دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى :

الأقمار الصناعية والتنمية

تجربة هندية

دكتورة

انشراح الشال

دكتوراه الدولة فى الآداب والعلوم الإنسانية
من جامعة بوردو بفرنسا

١٩٩٦

الناشر
مكتبة نهضة الشرق
جامعة القاهرة

الأقمار الصناعية
والتنميــــــــة

بسم الله الرحمن الرحيم

«يَا مَعْشَرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ إِنِ اسْتَطَعْتُمْ أَنْ تَنْفُذُوا
مِنْ أَقْطَارِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ فَانْفُذُوا لَا تَنْفُذُونَ
إِلَّا بِسُلْطَانٍ»

صدق الله العظيم

«الرحمن: ٣٣»

إهداء

إلى روح أبي الذي عرفني بالكتاب

وعلمني كيف يكون الكفاح

فهرست

دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى
الاقمار الصناعية والتنمية
تجربة هنـدية

الصفحة

الملاحق

تصـــــــدير

موضوع هذا الكتاب يتصل بالدراسات الخاصة بتاثير وسائل الاعلام ٠ وهو وان تناول على سبيل التخصيص دراسة ميدانية شيقة أجريت بالهنـــد على مشاهدى التليفزيون ، فلا شك أن المهتمين بالدراسات الاعلامية بعـــامة ودراسات المشاهدين للتليفزيون بوجه خاص ، سواء فى مصر أو فى سائر اقطار الوطن العربى ، سوف يانسون اليه ويقبلون على متابعة فصـــــوله ويستوعبون حقائقه الجلية ويقدرون ما توصل اليه من نتائج ٠ فالقـــارة الهندية - مثل بلادنا العربية - من دول العالم الثالث النامى ٠ وهناك الكثير من أوجه الشبه التى تجمع بين الجماهير الهندية والجماهير العربية وبالتالى بين مختلف المشكلات الاعلامية هنا وهناك ٠

ويجذب القارىء الى الكتاب اسلوب الكاتبة السلس المباشر ، وتعبيراتها البسيطة الواضحة ، ومناقشتها المنطقية لمختلف القضايا التى تعرض لها ٠

والبحث فى مجمله يقدم اطارا نموذجيا لبحوث تاثير وسائل الاتصال ٠ وما أحوجنا الى اجراء الكثير من هذه البحوث ورصـــــدها ونشرها ، حتى يستقيم أمر اعلامنا ويؤدى رسالته على أسلم وجه ٠

الدكتور أحمد حسين الصاوى
الاستاذ غير المتفـــرغ بكلية الاعلام
جامعة القاهرة

مقدمة

يسمى البعض العصر الحاضر عصر وسائل الاعلام التكنولوجية ، الذى يعيش فيه العالم الثورة الخامسة لوسائل الاتصال ٠

ولقد دخل العالم العربى عصر الاتصال الالكترونى عبر الاقمار الصناعية منذ سنوات بفضل اقمار الانتلسات (انشراح ١٩٨٦ — ١) ، وتأكد ذلك فيما بعد باطلاق « عربسات » الذى أعلن حقبة جديدة فى عالم الاتصال فى منطقتنا العربية ٠

ولايماننا المطلق بان التجارب الانسانية واحدة ومتواصلة ، كان لابد من التعرف على نتائج الدراسات الخاصة بتجارب الدول الأخرى التى سبقتنا فى هذا المضمار ، ورأينا تشابها بين الهند وبلادنا ، لانتماء كل منها الى دول العالم الثالث ، بكل ما تحمله هذه الكلمة من خصائص وهموم وآمال مشتركة ، الا أن الهند قد استطاعت تحقيق قفزة سبقتنا بها فى مجال استخدام وسائل الاعلام فى مجالات التنمية على المستوى القومى والمحلى ، بداتها فى السبعينيات ، واتضحت معالمها فى الثمانينيات ٠

ولقد شاءت الصدف أن نسافر الى الهند فى اغسطس سنة ١٩٨٦ للاشتراك فى مؤتمر عن تكنولوجيا الاتصال والعالم الثالث ، وهو المؤتمر الخامس عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال «
" IAMCR / AIERI "
(International Association for Mass Communication Research)
الذى شاركنا فيه بورقة تحمل عنوان : العالم الثالث على شبكة اليوروفيزيون
(Third World on Eurovision Network) (انظر الملحق)

وسمحت لنا الظروف ونحن فى الهند أن نلتقى بمجموعة من الزملاء الباحثين والمتخصصين ، وأن نتعرف على انتاجهم العلمى هناك ، ووجدنا أن الدراسات الاعلامية والاجتماعية فى الهند — وبخاصة فى العقد الثامن — قد تميزت هى أيضا باهتمام واضح باستخدام وسائل الاعلام من أجل أهداف التعليم والتنمية ، ودعم ذلك رغبتنا فى كتابة الموضوع الذى بين أيدينـــا ، وشجعنا على الاقدام على هذه الخطوة أستاذنا الدكتور **أحمد الصاوى** الذى تفضل مشكورا بمراجعة الكتاب ، وكان لنصائحه وتوجيهاته كل الفضل فى خروج الكتاب فى شكله النهائى ٠

وما نعرضه فى هذا الكتاب يمكن أن يكون استكمالا لما سبق أن ذكرناه بخصوص الدراسة التى قدمناها لشبكات التليفزيون فى كتابنا : **الاعلام الدولى عبر الأقمار الصناعية** (١٩٨٦ — ١) ، اذ أن الدراسة التى بين أيدينا الآن تتناول شبكة التليفزيون الهندية ، وأن كان ذلك من وجهـــة النظر الاجتماعية ، مما يدخلها فى اطار **علم الاجتماع الاعلامى** الذى صـــدرت لنا فيه ستة كتب حتى الآن ٠

وفى هذا الكتاب ، نعرض نتائج واحدة من الدراسات التى أجريت على التجربة الهندية الرائدة — على مستوى العالم كله — والتى وصفها البعض بأنها تجربة ناجحة فى مجال استخدام الأقمار الصناعية من أجل التنمية ، والتى عرفت بالمختصر الانجليزى (السايت) " SITE "

(Satellite Instructional Television Experiment)

واســــتمرت عاما كاملا (أغسطس ١٩٧٥ — يوليه ١٩٧٦) ، أى أنه مضى عليها حتى الآن أكثر من عشر سنوات ، مما يسمح بالقاء الضوء على الدروس المستفادة منهــــا ٠

ولقد فضلنا عرض مادة الكتاب الذى بين أيدينا فى بابين ، نلقى الضوء فى أولهما على مجتمع الدراسة وأهم خصائصه ، لتحقيق الايقـــاع التكاملى لدراسة العملية الاعلامية ، حيث خصصنا المبحث الأول والثانى منه لرســم

الاطار الجغرافى والاجتماعى والثقافى والاعلامى الذى لا يمكن دراسة العملية الاعلامية معزولة عنه (الحتمية الاجتماعية فى مقدمة ابن خلدون) ، وانتقلنا بعد ذلك الى **التليفزيون** فى الهند ، فخصصنا له المبحث الثالث ، قبل الحديث عن **شبكة التليفزيون الفضائية** فى الهند والذى خصصنا له المبحث الرابع ، لكى نختتم الباب الأول بعرض للدراسات الخاصة بالتليفزيون وبخاصـــة فى الهند ، مما يمهد لاستقبال دراسة **الحالة** التى يتضمنها الباب الثانى ·

ولقد ذيلنا الكتاب بعدة ملاحـــق خصصـــنا واحدا منهـــا لعرض **ملخص لدراسة اخرى** من الدراسات السبع التى أجريت على تجربة السايت ، مما يسمح بالقاء الضوء وعقد المقارنة بين نتائجها بدراسة الحالة المعروضة فى الباب الثانى من الكتاب ·

وفى ملحق آخر ، تناولنا « **الفيديو** » بوصفه وســـيلة اعلامية ، حيث فضلنا تناوله مستقلا عن وسائل الاعلام الأخرى

ويجد القــارىء للكتاب ملحقا خاصا يتضمن بعض **الصــور** والرســـوم **التوضيحية** التى فضلنا فصـــلها عن متن الكتاب حفاظا على ســـياق النص ومقتضيات الاخراج ···

هذا يعنى أن القارىء يمكن أن يجد فى الملاحق بعض الاضـــافات التى نستكمل بها ما نقدمه فى البابين وسنشير الى ذلك فى مكانه ···

وفى نهاية الكتاب ، نطرح على القارىء المهتم **قائمة بأهم المراجع** التى تناولت هذا الموضوع — أو التى أشرنا اليها فى الهوامش — فهذا الكتاب هو أول محاولة لتقديم ما يجرى فى هذا المجال فى شبه القارة الهندية للقارىء العربى ، مما يوضح **اهمية المضمون الذى يعرضه** ، وبخاصـــة قبل تكرار **التجربة نفسها فى وطننا** ·

كذلك فان الحالة المدروسة هنا ، والتى طبق فيها « المنهج التجريبى » من خلال دراسة قبلية / بعدية ، والاستعانة بأسلوب الملاحظة بالمشاركة فى أثناء التعرض للرسالة الاعلامية ، هى نموذج للدراسات الاجتماعية الاعلامية التى نطالب منذ سنوات بالاتجاه اليها . ومن الله الهدى ، وبه التوفيق .

دكتورة انشراح الشـــال

منيل الروضة / يونيه ١٩٨٧

الباب الاول

وسائل الاعـــلام فى الهنـــد

المبحث الأول : الاطار الجغرافى والاجتماعى والثقافى ·

المبحث الثانى : الاطار الاعـــلامى ·

المبحث الثالث : التليفزيون فى الهنـــد ·

المبحث الرابع : شبكة التليفزيون الفضائية فى الهنـــد ·

المبحث الخامس : الدراســـــات الخاصـــة بتأثير وســـائل الاعلام (مع التركيز على ما يجرى فى الهند) ·

المبحث الاول

الاطـار الجغرافى والاجتماعى والثقافى

اولا ـ الارض ٠

ثانيا ـ السكان ٠

١ ـ الـديانة ٠

(أ) الهندوسية ٠

(ب) الاســـلام ٠

(جـ) المسيحية ٠

(د) السيخية ٠

(هـ) البوذية والجينية ٠

٢ ـ التعليم ٠

٣ ـ النشاط السكانى ٠

المبحث الاول

الاطـار الجغرافي والاجتماعي والثقافي

اولا : الارض :

تقع الهنـد فى قارة آسـيا بين خطى عرض ٤ر٨° جنـوبا و ٦ر٣٧° شمالا ، وبين خطى طول ٧ر٦٨° و ٢٥ر٩٧° شرقا .

ويبلغ امتداد شبه القارة الهندية ٣٢١٤ كيلو مترا من الشمال الى الجنوب ، و ٢٩٣٣ كيلو مترا من الشرق الى الغرب ، وتعتبر ســابع دولة كبرى من حيث المساحة الجغرافية التى تصل الى ٢٦٣ر٢٨٦ر٣ كيلو مترا مربعا ، اى اكبر من مساحة مصر باكثر من ثلاث مرات .

ويبلغ طول حـدود الهنـد الارضية ١٥٢٠٠ كيلو متر ، وهي تفصــل الهنـد غربا عن باكستان ، وشمالا عن الصين ونيبال ، وشرقا عن « بوتان » Bhutan وبنجلادش وبورما (١) .

اما سواحلها ، فيبلغ طولها ٦٠٨٣ كيلو مترا مطلة على البحر العربى والمحيط الهندى وخليج البنجال . ويفصل خليج منـار (Maanar) ومضيق البالك (Palk) بين الهند وسرى لانكا (سيلان) .

وتضم الهنـد ارخبيل لكشادويب « Lakshadweep » (حوالى ١٠٠ الف جزيرة) فى الخليج العربى ، وجزر انـدمان ونيكوبار فى خليج البنجال .

والى جانب السهول التى تشتهر بهـا الهنـد بفضل انهارها ، وتمتـد الى مسافة ٢٤٠٠ كيلو متر طولا والى مسافة تصل الى ٣٢٠ كيلو مترا عرضا فى بعض المناطق ، توجد بهـا ايضـا « الصحارى » فى بعض المنـاطق كما توجد بهـا عـدة جبال حيث نجـد فى الشمال جبال الهيمالايا الشهيرة بين الهنـد والاتحـاد السوفيتى فى ثلاث سلاسل متوازية تقطعهـــا بعض

---

(١) انظر الخريطة .

الاودية (كشمير مثلا) ، وتمتد هذه السلاسل الجبلية لمسافة ٢٤٠٠ كيلو متر وبعمق يتراوح ما بين ٢٤٠ و ٣٢٠ كيلو مترا ، ويغطى الجليد الدائم اعلى قمم هذه السلسلة الجبلية (قمة ايفرست الشهيرة) ٠

ووجود هذه الجبال (٢) فى الهند يجعل من الصعب اقامة ابراج ترحيلية مما يحد من انتشار البث التليفزيونى (٣) ، ويضفى اهمية خاصة على الاستعانة بالقمر الصناعى لتغطية الهند ببرامج التليفزيون القومية ، وبخاصة اذا اخذنا فى الاعتبار ايضا امتداد المساحة الجغرافية لهذه الدولة ، ووصول البث التليفزيونى الى انحاء الهند يحقق السيادة الاعلامية للدولة فوق اراضيها من جانب ، ويوفر اكبر قدر من الديمقراطية الاعلامية من خلال وصول البث التليفزيونى لجميع المواطنين من جانب آخر ٠

اما على المستوى السياسى ، فالهند تعتبر دولة اتحادية تضم ٢٢ ولاية وتسع مناطق ذات ادارة مركزية اتحادية ٠

ثانيا : السكان :

بدأ أول تعداد للسكان فى الهند سنة ١٨٧٢ ويجرى هذا التعداد حاليا ومنذ عام ١٨٨١ كل عشر سنوات (٤) ٠

وقد وصل عدد السكان وفقا لآخر تعداد لسنة ١٩٨١ الى ٦٨٥ر١٨٤ر٦٩٢ نسمة بزيادة قدرها ٢٥٪ عن تعداد سنة ١٩٧١ ، وتصل نسبة توزيع السكان بين المناطق الريفية والمناطق الحضرية الى ٦٩ر٧٦٪ مقابل ٣١ر٢٣٪ ٠

---

(٢) يوجد بالهند جبال أخرى (مزتاغ آتا وآغيل وكنلن)
(Muztagh Ata, Aghil, Kunlun)

(٣) انشراح (١٩٨٦ ـ ١) ٠

(٤) أول احصائية حديثة عن مصر ترجع الى سنة ١٨٨٢ وتلتها أخرى سنة ١٨٩٧ ثم أصبحت الاحصائيات تعمل كل عشر سنوات حتى سنة ١٩٤٧ ، الا أن مدى دقة هذه الاحصائيات كانت موضع نقاش ٠
(أحمد أمين مختار : د٠ت) ٠

جـــدول رقم (١٠١)

الزيادة السكانية فى الهنـد

فى الفترة من ١٩١١ ـ ١٩٨١ (٥)

السـنة	عـدد السكان
١٩١١	٢٥٢٠٩٣٣٩٠
١٩٢١	٢٦١٣٢١٢١٣ (٦)
١٩٣١	٢٧٨٩٧٧٢٢٨
١٩٤١	٣١٨٦٦٠٥٨٠
١٩٥١	٣٦١٠٨٨٠٩٠
١٩٦١	٤٣٩٢٣٤٧٧١
١٩٧١	٥٤٨١٥٩٦٥٢
١٩٨١	٦٨٥١٨٤٦٩٢

وكانت الكثـافة السكانية فى الهنـد سنة ١٩٨١ لا تتخطى ١١٦ نسمة فى الكيلو متر المربع الواحـد وان اختلفت هـذه الكثافة من ولاية لاخرى ، حيث تصـل الى ٦٥٥ نسمة فى الكيلو متر المربع فى ولاية كيرالا و ٤٥ نسمة فقط فى ولاية سيكيم « (Sikkim) ، وثمانية أفراد لكل كيلو متر مربـع فى أرنشال برادش « (Arunachal Pradesh)

---

(٥) وصلت نسبة المواليـد الى ٦ر٣٣ لكل الف نسمة ٠ امـا فى الفترة من ١٩٦٤ الى ١٩٦٥ فان نسبة المواليـد كانت ٩ر١١ لكل الف نسمة انظر : الهنـد ١٩٨٥ India 1985

(٦) يلاحظ انخفاض عـدد السكان خلال هـذا العقـد عنـه فى العقـد السابق ، وقـد يفسر ذلك اذا عرفنا أن نسبة الوفيات خلال الفترة من ١٩١١ الى ١٩٢١ كانت ٢ر٤٧ بينما كانت ٦ر٤٢ فى العقـد السابق له ، ثم انخفضت نسبة الوفيات فى الفترة من ١٩٢١ الى ١٩٣١ الى ٣ر٣٦ ٠

جدول رقم (١٠٢)
الكثافة السكانية فى الهند
خلال الفترة من ١٩٢١ - ١٩٨١

السنة	الكثافة / كم٢	الزيادة
١٩٢١	٨١	ـر١١
١٩٣١	٩٠	٢ر١٤
١٩٤١	١٠٣	٣ر١٣
١٩٥١	١١٧	٥ر٢١
١٩٦١	١٤٢	٨ر٢٤
١٩٧١	١٧٣	ـر٢٥
١٩٨١	٢١٦	

كذلك تشير الاحصائيات الى أن اكثر من ٥٠٪ من السكان يعيشون فى مدن (٧) يزيد عدد سكانها على ٠٠٠ر١٠٠ نسمة (١٢ مدينة) (٨) ، وتشير أيضا الى أن الزيادة السكانية (فى الفترة من ١٩٦١؛ الى ١٩٧١) كانت بنسبة ٨٣ر٣٧٪ فى المناطق الريفية مقابل ٧٨ر ٢٠٪ فى المناطق الحضرية (٩) ٠

---

(٧) فى عام ١٩٨١ كان عدد المدن فى الهند ٣٩٤٩ مدينة (بينما كان عددها ٢٦٤١ مدينة سنة ١٩٧١ ، وصل عددها فى ولاية أوتار برادش (Uttar Pradesh) وحدها الى ٧٠٤ مدن تليها تامبل نادو (Tamil Nadu) (٤٣٤ مدينة) ٠٠٠ بينما ولاية سيكيم (Sikkim) مثلا بها ٨ مدن فقط ٠٠٠ (**الهند ١٩٨٥**) ٠

(٨) تعتبر الهند قرية كبيرة وان كان هناك حراك من القرية الى المدينة :

السنة	١٩٢١	١٩٣١	١٩٤١	١٩٥١	١٩٦١	٦٩٧١	٦٩٨٦
السكان فى القرى ٪	٨ر٨٨	٨٨	١ر٨٦	٧ر٨٢	٨٢	١ر٨٠	٦٩ر٧٦
السكان فى المدن ٪	٢ر١١	١٢	٩ر١٣	٣ر١٧	١٨	٩ر١٩	٣١ر٢٣

(٩) فى الهند توجد ٥٥٧ر١٣٨ قرية مأهولة بالسكان و ٤٨٠٨٦ قرية غير مأهولة (**الهند ١٩٨٥**) ، وفى عام ١٩٧١ كان عدد القرى ٥٧٥٧٢١ قرية من بينها ٣١٨٦١١ قرية يقل عدد السكان فيها عن ٥٠٠ نسمة و ٦٣٣٣ قرية يبلغ عدد السكان فيها ٥٠٠٠ نسمة فأكثر ٠

١ - الـديانة :

تتعدد الديانات فى الهند وان كان ذلك بنسب متفاوتة على النحـو الـذى يعرضه الجـدول التالى :

جـدول رقم (١٠٣)

انتشار الديانات المختلفة فى الهنـد

الـديانة	السـنة	
	١٩٧١ (فى المائة)	١٩٨١ (فى المائة)
الهنـدوسية	٧٢ر٨٢	٦٤ر٨٢
الاسـلام	٢١ر١١	٣٥ر١١
المسيحيـة	٦٠ر٢	٤٣ر٢
السيخيـة	٨٩ر١	٩٦ر١
البـوذية	٧٠ر٠	٧١ر٠
الجينيـة	٤٧ر٠	٤٨ر٠
ديانات أخرى (١٠)	٤١ر٠	٤٢ر٠
المجمـوع	٪١٠٠	٪١٠٠

(أ) الهنـدوسية : (Hiduism)

اكثر الديانات انتشارا فى الهنـد (٦٤ر٨٢٪) ، وتستقى الـديانة الهنـدوسية أصولها من مفاهيم الآريين الاوائل الـذين قـدموا الى الهنـد منـذ اكثر من أربعـة آلاف سنة ، واتضحت معـالم هـذه الديانة فيها خلال الفترة من القرن الخامس عشر الى القرن الخامس قبـل الميلاد ٠

وتعتبر الديانة الهنـدوسية « فلسفة ومسار حيـاة أيضا » (١١) تتجسد فى هـذه الكلمات :

---

(١٠) منها اليهودية والزرادشية ٠

(١١) تعتقد هـذه الديانة فى التثليث الآلهى : براهما وفيشنو وشيفا :

براهما « (Brahma) » الاله الخالق ٠

فيشنو « (Vichnou) » الاله الحامى ٠

شـيفا « (Shive) » الاله المـدمر والمجـدد المعمر ٠

« ذلك الـذى يعتبر هـذه (النفس) سفاحة او ذلك الـذى يظن أن هذه (النفس) مذبوحة ، لن يعرف أى منهما الحقيقة . لانهـا لا تذبح ولا تذبح ، هـذه النفس ليست مولودة ، ابـدية ، لا تتغير . قـديمة ، انهـا لا تفنى حتى ولو فنى الجسد » (١٢) ٠

(ب) الاسـلام :

الـديانة الثانية فى الهنـد من حيث عـدد اتباعها وان كان هنـاك فارق كبير بين عـدد من يدينون بالهندوسية ومن يدينون بالاسلام فمن بين كل عشرة هنود يوجـد ثمانية يدينون بالهندوسية وواحـد يدين بالاسـلام (بعـد استبعاد الكسور الضئيلة) ٠ ورغم ذلك ، تعـد الهنـد ثالث اكبر دولة بالنسبة لعـدد المسلمين فى العـالم بعـد كل من انـدونيسيا وباكستان حسب الارقام المعلنة سنة ١٩٨٥ (١٣) ٠

وقـد دخـل الاسلام الهند فى القرن السابع الميلادى على يـد التجـار العرب ، وازدهر فيها فى عصر الحكم المغولى خـلال القرنين السادس عشر والسابع عشر ٠ وينتشر المسلمون فى انحـاء الهنـد ، وان كان انتشارهم يتضح اكثر فى شمال شبه القارة فى أوتار برادش والبنجـال الغربية وبيهار وماهارشترا وكيرالا (١٤) ، ويسود بينهم المذهب السنى ٠

---

(١٢) الجزء الثانى من كتابهم المقـدس « طريق الحكمة » :
Les Vedas ou Livres de La Connaissance

للاستزادة ارجع الى : دورى (DORE 1978)

(١٣) اندونيسيا ٤٠٠ر٨٥٢ر١٥٢ نسمة وباكسـتان ٦٠٠ر٣٦٨ر٩٧ نسمة والهند ٢٤٠ر٠٧١ر٩١ نسمة (ياسين ١٩٨٧) ٠ وتشير الاحصائيات عام ١٩٨٦ الى أن المسـلمين فى العـالم قد زادوا عن البليون نسمة (عبد الرحيم ١٩٨٧) ٠

(14) Buttar Pradesh, Occidental Bengal, Bihar Maharashtra. Kerala.

ومن حين لآخر نسمع عن أحداث طائفية عنيفة فى الهند ، آخرها مثلا ما وقع فى أربع مدن بولاية أوترا برادش فى شهر مايو (١٩٨٧) وطيرته وكالات الانباء ونقلته عنها الصحف اليومية ·

(ج) المسيحية (٢٫٤٣٪) :

وصلت المسيحية الى الهند على يد القديس بولس (١٥) الذى ترجع اليه جذور الكنيسة « السورية » فى جنوب الهند ، وقد دعمت الديانة المسيحية فى الهند بعد ذلك فى القرن السادس عشر - بمرور البرتغاليين بسواحل شبه القارة ·

وتعيش الغالبية العظمى من المسيحيين فى جنوب الهند فى أندرا برادش وكيرالا وتاميل نادو (Tamil Nadu)

(د) السيخية (١٫٩٦٪) : (Sikhism)

ظهرت السيخية فى بداية القرن السادس عشر ، وترفض السيخية تعدد الآلهة الهندوسية ، حيث أكد مؤسسها (١٦) (فى القرن الخامس عشر) ان **الله هو حقيقة واحدة مطلقة** (١٧) مما اكسب هذه الديانة كثيرا من الاتباع فى هذا البلد بالاختلاط مع الديانتين الهندوسية والاسلام ·

وعلى الرغم من أن اتباع هذه الديانة تقل نسبتهم عن ٢٪ فى هذا المجتمع (١٨) ، فان للسيخ دورا هاما فى الامة الهندية (١٩) ، ويميزهم غطاء الراس التقليدى لهم ولحاهم عن بقية السكان ·

---

(١٥) الذى توفى ودفن فى مدراس (Madras) بالهند ·

(١٦) غورو ناناك (Guru Nanak)

(١٧) تعاليم غورو ناناك (أو : جورو ناناك) جمعت فى كتابهم المقدس : **الصديق الاكبر** (Granth Sahib)

(١٨) تتركز السيخية فى ولاية البنجاب ·

(١٩) يمارس السيخ طقوس دينهم وشعائره فى معابدهم الخاصة ، ويسمون المعابد « جوردفارا » · والمعبد الذهبى فى مدينة أمريتار اقدس معبد لهم · ويتميز السيخ بديناميكية أهلتهم للحياة العملية الايجابية فى المجتمع ·

(هـ) البـوذية والجينية : (Budhism and Jainism)

انتشرت البوذية (٧١ر٠٪) فى جنوب شبه القارة خـــلال القرن الخامس الميلادى ، ولم تشر الكتب التى رجعنا اليها الى تاريخ نشأة هـذه الديانة ، وان كانت أفادت بأن البـداية كانت على يـــد « ســـيدهارتا جوتاما » (٢٠) Sidharta Gautama الذى أصبح فيما بعد « البوذا الملهم » ٠

وعلى الرغم من أن البوذية لا تمثل نسبة كبيرة فى عـدد السكان ، فان لها بصماتها التى تظهر بوضوح فى الانتـــاج الفنى والمعمارى عبر القـــرون ٠

امـا الجينية ، التى لا يمثلها سوى ٤٨ر٠٪ من عـدد السكان ، فقـــد أسسها فاردامانا « (Vardamana) (*) الذى يدعى ماهافيرا (٢١) (Mahavira) البطل الكبير ، أو « جينا » Jina (٥٩٩ ـ ٥٢٧) ٠

وتقوم الجينية على احترام الحيـاة أيا ما كان نوعها ، وتنتشر بصفة خاصة فى جنوب غربى شبه القـــارة وفى راجســـتان (Rajasthan) ويشتغل أتباعها بالتجارة التى كانت ســـببا فى ثرائهم وبخاصة من يقيـم منهم فى المـــدن ٠

(*) فى بعض لغات الهند ينطق الحرف الاول من هذا الاسم (V) مثل حرف (و) باللغة العربية ومن ثم يمكن أن نقول : « وردمانا » أو « فاردامانا »

(٢٠) لم نعثر على تاريخ ميلاده أو وفاته ، وان كنا نعلم مثـــلا أن الملك أشوكا « (Ashoka) » عاش فى الفترة من ٢٧٣ الى ٢٣٢ ق٠م أمـا سيدهارتا جوتاما نفسه ، فان البعض يؤرخ لـه بالفترة من ٦٢٤ الى ٥٤٤ قبـل الميلاد (دورى ١٩٧٨) ٠

(٢١) ماهافيرا هو الحكيم الرابع والعشرون فى سلسلة الحكماء الذين بشروا بهـذه الديانة ، ويحتفل بـذكرى ميلاده سنويا حيث يتوافد المريدون « الحجاج » من كل أنحـاء الهنـد على معابـد الجينية فى مقاطعة جرنارو باليتابا بولاية غوجارات « (Gujarat) » ، يساعدهم فى ذلك حاليـــــا سهولة الانتقال من ولاية لاخرى ٠

وكما هو شأن البوذية ، تركت الجينية آثارا معمارية وفنية (تماثيل) داخل المعابد ، ما زالت قائمة حتى يومنا هذا .

وباختصار شديد ، يوجد فى الهند كل أديان العـــالم الرئيسية : الهندوسية والاسلام والمسيحية والسيخية والبوذية والجينيـــة واليهودية والزرادشية ، الا أن المهاتما غاندى أكد أن الهنود يمثلون شـــعبا واحدا عندما قال : « اننى أؤمن بالوحـــدة المطلقة لله وبالتالى أؤمن أيضـــا بالانسانية . ما هم أن يكون لنا أجساد كثيرة ؟ ولكن لنا روح واحدة . ان أشعة الشمس كثيرة فى الانكسار لكن لها مصدرا واحدا » .

٢ ـ التعليـم :

ترتفع نسبة الامية فى الهند ـ كما هو الحال فى مصر (٢٢) ـ على النحو التـــالى :

جـدول رقم (٤٠١)

معـدل الامية فى الهند

(١٩٧١)

الفئـة العمرية	المعدل العام %	لـدى الذكور %	لـدى الاناث %
١٥ +	٦٦ر٦	٥٢ر٢	٨١ر١
١٥ +	٤٠ر١	٢٧ر٩	٥٥.١
١٥ +	٧٣ر٦	٦٠ر٤	٨٧ر[illegible]
١٥ +	٦١ر٨	٤٦ر٤	[illegible]ر٨
١٠ +	٣٩ر٧	٢٨ر٥	٣٠ر٧
١٠ +	٧٠ر٦	-٥ر٥	٧٠ر٦

(٢٢) معدل الامية فى مصر (١٩٧٦) :

الفئة العمرية	المعدل العام %	لدى الذكور %	لدى الاناث %
١٥ +	٦١ر٨	٤٦ر٤	٦١ر٨
١٠ +	٣٩ر٧	٢٨ر٥	٣٩ر٧
١٠ +	٧٠ر٦	٥٥ر٥	٧٠ر٦

وقد وصلت نسبة المتعلمين (٢٣) فى الهند وفقا لاحصاء سنة ١٩٨١ الى ٢٣ر٣٦٪ (٢٤) من عدد السكان ، وكانت النسبة بين الذكور ٨٩ر٤٦٪ بينما هى بين النساء ٨٢ر٢٤٪ (٢٥) ٠ وغنىّ عن القول أن نسبة المتعلمين ترتفع بين سكان الحضر (٤٨ر٥٢٪) وتنخفض بين سكان الريف (٦ر٢٣٪) وان كان قد لوحظ أن هناك مدنا تزيد فيها نسبة المتعلمين عنها فى مدن أخرى ، وفى ولاية عنها فى ولاية أخرى ٠ واذا رجعنا الى الاحصاءات السابقة لعام ١٩٨١ وجدنا أن البيانات تشير الى ارتفاع مطرد فى نسبة التعليم حيث كانت ٢٤٪ سنة ١٩٦١ ، وارتفعت الى ٣٥ر٢٩٪ سنة ١٩٧١ ، ولم تصل الا الى ٢٣ر٣٦٪ فى آخر تعداد اجرى سنة ١٩٨١ ، على الرغم من الجهود المبذولة لمكافحة الامية ، حيث اكدت الخطة الرابعة (١٩٦٩ - ١٩٧٤) والخطة الخامسة (١٩٧٤ - ١٩٧٩) ان التعليم مجانى واجبارى حتى سن اربعة عشر عاما (مادة ٤٥) ، وان كانت نتائج ذلك قد ظهرت فى ولايات دون ولايات أخرى (٢٦) ٠

---

(٢٣) من يعرفون القراءة والكتابة بأى لغة من اللغات المنتشرة فى الهند ٠

(٢٤) ممن يبلغون خمس سنوات فأكثر ٠

(٢٥) وفقا لتعداد ١٩٨١ كان عدد الذكور فى الهند اكثر من عدد الاناث : ٢٢٣ر٩٣٠ر٣٤٣ مقابل ٤٢٦ر٣٥٧ر٣٢١ ، أى أن مقابل كل ١٠٠٠ نسمة من الذكور توجد ٩٧٢ نسمة من الاناث ٠ والملاحظ هنا أن نسبة عدد الاناث لعدد الذكور قد تختلف من ولاية الى اخرى ، حيث تهبط هذه النسبة فى بعض الاقاليم الى ٧٦٠ نسمة من الاناث مقابل كل الف نسمة من الذكور كما هو الحال مثلا فى جزر نيكوبار Nicobar Islands فى خليج البنجال ٠

(٢٦) ترتفع نسبة التعليم فى كيرالا (اكثر من ٦٠٪) وفى تاميل نادو (اكثر من ٤٠٪) وفى مهارشترا (اكثر من ٤٠٪) وفى غوجارات (أكثر من ٣٦٪) وفى البنجاب وبنجال (اكثر من ٣٣٪) ٠ كذلك فى شانديجار ترتفع النسبة الى اكثر من ٦١٪ وفى دلهى الى اكثر من ٥٦٪ وفى مقابل ذلك نجد أن نسبة المتعلمين فى بيهار وفى راجستان حوالى ٢٠٪ وتقل هذه النسبة فى جامو وفى كشمير الى ١٩٪ تقريبا ٠

وتقوم السياسة التعليمية هنـــاك على مبـدا ثلاثية اللغـة ، فتدرس فى مدارس المناطق التى تتحـدث بالهندية ثلاث لغات : اللغـة الهنـدية ـ وهى اللغـة الرسمية لكل الهنـد (٢٧) ـ ، ولغـة أخرى من اللغـات التى يعترف بها الدستور الهندى (٢٨) ، واللغـة الانجليزية او اية لغـة أجنبية اخرى (٢٩) • امـا فى المناطق غير الناطقة بالهندية فتـــدرس فى مدارسها اللغـة المحلية ، واللغـة الهنـدية واللغة الانجليزية او اية لغـــــــــــة اجنبيـــة اخرى •

ويبـدا الذهاب الى المـدرسة الابتدائية فى سن السادسة ولـــــــدة ثمانى سنوات (حتى الرابعة عشر) ، تتبعها ثلاث سنوات فى المـــــدرسة الثانوية (حتى السابعة عشر) وثلاث سنوات دراسات تؤهل للحصول على الدرجة الجامعية الاولى (٣٠) • وبالهنـد ١٢٥ جامعة باقسامها المختلفة (٣١) وعـدد من المعاهـد المتخصصة (٣٢) •

---

(٢٧) بالاضافة الى اللغة الانجليزية التى مازالت تستخدم أيضـــا فى الشئون الرســمية •

(٢٨) يعترف الدستور الهندى بخمس عشرة لغـة هنـدية محلية هى : الاسامية والبنغالية والغوجاراتية والهندية والكنادية والكشميرية والمالايالام ولغـة المـاراتى ولغة اوريا والبنجابية والسنسكريتية ولغـة السند ولغـــة التاميل ولغـة تيلوغو والاوردية :

Assamese. Bengali. Gujarati, Hindi, Kannada, Kashmiri, Malayalam, Marathi. Oriya, Punjabi. Sanskrit. Sindhi, Tamil, Tulugu, Urdu

ويؤثر هـذا التعـدد فى اللغات على وسائل الاعلام على النحـو الذى يظهر بوضوح فى اللغات المختلفة التى تصدر بها الصحف المطبوعة فى الهند ، والـذى سنعرضه فيما بعـد •

(٢٩) الروسية والالمـانية والفرنسية والعربية •

(٣٠) هناك أيضا التعليم المهنى الذى تماثل مرحلته المرحلة الثانوية •

(٣١) المرشد ١٩٨٥ •

(٣٢) انظر فى المـلحق : المعاهد والكليات التى تهتم بالدراســــــات الخاصة بوسائل الاعلام والجمهور فى الهنـد •

٣ ـ النشاط السكانى :

لم يتغير نشاط السكان فى الهند منذ أكثر من خمسين سنة حيث يتوزع حاليا على النحو التالى :

الزراعة ٧٠٪ (٣٣) ٠

الصناعة ١٢٪ ٠

انشطة اخرى ١٨٪ ٠

والجدول التالى يوزع النشاط السكانى فى الهند تبعا للنوع ٠

جدول رقم (١٠٥)

النشاط السكانى فى الهند

المهنة	ذكور ٪	اناث ٪	المجموع ٪
مزارعون	٢٠ر٣٨	١٤ر٥	٣٤ر٤٣
عمال زراعيون	٥٧ر١٧	٧٦ر٨	٣٣ر٢٦
مربون وصيادون وماشابه ذلك	٩٥ر١	٤٣ر٠	٣٨ر٢
عمال فى المناجم	٤٤ر٠	٠٧ر٠	٥١ر٠
عمال فى الصناعة	٢٤ر٨	٢٢ر١	٤٦ر٩
عمال بناء	١٢ر١	١١ر٠	٢٣ر١
تجار وما شابه ذلك	٢٦ر٥	٣١ر٠	٥٧ر٥
فى النقل والمواصلات	٣٦ر٢	٠٨ر٠	٤٤ر٢
مهن أخرى	٥٠ر٧	٢٤ر١	٧٤ر٨
المجموع	٦٤ر٨٢	٣٦ر١٧	١٠٠٪

(٣٣) من أهم المحاصيل التى تزرعها الهند الارز والقمح والذرة وقصب السكر والقطن والجوت ٠

والمشاهد ان الهنـد استطاعت تحقيق الاكتفاء الـذاتى فى الزراعة (٣٤) وانهـا تتحرك نحـو الاعتماد على النفس فى الصناعة • فبعـــد ان كان الاقتصاد الهندى حتى سنة ١٩٤٧ اقتصادا استعماريا بالدرجة الاولى لا ينتج ســـوى المواد الخام (٣٥) كصناعات وحيدة • وصلت الهنـــد الآن الى الاكتفاء الـذاتى فى انتاج معـدات لصناعاتها الكبرى (٣٦) ، كما تنتـــج السلع المعمرة مثل الثلاجات وأجهزة التليفزيون والاجهزة المنزلية الاخرى (٣٧) الى جانب ما تشتهر بـه الهنـد من صناعات تقليدية (الخشب والجلـــود والاقمشة •••) •

ولقـد ساعد تطبيق التقنيات الحـديثة والاساليب المتطورة مع الامكانات البشرية والمـادية على ان تصل الهنـد الى مصاف الـدول المتقدمة صناعيـا فى مجالات مختلفة يهمنا منها بوجه خاص مجـــال الاقمار الصناعيـــة الخاصة بالاتصال ، والصواريخ القاذفة لها ، والتى ظهرت بادرتها عـــام ١٩٦٢ بتكوين اللجنة القومية الهنـدية لابحاث الفضاء بادارة الطاقة الذرية حيث تم فى عـام ١٩٦٩ انشاء منظمة الابحاث الفضائية الهنـــدية ، تلاها انشاء لجنة الفضاء وادارة الفضاء فى يونيه سنة ١٩٧٢ •

---

(٣٤) وصل انتاج الحبوب الغذائية فى الهند خـــلال عـامى ١٩٨٤ و ١٩٨٥ الى ١٥٧ر٦٠ مليون طن متجاوزا الانتاج فى الاعوام السابقـــة ولم تصبح الهنـد معتمدة على النفس فى الحبوب الغذائية فحسب بـــل كذلك أصبحت مصدرة لهـا •

(٣٥) ثل الجوت والمطاط والشاى والبن •

(٣٦) مثـل الطائرات والسفن وسيارات النقل الخفيف والثقيل ومعدات البنـاء وتوليد الطاقة والاجهزة العلمية ••• . بـل نجحت الهنـد أيضـــا فى التغلب على مشكلة الطاقة بانتاج ما يكفيها من البترول •

(٣٧) تمثل السلع الرئيسية والاساسية ٤٨٪ من اجمالى الانتـــــاج الصناعى فى الهنـد ، والسلع المتوسطة ٢١٪ والسلع الاستهلاكية ٣١٪ •

المبحث الثـــانى

الاطـــار الاعــلامى

١ ـ الكتب ٠

٢ ـ الصحف اليومية والمطبوعات الاخرى ٠

٣ ـ ورق الصحف ٠

٤ ـ الســـــينما ٠

٥ ـ الراديـــو ٠

٦ ـ التليفزيون والشبكة الفضائية ٠

المبحث الثانى

الاطار الاعلامى

ذكرنا فى المقدمة اهمية التجربة الهندية التى نعرض دراسة لها فى هذا الكتاب لمدى التشابه الذى يجمع بين الهند ومصر بسبب انتماء كل منهما الى العالم النامى بكل ما تعنيه هذه الكلمة من خصائص وهموم واحلام مشتركة (٣٨) ٠

وذكرنا فى كتاب سابق ان الدراسة الاجتماعية للاعلام تستوجب المقارنة بين الظاهرة المدروسة وغيرها ، سواء للظاهرة نفسها فى فترة سابقة وفى الدولة نفسها ، او لهذه الظاهرة فى الفترة نفسها فى دولة اخرى ، اى عقد المقارنة لدراسة أوجه التشابه والاختلاف بين ظاهرتين تختلفان زمانيا او مكانيا (٣٩) ، ويهمنا هنا بطبيعة الحال الفارق المكانى لدراسة الاعلام فى الهند ومقارنته بما هو كائن فى مصر ٠

وقد استتبع هذا المنظور للدراسة الاعتماد على مصدر واحد نستقى منه بياناتنا الاساسية ، ونعتمد عليه . ولم نجد امامنا سوى الاحصاءات التى تصدرها اليونسكو ، وان كنا وجدنا ان بعض البيانات قد يختلف تاريخها فى دولة ما عنها فى اخرى ، وسوف نشير الى ذلك فى مكانه ، كما اننا ندرك تماما قدم هذه البيانات ، وعذرنا فى ذلك واضح (٤٠) ، لذلك سوف نهتم احيانا بالاشارة الى البيانات الاحدث عند وجود ضرورة لذلك ٠

١ ـ **الكتب** : تفيد احصائيات اليونسكو ان عدد عناوين الكتب التى نشرت فى مصر (سنة ١٩٧٧) كان ١٤٧٢ كتابا (او عنوانا) (٤١) مقابل

---

(٣٨) رجعنا الى آخر احصاء اصدرته اليونسكو (١٩٨١) للمقارنة بين وضع الاعلام فى الهند ووضعه فى مصر الا اذا اشرنا الى غير ذلك صراحة ٠

(٣٩) انشراح (١٩٨٥ ـ ١) ٠

(٤٠) وهو الخاص بضرورة الاعتماد على مصدر واحد للمقارنة ٠

(٤١) وصل عدد النسخ المطبوعة من الكتب فى مصر الى ٣٥٧٥٨ نسخة ولم تشر الاحصائيات الى عدد النسخ المطبوعة فى الهند ٠ اما الكتب المدروسة فقد صدر منها فى مصر ٤٥٥ كتابا (١٩٧٧) وفى الهند صدر ٤٦٧ كتابا (١٩٧٩) ٠

١٢٨٨٥ (٤٢) كتابا صدر فى الهند ٠ وفى حين صدر فى مصر ١٠٤ كتب مترجمة صدر فى الهند ٥٢٤ كتابا مترجما فى السنة المدروسة نفسها (٤٣)

٢ ـ الصحف اليومية والمطبوعات الاخرى (٤٤) :

لم يكن بمصر سنة ١٩٧٩ سوى تسع صحف يومية قدر عدد النسخ المطبوعة منها بحوالى ٢٫٤٧٥٫٠٠٠ نسخة (٤٥) ، بينما بلغ عدد الصحف اليومية فى الهند (سنة ١٩٧٩) ١٠٨٧ صحيفة وصل عدد النسخ المطبوعة منها الى ١٣٫٠٣٣٫٠٠٠ نسخة بمعدل ٢٠ نسخة لكل الف نسمة (٤٦) ، وهو رقم بعيد جدا عن المعدل العالمى (٤٧) وعن معدله ايضا بالنسبة لقارة آسيا (٤٨) ، وهو اقل ايضا من معدل توزيع نسخ الصحف على مستوى العالم النامى الذى تصل نسبته الى ٣٥ نسخة لكل الف نسمة ٠

---

(٤٢) هبط ذلك الى ١١٫٠٨٧ كتابا سنة ١٩٧٩ كان من بينها ٥٫٠١٧ باللغات الوطنية و ٦٠٧٠ بلغات اخرى تناولت موضوعات متنوعة ٠ وقد صدر فى مصر سنة (١٩٧٧) ١٣٦٠ كتابا باللغة العربية و ٦٨ كتابا باللغة الانجليزية و ٤١ كتابا باللغة الفرنسية وثلاثة كتب بلغات اخرى (احصائيات اليونسكو تشير الى أن الهند تاتى فى المرتبة السادسة على مستوى العالم من حيث عدد الكتب المنشورة ، بعد الاتحاد السوفيتى والولايات المتحدة واليابان وفرنسا واسبانيا ، وان كنا نرى ضرورة ان يؤخذ فى الاعتبار عدد السكان عند تفسير هذه البيانات) ٠

(٤٣) معظم الكتب المنشورة فى الهند تصدر باللغة الانجليزية تليها الكتب المنشورة باللغة الهندية فالبنغالية ٠

(٤٤) لن نتناول فى هذا الكتاب موضوع وكالات الانباء الهندية ٠

(٤٥) كان عدد السكان فى مصر فى تلك السنة ٤٠٫٩٨٣ مليون نسمة ٠

(٤٦) وفقا لبيانات اليونسكو ٠

(٤٧) يصل المعدل العالمى الى ٧٠ نسخة لكل الف نسمة حيث تصل النسبة فى الدول المتقدمة الى ٣٢٤ نسخة لكل الف نسمة ٠

(٤٨) يصل معدل توزيع الصحف فى آسيا الى ٧٢ نسخة لكل الف نسمة ٠

امـا فيما يتصل بالمطبوعات الاخرى بما فيها الصحف غير اليوميـة والـدوريات ، فان احصائيات سنة ١٩٧٧ تشير الى أن هناك ٤٩٠٨ صحيفة غير يومية فى الهنـد توزع ٩٦٢ر٧٫٠٠٠ نسـخة ، بالاضافة الى ١٠١٣٣ مطبوعا آخر يوزع منها ٢٩٧ر٢٣٫٠٠٠ نسخة ، غير المطبوعات المتخصصـة فى مجالات متنوعة (الـدين والتربية والاجتماع والاعلام والفن والجغرافيا والتاريخ ٠٠٠) ، اما فى مصر فتفيد احصائيات اليونسكو الى أن عـدد الصحف غير اليومية سنة ١٩٧٦ كان ١٩ صحيفة يصل معـدل توزيعها الى ٣٩ نسخة لكل ١٠٠٠ نسمة ، الى جانب مطبوعات اخرى (١٧٠ مطبوعا) يصل معـدل توزيعها الى ٣٢ نسخة لكل ١٠٠٠ نسمة بالاضافة الى المطبوعات المتخصصة فى الميادين المختلفة للعلوم ٠

واذا كانت الصحف فى مصر تصـدر فى الغالب باللغـة العربية (٤٩)، فان الصحف فى الهنـد تصـدر بلغات متعـددة نظرا لتعـدد اللغات فيها ٠ والجـدول التالى يوضح اللغات التى تصدر بها الصحف فى الهنـد ودورية صـدورها وعـدد النسخ ٠

---

(٤٩) فيما عدا ما يصدر للجاليات الاجنبية باللغـة الانجليزية واللغة الفرنسية بوجه خاص ٠

جدول رقم (١٠٦)

عدد الصحف المطبوعة فى الهند

(فى نهاية سنة ١٩٨٣)

اللغة		دورية الصحيفة			اخرى	المجموع
		يومية	مرتين أو ثلاث اسبوعيا	اسبوعية		
الهندية	Hindi	٤٧٠	٢٧	٢٧٠٩	٢٧٣٠	٥٩٣٦
الانجليزية	English	١٢٣	١٣	٤٢٨	٢٢٧٦	٢٨٤٠
الاسامية	Assamese	٢	٣	٢٦	٥٢	٨٤
البنغالية	Bengali	٤٤	٨	٤١٧	١١١٣	١٥٨٢
الغوجاراتية	Gujarati	٤٠	٥	١٧٤	٥١٠	٧٢٩
الكنادية	Kannada	٨٥	٣	١٦١	٤٠٦	٦٥٥
الكشميرية	Kashmiri			١		١
لغة مالايالام (بساحل مالابار)	Malayalam	١١٢		١٢١	٦٠٧	٨٤٠
لغة ماراتى	Marathi	١٢٧	١٧	٣٧٠	٦١٧	١١٣١
لغة أوريا	Oriya	١٤		٤٠	٢٤٥	٢٩٩
البنجابية	Punjabi	٢٤	١	١٨٤	٢٤٣	٤٥٢
السنسكريتية	Sanskrit	٢		٤	٢٥	٣١
لغة السند	Sindhi	٦		٢٠	٣٩	٦٥
لغة التاميل	Tamil	١٠٦	٤	١٢٩	٦١٨	٨٥٧
لغة تيلوغو	Telugu	٣٧	٢	١٦٢	٣٨٢	٥٨٣
الاوردية	Urdu	١٤٨	٦	٦٧٢	٥٥٢	١٣٧٨
مزدوجة اللغة	Bilingual	٣٣	١٥	٣٧٣	١٢٢٠	١٦٤١
متعددة اللغات	Multingual	٩	١	٦٦	٢٧٩	٣٥٥
لغات اخرى	Others	٤٠	٣	٦٥	١٩١	٢٩٩
المجموع		١ر٤٢٣	١٠٨	٦ر١٢٢	١٣ر١٠٥	٢٠ر٧٥٨

وقـد وصل توزيع الصحف والـدوريات فى ٣١ ديسمبر سنة ١٩٨٣ الى ٥٥٫٣٩١٫٠٠٠ نسخة مقابل ٥٠٠٫٩٤٫٠٠٠ نسخة سنة ١٩٨٢ ، أى بزيادة مقدارها ١٠٫٥٧٪ خلال سنة واحدة ٠ ويختلف توزيع نسخ الصحف حيث تحصل ١٩٢ صحيفة على نسبة توزيع عاليـــــة (اكثر من ٥٠٫٠٠٠ نسخة) ، و ٤٢٧ صحيفة على نسبة توزيع متوسطة (مــــا بين ١٥٫٠٠١ و ٥٠٫٠٠٠ نسخة) و ٧٥٫٣٥٦ صحيفة ودورية يقـل توزيع كل منهـا عن ١٥٫٠٠٠ نسخة) (٥٠) ٠

والجـدول التالى يوضح مكانة الصحف بين وسائل الاعلام الاخرى فى الهند ، من خلال دراسة أجريت مؤخرا على عينة قوامها ١٠٣٢ مفردة لقياس تاثير وسائل الاعلام التكنولوجية ، التليفزيون والفيديو (٥١) ٠

جـــدول رقم (١٠٧)

ملكيـة وسائل الاعلام فى الهنـد

(التعرض)

الوسيلة	الملكيـة ٪
الراديو	٩٦٫٧
التليفزيون	٧٥٫٧
الصحف	٧٢٫٤
المجلات	٤٦٫٣
الكاسيت	٤٧٫٣
الفيديو كاسيت (٥٢)	٤٫٥
التليفون	٩٫٦

(٥٠) الهنـد India 1985

(٥١) يادافا Yadava 1986

(٥٢) وصلت نسبة الملكية فى بعض المناطق الى ٦٫٦٪ وفى منـــاطق اخرى الى ١٫٥٪ (أنظر الملحق الخاص بالفيديو) ٠

٣ - ورق الطبـــاعة :

الحـديث عن الكلمة المطبوعة ، سواء من خلال الكتاب او الصحيفـة او المجلـة او غيرها ، يستدعى الحديث أيضا عن الورق المستخدم فى الطباعة وفى هـذا الصـدد يفضل عرض الارقام فى شكل جـدول لتسهل عمليـة المقـارنة ٠

جـدول رقم (١٠٨)

ورق الطباعة فى كل من الهنـد وسصر سنة ١٩٧٩

بالطن المترى (٥٣)

ورق الطباعـــة	فى مصر		فى الهنـد	
	فى الصحف	استخدامات اخرى فى الطباعة والكتابة	فى الصحف	استخدامات اخرى فى الطباعة والكتابة
الانتـاج		٤٥٠٠٠	٤٩٠٠٠	٥٤٠٠٠٠
الاستيراد	١٧٥٠٠	٣٩٥٠٠	٢٣١٩٠٠	١٢٠٠٠
التصدير				١٥٠٠
الاستهلاك	١٧٥٠٠	٨٤٥٠٠	٢٨٠٩٠٠	٥٥٠٧٠٠
الاستهلاك لكل ١٠٠٠ نسمة (بالكيلو جرام)	٤٢٨ (٥٤)	٢٠٦٥ (٥٥)	٤١٤	٨١٢

---

(٥٣) للاستزادة فى هذا الموضـــوع ارجع الى : انشراح (١٩٨٧ - ١ ، ملحق رقم ٣) ٠

(٥٤) تصل نسبة استهلاك ورق الصحف للفرد الواحـد فى الـــدول المتقـدمة الى ١٨٫٧ كيلوجرام ، وفى الدول النامية الى ١٫١ كيلو جرام وفى آســيا الى كيلو جرامين وفى الـدول العربية الى نصف كيلو جرام فقط ٠

(٥٥) تصل نسبة الاستهلاك للفرد الواحد الى ٣٠٫٢ و ١٫٨ وكيلو جرام وكيلو جرامين فى كل من الدول المتقـدمة والنامية وقارة آسـيا والـــدول العربية على التوالى ٠

وربما يكون التعرض للكلمة المكتوبة قاصرا على المتعلمين فقط ، الا أن الثقافة مكفولة ايضا لغير المتعلمين من خلال وسائل الاعلام الالكترونية : سينما وراديو وتليفزيون (٥٦) ، مما يحتم الاهتمام بها (٥٧) ٠

٤ - السينما (٥٨) :

تتصدر الهند بلاد العالم فى مجال انتاج افلام السينما ، اذ تنتج اكثر من ٨٠٠ فيلم سنويا (٥٩) ، محققة بذلك سوقا داخلية كبيرة (٦٠) ، كما شاعت أفلام الهند فى خارج شبه القارة ايضا فى آسيا وافريقيا بما فيها مصر ٠

اما عن المضمون ، فالمشاهد أن حوالى ثلاثة اخماس الافلام الهندية تعالج موضوعات اجتماعية ، وخمسها تتناول الجريمة ، والباقى

---

(٥٦) وان كان مارشال ماكلوهان يرى أن فهم الصورة يتطلب حدا أدنىمن الثقافة (ونتفق معه فى هذا الرأى) ٠

(٥٧) وكذلك الفيديو الذى سنخصص له ملحقا خاصا ٠

(٥٨) عرض أول فيلم سينمائى فى الهند يوم ٧ يوليه سنة ١٨٩٦ فى فندق وطسون فى بومباى ٠ وفى ٣ مايو سنة ١٩١٣ عرض أول فيلم هندى طويل ، وكان الفيلم التالى سنة ١٩٢٦ ٠ وعرض اول فيلم ناطق (باللغة الهندية) بعد ذلك بخمس سنوات ٠

(٥٩) حوالى نصفها بالالوان ، وحوالى ثلث هذه الافلام ناطقة باللغة الهندية ٠ ويلاحظ أن الافلام الهندية تخلو من الترجمة التى تكتب تحت الصورة بسبب ارتفاع نسبة الامية مما يقلل من أهمية ذلك ٠ ولمواجهة هذه المشكلة يلجأون الى انتاج عدة نسخ من الفيلم الواحد بلغات متعددة ٠

(٦٠) تقع مراكز الانتاج الرئيسية للسينما فى الهند فى بومباى ومدراس وكالكتا ٠

تعالج الموضوعات التى تتعلق بالدين او التاريخ (٦١) وافلام للاطفال (٦٢) ٠ واذا كانت الافلام التى تعـالج الموضوعات الاجتماعية تجـذب المشاهـدين فى المناطق الحضرية اكثر من الافلام ذات الموضوعات الاخرى ، فان افـلام الاساطير هى التى تحتل المكانة الاولى عنـد المشاهدين فى المناطق الريفية(٦٣)

امـا عن حجم الانتاج فى كل من الهنـــد ومصر فان احصـــاءات اليونسكو تفيـد بأن عـدد افلام السينما سـنة ١٩٧٥ قـد وصـل الى ٤٧٥ فيلما فى الهند (٦٤) و ٩٠ فيلما فقط فى مصر (أفلام طويلة لا يقل طـول الفيلم منها عن ٢٠٠٠ متر) (٦٥) ٠ وقـد استوردت مصر (سنة ١٩٧٥) ٢٠٤ افلام بينما استوردت الهند ١٣٩ فيلما سنة ١٩٧٨ و ١٥٢ فيلما سنة ١٩٧٥ ٠

امـا عـدد قاعات دور العرض السينمائى (٣٥ مللى) فقـد وصلت فى مصر سنة ١٩٧٥ الى ٢٤٦ قاعـة يبلغ عـدد مقاعدها ٢١٣٫٠٠٠ مقعـد تردد عليها خلال سنة ١٩٧٧ ، ٦٥٢ مليون مشاهد (٦٦) ٠

---

(٦١) لا يمكن تناسى دور الرقابة على الافلام السينمائية التى تحـــرم عرض افلام تتناول موضوعات ذات حساسية خاصة ، وقائمة المحظورات طويلة (دورى ١٩٧٦) ، مما جعـل المنتجين هنـاك يلجاون الى نوعية من الافلام ذات المضمون « الحيادى » والتى لاقت نجاحا على المستوى المحـلى فى الهنـد وفى الخارج ايضا ٠

(٦٢) سنة ١٩٥٥ انشئت هيئـة خاصة CFST لانتـاج افلام للاطفال

(٦٣) دورى (١٩٧٦) ٠

(٦٤) وصل عـدد الافلام التى انتجتها الهنـد سنة ١٩٧٩ الى ٧١٤ فيلمـــا ٠

(٦٥) انتجت الـدول المتقدمة ١٧٢٠ فيلما والـدول النامية ١٨٦٠ فيلما وآســـيا ١٨٩٠ فيلما والـدول العربية ٦٥ فيلما ٠

(٦٦) كان عـدد المترددين على دور الســـينما (بالمليون) ٧٥٠٠ و ٤٥٠٠ و ٣٤٥٠ و ٢٦٠ فى الـدول المتقـدمة والـدول النامية وآســـــيا والـدول العربية على التوالى ٠ وقـد وصلت نسبة عـدد مقاعـد السينما لكل الف نسمة الى ٤٦ و ٩ و ٨ و ٨ بالترتيب السابق ذكره ٠

اما فى الهند ، فان احصائيات اليونسكو تشير الى ان عدد قاعات السينما فيها كان ٥٩٢٠ قاعة (سنة ١٩٧٨) بالاضافة الى وجود وحدات سينما متنقلة (٣٥ و ١٦ مللى) وصل عددها فى العام المذكور الى ٣٦٣١ صالة (٦٧) ·

٥ - الراديو (٦٨) :

كانت بداية الراديو فى الهند سنة ١٩٢٧ من خلال محطتين فى بومباى وكالكتا استولت عليهما الحكومة الهندية سنة ١٩٣٠ وبدات ادارتهما تحت اسم الاذاعة الهندية (Indian Broadcasting Service) ثم تغير الاسم سنة ١٩٣٦ الى اذاعة كل الهند (او اذاعة عموم الهند) « All India Radio » (AIR) والتى نفضل اختصارها تحت اسم : الاذاعة الهندية ·

ومنذ عام ١٩٥٧ عرفت الاذاعة الهندية باسم « اكاشفانى » (*) (Akashvani) ، واصبحت الاذاعة اكبر هيئة فى وزارة الاعلام والاذاعة ولها دورها الملموس فى مجالات التعليم والتنمية من خلال شبكة اذاعية يصل ارسالها الى معظم سكان شبه القارة على الموجات المتوسطة والقصيرة . بل استعانت الاذاعة هناك ايضا بالاقمار الصناعية لكى يصل الارسال الاذاعى الى اكبر عدد من السكان ، وخصص لذلك خمس قنوات موزعة على النحو التالى :

قناتان للشبكة القومية ·
قناتان للاذاعة الخارجية ·
قناة لخدمة بومباى ومدراس ·

---

(٦٧) تقدم معظم دور السينما فى الهند ثلاث حفلات يوميا ·

(٦٨) يحتاج الحديث عن الراديو الى كتاب مستقل ، مثله مثل السينما ··· ، وسنقتصر هنا على البيانات الاساسية التى تفيد الدراسة التى نعرضها باعطاء فكرة عامة عن الاطار العام للاعلام ·

(*) أو « أكاشواني » والكلمة بالهندية مركبة من : Akash بمعنى سماء و Vani بمعنى صوت · وبهذا يمكن أن يكون معنى أكاشوانى « صوت من السماء » أو « صوت عبر الفضاء » · Akash

وتعتبر دلهى مركز الانتاج الرئيسى لبرامج الراديو ، وتنتقل منـها عبر القمر الصناعى الى ٩٠ محطة راديو منتشرة فى شبه القارة الهندية (٦٩) . والى محطة الانتاج الرئيسية فى دلهى تصل المواد التى يعدها المراسـلون فى المـدن الاخرى (٧٠) - فى مدراس مثلا - عبر القمر الصناعى (٧١) ، ويستعان فى نقـل المواد الاذاعية بعربات متحركة للتسجيل الخارجى والبث لكى يتم تسجيلها فى دلهى ليعاد بثهـا الى محطـات الراديـو الاخرى ، عبر الاقمار الصناعية (٧٢) .

وبينما وصـل عـدد محطات الارسال الاذاعى فى مصر عام ١٩٧٦ الى ٢٥ محطة ، منها محطة خاصة للبث على الموجات القصيرة ، كان عـدد محطات الاذاعة فى الهنـد (سنة ١٩٧٧) ١٢٤ محطة ارسال (٧٣) ، منها ٢٢ محطة للبث على الموجات القصيرة (٧٤) .

وتتضمن برامج الاذاعة الهندية - شأنها شأن الاذاعة المصرية - موضوعات متنوعة تختلف فى حجمها على النحو التالى :

---

(٦٩) يوجـد فى كل ولاية من ٥ الى عشر محطات راديو . وأفاد أحـد المسئولين أن هناك ١٦ محطة جـديدة عام ١٩٩٠ ، وأن كل مدينـة كبيرة سيكون بهـا محطة اذاعة ، وأن من المتوقع أن يصل عـدد المحطات خـلال أربع سنوات الى ٢٠٠ محطة .

(٧٠) اخبار ولقاءات .

(٧١) يستعان فى نقل المواد الاذاعية بعربات متحركة للتسجيل ايضا .

(٧٢) افاد أحـد المسئولين (فى سبتمبر ١٩٨٦) انهم تعاقـدوا عـلى أربع وحـدات للنقـل الخارجى والبث عبر الاقمار الصناعية .

(٧٣) كان عـدد المحطات سنة ١٩٤٧ سـت محطات .

(٧٤) تغطى شبه القارة الهندية حاليا شبكة قوية للاذاعة من خـلال ٨٨ محطـة اذاعة رئيسية تخـدمها ١٦٧ محطة ارسال (منها ١٢٨ تعمـل على الموجات المتوسطة) تصل برامجها الى ٩٠ر٢٧٪ من السكان على مساحة جغرافية تمثـل ٧٨ر٧٩٪ من مساحة الهنـد .

جـدول رقم (١٠٩)

مقارنة بين مضمون برامج الاذاعـــة المسموعة الهنـدية والمصرية

(١٩٧٧)

البـــرامج	فى الهنـد بالساعة	٪	فى مصر بالساعة	٪
اخبارية	٨١٣٤٣	١٧ر٦٧	٦٢٦٥	١١ر٦١
تعليمية	٤٥٨٢٠	٩ر٩٥	٦٨٥	١ر٢٧
ثقافية	١٧١٠٢	٣ر٧١	٥٧٤٤	١٠ر٦٦
دينية	٤١٧	١ر٠	٨٦٦٩	١٦ر٠٧
اعــلان	١٤٣٣٨	٣ر١١	٣٢٤	٦ر٠
افلام ومسرحيات وموسيقى ورياضة	٢٦٢٧٥١	٥٧ر٠٦	٢٩٦٧٩	٥٥ر٠٣
برامج اخرى	٣٨٦٧٩	٨ر٤	٢٥٦٥	٤ر٧٦
المجمـوع	٤٦٠٤٥٠	٪١٠٠	٥٣٩٣١	٪١٠٠

وبيانات الجـدول السابق تشير الى ارتفاع ملحوظ فى المواد الثقافية والـدينية فى الاذاعة المصرية ، فى حين ترتفع مثلا نسبة المواد التعليميـــة والاخبارية فى الاذاعة الهنـدية ٠

امـا عن عـدد اجهزة الاستقبال ، فيقـدر بحوالى ٥ر٤٠٠ر٠٠٠ جهاز فى مصر (سنة ١٩٧٩) (٧٥) ، بينما وصل فى الهنـد الى ٢١ر٧٠٠ر٠٠٠ جهاز فى نفس السنة (بنـاء على عـدد رخص تشغيل الاجهزة) ٠

والى جانب الشبكة الاذاعية التى تغطى الهنـد ، تبث الهنـد برامج اذاعية الى خارج حدودها (٧٦) تصل الى ٥٦ ساعة فى اليوم الواحد بأربع وعشرين لغـة للمستمعين فى انحاء العـالم ٠

---

(٧٥) نشكك دائما فى الارقام التقديرية فى هـــذا الخصوص عـلى الاقـل (انشراح : ١٩٨٥ ـ ١) ٠

(٧٦) قبل الحرب العالمية الثانية ، كانت هناك ٢٧ دولة فقط تبث برامج موجهة للخارج ، وارتفع هـذا العـدد الى ٥٥ دولة غـداة الحرب العالمية الثانية ، ازداد عـددها فى السنوات التالية الى درجة تسمح لنـا بالقـول بأن كل دولة لهـا اهميتها بـدأت فى التفكير فى أن يكون لهـا برامجهـــا

وفى اذاعة الهند خدمة خاصة لما وراء البحار تذيع باللغة الانجليزية لربط المستمعين فى العالم الخارجى بأوجه الحياة المختلفة فى الهند ... ، الى جانب برامج اخرى تذاع بخمس عشرة لغة ، وبرامج موجهة بثمان لغات هندية يستغرق بثها وحدها ٢٦ ساعة يوميا من خلال ١٦ محطة ارسال . وقد وصل عدد محطات الارسال الاذاعى الخارجى الى ٢٨ محطة ، بلغ عدد ساعات الارسال من خلالها ثلاثين ساعة فى اليوم .

واذا كانت البرامج باللغات المختلفة تقدم يوميا فى الاذاعة الهندية فان طول البرنامج قد يختلف فى لغة عنه فى لغة أخرى ، حيث نجد مثلا أن البرنامج المقدم باللغة العربية يستغرق ساعتين ونصف الساعة والذى يقدم باللغة الصينية يستغرق ساعتين ، ولكل من الفرنسية والسواحيلى والاندونيسية والروسية والفارسية ساعة واحدة ... ، فى حين أن ما يقدم باللغة الانجليزية تمتد فترته الى تسع ساعات وخمس واربعين دقيقة من خلال اربع محطات .

وكما هو شان معظم اذاعات العالم ، تهتم الاذاعة الهندية بمعرفة رأى مستمعيها للاسترشاد به فيما تقدمه ، وقياس حجم الاستماع لبرامجها فى كل من الريف والحضر ، واسباب عدم الاستماع لبعض البرامج بوجه خاص . وفيما يلى نستعرض نتائج احدى الدراسات التى أجراها قسم البحوث فى الاذاعة الهندية حول احد البرامج .

البرنامج الاذاعى : براتياهيكى (*) Pratyahiki

فى السابع من ابريل سنة ١٩٨٥ ، بدات الاذاعة الهندية (AIR) من كالكتا تقديم برنامج للخدمة المحلية تحت عنوان : (Pratyahiki)

الموجهة (بالنسبة لمصر انظر : انشراح ١٩٨٧ ـ ٢) . وللتاريخ للبرامج الموجهة فى الهند ، نذكر القارىء بأن الاذاعة الهندية قد ظهرت عام ١٩٢٧ واصبحت خدمة اعلامية منتظمة سنة ١٩٣٦ (AIR) ، وبعد ذلك بثلاث سنوات بدات البرامج الموجهة .

(*) هذه الكلمة ، كما يقول السيد جوهان الملحق الثقافى فى سفارة الهند بالقاهرة ، تتركب من كلمتين باللغة البنغالية " Praty " وتعنى صورة " Copy " أو " Image " و" Ahiki " وتعنى سياحة ، وبهذا يكون اسم البرنامج : عالم السياحة .

لـمدة ٢٥ دقيقة يوميا ، تبـدأ من الساعة السابعة صباحا ، ويتضمن هـذا البرنامج موضوعات خـدمية متنوعة خاصة بالسكة الحـديد (القطـارات التى يتأخر وصولها ، حجز القطارات ٠٠٠) ، والطيران الهنـدى (أى تغيير فى الرحلات المنتظمة) الانشطة الاجتماعية والثقافية خلال اليوم (حالة الجـو وحفلات الموسيقى ، والمعارض ٠٠٠) ورسائل المستمعين وبخاصة تــلك التى تتعرض لموضوعات وطنية هامة (الانفجار السكانى ٠٠٠) ٠

وبعـد خمسة أشـهر من الاذاعة المنتظمة لهــذا البرنامج ، رغب المسئولون معرفة رجع صدى هذا البرنامج لدى الجماهير ، وأهميتــه . وأعدت لذلك صحيفة بحث (أنظر الملحق) لجمع بيــانات من عينـــة اختيرت مفرداتها من سكان مدينة كالكتا وضواحيها والقرى القريبة بعنوان : الاستماع لبرنامج « **براتياهيكى** » وجمعت بيانات الاستمارة فى الفترة من ٩ أغسطس الى ٢٠ من الشهر نفسه سنة ١٩٨٥ ، وكتب التقرير النهائى لـه فى سبتمبر من السنة نفسها ويتضمن النقاط التالية :

١ ـ بلغ حجم العينة ٣٠٠ مفردة قرر ٢٠٪ منهم انهـم يستمعون الى هـذا البرنامج ، وكان ثلثهم من مدينة كالكتا والثلثـان من المناطق غيـر الحضرية المجاورة لهـا ٠

٢ ـ بينما كان معظم المستمعين للبرنامج فى المناطق غير الحضريـة يتابعونه بانتظام ، كان نصف المستمعين لـه فى كالكتا يستمعون « بالصدفة » مرة أو مرتين فى الاسبوع على النحو الموضح فى الجـدول التالى :

درجة الاستماع	فى المـدينة ٪	فى الريف والمناطق نصف الحضرية ٪	المجموع ٪
بانتظـام	٧ر٢	٦	٣ر٤
كثيـرا	ـر٤	٣ر١٥	٧ر٩
بالصـدفة	٧ر٦	٣ر٥	ـر٦
نادرا أو لا يستمع	٦ر٨٦	٤ر٧٣	ـر٨٠
المجمـوع	٪١٠٠	٪١٠٠	٪١٠٠
عـدد الافراد	١٥٠	١٥٠	٢٠٠

٣ - كان عـدم معرفة البرنامج (٣٨٪) وعـدم وجود وقت (٣٧٪) أهم أسـباب عـدم الاستماع للبرنامج وكان السبب الاول اكثر ترددا فى فئـة سكان المدينة بنسبة ٥٠٪ ، بينما لم يتردد لدى سكان الريف الا بنسـبة ٢٥٪ • وقـد ظهر عـدم وجود وقت لـدى سكان الريف بنسبة ٤٥٪ بينما لم يـذكر هـذا السبب بوساطة سكان المـدينة الا بنسبة ٢٩٪ •

٤ ـ كانت اكبر نسبة من مستمعى البرنامج فى فئـة ربـات البيوت والمحالين على المعاش والطلبـة •

٥ ـ كان معظم من سئلوا عن البرنامج مقتنعين بموضـوع البرنامج ومضمونه والنقاط التى يتناولها ، ويعتبرونه مفيدا ومهما ومرتبطا بالحيـاة اليومية •

٦ ـ اكثر قليلا من نصف عدد المستمعين فى المدينة ينتظرون من البرنامج معلومات اكثر عن الرياضة المحلية والمسابقات والامتحانات والوظـائف الشاغرة ••• ، وطالب البعض الآخر بمعلومات عن التسهيلات الطبية التى توفرها المستشفيات •

٧ ـ حـاز أسلوب تقـديم البرنامج بشتى مكوناته (الفترة الخاصة بكل فقرة ، والصوت ، وطريقة الالقاء والموسيقى المصاحبة ، والاغانى •••) على رضاء معظم افراد العينة الـذين يستمعون للبرنامج ، وقـد تساوى فى ذلك سكان المـدن وسكان القرى •

٨ ـ اعتبرت الغالبية توقيت البرنامج على خريطـة البرامج والزمن المخصص لـه ملائما •

٩ ـ افاد نصف المستمعين من سكان المدينة بأن البرنامج يثير اهتمامهم لانـه برنامج أخبارى للخـدمات مفيـد ومبتكر ، كما يتضمن منوعات ، بينما افاد النصف الاخر بأن البرنامج لا ياتى بجديد ، وممل ، وسطحى ، ولا يركز على معلومات هامـة •

١٠ ـ غالبية افراد العينة من المستمعين فى الريف يجـــذب البرنامج اهتمامهم ٠

١١ ـ غالبية المستمعين ـ فى الريف أو فى الحضر ٠٠٠ كان رد فعلهم ايجابيا تجـاه البرنامج ، ولا يعتبرونه مفيـدا فقط ، بـل يعتبرونه أيضـــا مؤشرا للتغير فى سلوك وسائل الاعلام ـ الاذاعة هنـا ـ تجاه حاجـــات المستمعين ورغباتهم ٠

١٢ ـ أوصى المستمعون بما يلى :

(أ) قراءة مواعيد قيام القطارات ووصولها ببطء ٠

(ب) عدم قراءة خطابات المستمعين بكاملها والاكتفاء بالنقـــاط فقط حفاظا على الوقت الثمين للموضوعات الاخرى ٠

(جـ) تمييز الخبر الرئيسى ٠

(د) تنويع الصوت فى البرنامج لكى يصبح البرنامج اكثر حيوية ٠

(هـ) اضافة فاصل موسيقى بين كل موضوع وآخر حتى يكون البرنامج مشـــــوقا ٠

(و) توفير تسجيلات يومية تجعل البرنامج اكثر حيوية ٠

وقد أشار فريق البحث الى النقاط التالية :

١ ـ يمكن ان يزداد عـدد المستمعين للبرنامج عنـد الاعلام عنـه فى الصحف وفى التليفزيون المحلى ٠

٢ ـ افاد البحث بأن نوعية الاخبار التى يقدمها البرنامج مفيـــدة للمستمعين الـذين يقيمون بعيـدا نسبيا عن المـدينة مما قـد لا يسمح لهم بالتعرض لوسائل أخرى ٠

٣ ـ بـدلا من اذاعة البرنامج يوميا بطريقة نمطية ، يعـدل الاسلوب بصفة منتظمة ، وتنوع الاخبـار لجذب اهتمام المستمعين فترة أطول ٠

٤ ـ افاد الباحثون بأنه على الرغم من ذكر « عـدم معرفة البرنامج » و « عدم وجود وقت » اسبابا لعدم الاستماع للبرنامج المذكور ، فان هـذه النتيجـة ليست مؤكـدة ، اذ من الصعب معرفة السبب الحقيقى ، لذلـك يشيرون الى ضرورة القيام بدراسة اخرى متعمقة لمعرفة العوامل الاجتماعية والنفسية التى قـد تكون سببا حقيقيـا يختفى وراء عـدم الاستماع للبرنامج هنـا ٠

٦ ـ التليفزيون والشبكة الفضائية :

مع اننا سـوف نتحدث بالتفصيل فيما بعد عن التليفزيون وشـبكته الفضائية فى الهنـد حيث نخصص لهما مبحثين مستقلين فاننا نشير هنـا فقط الى أوجـه التشابه والاختلاف فى هـذا الصـدد بين الهنـد ومصر استكمالا لعرضنا للشكل العام لوسائل الاعلام فى كلا البلدين ٠

(أ) التليفزيون :

تشير البيانات الى أن عـدد محطات الارسال التليفزيونى فى مصر قـد وصـل الى ٢٧ محطة ذات تردد عال (VHF) سنة ١٩٧٧ ، بينما لم يتعد عـددها (بالتردد نفسه) ١٤ محطة فى الهنـد فى السنة نفسها ، وسنوضح فيما بعد الاسـباب التى تختفى وراء ذلك فى المبحث الخاص بالتليفزيون والخاص بشبكة التليفزيون الفضائية فى الهند ٠

اما نوعية البرامج التى تبث من خلال هذه المحطات فى كل من مصر والهنـد ، فقـد كانت (سنة ١٩٧٧) على النحو التالى :

جـدول رقم (١١٠)

برامج التليفزيون فى كل من الهنـد ومصر (٧٧)

البرامج (٧٨)	فى الهند (بالساعة)	٪	فى مصر (بالساعة)	٪
اخبـارية	٢٦٠٥	١٨	٩٦٥	١٥
تعليمية	٢٤٢٦	١٧	٥٧٣	٩
ثقافية	٤٢٨	٣	٥٩٦	٤ر٩
دينيـة	٥٠	*(٧٩)	٤٩١	٧ر٧
اعلانات	١٢٦٠	٩	١٧٣	٣
أفلام ...	٥٥٧١	٣٩	٢٩٨٩	١ر٤٧
أخـرى	١٩٨٠	١٤	٥٥٩	٨ر٨
المجمـوع	١٤٣٥٠	١٠٠٪	٦٣٤٦	١٠٠٪

---

(٧٧) غنى عن القول أن الاهتمام بنوعية خاصة من البرامج دون غيرها من برامج قد يختلف من دولة الى أخرى . انظر : (انشراح ١٩٧٥ ـ ١)

(٧٨) اظهرت دراسة يادافا (١٩٨٦) أن المشاهد فى الهنـد يقبل على برامج التليفزيون بصفة منتظمة على النحو التالى :

- الاخبار ٤ر١٨٪
- الافلام ٣ر٣٤٪
- المسلسلات ٧ر٣٨٪
- المسرحيات ٧ر٤٪
- برامج الاطفال ٠٧ر٠٪

(٧٩) أقل من ٠٥ر٠٪

وكما سبق لنا الاشارة بخصوص تاثير مشكلة الأمية على مشاهدة أفلام السينما ، تواجه المسئولين عن التليفزيون فى الهند نفس المشكلة ولكن ربما بدرجة اكثر حـدة • فالمشاهد الـذى يذهب لمشاهدة أفلام السينما ، يتعرض لهـا بمحض ارادته ، كما أن امامه اكثر من فيلم فى قاعات متعـددة يمكنـه اختيار ما يلائمه منها ، فهناك اكثر من نسخة تصـدر للفيلم الواحـد فى لغـات متعـددة •

اما فيما يتعلق بالتليفزيون ، فالمشكلة أعقـد من ذلك بكثير • فعـدد القنوات - التى يمكن للفرد الاختيار فيما بينها - محدود للغـاية ، وقـد يفسر ذلك النسبة المحـدودة للمسلسلات المستوردة (١٠٪) على شاشـة التليفزيون الهنـدى •

وكان لابـد للمسئولين عن التليفزيون مواجهة المشكلة بواقعية شديدة من خلال دبلجة الافلام الهنـدية فى اكثر من لغـة محلية ، وبالعكس ، وكذلك دبلجة الافلام الاجنبية - الناطقة اصلا بالانجليزية او بالفرنسـية - ويستعان لذلك باجهزة تقنية متطورة •

وتفيـد الارقام ايضا أن اجهزة الاستقبال التليفزيونى (سنة ١٩٧٩) كانت تقـدر بحوالى ٣٠٠ر١٠٠ر١ جهاز بالنسبة لمصر ، أى حوالى ٣٢ جهازا لكل الف نسمة ، وكان عـدد رخص التشغيل للتليفزيون بالهنـد ٦٨٠ الف رخصة فى السنة نفسها ، أى بنسبة جهاز واحـد لكل الف نسمة •

امـا بخصوص الفيديو ، فقـد فضلنا الحـديث عنه فى ملحق خاص نحيل القارىء اليـه •

(ب) الشبكة الفضائية للتليفزيون :

من المستحيل المقارنة هنـا بين الشبكة الفضائية للتليفزيون فى الهنـد

ومـا هـو غير موجود اصلا فى مصر (٨٠) ، وسوف نتناول الشبكة الهندية بشىء من التفصيل فيما بعد ٠

ونكتفى بأن نشير هنـا الى أن برنامج الفضاء الهندى وصل الى ذروة نجاحه سنة ١٩٨١ ، عندما أمكن اطلاق قمر صناعى هنـدى بوسـاطة صاروخ قاذف تـم تصنيعه فى الهنـد ((SLV – 3) (٨١) ٠

ويؤرخ رسميا لبرنامج الفضاء الهندى بسنة ١٩٧٢ (٨٢) عنـدما شكلت الحكومة الهنـدية « لجنة الفضاء » (Space Commission) ٠

---

(٨٠) ولكن تجـدر الاشارة الى أن لدينا فى مصر محطتين أرضيتين لاستقبال الاشارات من قمر المحيط الاطلنطى وقمر المحيط الهنـدى والبث عبرهما أيضا ، وافتتحت فى الايام الاخيرة محطة أخرى للتعامل مـع القمر الاوربى ،كما يتداول المسئولون حاليا فكرة اطلاق قمر صناعى « مصرى » ٠ (نشرت جريدة الاهرام فى عـددها الصادر فى ١٩/٩/١٩٨٤ خبرا نقلتـه عن وكالة أنبـاء الشرق الاوسط فى الكويت بأن وزير المواصلات الاردنى قـد أعلن أن اسرائيل تنوى اطلاق قمر صناعى « اسرائيلى » عام ١٩٨٦ عـلى بعـد خمس درجات من القمر الصناعى العربى ويغطى المنطقة العربيـة وحوض البحر المتوسط ٠٠٠ وفى ١/١١/١٩٨٥ نشرت الاهـرام أن مجلس الاذاعات الافريقية قـد أوصى بانشاء قمر صناعى « أفريقى » ٠٠٠) ٠

(٨١) بهذا الصاروخ نفسه كانت الهند قد أطلقت فى يوليـه سـنة ١٩٨٠ قمرا صناعيا « روهينى آر ١٠ س – ١ الذى يزيد ٣٥ كيلو جراما » واستعانت أيضا بالصاروخ نفسه فى اطلاق قمرين آخرين من اقمار الاتصال سنة ١٩٨١ و ١٩٨٣ ، وثلاثة من الاقمار الصناعية الهندية الصنع : ارياباتا وبسكارا (القمر الهندى التجريبى الاول لمراقبة الارض وتم اطـلاقه فى ٧ يونيه سنة ١٩٧٩) بمساعدة الاتحـاد السوفييتى فى الفترة من ١٩٧٥ الى ١٩٧٩ ٠ وتم تشغيل أول محطة هنـدية أرضية للاقمار الصناعية فى عـام ١٩٧١ وتم تشغيل المحطة الثانيـة فى ديرادون Dehradun فى فبراير سنة ١٩٧٧ ٠

(٨٢) فى عام ١٩٦٢ ، كان قـد تم تكوين « اللجنة القومية الهنـدية لابحاث الفضاء » التابعة لادارة الطاقة الـذرية ٠ وفى سنة ١٩٦٩ تـم
=

بغرض تنمية تكنولوجيا الفضاء وعلومه وتطويرها وتنفيذها وتسخيرهـــا لصالح الامـة بخصوص الجوانب الاقتصادية والاجتماعية ٠

وتتبع منظمة الابحاث الفضائية الهنـدية سبع وحـــــدات منتشرة فى شـبه القارة على النحو التالى (٨٣) :

- فى تريفاندروم (مركز فيكرام سارابائى للفضاء) ٠
- فى بنجالور (٨٤) (مركز الاقمار الصناعية) ٠
- فى سريهاريكوتا (مركز « شار ») ٠
- فى أحمـد اباد (مركز التطبيقات الفضائية) ٠

انشاء منظمة الابحاث الفضائية الهندية لتخطيط نشاطات البلاد وادارتهـــا وتنفيذها من أجل التنمية فى علوم الفضاء وتكنولوجيا الفضاء والتطبيقات الفضـــــائية ٠

(٨٣) انظر الخريطة ٠

(٨٤) (Bangalore) ويفضل البعض كتابتها بالعربية بنغالور ، كمـا هـو الحال بالنسبة لولاية جوجارات Gujarat التى تكتب ايضــــا غوجارات ··· (على أساس انه لا توجد فى العربية جيم غير معطشـة) ، وسنأخذ بذلك فى الصفحات التالية ٠

- فى بنغالور وتريفاندروم (وحدة « نظام الدافع الاضافى ») ٠
- فى أحمـد اباد (وحـدة تطوير وتعليم الاتصالات) ٠
- فى بنغالور (تقنية الاستشعار عن بعد وجهاز المراقبة والتحكم) ٠

المبحث الثـالث

التليفزيون فى الهنـد

مقـــدمه:

- شبكة تليفزيون الهنـدية ·
- البث الفزيونى ·
- نظـام اى ·
- اللغات المتخدمة فى برامج التليفزيون الهندى ·
- أجهزة الاستقبال ·
- تعريفة البث
- مصادر المواد التى يقـدمها التليفزيون ·

المبحث الثالث

التليفزيون فى الهند (٨٥)

مقدمة :

درست اليونسكو موضوع التليفزيون بالهند سنة ١٩٥٦ ، الا ان البث فى تنفيذه لم يبدا الا فى ١٥ سبتمبر سنة ١٩٥٩ ، وكانت بداية متواضعة من خلال محطة ارسال واحدة فى دلهى تحت اسم (٨٥) : AIR – TV ، سميت فيما بعد باسم «دوردارشان»(*) Doordarshan

ولم تكن اجهزة الاستقبال فى البداية تتجاوز عشرين جهازا فى دلهى وضواحيها ، كان البث وقتها يتم مرتين اسبوعيا ولمدة ساعة واحدة ، وكانت البرامج تتضمن جوانب اجتماعية وتعليمية بالاضافة الى التسلية ، ثم بدا فى اغسطس سنة ١٩٦١ تقديم برنامج تعليمى لخدمة تلاميذ المدارس ، وانتظم بث هذه البرامج التعليمية منذ سنة ١٩٦٥ .

وفى بداية سنة ١٩٦٧ اصبح البث التليفزيونى يتم مرتين اسبوعيا لبرنامج خاص بالزراعة ونشر الوعى الزراعى بين الفلاحين فى دلهى والولايات المجاورة لها ، وبخاصة بعد انتشار نوادى المشاهدة الجماعية واستمر التليفزيون الهندى يعمل من خلال محطة واحدة (فى دلهى) طوال ثلاث عشرة سنة ، ظل فيها التليفزيون محدود الانتشار والتاثير ، حتى بدا تشغيل محطة الارسال الثانية فى بومباى ، وتبعتها محطات ارسال اخرى فى سريناغار وأمريتسار وكالكتا ومدراس ولوكناو (٨٧) ، وبدأت محطة دلهى تستعين بمحطات ترحيل كانت النواة لظهور شبكة تليفزيونية ضخمة فيما بعد فوق شبه القارة الهندية .

---

(٨٥) انظر الملحق الخاص بالتواريخ الهامة فى حياة التليفزيون الهندى

(٨٦) All India Radio-Television

(٨٧) Sriṇagar, Amritsar, Calcuta, Madras, Lucknow

(*) الكلمة مركبة من " door " وتعنى بعيدا و " darshan " وتعنى صورة أو منظر وبهذا فالكلمة كلها تعنى « تليفزيون » (télévision) وهى أيضا مركبة من شطرين : " télé " وتعنى عن بعد ، و " vision " وتعنى رؤية أو صورة .

وحتى منتصف العقد السابع ، كان التليفزيون فى الهند - كما هو الحال فى الدول النامية الاخرى بل وفى غيرها من الدول (٨٨) - ظاهرة خاصة بالمدينة وحدها ، لعوامل قد تكون تقنية بالدرجة الاولى ونعانى منها جميعا فى دول العالم الثالث ، ولاسباب اخرى سبق لنا الاشارة اليها (٨٩) ٠

واقتصار الخدمة التليفزيونية على المناطق الحضرية فقط - وبخاصة العاصمة - دون المناطق الريفية من الممكن أن ينتج عنه اتساع الفجوة فى المعلومات بين أهل الريف وأهل الحضر ، وكان ذلك سببا من الاسباب التى أدت الى التفكير فى الاستعانة بالاقمار الصناعية فى تجربة السايت الهندية (٩٠) ، اذ سرعان ما تغلبوا هناك على الصعوبات التقنية بفضل جهود المتخصصين والتكنولوجيا المتطورة ٠٠٠ على الرغم من انه لم يكن فى الهند وقت اجراء هذه التجربة سوى سبعة مراكز للتليفزيون سبق لنا ذكرها ٠

شبكة التليفزيون الهندية :

ساعد انتشار محطات التليفزيون فى المدن الكبرى على ظهور شبكة التليفزيون الهندية الحالية بعد ذلك ، وتضم هذه الشبكة أكثر من ١٨٣ محطة للارسال تسمح بتغطية جغرافية تصل الى حوالى ٨٥٪ من سكان الحضر و ٥٦٪ من سكان الريف ، وهذه المحطات موزعة على الندو التالى :

---

(٨٨) شرام (Schramm (1964 وكيرل (Kearl (1976 وشيتنس (Chitnis (1976 وشروف (Shroff (1979 وانشراح (1976) وغوخل (Gokhale (1979 و أديفى ريدى (Adivi Reddy (1980 وانشراح (١٩٨٣) (فضلنا ذكر الأسماء الأجنبية باللقب والعربية بالأسم الأول الا اذا وجدنا لبسا فى تحديد الاسم العربى عند ئذ نذكره باللقب ، كذلك عندما يكون المؤلف قد صدر بلغة أجنبية)

(٨٩) انشراح (١٩٨٦ - ١) ٠

(٩٠) ساراباى (Sarabhai (1969

ـ محطات رئيسية	١١	
ـ محطات ترحيل	٥	
ـ مراكز تابعة للسايت والانسات	١٠	" SITE(91) & INSAT(92) "
ـ محطات متصلة بدلهى	١٥٧	
المجمـوع	١٨٣ (٩٣)	

وتنتشر المحطات الرئيسية فى كل من :

١ ـ دلهى وموسورى	1 — Delhi, Mussoorie
٢ ـ بومباى وبون وباناجى	2 — Bombay, Pune, Panaji
٣ ـ سرينغار	3 — Srinagar
٤ ـ كالكتـا	4 — Calcuta
٥ ـ مدراس	5 — Madras
٦ ـ لوكناو وكنبور	6 — Lucknow, Kanpur
٧ ـ بنغالور	7 — Bangalore
٨ ـ جالندار وامريتسار	8 — Jalandhar — Amritsar
٩ ـ تريفاندروم	9 — Trivandrum
١٠ ـ غواهاتى	10 — Guwahati
١١ ـ أحمـد اباد	11 — Ahmedabad

والى جانب هـذه المحطات توجـد ست محطات رئيسية اخرى تعمـل مراكز خاصة بالاقمار الصناعية : السايت والانسات وهـذه المحطات منتشرة على النحـو التـالى :

---

(٩١) Satellite Instructional Television

(٩٢) Indian National Satellite

(٩٣) بالاضافة الى ١٤ محطة اخرى تحت التنفيـذ ٠

١٢ ـ فى جيبور وراجبور ومظفربور ومحطة الانتاج الرئيسية فى دلهى	12 — Jaipur, Raipur, Mazaffarpur Delhi
١٣ ـ فى حيدر اباد وغولبارغا ومحطة الانتاج فى حيدر اباد	13 — Hyderabad, Gulbarga
١٤ ـ فى سمبالبـور ومحطة الانتاج فى كوتاك	14 — Sambalpur Cuttack
١٥ ـ فى نغبور	15 — Nagpur
١٦ ـ فى غوراخبور	16 — Gorakhpur
١٧ ـ فى راجكوت	17 — Rajkot
١٨ ـ فى رنشى	18 — Ranchi

البث التليفزيونى :

على الرغم من أن بـداية البث التليفزيونى فى الهنـد كانت متواضعة ـ كما ذكرنا ـ فلم تكن تتجاوز الساعة الواحدة مرتين اسبوعيا لمنطقـة دلهى وضواحيها فقط ، ارتفع عـدد ساعات البث ارتفاعا ملحوظا على هذه الشبكة الهنـدية وان اختلف عـدد هـذه الساعات فى بعض المناطق عـلى النحو الذى يوضحه الجدول رقم (١١ ص ٤٨ ـ ٤٩) ٠

ويلاحظ من الجـــدول المذكور أنه الى جانب أن عدد ساعات البث التليفزيونى قـد يختلف بين المناطق بعضها وبعض ، فانه قـد يختلف أيضـا بين الايام ، حيث نجـد أن برامج التليفزيون لا تبث الا فى الفترة المسائيـة لايام الاسبوع المختلفة فيما عـدا يومى السبت والاحـد ، حيث تبث البرامج على فترتين يوم السبت ، تبدأ فيه البرامج فى الساعة ٤٥ر١ من بعـــد الظهر ، وتمتد لـمدة ساعتين يتوقف بعدهما الارسال لفترة تتراوح مـا بين ساعة واحـدة فقط (بالنسبة لمنطقة جالندار) وثلاث ساعات (بالنســبة لاحمد اباد) ، ثم يمتد ارسال فترة المساء حتى منتصف الليل فى الغالب ٠

أما فى يوم الاحد ، فالارسال يبدأ مبكرا فى الفترة الصباحية ، وان كانت ساعة الافتتاح قد تختلف من منطقة الى اخرى ، فقد يبدأ البث فى العاشرة أو فى الساعة الثانية والنصف ... ، لكى ينتهى فى الساعة ١١ر١٥ فى بعض المناطق او فى الساعة ١١ر٣٠ فى مناطق اخرى (٩٤) .

أما البث التليفزيونى عبر القمر الصناعى ، فهو يستمر فترة أطول يوم الاحد : من الساعة ٩ر٣٠ الى الساعة ١١ر٣٠ ، بينما يستمر يوم السبت من الساعة ٦ الى الساعة ١٢ر٠٠ ، وفى الايام الاخرى من السادسة الى الساعة ١١ر٣٠ .

واذا كنا نلاحظ أن برامج التعليم العالى التى تبث عبر الاقمار الصناعية فى الهند لا يختلف عدد ساعات بثها ولا موعدها فى المناطق المختلفة (من ١٢ر٤٥ الى ١ر٤٥ كل يوم سبت ويعاد بث البرنامج مرة أخرى مساء الاحد من الساعة الرابعة الى الساعة الخامسة) ، فاننا نجد أن البرامج التعليمية الاخرى قد تختلف مواقيتها وموضعها على خريطة البرامج ، فهى تبدأ فى التاسعة ولمدة ربع ساعة فى حيدر اباد ، بينما هى فى راجكوت (Rajkot) من الساعة ١٢ الى الساعة ١٢ر٤٥ ، وهذا الاختلاف نلمسه أيضا فى البرامج التنموية الخاصة بكل منطقة ، فهى تبث دائما يوم الاحد فى الفترة المسائية ، وان كانت تبدأ احيانا فى الخامسة أو بعد الثامنة فى منطقة أخرى وهكذا ... ، وقد يرجع هذا الاختلاف فى موعد الارسال وزمن البث الى اختلاف فى طبيعة المجتمع المدروس لاتساع مساحة شبه القارة الهندية واختلاف السطح والمناخ ، ومن ثم يختلف النشاط السكانى ومواعيد العمل والراحة من منطقة لاخرى ... والجدول رقم ١١٢ يوضح ما سبق ذكره بخصوص البث التليفزيونى عبر القمر الصناعى انسات ، أما الجدول التالى فهو يوضح ساعات البث من المحطة الرئيسية فى « كندراس » (Kendras)

---

(٩٤) انظر الجدول التالى .

جـدول رقم (١١١)

ساعات البث من المحطة الرئيسية فى كـدراس

المنطقـة		من الاثنين الى الجمعة فترة مسائية	السـبت فترة الظهيرة والفترة المسائية	الاحـد الفترة الصباحية وفترة الظهيرة	الاحـد انفترة المسائية
دلهى (٩٥)	Delhi	٦ر٠٠ – ١١ر٣٠	١ر٤٥ – ٤رـــ ٦ر٠٠ – ١٢ر٠٠	٩ر٣٠ – ٢رـــ	٢رـــ – ١١ر٣٠
بومباى (٩٦)	Bombay	٤ر٤٥ – ١١ر٣٠	١ر٤٥ – ٤رـــ ٦ر٠٠ – ١٢ر٠٠	٩ر٠٠ – ٢ر٠٠	٢رـــ – ١١ر٣٠
كالكتا	Calcuta	٦ر٠٠ – ١١ر٤٥ الخميس ٥ر٣٠ – ١١ر٤٥	١ر٤٥ – ٤رـــ ٥ر٢٥ – ١٢رـــ	١٠ر٠٠ – ٢ر٠٠	٢رـــ – ١١ر١٥
مدراس	Madras	٥ر٣٠ – ١١ر١٥ الخميس ٥ر٠٠ – ١١ر١٥	١ر٤٥ – ٤رـــ ٥رـــ – ١٢رـــ	(١) ٩ر٣٠ – ٢ر٠٠ (٢) ٩ر٠٠ – ٢ر٠٠ (٣و٥) ٨ر٣٠ – ٢ر٠٠ (٤) ٨ر٥٠ – ٢ر٠٠	٢رـــ – ١١ر١٥
جالندار	Jalandher	٥ر٠٠ – ١١ر١٥	١ر٤٥ – ٤رـــ ٥ر٠٠ – ١٢ر٠٠	٨ر٣٠ – ٢رـــ	٢رـــ – ١١ر١٥
لوكناو	Lucknow	٦ر٠٠ – ١١ر١٥	١ر٤٥ – ٤رـــ ٥ر٣٠ – ١٢رـــ	٩ر٣٠ – ٢رـــ	٢رـــ – ١١ر١٥

تابع جدول رقم (١١١)

ساعات البث من المحطة الرئيسية فى كنـدراس

المنطقـة		من الاثنين الى الجمعة فترة مسائية	السـبت فترة الظهيرة والفترة المسائية	الاحـد الفترة الصباحية وفترة الظهيرة	الاحـد الفترة المسائية
سريناغار	Srinagar	٥ر٣٠ ـ ١١ر١٥	١ر٤٥ ـ ٤رـــ ٥ر٣٠ ـ ١٢رـــ	١٠رـــ ـ ٢رـــ	٢رـــ ـ ١١ر١٥
بنغالور	Bangalor	٧رـــ ـ ١١ر٣٠	١ر٤٥ ـ ٤رـــ ٥ر٣٠ ـ ١١ر٤٥	٩رـــ ـ ٢رـــ	٢رـــ ـ ١١ر٣٠
تريفاندروم	Trivandrum	٦ر٣٠ ـ ١١ر١٥	١ر٤٥ ـ ٤رـــ ٦رـــ ـ ١٢رـــ	٩رـــ ـ ٢رـــ	٢رـــ ـ ١١ر١٥
غواهاتى	Guwahati	٦رـــ ـ ١١ر١٥	١ر٤٥ ـ ٤رـــ ٦رـــ ـ ١٢رـــ	٩ر١٥ ـ ٢رـــ	٢رـــ ـ ١١ر١٥
أحمد اباد	Ahmedabad	٧رـــ ـ ١١ر١٥	١ر٤٥ ـ ٤رـــ ٧رـــ ـ ١٢رـــ	٩ر٣٠ ـ ٢رـــ	٢رـــ ـ ١١ر١٥

(٩٥) بالاضافة الى برامج القناة الثانية التى يمكن أن تقدم برامجها من ٦ر٣٠ الى ٨ر٣٠ مساء .

(٩٦) الملحوظة نفسها .

جـدول رقم (١١٢)

ساعات البث عبر القمر الصناعي انسات

(INSAT / Upgrah Kendras)

المـركز (٩٧)	من الاثنين الى الجمعة	السـبت	الاحـد: الفترة الصباحية	الاحـد: الفترة المسائية
جيبور وريبور ومظفربور	(مساء) سـ٦ ـ ١١ر٣٠	(مساء) سـ٦ ـ سـ١٢	(صباحا) ٩ر٣٠ ـ سـ٢	(مساء) سـ٢ ـ ١١ر٣٠
	ETV (٩٨)	HETV (٩٩)	HETV	برامج خاصة بالمنطقة
رنشى	٩ر٤٥ ـ ١٠ر٣٠	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	سـ٥ ـ ٥ر٤٠
جوراخبور(*)	٩ر٤٥ ـ ١٠ر٣٠	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	٥ر٤٠ ـ ٦ر١٥
كوتاك(*)	١٠ر٣٠ ـ ١١ر١٥	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	٦ر١٥ ـ ٦ر٥٥
حيدر أباد(*)	سـ٩ ـ ٩ر٤٥	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	٦ر٥٥ ـ ٧ر٣٠
نغبور(*)	١١ر١٥ ـ سـ١٢	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	٧ر٣٠ ـ ٨ر٠٥
راجكوت(*)	سـ١٢ ـ ١٢ر٤٥	١٢ر٤٥ ـ ١ر٤٥	سـ٤ ـ سـ٥	٨ر٠٥ ـ ٨ر٤٠

(97) Jaipur, Raipur, Muzaffarpur, Ranchi, Gorakhpur, Cutteck, Hyderabad, Nagpur, Rajkot.
(98) Educational TV Programmes of Enrichment Type
(99) Higher Education of TV Programmes.

(١٠٠) اعادة البرنامج نفسه الخاص بالتعليم العالى .
(*) متصلة بدلهى فى مراكزها .

نظـام البث :

تبث دوردارشان معظم برامجها بالالوان على النحو التالي :

جـدول رقم (١١٣)

نظام البث التليفزيونى فى الهنـد

(مايو ١٩٨٦)

النظـام	فى المناطق الحضرية ٪	فى المناطق الريفية ٪
بالالوان (بال) (١٠١)	٩٢	٨٦
بالابيض والاسـود (عدد الخطوط ٦٢٥)	٨	١٤
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪

اللغات المستخدمة فى برامج التليفزيون الهندى (مايو ١٩٨٦) (١٠٢)

تستخدم اللغتان الهندية والانجليزية فى التليفزيون الهندى اكثر من غيرهما من اللغـات الاخرى على النحو التالى :

---

(١٠١) وصلت نسبة البرامج الملونة على المستوى القومى فى الهنـد فى الفترة من يناير الى يونيه سنة ١٩٨٦ الى ٩٩٪ .

والمعروف ان هناك ثلاثة انظمة للتليفزيون الملون على مستـوى العالم : النظام الالمـانى . PAL

النظام الفرنسى SECAM

النظام الامريكى NTSC

(لمزيد من التفصيلات انظر : انشراح (١٩٨٦ - ١)

(١٠٢) كانت النسبة فى الفترة من يناير الى يونيه ١٩٨٦ على مستوى البرنامج القومى على النحو التالى :

=

جـدول رقم (١١٤)
اللغات المستخدمة فى التليفزيون الهندى

اللغـة	الموجهة للمدن (١٠٣) نسبتها فى البرامج	نسبتها فى البرامج الموجهة للريف (١٠٤)
الهنـدية	٣٨	٤٦
الانجليزية	٢٩	٣٢
لغات هندية اخرى	٢٤	١٣
موسيقى ورقص	٤	٥
شرائح واعلانات	* (اقل من ٥ر٠٪)	* (اقل من ٥ر٠٪)
تجارية وخلافه	٥	٤
المجمـوع	١٠٠٪	١٠٠٪

اجهزة الاستقبال :

يقـدر عـدد اجهزة الاستقبال التليفزيونى فى الهنـد حتى أول ديسمبر سـنة ١٩٨٣ بحوالى ٠٠٠ر٧٥٠ر٦ جهاز ، حوالى ربعهـا بالالوان ، وان كانت الارقام التقديرية يجب ان تؤخذ من الان بتحفظ شديد بعد الغـاء الرخصة التى كانت مقررة على اجهزة الاستقبال (١٠٥) ، فقـد الغيت الرخصة السنوية على جهاز التليفزيون فى الهنـد (٥٠ روبية) (١٠٦) منذ مارس سنة ١٩٨٥ (١٠٧) ، ولم يعـد هناك سوى مبلغ واحـد يـدفع عن كل جهاز للتليفزيون عنـد الشراء (١٠٠ روبية) والجـدول التالى يوضح انتشار جهاز التليفزيون فى الهنـد منذ عام ١٩٦٢ وحتى عـام ١٩٨٥ ، وان كان هذا التوزيع قد يختلف من منطقة الى اخرى (١٠٨) ٠

الهنـدية	٤٧ ٪	الانجليزية	٤٥ ٪
لغات هندية اخرى	٣ ٪	موسيقى ورقص	٥ ٪
أخرى	* (اقل من ٥ر٠ ٪	المجموع	١٠٠٪

(١٠٣) دلهى وكالكتا ومدراس وجالندار ولوكناو

(١٠٤) دلهى وغوراخبور وكوتاك وغولبارغا ٠

(١٠٥) انشراح (١٩٨٥ ـ ١)

(١٠٦) الروبية تعادل حوالى ١٢ قرشا مصريا (اغسطس ١٩٨٦) ٠

(١٠٧) بالنسبة لمصر ، الغيت ايضا الضريبة التى كانت تـدفع سنويا مقابل حيازة جهاز للتليفزيون ٠٠٠ (انشراح ١٩٨٦ ـ ٢) ٠

(١٠٨) التليفزيون الهندى Television India (1986)

جـدول رقم (١١٥)
انتشار اجهزة التليفزيون فى الهند (١٠٩)

السـنة	عدد الرخص	السـنة	عدد الرخص
١٩٦٢	٤١	١٩٧٤	٢٧٥٤٢٤
١٩٦٣	٥٨	١٩٧٥	٤٥٥٤٣٠
١٩٦٤	٩٣	١٩٧٦	٤٧٩٠٢٦
١٩٦٥	٦٤٩	١٩٧٧	٦٧٦٦١١٥
١٩٦٦	٤١٧٠	١٩٧٨	٨٩٩١٢٣
١٩٦٧	٦١٨٤	١٩٧٩	١١٩١٣١١
١٩٦٨	٧٧٦٥	١٩٨٠	١٥٤٧٩١٨
١٩٦٩	١٢٣٠٣	١٩٨١	١٦٧٢٥٦٨
١٩٧٠	٢٤٨٣٣	١٩٨٢	٢٠٩٥٥٣٧
١٩٧١	٤٤٨٥٥	١٩٨٣	٢٧٨٣٣٧٠
١٩٧٢	٨٤١١٤	١٩٨٤	٣٦٣٢٣٢٨ (١١٠)
١٩٧٣	١٦٣٤٤٦	١٩٨٥	٦٧٥٠٠٠٠ (١١١)

والملاحظ هنا ان عـدد اجهزة الاستقبال التليفزيونى فى الهنـــد يختلف من منطقة الى اخرى ـ كما هو الحـــال فى مصر (١١٢) وفى دول اخرى كثيرة ـ فنجـد أن عـدد رخص التشغيل قـد وصل فى منطقة دلهى الى ٧٦٢ر٦٧١ رخصة ، وفى ماهارشترا الى ٧٤٩ر٩٠١ رخصة بينمـا هو فى راجستان مثـــلا ٥٢٦ر٨١ (١١٣) رخصة واقل من ذلك فى منـــاطق اخرى (١١٤) ٠

تعريفة البث على شبكة دوردارشان (فى ١٩٨٥/١١/١) (١١٥)

تختلف تعريفة البث على شاشة دوردارشان تبعا لعدة متغيرات هى :
١ ـ توقيت البث (وحددت فى أربع فئات) ٠
٢ ـ الفترة التى يستغرقها البث ٠
٣ ـ معـد البرنامج ومنفذه ٠
٤ ـ الشبكة التى تستخدم فى البث ٠

---

(١٠٩) يتم حسابها فى ٣١ ديسمبر من كل عام ٠
(١١٠) فى ١٩٨٤/١٢/٣١
(١١١) بنســون Benson (1986)
(١١٢) انشراح (١٩٨٦ ـ ٢) ٠
(١١٣) فى ١٩٨٤/١٢/٣١
(١١٤) التليفزيون الهندى Television India (1986)
(١١٥) انظر القوانين التى تحكم بث الاعلانات التجارية فى الملحق ٠

جـدول رقم (١١٦)

التعريفة الخاصة بالبث على شبكة دوردارشان

(بالالف روبية) (١١٦)

فترة البث	دلهى والمحطات التابعة لهـا	بومباى والمحطات التابعـة لهـا	كالكتا ومدراس وبنغالور وتريفاندروم وأحمدأباد وحيدرأباد ولوكناو والمحطات التابعة لهم	نغبور وجالندار والمحطات التابعة لهمـا (١١٧)	سريناغار وغواهاتى	الشبكة القومية
١ ـ فقرة تستغرق ١٠ ثوان :						
١ (١١٨)	٢٥	١٥	٦	٥	٢ر٥	٤٥*
ب	٢٠	١٢	٥	٤	٢	٤٠*
جـ	١٠	٧	٤	٣	١ر٥	٢٥*
د	د	٤	٢	٢	١	١٥*
هـ						٢٠(١١٩)
٢ ـ فقرات تعدها دوردارشان للمعلن :						
١	٤٠	٣٠	١٥	١٠	١٠	١٥٠
ب	٣٥	٢٥	١٢	٧ر٥	٧ر٥	١٢٥
جـ	٢٢	١٢	٧	٤	٤	٧٥
د	١٥	٨	٥	٣	٣	٥٠

---

(١١٦) تطبق التسعيرة نفسها بالنسبة للالوان والابيض والاسود ٠

(١١٧) وهى التعريفة نفسها الخاصة بالقناة الثانية ٠

(١١٨) وتشمل هـذه الفئة : كأس العالم للكروكيه ومباريات كرة القدم والـدورات الاولمبيـة والآسيوية ودورة ويمبلـدن للتنس ٠

(*) عشر مرات على الاقـل شهريا ٠

٣ ـ برامج يعدها ممول (١٢٠) :

(أ) ٣٠ دقيقة	٢٠	١٢	٥	٥	٥	٧٠
(ب) ١٥ دقيقة	١٢	٨	٣	٣	٣	٤٠

٤ ـ برامج يستوردها ممول (١٢١) :

(أ) ٣٠ دقيقة	٧٠	٤٠	٢٠	١٤	١٤	٢٠٠
(ب) ١٥ دقيقة	٣٥	٢٠	١٠	٧	٧	١٠٠

٥ ـ أفلام معدة لدوردارشان بواسطة المعلن :

(فيلم ٩٠ دقيقة)	١٠٠
(فيلم ٦٠ دقيقة)	٧٠

---

(١١٩) من أربع الى خمس مرات شـــهريا ٠ وهذه الفئة تقع ما بين الفئة (أ) (الفترة الممتازة للبث) وبين الفئة (ب) ٠

(١٢٠) (أ) يمنح المعلن وقتا للاعلان عن سلعته على النحو التالى :

ـ بالنسبة للافلام الحيـة يعفى المعلن من دفع ثمن دقيقتين لكـــل ٣٠ دقيقة ودقيقة للبرنامج من ١٥ دقيقة ٠

ـ بالنسبة لافلام التليفزيون هناك أربع دقائق مجانا للفيلم الـــذى يستغرق ٩٠ دقيقة وثلاث دقائق للفيلم الـذى يستغرق ٦٠ دقيقة ٠

ـ المسلسلات والباليه والاوبرا والافلام العلمية والوثائقية وخلافه :

=

مصادر المواد التى يقـدمها التليفزيون :

تتنوع وتتعـدد مصادر مواد التليفزيون فى أى دولة مـا بين مـواد وطنية يتم اعـدادها بوساطة التليفزيون نفسه او بوساطة هيئـات أخرى ...

- دقيقة ونصف مجانا للبرنامج الذى يستغرق ٣٠ دقيقة ، و ٤٥ ثانية للبرنامج الـذى يستغرق ١٥ دقيقة .
- دقيقة عن كل ٣٠ دقيقة وثلاثين ثانية لاى برنامج آخر يسـتغرق ١٥ دقيقـة .
- عندما تبث المسرحيات والباليه بعـد الساعة العاشرة ، هنـــاك دقيقتان مجانا للبرنامج الـذى يستغرق ٣٠ دقيقة ودقيقة مجانا للبرنامج الـذى يستغرق ١٥ دقيقة .

(ب) اذا كان اى برنامج من الفئات الخمس السابقة قـد تم اعـداده بلغة محلية لكى يبث فى دوردارشان فانه يمنح الاعفاءات وفقا للتصنيف التـــالى :

البرنامـج	مدة الاعفاء اذا كان البرنامج ٣٠ دقيقة فاكثر	مدة الاعفاء اذا كان البرنامج ١٥ دقيقة
- افلام وبرامج على الهواء - افلام تليفزيون	٣ دقائق ٤ دقائق للبرنامج الذى يستغرق ٩٠ دقيقة أو ٦٠ دقيقة	دقيقة ونصف
- مسلسلات ومسرحيات وباليه واوبرا وأفلام علمية ووثائقية .	دقيقتان ونصف	دقيقة ونصف
- برامج أخرى ...	دقيقة ونصف	٤٥ ثانية

وعندما تبث المسرحيات والباليه بعـد الساعة العاشرة مساء هنـــاك ثلاث دقائق مجانا للبرنامج الذى يستغرق ٣٠ دقيقة ، ودقيقة مجانا للبرنامج الـذى يستغرق ١٥ دقيقة .

(ج) بالنسبة لكل البرامج السابق ذكرها فى (أ و ب) والتى ينتجها ممولون هناك أيضا سماح بعشر ثوان مجانا بالاضافة الى الوقت المجـــانى المـذكور سابقا .

(د) بالنسبة لكل البرامج فى الفئتين (أ و ب) التى سبق ذكرها والتى تستغرق وقتـا غير الوقت المحـدد هنا ، تمنح هـذه البرامج وقتـا مجانيا بالاسلوب السابق ذكره لمدة أربع دقائق حدا أقصى .

ومصادر أجنبية تظهر فى برامج مختلفة منها الاخبار والمــواد الـدرامية وخلافه ٠٠٠ (١٢٢) ، والجـدول التالى يوزع مصادر مــواد التليفزيون الهندى فى شهرى مايو ويونيه سنة ١٩٨٦ ٠

جدول رقم (١١٦)

مصادر المواد التى يقـدمها التليفزيون الهندى

المصــدر	مايــو ١٩٨٦		خلال الفترة من يناير الى يونية ١٩٨٦ على المستوى القومى ٪
	حضر ٪	ريف ٪	
برامج يعدها التليفزيون وهيئــاته	٥٦ (١٢٥)	٥٠ر٥ (١٢٦)	٦٥ (١٣٠)
مصادر هندية اخرى (١٢٣)	٢٩	٣٢ر٥ (١٢٧)	٣٠ (١٣١)
مصادر أجنبية (١٢٤)	١٠	١٣ (١٢٨)	٥
أخرى	٥	٤ (١٢٩)	*
المجموع	١٠٠٪	١٠٠٪	

=

(١٢١) ٤٠ ثانية مجانا لكل ٣٠ دقيقة فى البرامج المستوردة ، و ٢٠ ثانية لكل ١٥ دقيقة بالاضافة الى فترة سماح لا تتعـدى عشر ثوان فى بداية البرنامج وعشر ثوان أخرى فى نهاية البرنامج ، على الا يشار الى المنتج او السلعة ٠ وعنـدما يكون البرنامج أطول من ٣٠ دقيقة ، توزع الثوانى العشر المجانية على البرنامج كله بعـد ٢٥ دقيقة من بدايته حتى لا يعوق ذلك فهم مضمون البرنامج ومتابعته ٠

(١٢٢) وان كانت النسبة قـد تختلف من دولة لاخرى : انشراح (١٩٨٥)

(١٢٣) هناك ست وحـدات انتاج للبرامج من الحقول مباشرة عـلى مستوى شبه القارة الهندية ٠

(١٢٤) الافلام والبرامج التى تمولها جهات أخرى ٠

(١٢٥) ٢٧٪ منها من اعداد التليفزيون فى دلهى ٠

(١٢٦) ٣١٪ منها من اعداد التليفزيون فى دلهى ٠

(١٢٧) معظمها برامج ممولة ٠

نوعية البرامج المقدمة على شاشة التليفزيون الهندى :

يقـدم التليفزيون الهندى نوعيات مختلفة من البرامج نرى نموذجا لها فى الجـدول التالى :

جـدول رقم (١١٧)

نوعية البرامج التى يقـدمها التليفزيون الهندى

البرنامـج	مايـو ١٩٨٦ للمدن ٪	مايـو ١٩٨٦ للريف ٪	خلال الفترة من يناير الى يونيه ١٩٨٦ على المستوى القومى ٪
نـدوات	١٩	١٤	١٢
مسلسلات وتمثيليات ومسرحيات	٢١	٢١	٢٥
أفـلام	١٤	١٤	٣
مواد رياضية	٨	٨	٣
أخبـار	١١	١٠	٢٧
موسيقى	٧	٦	٦
أفلام وثائقية	٨	١٤	١٣
رقص	٢	٤	٢
تعليقات	١	١	٤
رسوم متحركة	١	١	*
ألغـاز	١	١	٢
قراءات	١	١	٢
عروض	١	١	—
شرائح واعلانات تجارية وخلافه	٥	٤	*

(١٢٨) بالنسبة للأفلام الاجنبية يستعان بالحاسب الآلى فى الترجمـة باللغات المحلية أحيانا أو باللغة الهندية (أسفل الصورة) ٠

(١٢٩) تتبادل دوردارشان البرامج مع كل من البى بى سى البريطانية BBC ومع هيئات التليفزيون فى كل من المـانيا الغربية واليابان ومـع دول الكتلة الشرقية فى أوربا ومع الشبكات الامريكية أيضا ٠

(١٣٠) يعـد مركز دلهى وحـده ٥١٪ من هـذه المواد ٠

(١٣١) ٢٦٪ منها برامج ممولة ٠

(*) أقل من ٥ر٠ ٪

نشرات الاخبـار :

تهتم دوردارشان بالاخبار على كل المستويات وان اختلفت درجة الاهتمام بالنسبة للاخبار القومية والمحلية والعالمية حسب ترتيب الاهمية لكل نوع منها ، وان كان ذلك لا يمنع من التاكيد بأن القيمة الخبرية للموضوع هى التى تتحكم فى تحـديد خبر القمة · ومن اهم المصادر التى يعتمـد عليها التليفزيون الهندى للاخبار الخارجية نـذكر الشبكتين : آسـيا فيزيون واليوروفيزيون ، ووكالة الفيزنيوز (Asiavision , Eurovision , Visnews)

ويبث التليفزيون الهندى نشرات اخبارية على المستوى القومى ، واخرى على المستوى الاقليمى على النحو التالى :

جـدول رقم (١١٨)

نشرات اخبار التليفزيون الهندى

على المستوى القومى

اسم النشرة	التوقيت	طول النشرة	اللغـة
Samachar (١٣٢)	٨٫٤٠ ـ ٩٫٠٠ (مساء) (١٣٣)	٢٠ دقيقة	هندية
The News	٩٫٣٠ ـ ٩٫٥٠ (مساء) (١٣٤)	٢٠ دقيقة	انجليزية

ويختلف اسم النشرة الاقليمية ، واللغـة التى تقـدم بها ، وموقعهـا على الخريطة ، والفترة التى تستغرقها على الشاشة من منطقة لاخرى عـلى النحو المبين فى الجدول التالى :

---

(١٣٢) سنكتفى بوضع اسم النشرة بالحروف اللاتينية دون العربية ·

(١٣٣) تطول هـذه النشرة يومى السبت والاحـد وتمتـد حتى الساعة ٥٫[illegible] ·

(١٣٤) تطول هـذه النشرة أيضا يومى السبت والاحـد وتمتـد حتى الساعة [illegible] ·

جـدول رقم (١١٩)
نشرات الاخبار الاقليمية (١٣٥)

المنطقة	اسم النشرة	التوقيت (مساء)	طول النشرة بالدقيقة	اللغــة
دلهى	Samarchar	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Hindi
	Parliament News(*)	١١ر١٥ ـ ١١ر٢٥	١٠	English
	Sansad Samarchar(*)	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Hindi
	News Headlines	١١ر٤٥ ـ ١١ر٤٨	٣	English
بومباى	Batmya	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Marathi
مدراس	Seidhigal	٨ر٤٠ ـ ٨ر٥٥	١٥	Tamil
	Seidi Surukam	٧ر٠٠ ـ ٧ر٠٣	٣	Tamil
لوكناو	Samarchar	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Hindi
كالكتا	Samvad	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Bengali
سريناغاز	Kashmiri News	٧ر٢٥ ـ ٧ر٣٥	١٠	Kashmiri
	Urdu News	٧ر٣٥ ـ ٧ر٤٥	١٠	Urdu
جالندار	Khabran	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Punjabi
احمد اباد		٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Gujarati
حيدر اباد	Varathalu	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Assamese
غواهات	Batore	٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Telugu
بنغالور		٧ر٣٠ ـ ٧ر٤٠	١٠	Kannada

(١٣٥) بالنسبة لاسم النشرة نكتفى بكتابتها هنـا ايضـــا بالحروف اللاتينية وكذلك اللغـة .
(١٣٦) على القناة الثانية .
(*) حسب الظروف .

المبحث الرابع

شبكة التليفزيون الفضائية فى الهند

مقدمة :

- الاقمار التجريبية SITE
- الجيل الاول من اقمار الانسات INSAT
- الجيل الثانى من اقمار الانسات ٠
- تقييم برنامج الفضاء الهندى ٠



المبحث الرابـع

شبكة التليفزيون الفضائية فى الهند (١٣٧)

مقـــــدمة :

نتناول فى هــذا المبحث تجربة الهنــد الرائدة التى استعانت بالاقمار الصناعية فى بث برامج بهدف التنمية على المستوى القومى (١٣٨) ، ونحن هنا امام ثلاث مراحل تحـــددها الاقمار المستخدمة :

١ ـ الاقمار التجريبية (السايت) SITE
Satellite Instructional Television

٢ ـ الجيل الاول من أقمار الانسات INSAT-I
Indian National Satellite

٣ ـ الجيل الثانى من اقمار الانسات INSAT-II

أولا ـ الاقمار التجريبية

فى ١٨ سبتمبر سنة ١٩٦٩ ، وضع القمر الصناعى المتزامن ATS - 6 تحت تصرف الهند بناء على اتفاق أبرم بين الناسا الامريكية (١٣٩) (NASA) وهيئــة الطاقة الهندية وعرف المشروع باسم :
(Indo - US ITV Satellite Experiment Project)

---

(١٣٧) انظر الملحق الخاص بالتواريخ الهامة فى مجـــال تكنولوجيا الفضاء فى الهنــد ·

(١٣٨) وصفت التجربة التعليمية « السايت » بأنها من أكبر التجـارب التعليمية التليفزيونية باستخدام القمر الصناعى ·

(١٣٩) الوكالة الوطنية للطيران والفضاء فى الولايات المتحدة ·
(National Aeronautics and Space Administration)

وترتب على هـذا الاتفاق ان تكفلت الناسا الامريكية بالجوانب التى تتعلق بالقطاع الفضائى باطلاق القمر فى مـداره الثابت سنة ١٩٧٤ ··· ، بينما تولت الهنـد مسئولية الجوانب الخاصة بالقطـاع الارضى ، فقامت بتزويـد القرى باجهزة التليفزيون والاشراف على تشـغيل هـذه الاجهزة وصيانتها وانتاج البرامج اللازمة ·

وقبل اطلاق الناسا للقمر كانت الهند قد استعدت تماما للتجربة التى بـدات بعـد ذلك فى الاول من اغسطس سنة ١٩٧٥ ، كما اسهمت الامم المتحدة فى هـذه التجربة الرائدة من خلال برنامجها(UNDP) (١٤٠) ، وكذلـك اعفيت الهنـد فى عام السايت من المبلغ المفروض دفعـه مقابل استخـدام القمر الصناعى وكان مقـداره ٢٠٠ مليون دولار (١٤١) ·

وكما هـو الحال لاى قمر متزامن مع سرعة الارض ، اخـذ هـذا القمر مـداره على بعـد ٣٦٫٠٠٠ كيلو متر تقريبا من سـطح الارض (٣٥٫٦٨٠ ك م) (١٤٢) ·

ويواجه هـذا القمر فى مداره الثابت فوق قارة افريقيا بحيرة فيكتوريا بكينيـا ، وهو بـذلك يغطى كل الهنـد ، بـل ويمكن ان يخـدم المسـاحة حتى مـدريد فى اسبانيا غربا (١٤٣) ·

وبفضل القمر الصناعى ATS - 6 ، غطت برامج السـايت التجريبية ٢٣٣٠ قرية فى ست ولايات بالهند هى : انـدرا برادش وبيهـار وكرناتاكا وماديا برادش واوريسا وراجستان (١٤٤) باسلوب البث المباشر ، (DRS) (Direct Reception System) فيما عـدا ٣٥٥ قرية فى مقاطعـة (Kheda) بولاية « غوجارات » (Gujarat) (١٤٥) ، زودت بخمسمائة واربعة اجهزة للاستقبال التليفزيونى العادى (١٤٦) ·

---

(١٤٠) United Nations Development Programme

(١٤١) دوا Dua (1979)

(١٤٢) انشراح (١٩٨٦ ـ ١) ·

(١٤٣) دوان Dhawan (1972)

(١٤٤) (Andra Pradesh, Bihar, Karnataka, Madhya, Pradesh, Rajasthan) : سنها Sinha (1985)

(١٤٥) والتى سنتناولها فى دراسة الحالة (الباب الثانى) ·

(١٤٦) اجراوال Agrawal (1986 - C)

وبعـد انتهاء عـام السايت ، غطيت المناطق التى كان يخدمها البث عبر القمر الصناعى بخـدمة « ارضية » من خـلال محطات ترحيل فى كوتاك وحيدراباد وغلبارغا وجايبور ومظفربور ورايبور (١٤٧) لفترة امتدت الى سنتين . مع استمرار محطة الارسـال فى قريـة « بى جى » (Pij) فى احمـد اباد Ahmedabad فى العمل ، (وهى المحطة التى تخـدم مقاطعة خيدا التى سيتناولها الباب الثانى) ٠

ثانيا ـ الجيل الاول من اقمار الانسات للاتصال INSAT - 1

فى عـام ١٩٨٢ ، وفى العاشر من ابريل ، ساعدت امريكا الهنـد فى اطلاق أول قمر صناعى من اقمار الانسات الهنـدية INSAT - 1 A ولكن ، اذا كان هـذا القمر قـد صمم فى الهنـد ذاتها ، فان تصنيعه تـم فى الولايات المتحـدة بشركة فورد للاتصـالات الجوية والفضـائية (Ford Aerospace Co.) ، وقـد اطلقته الوكالة الوطنية للطيران والفضاء فى الولايات المتحـدة (NASA) بوساطة الصاروخ القـاذف « دلتا » ، ومن قاعدة اطلاق الصواريخ « كيب كانافيرال » (كيب كيندى) بولاية فلوريـدا الامريكية ٠

وفى ١٥ اغسطس سنة ١٩٨٢ ، بـدات الهند استخدام اقمـار انسات ـ ١ ، وافتتحت البرنامج القومى مع بـداية البث التليفزيونى الملون ٠

ولكن فى ٦ سبتمبر من السنة نفسها ، اى بعـد اقل من شهر من بـداية تشغيله ، ولم يكن قـد مضى على اطلاقه اكثر من خمسة اشهر ، تعطـل انسات ـ ١ عن العمل لنفاد الوقود منه ، الا أن البعض يعزو ذلك الى ان هـذا القمر كان اول قمر من نوعه يقوم بخـدمات الاتصـالات والبث التليفزيونى المباشر والرصد الجوى والاستشعار عن بعـد فى آن واحـد ـ وهو رأى شركة فورد التى صنعته (١٤٨) ـ بينما يرى رجال الفضاء الهنود ان فشل هـذا القمر يرجع الى عيوب فى تصنيعه ، ويمكن اعتبار التفسيرين وجهين لعملة واحـدة ٠

---

(١٤٧) Cuttack, Hyderabad, Gulbarga, Jaipur, Muzaffarpur, Raipur

(١٤٨) حمـدى (١٩٨٥) ٠

وفى ٣٠ اغسطس سنة ١٩٨٣ ، اطلق القمر الثانى من الجيل نفسه INSAT - 1 B بوساطة مكوك الفضاء الامريكى « تشالنجر (Challenger) ولقد تم تصنيع هذا القمر ايضا لدى شركة فورد مقابل مليون دولار (١٤٩) ٠

ويحتوى هذا القمر على ٨٠٠٠ دائرة هاتفية بالاضافة الى قناة قمرية للبث التليفزيونى المباشر الى مائة الف مركز للمشاهدة الجماعية وهو ايضا متعدد الاغراض ، فقد صمم لتوفير تسهيلات خاصة بالاتصالات السلكية واللاسلكية والتليفزيون والرصد الجوى لمواجهة الاحتياجات الهندية ٠

وقد بدأ انسات - ١ ب فى تادية عمله بنجاح منذ ٣ اكتوبر سنة ١٩٨٣ ، وبخاصة فى مجال الرصد الجوى (١٥٠) ٠

وتعمل مع هذا القمر ٢٨ محطة ارضية ثابتة وثلاث محطات متنقلة (١٥١) تابعة لادارة اتصالات الفضاء
Department of Telecommunication
ومحطتان تابعتان لشركة البترول والغاز الطبيعى (١٥٢) ٠

وتستخدم دوردارشان قناتين من قنوات انسات - ١ ب تكفيان لتغطية شبه القارة الهندية بشبكة التليفزيون الفضائية (١٥٣) ، وتتغذى كل محطات التليفزيون فى الهند - والتى تخطى عددها ١٧٠ محطة - بالبرنامج القومى عبر القمر الصناعى انسات - ١ ب ، ما عدا عشر محطات فقط ٠

---

(١٤٩) حمدى (١٩٨٥) ٠

(١٥٠) حمدى (١٩٨٥) ٠

(١٥١) تستخدم المحطات المتنقلة فى بعض الدول لتغطية الاحداث الهامة (انشراح ١٩٨٦ - ١) ٠

(١٥٢) الهند ١٩٨٥ India 1985

(١٥٣) تستعين الهند ايضا بموجات الميكروويف فى شبكتها للتليفزيون ٠

وبفضل اقمار الاتصال « انسات » استطاع التليفزيون الهندى اذن أن يبسط تغطيته الجغرافية وخدماته لكى تشمل ست ولايات هندية (اندرا برادش واوريسا وماهارشترا وغوجارات وبيهار واوتار برادش) تبث دوردارشان اليها برامج خاصة بالتنمية ، وبرامج تعليمية وريفية ·

وقد انتشرت فى هذه الولايات الست التى تستقبل البث المباشر للتليفزيون عبر الاقمار الصناعية أجهزة الاستقبال المباشر Direct Receiver Sets

والاجهزة المعدة لالتقاط البرامج ذات التردد العالى جدا VHF (١٥٤) وفى هذه الولايات كانت البداية ايضا فى استخدام التليفزيون الملون بدلا من الابيض والاسود ·

امـا القمر الثالث من هذا الجيل(INSAT - 1 C) فقد حدد شهر يناير سنة ١٩٨٨ لكى يتم فيه اطلاقه ، واستقر الرأى على أن يتم ذلك بوساطة الصاروخ القاذف الفرنسى « آريان » (Ariane 4) (١٥٥) من قاعدة اطلاق الصواريخ المقامة فى « كورو » (Kourou) بغيانا الفرنسية (Guyana) (١٥٦) بأمريكا الجنوبية ·

وكانت الهند قد استعانت من قبل بالصاروخ الفرنسى نفسه عندما أطلقت الى الفضاء فى ١٩ يونيه عام ١٩٨١ أول أقمارها الصناعية

---

(١٥٤) لمزيد من التفصيلات ارجع الى : تشاندر وكارنك Chander & Karnik (1977)

(١٥٥) يستطيع هذا القاذف اطلاق اقمار تزن ثلاثة اطنان الى مدارها الثابت · ونشرت جريدة **الاهرام** فى ٢٣ فبراير سنة ١٩٨٦ نجاح آريان فى وضع قمرين صناعيين احدهما فرنسى والآخر سويدى فى مداريهما ·

(١٥٦) فى ٨ فبراير سنة ١٩٨٥ اطلق القمر الصناعى العربى (عربسات) من القاعدة نفسها على متن الصاروخ « آريان ٣ » مع قمر آخر برازيلى (انشراح : ١٩٨٦ ـ ١) ·

المتزامنة التجريبية المخصصة للاتصالات (١٥٧) « ابيل » (APPLE) :
(Ariane Passenger Payload Experiment) وهو قمر كانت قد صممته ادارة بحوث الفضاء الهندية ISRO) (١٥٨) ، واطلقته وكالة الفضاء الاوربية (European Space Agency) (ESA) من قاعدة اطلاق الصواريخ فى كورو ٠

الجيل الثانى من أقمار الانسات INSAT - II

من المنتظر اطلاق أول قمر من أقمار الجيل الثانى للانسات (١٥٩) عام ١٩٩٠ من قاعدة اطلاق تقام خصيصا لهذا الغرض فى جزيرة « سرى هارى فوتا » (SRI HARI FOTA) بولاية « تاميل نادو » (Tamil Nadu) الهندية بالقرب من مدراس التى تطل على خليج البنجال شرقى الهند ، وفى هذا المركز يتم اعداد القاذف (GSLV) (١٦٠) (Geo Stationary Satellite Launch Vehicle) حاليا بوساطة فنيين وخبراء هنود ٠

---

(١٥٧) أطلقت الهند أول قمر تجريبى لها « أرياباتا » (Aryabhata) على متن الصاروخ السوفيتى القاذف « انتركوزموس » (Intercosmos) فى ١٩ ابريل سنة ١٩٧٥ ٠ ويأخذ هذا القمر - غير الثابت - مدارا بيضاويا يبعد عن الارض مسافة تتراوح ما بين ٥٦٢ و ٦١٩ ك م ، ويزن ٣٧٠ ك ج ٠ وبعد اطلاق ارياباتا اطلق أول قمر صناعى هندى من فصيلة « بسكارا » (Bhaskara) لاستكشاف الثروات الارضية بالاستعانة بكاميرتين تليفزيونيتين ٠ وقد أطلق بسكارا - ١ الذى يزن ٤٤٤ ك ج من الاتحاد السوفيتى فى ٧ يونيه ١٩٧٩ بوساطة صاروخ قاذف من فصيلة انتركوزموس الا أنه سقط فى مارس سنة ١٩٨١ ٠ وفى ٢٠ نوفمبر سنة ١٩٨١ ، تم اطلاق القمر الثانى من اقمار بسكارا ٠

(١٥٨) The Indian Space Research Organisation

(١٥٩) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى : انشراح (١٩٨٦ - ١)

(١٦٠) سوف يستعان بهذا القاذف لارسال القمر انسات - ٢ فى مدار ثابت حول الارض (انشراح - المرجع السابق) ، ويمكن لهذا القاذف أن يحمل قمرا يزن ١٠٠٠ كيلو جرام الى هذا المدار الثابت المتزامن ٠

=

ويتم حاليا ايضا تصنيع القمر INSAT - IIA محليا فى مدينة «بنغالور» (Bengalore) بولاية « كرناتاكا » Karnataka وسط شبه القارة الهندية ٠

وغنى عن القول أن الجيل الثانى للانسات ، والذى تقدر تكاليفه المبدئية بحوالى الف مليون روبية (١٦١) سوف يكون اكثر كفاءة من اقمار الجيل الاول منه ، وسوف يستخدم كغيره من اقمار الاتصال فى المجالات المختلفة للاتصال عبر الفضاء ، والتى من أهمها الاتصالات اللاسلكية والاذاعة بالراديو والتليفزيون والارصاد الجوية ٠

وفى ولاية « كيرالا » (Kerala) التى تطل على المحيط الهندى سيتم اختيار موقع الاشراف ومتابعة القمر الهندى فى الفضاء ، والذى سيكون بذلك اول قمر يتم تصميمه وتنفيذه واطلاقه ، بل ومتابعته ايضا ،

=

كذلك يجرى الآن فى الهند تصنيع مركبات اطلاق اكثر قوة فى سلسلة SLV - 3 ذات القدرة على اطلاق اقمار صناعية غير ثابتة ١٥٠ كيلو جراما فى مدار بيضاوى قريب من الارض ٠ (لمزيد من التفصيلات فى هذا الموضوع ارجع الى : (انشراح المرجع السابق) ٠

وكانت الهند قد اطلقت اول قمر من مجموعة اقمار روهينى (Rohini Satellite (RS - 1 للاستشعار عن بعد فى مدار غير ثابت يبعد عن الارض ما بين ٣٠٠ و ٩٠٠ ك م فى ١٨ يوليه سنة ١٩٨٠ ، واطلق رابع قمر من المجموعة نفسها فى ١٧ ابريل سنة ١٩٨٣ ، وطويت هذه الاقمار التى خصصت لغرض محدود فى ٢٤ سبتمبر سنة ١٩٨٤ بعد أن ادت المهمة المنوطة بها ، قبل تطوير مشروع هذه الاقمار Stretched Rohini Satellite Series (SROSS)

الذى يهدف تطوير مركبة للفضاء زنة ١٥٠ ك ج تصلح للاطلاق على متن الصاروخ القاذف (Augmented Satellite Launch Vehicle (ASLV ليتم اطلاق اول واحد منها سنة ١٩٨٥

(١٦١) حوار مع « بال كريشنا كورانا » (Bal Krishna Khurana) مدير مركز بحوث المستهلكين فى دلهى (٤ سبتمبر ١٩٨٦) ٠

بوساطة خبراء وفنيين من دول العالم الثالث ، دون اية استعانة بالدول الصناعية الكبرى التى كانت امريكا تحتكر فيها ميدان اطلاق الاقمار الصناعية تجاريا ، الى ان ظهر مؤخرا الصاروخ القاذف آريان الفرنسى ، ثم أخيرا القاذف الهندى بفضل جهود الخبراء فى برنامج ابحاث الفضاء الهندى والذى اصبح قادرا على اطلاق الاقمار الصناعية المتزامنة فى مدار ثابت يبعد عن الارض حوالى ٣٦٠٠٠ ك م (١٦٢) مما يتطلب كفاءة عالية للصاروخ الذى يدفع القمر على متنه لهذا المدار البعيد .

تقييم برنامج الفضاء الهندى :

يرجع البعض تقدم الهند (والصين) فى مجالات الاتصال عبر الفضاء الى الموارد الضخمة لكل من البلدين (الموارد البشرية والمادية) بالمقارنة بغيرهما من دول العالم الثالث ، والى التصميم والتنظيم والمحاولة الجادة لاقامة الشبكات الفضائية الخاصة بهما بالاعتماد على الذات ، على الرغم من أن الهند قد اعتمدت على الخبرة الاجنبية فى البداية ، حتى استطاعت ان تقف على قدميها بنفسها . ويعلل البعض هذا التفوق للهند والصين ايضا بأن لكل منهما عدوا قابعا على الحدود لايستهان بقوته العسكرية ، فالصين امامها الاتحاد السوفيتى بترسانته العسكرية المعروفة ، والهند امامها باكستان التى اكدت الشائعات فى الشهور القليلة الماضية امتلاكها للقنبلة الذرية ، وانها على وشك اطلاق قمر صناعى خاص بها ، ويؤكد أصحاب هذا الرأى أن اللجنة العليا لبحوث الفضاء فى باكستان تقوم حاليا بتنفيذ برنامج لتصنيع بعض مكونات النظام الفضائى داخل البلاد (١٦٣) .

واذا كان البعض يعتبر برنامج الفضاء الهندى مدعاة فخار للهند وربما للدول النامية كلها ، الا أن هناك من يشكك فى مدى جدواه (١٦٤)

---

(١٦٢) بالاضافة الى اطلاق الاقمار غير المتزامنة فى مدار بيضاوى حول الارض .

(١٦٣) حمدى (١٩٨٥) .

(١٦٤) حمدى (١٩٨٥) .

ويرى ان الهند لم تحقق شيئا فريدا او جديدا ، بل هى اعادت فقط التجارب التى اجريت منذ زمن بعيد بوساطة الدول الاكثر تقدما ٠

وربما استشف القارىء من السطور السابقة موقفنا تجاه الرؤيتين ، ولن نقف مدافعين عن البرنامج الفضائى فى الهند ، ولكن نقول فقط لمن يحقرون ما قامت به الهند وما حققته فى هذا الميدان ان التجارب الانسانية متواصلة ومستمرة ، ويكفى الهند فخرا فى هذا المجال بالذات انها اصبحت واحدة من الدول القليلة فى العالم التى دخلت عصر الاقمار الصناعية والتى لم تدخله حتى الآن دول متقدمة صناعية عديدة ٠

المبحث الخـامس

الـدراسات الخاصة بتاثير وسائل الاعلام

مـع التركيز على مـا يجرى فى الهنـد

- الاهتمام بالتاثير الاجتماعى للاعلام .
- التاثير المقصود وغير المقصود .
- صعوبة دراسـة التاثير .
- الـدراسات الخاصة بتاثير التليفزيون .
- استراتيجية البحوث الخاصة بالتاثير .
- الاهتمام بالـدراسات الاجتماعية للاعلام فى الهنـد .
- الـدراسات والبحوث الخاصة بتقييم تجربة السايت .



المبحث الخامس

الدراسات الخاصة بتأثير وسائل الاعلام

مع التركيز على الهند

ـ الاهتمام بالتأثير الاجتماعى للاعلام :

استحوز التأثير الاجتماعى للاعلام ـ وبخاصة باستخدام التليفزيون ـ فى الآونة الاخيرة على اهتمام كثير من الباحثين الذين اجروا دراسات عديدة حول هذا الموضوع ·

فلقد اشار عدد من الخبراء والمتخصصين والباحثين من اجناس متعددة الى اهمية دور وسائل الاعلام فى مجالات التنمية (١٦٥) ، ونحن مثلا مع من يقول ان التليفزيون بوصفه وسيلة اعلامية جماهيرية يساعد فى عملية الحراك المكانى من المناطق الريفية الى المناطق الحضرية (١٦٦) ، وبخاصة الى العاصمة (١٦٧) كما نرى أيضا أن التليفزيون قد يكون ـ مع وسائل اعلامية أخرى ـ سببا ودافعا الى الهجرة الخارجية دون اغفال العوامل الاجتماعية الاخرى ، وأن لهذا الحراك الداخلى أو الخارجى آثاره الايجابية ، وان كان من الممكن أن تكون له آثاره السلبية أيضا · فمن خلال عدة دراسات أجريناها ، يستطيع القارىء أن يستشف أن وسائل الاعلام ـ المسماه بالجماهيرية ـ يمكن أن تقوم بدور وظيفى فى المجتمع (١٦٨) ، وان كان هذا لا ينفى وجود آثار غير مرغوبة لهذه الوسائل (١٦٩) ·

---

(١٦٥) شرام Schramm (1964) وبوجار Bogart (1966) وجروس Gross (1973) ودوب Dube (1976 وانشراح (١٩٧٦) وناسيمنتو Nascimento (1977)

(١٦٦) شومو Shummo (1977) وانشراح (١٩٨٧ ـ ٢) ·

(١٦٧) انشراح (١٩٨٧ ـ ٢) ·

(١٦٨) انشراح (المراجع السابق ذكرها) ·

(١٦٩) انشراح (١٩٨٥ ـ ١) ·

- التاثير المقصود وغير المقصود :

اشارت بعض الدراسات الى انه الى جانب التاثير المخطط لـــــه ، والمقصود من العملية الاتصالية ، فان هناك بعض الآثار غير المقصودة والتى تكون فى الغالب غير مرغوب فيها من قبـل القائم بالاتصال قـد تترتب عـلى هـذه العملية وبخاصة اذا اخـذنا فى الاعتبار الـدور الـذى يمكن أن تقوم بـه العوامل الدخيلة ، قبل عملية الاتصال ، وفى اثنائها ، وبعـدها ، والتى اشرنا فى كتـاب سابق الى انهـا قـد تكون عوامل نفسية او اجتماعيـة او مادية ، وانهـا قـد تحدث فى اى مرحلة من مراحل اعـداد الرسالة ونقلهـا واستقبالها (١٧٠) ٠

وفى هـذا الموضع ، يهمنا بالـدرجة الاولى العوامل الاجتماعية ، والتى قد يفضل باحثون كثيرون عدم فصلها عن العوامل النفسية لطبيعة الانسان ثلاثية التكوين ، ونعنى بذلك الطبيعة الفيزيقية - التى تـدرجه فى مجموعة الجنس الانسانى وتميزه عن سائر المخلوقات - ، والطبيعـــة الاجتماعية - التى تدخله فى اطار الجماعة او الجماعات التى ينتمى اليها - ، والطبيعـة النفسية - وتميزه عن سائر افراد البشر ، ولاشك أن هذه الاخيرة تحـــدد الجانب الاجتماعى وتؤثر فيه بشكل مـا :

كذلك سبق لنـا القول اننـا ناخـذ بالعوامل التى ذكرهـــا ملفن دى فلور (١٧١) (١٩٧٠) من حيث هى نظريات خاصة بالتاثير ، وهى (١٧٢) ٠

- الاختلافات الفردية ٠
- الطبقات الاجتماعية ٠
- العلاقات الاجتماعية ٠
- القيم الثقافية ٠

---

(١٧٠) انشراح (١٩٨٥ - ١) ٠
(١٧١) Melvin De FLEUR
(١٧٢) انشراح الشال (١٩٨٥ - ١) ٠

- صعوبة دراسة التأثير :

ذكرنا فيما سبق أن دراسة التأثير فى مجال العلوم الانسانية من الامور الشائكة رغم يسرها فى مجال العلوم الطبيعية (١٧٣) ، الا أن هذا لم يمنعنا - كما لم يمنع باحثين آخرين - من خوض التجربة للكشف عن بعض الجوانب المتعلقة بالتأثير فى مجال الاتصال الاجتماعى ٠

فلقد أشارت مثلا احدى الدراسات عن أنماط الاتصال فى الصين (١٧٤) الى أن « وسائل الاتصال الجماهيرية » ضرورية (١٧٥) ، ولكنها ليست فعالة فى التكامل القومى ، لان الاثر الكلى يعتمد الى حد بعيد على انشطة القيادة التى تستعين بوسائل الاعلام مع وسائط أخرى ٠ وعند تقييم الترانيم المكررة لافكار « ماو » فى اذاعة الصين سنة ١٩٧٣ ، وجد مثلا أن الوسيلة هنا غير قادرة على تبيان ما تحمله هذه الترانيم من معان ٠ ولكن الدراسة اشارت الى أن هذا التقصير لا يرجع الى الوسيلة بقدر ما يمكن أن يرجع الى المتلقين ، وعند تحليل مقدرة المستمعين اثبتت الدراسة فعلا أن السبب يرجع اليهم ٠

ولكن ، قد تختلف آراء البعض حول هذا الموضوع فمنهم من يرى أن التأثير الاولى والمباشر لوسائل الاتصال « الجماهيرية » يؤكد الوضع الراهن ويدعمه ، وان وظائف وسائل الاعلام تعد عنصرا واحدا فى عملية غاية فى التعقيد ، وأنه يجب أن يدعم بالاتصال المباشر المواجهى لكى يمكنه التأثير فى المتلقين (١٧٦) ٠

وهناك من يرى أن وسائل الاتصال الجماهيرية من الممكن أن تجذب الانتباه للمشكلات والحلول الممكنة (١٧٧) ، وفى هذا الصدد يقول أحد

---

(١٧٣) المرجع (١٩٨٥ - ١) ٠

(١٧٤) ليو Liu (1971)

(١٧٥) ويرى بذلك « اسكاربيت » ويخص بها المجتمعات ذات الحجم الضخم (انشراح ١٩٨٥ - ١) ٠ (Escarpit)

(١٧٦) لازرسفيلد وميرتون (١٩٧١) Lasarsfeld & Merton

(١٧٧) م ٠ كويل McQuail (1977)

الباحثين أن « وسائل الاتصال » سوف تساعـد الجمهور على معرفة خطط الحكومة وبرامجها (١٧٨) ٠

ومن الـدراسات ما يلقى الضوء على دور الاعلام الـدينى فى ارساء القيم (١٧٩) ، كذلك اشار البعض الى دور وسائل الاعلام فى تغيير القنوات التقليـدية للاتصال (١٨٠) ، واهتم البعض الآخر باللغـة من حيث هى وسيلة من وسائل الاتصال (١٨١) ٠

واذا كان هناك من ركز على دور الاتصال الشفهى وبخاصـــــة فى المجتمعات التى ترتفع فيها نسبة الامية (١٨٢) فهناك فى مقابل ذلك من يرى بأن عشر دقائق من البث التليفزيونى تفوق مـا يمكن أن يقوم بـه رجــل خــلال اسبوع (١٨٣) ٠

وفى عام ١٩٦٢ ، حاولوا فى الهنـد معرفة مـدى انتشـار المعلومات الخاصة ببعض الاحـداث (المتعلقة بالحـدود) ومـدى تأثير ذلك فى الرأى العام (١٨٤) ٠ ووجد الباحثون أن ٣ر٨٣٪ من العينة التى سحبت من المناطق الريفية كانت على علم بهذه الاحداث ، وذكر ٢٢٪ منهم الراديو مصدرا لمعرفة الخبر ، و ١٧٪ الصحافة المكتوبة (١٨٥) ، وقـد يرجع ارتفاع نسبة ذكـر الراديو مصدرا للخبر عن نسبة ذكر الصحافة الى انخفاض نسبة المتعلمين

---

(١٧٨) لاكسمان راو Lakshman Rao (1966)

(١٧٩) م٠ كورماك McCormack (1951)

(١٨٠) ماريوت Marriott (1977) وهن Hein (1959) ودامل Damle (1959)

(١٨١) كلوكهون Kluckhohn (1961)

(١٨٢) فيشر Fischer (1973)

(١٨٣) دال Dale (1963)

(١٨٤) دوب Dube (1967) وآتال Atal (1977)

(١٨٥) فى نهاية سنة ١٩٧٤ كان بالهند ٢٧٥٠٠٠ جهاز تليفزيون واكثر من ١٤ مليون جهاز راديو ٠

فى المناطق الريفية · ويشير البعض الى أن الاقبـال المطرد على « وسائـــل الاعلام الجماهيرية فى ريف الهنـد قـد ساعـد فى تضييق الفجوة الموجودة بين القرية والمـدينة (١٨٦) – على الاقـل فيما يخص بعض الموضوعات ذات الـدلالة الخاصة ، ومثال على ذلك ما سبق الاشارة اليـه عنـد الحـديث عن الـدراسات التى يجريها قسم البحوث فى اذاعة الهنـد ·

الـدراسات الخاصة بتاثير التليفزيون (١٨٧) :

يذهب البعض الى انه يمكن استخدام التليفزيون لتغيير العادات لدى المزارعين (١٨٨) فاشارت دراسة اجريت فى تشيكوسلوفاكيا الى ان التليفزيون كان ذا اثر فعال فى تـدريب فريق فى وحـدة زراعية (١٨٩) · وقـد افـــاد بعض الباحثين فى الهنـد أن معلومات المزارعين بخصوص علف المـاشية – مثلا – قـد زادت زيادة لها دلالتها عنـدما نقلت بواسطة التليفزيون (١٩٠)

وقـد واكبت الـدراسات الخاصة بالتليفزيون فى الهنـد تطور البرامج وتوصلت بعض الـدراسات هناك الى أن خصائص المشاهدين عامل اساسى للحصول على المعلومات والاستفادة منها (١٩١) ، وان الطبقة المتوسطة من

---

(١٨٦) شوهان Chauhan (1979)

(١٨٧) فى التليفزيون الهندى (دوردارشان) مركز لبحوث المشاهدين يضم ١٠٠ باحث من تخصصات متنوعة ، وتطبق دوردرشان نظام بارومتر المشاهدة الذى كان يستخدم فى مصر ، كما يعتمدون أيضا على اسلوب الملاحظة بالمشاركة فى الدراسات الميدانية · ويستعين دوردارشان بعينـــة ثابتـــة Pannel يتم اختيارها من ١٢ منطقة مختلفة ، وتتكون من ١٢٠٠ مفردة تجمع منهم البيانات – التى يتم تسجيلها يوميا – فى نهاية كل اسبوع ، ويتم اختيار المفردات بواقع عشر حالات من كل حى فى المدينة الواحدة ·

(١٨٨) ليونبرغر Lionberger (1958)

(١٨٩) هاش Hach (1967)

(١٩٠) الكسندر وآخرون ALexander et al. (1963)

(١٩١) مشرا Mishra (1967) وسخون Sekhon (1968) وداى Dey (1968) والدراسة التى قامت بها الهيئة القومية الهنـدية لبحوث التربية والتدريب (1968)

المزارعين هى اكثر الطبقات استعدادا للتغير ، وان الاعلام يتـدفق فى خطوتين فقط (١٩٢) ، وكان احـد الباحثين قـد اشار من قبـل الى ان الاعلام يتدفق فى خطوات متعـددة (١٩٣) . (Multi - Step Flow)

وهكذا نجد انه كما اهتم الاعلاميون والقائمون بالاتصـــال بوسائل الاعلام ، اهتم بها ايضـــا علمـــاء الانثروبولوجيا والاجتمـــاع وغيرهم (١٩٤) ، سواء فى الهند او فى مصر او فى غيرهما من الدول ، لاهمية دور الاتصال الثقافى فى عملية التنشئة الاجتماعية (١٩٥) ، الا أن اهتمام علماء الاجتماع الريفى بتاثير التليفزيون قد فاق اهتمـــامهم باية وسيلة اخرى للخصائص التى يتميز بها هذا الجهاز مما يقربه من عمليـــة الاتصال المواجهى ، وان كان البعض يؤكد على ضرورة مزاوجة عمليـــة البث التليفزيونى بالاتصال المواجهى حتى تتحقق اقصى فائدة مرجوة من الرسالة الاعلامية .

ـ استراتيجية البحوث الخاصة بالتاثير :

لقياس التاثير الناتج من العملية الاتصالية ، قد يلجـــأ الباحث الى الدراسة الميدانية التى تعتمد على الاستعانة بعينة ربما تسمح بتعميم النتائج والتعرف على التاثير ، وهو الاسلوب الشائع فى دراسة تاثير وســـائل الاعلام ، سواء فى مصر أو فى الهند أو فى غيرهما من الدول النامية بل وفى الدول المتقدمة ايضا ، الا فيما ندر من دراسات استخدم فيها المنهج التجريبى ودراسة الحالة ، اذ يعتبر البعض الاستفادة من صحيفة البحث

---

(١٩٢) سنها Sinha B. P. (1974)
(١٩٣) سنكاريا Sankariah (1969)
(١٩٤) هالز Halls (1959) وغمبرز (Gumperz (1964 ومنتاغ Montague (1967) وانشراح (١٩٨٦ ـ ١) .
(١٩٥) ماجمدار Majumdar (1958)

فى معرفة ردود الفعل استفادة محدودة (١٩٦) ، كما يرى آخرون صعوبة استخدام الصحيفة فى دراسة السلوك الحالى (أو الآنى) (١٩٧) ، وقد يكون ذلك هو السبب فى اننا ناخذ بضرورة الاستعانة بالملاحظة بالمشاركة مع الدراسة الميدانية (١٩٨) • واهتمام البعض باستخدام دراسة الحالة للحصول على بيانات متعمقة يساعد الباحث فى تحليل بيانات الدراسة الميدانية بطريقة افضل (١٩٩) ، ويمكن بوساطتها دراسة التغير والخصائص فى الجماعات صغيرة الحجم (٢٠٠) •

ـ الاهتمام بالدراسات الاجتماعية للاعلام فى الهند :

بدا الاهتمام بالدراسات الاجتماعية للاعلام فى الهند يتضح سنة ١٩٧٣ عندما بدا التخطيط لتقييم تجربة السايت ، واشترك فى هذه المهمة عدة جهات متخصصة ، وكان ذلك اشبه بجرس التنبيه للاهتمام بدور التليفزيون ، اذ يرى اجراوال (٢٠١) أن التليفزيون يمكنه أن يعمل كمحرك لعملية التنمية ، وأداة لخلق مجتمع قروى متوازن •

ولقد اهتم الانثربولوجيون والباحثون فى اقسام علم الاجتماع وعلم النفس بالجامعات الهندية بهذا الاتجاه الجديد ، وظهر ذلك على مستوى الرسائل العلمية ، كما اهتمت اقسام التربية والاقسام الخاصة ببحث مشكلات الطفولة بدراسة الوسائل التقنية الجديدة ـ وبخاصة التليفزيون ـ فى مد الاطفال والطلبة بالمعلومات ، واهمية جهاز

---

(١٩٦) ردولف وردولف Rudolph & Rudolph (1960) وانشراح (١٩٨٣)
(١٩٧) بلالوك Blalock (1970)
(١٩٨) هاريسون Harrison (1972) وانشراح (١٩٨٣) و (١٩٨٤ ـ ١) و (١٩٨٧ ـ ١) و (١٩٨٧ ـ ٢)
(١٩٩) فورسيس وريتشر Forcess & Richer (1973) وانشراح (المراجع السابق ذكرها) •
(٢٠٠) بلاك وشمبيون Black & Champion
(٢٠١) أجراوال Agrawal (1981 c)

التليفزيون فى مجالات التعليم والتنمية بوجه عام ، حيث يقتصر دور السينما هناك على المناطق الحضرية ، فحتى الوحدات المتنقلة منها لا تصـــل الى المناطق القروية الا بصعوبة بالغة ٠

الدراسات والبحوث الخاصة بتقييم تجربة السايت :

استحوزت تجربة السايت على اهتمام الباحثين الذين اجروا دراسات عديدة سبقت التجربة وواكبتها ، وقيمتها اجتماعيا بعـد أن تمت ، ثم اهتموا بعد ذلك بنظام الفضاء الهندى (الانسات) لدراسة تاثيره الاجتماعى بوجه خاص (٢٠٢) ٠

وقد قامت الدراسات المتعلقة بتجربة السايت على ثلاثة محـــاور رئيسية ، انثروبولوجية واجتماعية ونفسية ، بابعادها النظرية والمنهجية ، واهتمت بتاثير السايت على الكبار والصغار رجالا ونساء (٢٠٣) ٠

وهكذا نجد أن تجربة السايت فى الهنـد قد اجريت عليهـــا عدة دراسات (٢٠٤) تنوعت مداخلها ومحاورها ٠ فلقد اهتمت بعض هــــذه الدراسات بتحليل مضمون البرامج ، بينما اهتم البعض الاخر بقيـــاس التاثير من خلال دراسات قبلية/بعدية ، ومنهـــا ما اهتمت بالجمع بين الاتجاهين ٠

---

(٢٠٢) اجراوال وآخرون Agrawal et al. (1986a)

(٢٠٣) اجراوال وسنها Agrawal & Sinha (1986)

(٢٠٤) منها على سبيل المثال لا الحصر :

شوهان وسنها Chauhan & Sinha (1976 - 1977 - 1979)

وجور Gore (1979) وايبن Eapen (1979) وســـنجا وآخـــرون Sanga et al. (1979) وساتشيداننداا وجها Sachidananda & Jha (1980)

وسلسلة الدراسات التى قام بها اجراوال Agrawal وحده أو مع زملاء له منذ سنة ١٩٧٤ وحتى سنة ١٩٨٦ (انظر المراجع) ، والتى اخترنا من بينها الدراسة التى قام بها مع زميله مالك Malek وفريق من الباحثين (١٩٨٦) لكى نقدمها للقارىء فى الباب الثانى ٠

وتبنى بعض الباحثين اسلوب دراسة الحالة ، وركز البعض الاخـــر على المنهج الاحصائى ، واستعان البعض بالمنهج التاريخى ، واقتصر البعض الاخر على الدراسة الوصفية ٠٠، واسباب هذا التعدد فى المناهج والاساليب والادوات المستخدمة فى هذه الدراسات ترجعه بطبيعة الحال الى نظرة كل باحث الى هذه الادوات المنهجيـــة مما يحـــدد اســـــتراتيجية البحث النهائية ٠

وخلال عام السايت ، استخدمت فى التليفزيون البرامج الخفيفـــة لكى يعرف المشاهدون العالم الخارجى ، والعمليات التنمـــوية ، وخطط الحكومة وبخاصة فيما يتعلق بالبرنامج الاقتصادى ذى العشرين نقطة (٢٠٥) فاقتصر باحثان على (٢٠٦) دراسة اثر البرنامج الاقتصادى ذى العشرين نقطة ووجدا مثلا أن التليفزيون يساعد الفقراء على معرفة هذا البرنامج ، وترتب على ذلك حصول هؤلاء على تسهيلات بمساعدة المسئولين فى القرية التى كانت مجالا للدراسة ٠

والى جانب الدراسات التى واكبت تجربة السايت ، أو طبقت عليهـــا فيما بعد ، هناك عدة دراسات سبقت التجربة ذاتها وتناولت الجـــوانب الهندسية والفنية والنواحى المالية ٠٠

ومن بين هذه الدراسات القبلية التى سبقت تجربة السايت هنـــاك دراسة بعنوان : **الاقمار الصناعية من أجل التعليم والتنمية فى الهند** (٢٠٧) تم فيها تحديد المناطق الهندية التى يمكن أن يخدمها القمر الصناعى فى هذه المجالات ، واهتمت دراسة أخرى بموضوع اللغة والاختـــلافات التى تميز منطقة عن أخرى (٢٠٨) ٠

---

(٢٠٥) انظر الملحق

(٢٠٦) ساشيداناندا وجها (١٩٨٠) ٠

(٢٠٧) شرام ونلسون (دراسة غير منشورة) Schramm & Nelson (1968)

(٢٠٨) نشرت هذه الدراسة فى شكل تقرير اصدرته الحـــكومة الهنـــدية (Gouvernment of India - Planning Commission (1969

ومن بين الدراسات التى اجريت على تجربة الســايت الدراسة التى نشرت نتائجها تحت عنوان : **التليفزيون فى خيدا : تقييم اجتمـــاعى للسايت** (Television in kheda : A Social Evaluation of SITE 1986)

وتحمل الدراسة اسم باحثين هما : اجراول (٢٠٩) (Binod C. Agrawal) ومالك (٢١٠) (M. R. Malck) ، مع فريق عمل من اربعة باحثين (٢١١) . وقد استغرقت الدراســـة خمســـة عشر شهرا ، من يوليه ١٩٧٥ الى اكتوبر ١٩٧٦ .

وقد اجريت هذه الدراسة الميدانية على قرية « دادوسار » (Dadusar) بولاية غوجارات (Gujarat) ، حيث اقيم برج للارسال فى قـــرية « بى جى » (Pij) يخدم مساحة تبلغ ٣٫٠٠٠ كيلومتر مربع (٢١٢) من

---

(٢٠٩) حاصل على درجة الدكتوراه ، وقد تلقى تعليمه فى جامعـــة بولاية ايوا الامريكية (Iowa) ، وفى المعهد الهندى للبحوث الزراعية ، ويعمل حاليا فى وحدة التربية والاتصال بمركز التطبيقـــات الفضـــائية بحيدر اباد ، وله مؤلفات عديدة فى مجالات متنوعة (انظر المراجع) ، وعضو فى اكثر من جمعية دولية ، وكان الامين التنفيذى للمؤتمر الخامس عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال الذى عقد فى نيودلهى فى الفترة من ٢٥ الى ٢٩ اغسطس سنة ١٩٨٦ ، ومن قبله المؤتمـــر الدولى العاشر للعلوم الانثروبولوجية والاثنولوجية ...

(٢١٠) حاصل على درجة الماجستير فى الانثروبولوجيـــا من احدى جامعات ولاية « غوجارات » (Gujarat) بالهند ، التى اختيرت مجـــالا للدراسة الميدانية التى نعرضها فى هذا الكتاب . وقد قام الباحث باجراء عدة دراسات فى الولاية نفسها وفى ولاية بيهار (Bihar) حيث يتركز اهتمامه على الموضوعات المتعلقة بالدين والاتصال .

(٢١١) جيندرا دوشى Jainendra K. Doshi
كريشنا ورما Krishna K. Verma
باغشوار سنغ Bageshwar Singh
نالينى سرينيوازان Nalini Srinivasan

(٢١٢) اجراول Agrawal (1986)

مقاطعة خيدا (١٩٤ر٧ كيلومترا مربعا) (٢١٣) . وكان هذا البرج يتلقى الاشارات من خلال موجات الميكروويف من المحطة المقامة فى جيدر اباد (على بعد ٤٥ كيلومترا) ، والتى تعيد بث المواد التى تستقبلها عبر القمر الصناعى ، والمرسلة أصلا من احمد اباد (٢١٤) .

وكان تليفزيون خيدا يتضمن مواد من الســـــايت واخـــرى من استوديوهات التليفزيون فى خيدا الموجودة فى احمد اباد ، وهذا يعنى أن الدراسة التى نقدم نتائجها فى الباب الثانى ليست خاصة بتجربة السايت وحدها ، وانما أيضا ببرامج التليفزيون الاقليمى ، التى يمكن أن نأخـــذ بنتائجها فى مجال الدراسات الخاصة بنشر الافكار المستحدثة (٢١٥) .

وكانت برامج تليفزيون خيدا تشاهد فى ٣٥٥ قـــرية ، حيث وزعت أجهزة الاستقبال التليفزيونى (اتساع ٢٤ بوصة) للمشاهدة الجماعيـــة ، وحصلت ١٤٩ قرية على جهازين للتليفزيون لكل منها ، بينما لم تحصـــل ٢٠٦ قرى الا على جهاز واحد لكل منها وهو ما تم بالنسبة لقرية دادوســار المدروسة هنا .

ويعتبر تليفزيون خيدا مثالا هاما لاستخدام التليفزيون على المستوى المحلى من أجل التعليم والتنمية ، وهو نموذج من المشروع القومى فى الهند الذى استهدف استخدام الاقمار الصناعية فى مرحلة تجريبيـــــة لتحقيق التنمية والذى عرف باسم السايت .

والباب الثانى يعرض هذه الدراسة فى خمســـة مباحث ، خصص المبحث الاول منها لعرض الاطار المنهجى للدراسة ، والاسس التى تم عليها اختيار قرية « دادوسار » من بين آلاف القرى الهندية ، ويعـــرض المبحث

---

(٢١٣) ٢٧٠ر١٥٠ر٣ نسمة

(٢١٤) راميــا Ramiah (1976)

(٢١٥) اجراوال Agrawal (1978)

الثانى أنماط الاتصال ووسائل الاعلام فى هذه القرية قبل دخول التليفزيون ، ويتناول البحث الثالث موضوع التليفزيون فى " دادوسار " ، ثم يعرض المبحث الرابع خصائص مشاهدى التليفزيون ، ومحتوى البرامج ، وخصص المبحث الاخير لعرض التغيرات الفورية التى نسبت للتليفزيون فى القـرية المدروسة ، والذى ايدته بعض الدراسات فى قرى أخرى ، قبل استخلاص النتائج والسياسات والمقترحات التى قد تصلح لوضع خطط لدراســات مشابهة (٢١٦) .

---

(٢١٦) فيما يتعلق بالدراسات فى مصر انظر على سبيل المثال ما قمنا به شخصيا خلال الفترة من ١٩٧٦ ـ ١٩٨٧ ، والبحوث الاكاديمية التى تجرى على مستوى جامعات مصر وبخاصة فى كلية الاعلام جامعة القــاهرة ، واقسام الاجتماع فى الجامعات المختلفة ..

الباب الثانى

الأقمار الصناعية فى خدمة التنمية

دراســة حــالة

التليفزيون فى خيــدا

المبحث الأول : مدخل منهجى

المبحث الثانى : أنماط الاتصال فى دادوسار

المبحث الثالث : التليفزيون فى القرية

المبحث الرابع : خصائص المشاهدين ومحتوى برامج التليفزيون

المبحث الخامس : التغيرات الفورية التى نسبت للتليفزيون



المبحث الأول

مدخـــل منهجى

اولا ـ خطوات البحث والتساؤلات التى يسعى للرد عليها :

١ ـ اختيار قرية عينة للدراسة ٠

٢ ـ مرحلة جمع البيانات القبلية ٠

٣ ـ مرحلة جمع البيانات فى اثناء بث برامج السايت ٠

ثانيا ـ خصائص القرية عينة الدراسة وسبل المعيشة فيها :

١ ـ خصائص القرية ٠

٢ ـ سبل المعيشة ٠

ـ الزراعـة ٠

عمال بالأجر منتظمون ٠

عمال زراعيون غير منتظمين ٠

عمال سنويون (موسميون) ٠

ـ الثروة الحيوانية وصناعة الألبان فى القرية ٠

ـ انشطة اخرى ٠

ثالثا ـ المناخ السياسى والخدمات فى القرية :

١ ـ المجلس الديمقراطى ٠

٢ ـ المجلس العرفى ٠

المجالس العرفية للهندوس

الفاغارى

الباتــل

البـــارمر

* المجلس العرفى للمسلمين .

* المجلس العرفى للمسيحيين .

٣ ـ الرعاية الطبية .

٤ ـ تنظيم الأسرة .

٥ ـ الوعى الصحى .

٦ ـ التطعيم .

٧ ـ التعليم .

* المدارس .

* روضة الأطفال .

* المكتبـة .

٨ ـ الكهـرباء .

٩ ـ الخدمة البريـدية .

١٠ ـ جمعية تحسين المعيشة .

المبحث الأول

مدخل منهجى

خصت الدراسات الاعلامية فى الهند المجتمعات الريفية بدراسات قليلة (١) لا تسمح بالقاء الضوء الكافى على وسائل الاتصال فى القرية الهندية مما قد يعطى اهمية للدراسة التى نعرضها هنا ، والتى ركزت على قرية واحدة لمعرفة الجوانب المختلفة المتعلقة بالاتصال فى هذه القرية ، قبل وفى اثناء وبعد التعرض لبرامج السايت ، فى اطار دراسة انثروبولوجية لمجال الدراسة من خلال الملاحظة بالمشاركة ٠

وكما سبق لنا القول فى اكثر من دراسة ، يتعين على الدارس لاحدى الظاهرات أن ينظر اليها فى اطارها الحضارى ، وأن يكشف عن القوانين التى تحكم هذه الظاهرة فى اطار الظاهرات الأخرى مؤثرة فيها ومتأثرة بها ٠٠٠ وهو الأسلوب نفسه الذى استخدم فى دراسة الظاهرة التى نعرضها هنا ، واتبعت فى سبيل ذلك الخطوات التالية :

اولا ــ خطوات البحث والتساؤلات التى يسعى للرد عليها :

- اختيار قرية للبحث من بين ٣٥٥ قرية تتمتع بدخول جهاز التليفزيون فى اقليم خيدا ٠
- تحديد المناهج والأساليب المتبعة فى الدراسة الميدانية ٠
- تحديد المنطقة وخصائص وسائل الاتصال المتوافرة فيها ٠

وبالاضافة الى هذه الأهداف الرئيسية كانت هناك عدة اهداف فرعية هى :

---

(١) ومنها مثلا الدراسة التى قام بها لاكسمان راو (١٩٦٦) RAO

- دراسة عملية الاتصال الموجودة فعلا بالقرية ٠
- دراسة دور التليفزيون من حيث هو وسيلة جديدة للاتصال من اجل التنمية الزراعية فى قرى اقليم خيدا ٠
- دراسة عملية التغير التى ترتبت على مشاهدة التليفزيون فى المنطقة المدروسة ٠

وما سبق يعنى أن الدراسة التى نعرضها هنا تتناول الاتصال فى القرية المدروسة قبل عام الســـايت وفى اثنائه وبعده ، حيث نعرض اولا الخصائص والسمات التى تميز المكان والسكان والامكانات المتاحة فى هذه القرية قبل الانتقال لعرض خصائص الاتصال وانماطه فيها ٠

١ - **اختيار قرية دادوسار Dadusar عينة الدراسة :**

عندما شرع الباحثان فى اختيار قرية لمجال البحث ، لم يكن لديهما قائمة كاملة باسماء القرى التى تستقبل البث التليفزيونى فى محافظة خيدا ، الا انهما استطاعا فيما بعد الحصول على هذه القائمة وان لم تكن غير كاملة ، فلم يكن مدرجا بها سوى أسماء ١٩٧ قرية من القرى التى تمثل مصدرا للدخل الحكومى (٢) ٠ ولم يكن واضحا اى من هذه القرى لديها تليفزيون وأى منها لا يوجد بها تليفزيون ٠ وافترض الباحثان ان من يعيشون بالقرب من المراكز التى تتمتع بالبث التليفزيونى فى منطقة واسعة يتعرضون لبرامج التليفزيون ومن ثم يمكن أن يكونوا عينة الدراسة ٠

وقد اخذت فى الاعتبار المعايير التالية لاختيار قرية من بين القرى الموجودة فى القائمة الرسمية (١٩٧ قرية) :

- ان يتراوح تعداد السكان فى هذه القرية مابين الف والف وخمسمائة نسمة لكى يتسنى ملاحظتهم بكفاءة من الجانب الانثروبولوجى ٠

---

(٢) ويعنى ذلك ان هناك مستويين للقرى فى الهند ٠ ارجع الى :
اجراوال AGRAWAL - 1978

– أن تتنوع وتتعدد بها الجماعات النوعية «العشائر» Multi - Jati

– أن تكون هذه القرية على مسافة تتراوح ما بين ٢٠ و ٣٠ كيلو مترا من المركز الحضرى ٠

– أن لا تكون القرية متاثرة بالمركز الحضرى الا فى اضيق الحدود ٠

واخيرا استقر الرأى على اختيار قرية الدراسة من مركز «نادياد تالوكا» Nadiad Taluka التى بها اكبر عدد من القرى التى ستزود بالتليفزيون ، وتم اختيار « دادوسـار » Dadusar من بين ثلاث قرى تتوافر فيها الشروط وأن كان ذلك بنسب متفاوتة ٠

ولقد انتقل الباحث الانثروبولوجى الى دادوسار فى منتصف شـهر يوليه سنة ١٩٧٥ لجمع المعلومات الأولية بعد أن أمضى أسبوعين فى احمداباد مع المشرفين على المشروع للتدريب على جمع المادة الأولية ، وكان الهـدف الأساسى من التدريب أن يتعرف الأنثروبولوجى على عملية الاتصـال فى القرية والأسـاس النظرى والمنهجى للبحث ، واسـتخدام التليفزيون فى المشاهدة الجماعية ٠٠٠

ولقد نوقشت خلال فترة التدريب المفاهيم المتعلقة بالاتصال وبالجوانب الانثروبولوجية التى من المنتظر الاستعانة بها عند جمع المـادة ، وحـددت الدراسة الميدانية ثلاث مراحل قبل الفترة التجريبية وفى اثنائها وبعدها ، ولقد حدد الأسبوع الأول من مارس ١٩٧٥ للدراسة القبلية الا انها لم تبدأ فعلا سوى فى الأسبوع الثانى من شهر يوليه ١٩٧٥ لأسباب لم يذكرهـا الباحثـان ٠

ولتطبيق الدراسـة الميدانية ، انتقل الباحث الانثروبولوجى وأسرته للقرية موضع الدراسة واستأجر منزلا ، والحق أبناءه بمدارسـها ، وقدم نفسه لأهالى القرية على انه باحث من قبل التليفزيون ، الا انه اكد فى الوقت نفسه على انه لا يمت باية صلة للتجربة (للسايت) او للصيانة ، أو لوظيفة التليفزيون ، وانه اتى فقط ليعرف مدى حب الناس للبرامج التى يقدمهـا

التليفزيون : ولما كان هذا الانثروبولوجى ينتمى اصلا لهـــذه المنطقة ، لم يجد صعوبة تذكر فى اقامة علاقات طبيعية تتسم بالصدق والصراحة مـــع ساكنى القرية الأصليين ، وهو الذى تجشم الحياة فى ظروف قاسية لكى يعرف فقط رد فعل الناس هناك ، مما جعل اهل القرية يقدمون له يد العون بعد ان اندمج فى حياتهم التى عاشها معهم ، وبالذات بعد ان مر بالقـرية فريق من رجال التليفزيون خصـــوه بالزيارة ، مما جعله متميزا بالنسبة للأهالى ، ورفعت هذه الزيارة مكانته فى اعينهم كما يقول الباحثان ، وطالبه اهالى القرية فى آخر فترة البحث بالبقاء معهم فى القرية ٠

٢ ـ مرحلة جمع البيانات القبلية :

لم تستغرق مرحلة جمـــع البيانات القبلية اكثر من عشرين يوما ، حاول الانثروبولوجى خلالها جمع البيانات الأساسية عن قنوات الاتصـــال الشخصى (٣) ٠ ولتحقيق ذلك ، استعان الباحث بعدة مناهج وأســـاليب للبحث والتقصى لمعرفة كيفية انتقال الرسائل الدينية من قبل ، وكيف كان الموسيقيون ورجال الدين مثلا يتجولون ، وكيفية التعرض الجماعى للتراتيل والطقوس الدينية والأساطير ، والطريق الذى تسلكه الرسائل البريـــدية الصادرة والواردة والسلسلة المتداخلة لقنوات الاتصـــال الشـخصى على مستوى الأقارب والأصدقاء واعضاء الجماعات المختلفة ٠٠٠

وتم خلال هذه المرحلة رسم خريطة للقرية ، كما تم احصاء عـــدد سكانها على الطبيعة ٠

---

(٣) تحليل عملية الاتصـــال الشخصى قام بها أيضا باحثون آخـــرون فى مناطق اخرى بالهند نذكر منها التحليل الذى قام به جيكواد وزمــــلاؤه GAIKWAD et al . (١٩٧٣) فى قرية بمقاطعة رايبور Raipur

٣ ـ مرحلة جمع البيانات فى اثناء بث برامج السايت :

بدأ استقبال البث التليفزيونى المنتظم فى اول اغسطس سنة ١٩٧٥ ، وتركزت عملية جمع البيانات بالنسبة للفترة المسائية ، والملاحظة بعد المشاهدة ومدى المشاركة فى الحياة اليومية • ولتحقيق ذلك ، كان الانثروبولوجى كثيرا ما يجلس فى جماعة المناقشات التى تدور بعد مشاهدة البرامج ، وتعتبر هذه المناقشات أفضل وسيلة لمعرفة ردود فعل المشاهدين •

والى جانب اسلوب الملاحظة بالمشاركة ، تم اعداد صحيفة لجمع البيانات الخاصة بالمشاهدين ، وحاول الباحث الانثروبولوجى جدولة اسماء سكان القرية ما بين مشاهد وغير مشاهد ، وتحديد من هو المشاهد ؟ وما هو التغيير الذى يمكن أن يكون قد حدث ـ ان وجد هذا التغيير ـ فى الحياة اليومية فى دادوسار ويمكن اعتباره نتيجة مباشرة لمشاهدة التليفزيون ؟ وهل هو تاثير عارض ؟ مباشر او غير مباشر ؟

ولما كان التليفزيون قد استمر فى تأدية وظيفته بعد سنة من برنامج السايت ، لم تكن هناك دراسة بعدية للسايت كما هو الأمر بالنسبة لقرى اخرى • وعلى الرغم من ذلك ، كانت هناك محاولات لجمع بيانات انثروبولوجية اساسية فى اثناء فترة الدراسة القبلية للسايت لضيق الوقت • وقد استمرت الدراسة الميدانية فى دادوسار اربعة عشر شهرا حتى اكتوبر سنة ١٩٧٦ •

ثانيا ـ خصائص القرية عينة الدراسة وسبل المعيشة فيها :

عرضنا فيما سبق كيفية اختيار قرية للدراسة ، وسنحاول هنا القاء الضوء على هذه القرية وعلى سكانها مما قد يسمح لنا فيما بعد بتقييم اثر التليفزيون على المشاهدين فيها •

١ ـ خصائص القرية :

تقع قرية دادوسار Dadusar داخل شبه القارة الهندية بعيدا

عن شواطئها (٤) · وهى تتبع مركز نادياد تالوكا Nadiad Taluka فى اقليم خيـدا (٥) بولاية غوجـارات (٦) ، وتبعـد ٢٢ كيلو متـرا من شمال نادياد الشرقى ·

ولا يمر بهذه القرية اى خط للسكك الحـديدية ، وان كان يربطهـا بمدينة « نادياد » طريق برى للسيارات غير مكتمل الرصف ·

وتحيط بهذه القرية مجموعة من القرى على ابعـاد متفـاوتة من كيلو مترين الى ثلاثة كيلو مترات · ويتوافر فى اقرب مدينة لهذه القـرية « ماهودا » (٧) مكتب للبريد مزود بالتليفون والتلغراف ، ومحطة للسـكة الحديد ، ومستشفى ، ومدرسة ثانوية ومدرسة عليا ·· وتعتبر ماهـودا مركزا للتسويق بالنسبة لدادوسار ·

وتخدم قرية دادوسار سيارات نقل الركاب التابعة للولاية والتى تمـر بها مرتين فى اليوم صباحا ومساء ماعدا فى فصل الامطار حيث لا يسمح الطريق غير المعبد بمرور السيارات الثقيلة ، كما تمر بها يوميا عربـات خاصة لجمع اللبن · كذلك نجد أن السيارات مابين مدينة ماهودا ومدينة

---

(٤) ربطت بعض الدراسات بين السكنى فى منـاطق ساحلية وبين الاعلام فاشارت بعض الدراسات مثلا الى ان سكان السواحل اكثر انفتاحا على الخارج ، واكثر اقبالا على الاعلام الخارجى ··· لمزيد من التفصـيلات ارجع الى : انشراح الشال (١٩٨٥ ـ ١)

(٥) Kheda ، ٧١٩٤ كيلو مترا مربعـا ، ٣٠١٥٠٢٧ نسـمة وعاصمتها خيدا ·

(٦) Gujarat (١٩٦٠٢٤ كيلو متـرا ، ٣٤٠٨٥٧٩٩ نسـمة وعاصمتها Gandhinagar) وتشمل ١٩ اقليما منهـا خيدا ، واللغـة الرسمية الغوجاراتية ·

(7) Mahudha .

ماسالا (٨) تمر بدادوسار ايضا ، وهى ايضـــا على اتصـــال باحمد اباد بوساطة طريقين صالحين للمرور طوال العام ٠

اما وسائل النقل الشعبية الخاصة فتتمثل فى الدراجـات حيث يوجد ٤٠ دراجة فى القرية ، بالاضافة الى عربات جر قديمة العهـد ، وان كان يستبدل بهذه العربات ايام الحصاد جرارات لنقل الأحمال الثقيلة .

وتشير الأساطير المحلية الى ان تاريخ دادوسار يمتد الى ازمـــان بعيدة ، وانها كانت مدينة مترامية الأطراف ذات بوابات ضخمة الا انهـــا وقعت فريسة للخراب ولم يبق الا اطلال لقرية صـغيرة ، وان كان مازال من الممكن العثور على قوالب قديمة من الطوب الأحمر فى اطراف هـذه القرية ٠ وقد دخل الاسلام هذه القرية وينتشر حاليا بين سكانها الى جانب الهندوسية والمسيحية بنسب ٤٣٫٦٪ و ٤٦٪ و ١٠٫٤٪ على التوالى ٠

ويبلغ عدد سكان دادوسار ١٤٨٢ نسمة تضمهم ٢٧٦ اسرة (٩) ٠ وتشير الاحصائيات الى ان نسبة الذكور تفوق نسبة الاناث (٥٣٫٥٪ مقابل ٤٦٫٥٪) ٠

ويعيش معظم سكان هذه القرية (¾) فى مساكن صغيرة مبنية من اللبن بينما تعيش القلة منهم فى بيوت مبنية من الطوب الأحمر ، اما المســاكن الكبيرة فهى قاصرة على المزارعين الأغنياء ٠ وغنى عن القول ان نـــوع المسكن هنا ، وكذلك الطريقة التى يرتدى بها الفرد ملابسه ، ونوعية هـذه الملابس تعكس الحالة الاقتصادية وتميز الهندوس عن المسلمين عن غيرهم من الطوائف ٠ كذلك نجد ان هناك فرقا بين ابناء الطبقة العليا الذين يذهبون الى المدرسة وبين ابناء الأسر الأخرى التى تفضل ان يعمل اطفالها وهم بذلك لا يحصلون الا على قدر ضئيل جدا من التعليم يشبه محو الأمية ٠

---

(8) Masalla .

(٩) طبقا لتعداد سنة ١٩٧٥ الذى قام به الباحث الانثروبولوجى ٠

ويعيش سكان هذه القرية اعضاء فى اسرة واحدة كبيرة ، فهم يجتمعون فى اثناء المناسبات الاجتماعية ، ويشاركون فى جلسات السمر ، ويحضرون حفلات الزفاف والجنازات بالقرية ..

٢ ـ سبل المعيشة :

تعتمد اكثر الأسر فى مجتمع دادوسار (٥٦٪) على الزراعة (١٠) الا ان نسبة المزارعين لا تتجاوز ¼ عدد الأسر ، وهناك ١٩٪ من الأسر تعتمد على وظائف حرفية او خاصة بالمجتمع المحلى ، كما توجد نسبة تقل عن ٣ ٪ من الأسر لا تمارس اى عمل على الاطلاق ، وفيما يلى نتناول نشاط السكان فى القرية المدروسة .

(ا) الزراعة :

يعمل بالزراعة ٤ر٢٦٪ من سكان القرية يمثلهم ٧٣ اسرة (مسلمون وهندوس ومسيحيون) ، بالاضافة الى عدد آخر يزرعون أجراء ، ويعتمد المزارعون الذين يمتلكون خمسة هكتارات او اقل (الهكتار = ١٠٠٠٠ م٢) على افراد الأسرة ـ بمن فيهم النساء ـ فى عملية الزراعة .

وهكذا نجد ان اكثر من ٥٦٪ من الأسر فى دادوسار تمارس النشاط الزراعى سواء فى داخل القرية او خارجها ، رجالا ونساء ، عمالا منتظمين او غير منتظمين او سنويين (موسميين) على النحو التالى :

(ا ـ ١) عمال بالأجر منتظمون :

وتشمل هذه الفئة غالبية العمال الزراعيين فى دادوسار وينقسمون فئتين ، يحصل اعضاء فئة منها على وجبة غذائية خلال فترة عملهم تميزهم عن الفئة الأخرى التى لا تحصل على مثل هذه الوجبة . ويصل معدل

---

(١٠) ٤٣٪ من الأراضى الزراعية مملوكة لأسر فى قرى مجاورة .

اجر العامل الذى يعمل طوال اليوم الى ٥ر٣ روبية (١١) ، ويشتد الاقبال عليهم اثناء ذروة الموسم الزراعى ، مما ادى الى هجرة عدد كبير منهم الى اماكن اخرى فى مواسم الزراعة ٠

(١ ـ ٢) عمال زراعيون غير منتظمين :

يوجد بالقرية حوالى ١٨ اسرة تعمل لدى المزارعين انفسهم ولكن بغير عقد ، ويحصل هؤلاء على وجبة الغداء والعشاء من صاحب العمل ، وغالبا ما يأخذون وجبة العشاء معهم الى منازلهم ٠ والسمة المميزة لهذا العمل هى ان كلا من العامل والمزارع متأكد من تادية العمل طبقـــا لقواعد منظمة ٠

كذلك يمكن للعامل فى هذه الفئة ان يحصل على علاوة من وقت لآخر ، وفى المناسبات المختلفة مثل الأعياد والزواج وما شابه ذلك من امور ٠

(١ ـ ٣) عمال سنويون (موسميون) :

يوجد بالقرية ١٤ عاملا ينتمون الى هذه الفئة ، ويعين العامل منهم حوالى عشرة اشهر (من شهر ابريل الى مايو) ويحصل فى اثنائهـا على ردائين وحذاء ومبلغ يتراوح ما بين ٣٠٠ و ٤٥٠ روبية تدفع مرة واحـدة ، بالاضافة الى حصوله على وجبتين كل يوم ٠ ويقبل العمال الزراعيون على هذا اللون من العمل لأن صاحب العمل هنا يدفع كذلك علاوات وهدايا فى المناسبات المختلفة ٠ وفى مقابل هذه « الامتيازات » ، من حق صاحب العمل هنا ان يستدعى العامل ليلا او نهارا ليكون فى خدمته ٠

ويشير البـاحثون الميدانيـون الى أن هذه الفئـات الثـلاث تقوم بدور

---

(١١) كانت قيمـة الروبيـة ســنة ١٩٧٥ وسـنة ١٩٧٦ (سنتى البحث) ١١٩٧٦ر ٠ و ١١١٦١ر ٠ من الدولار على التوالى (احصائيات اليونسكو ١٩٨١) ٠

كبير فى مجال الزراعة وتربية المواشى الا انها لا تدر عليهم دخــــلا يفى باحتياجاتهم :

(ب) الثروة الحيوانية وصناعة الألبان فى دادوسار :

يوجد فى القرية المدروسة ٣٣٧ رأسا من الماشية المدرة للبن (سنــة ١٩٧٥) موزعة على الطوائف المختلفة · ولكن من الجـــــدير بالذكـــر ان الهندوس والمسلمين يمتلكون اكثر من راس للأسرة الواحــدة نى حين ان المسيحيين الذين يغادرون القرية فترة الصيف للعمل فى صـناعة القرميد لا يربون الماشية ·

وغنى عن القول أن صناعة الألبان والزبد والجبن تعد مشروعا مربحا فى دادوسار التى انشئت بها جمعية مساهمة لانتاج الألبـان منذ اكتوبر ١٩٦٧ ينضم اليها باستمرار اشخاص جدد مما ضاعف من انتاج الألبـان خلال الفترة من ١٩٦٧ الى ١٩٧٥ · وتقدم هذه الجمعية العون المـــالى لبرامج التنمية فى القرية ، ويشرف عليها طبيب بيطرى من مدينة مجـــاورة يقدم الإرشادات والنصائح للفلاحين فى هذا المجال بهدف مضـاعفة انتاج الألبان باحسن السبل الممكنة ·

(جـ) انشطة أخرى :

بالاضافة الى الأنشطة السابق ذكرها التى يمارسها سـكان القـرية وترتبط بشكل مباشر او غير مباشر بالزراعة ، هنـــاك ١٧ أسرة تعمـل فى مجالات وانشطة اخرى ، وان كان بعضها قريبا أيضا من المجال الزراعى · فهناك سبع أسر تمتلك متاجر فى القرية ، و٨ تحترف صـــناعة الخمر (دون ترخيص) ، و ٧ تشتغل خارج القرية ، وأسرتان تشتغل أفرادهما بتربية البقر والجاموس ورعى الأغنام وبعض الأعمال الأخرى ···

ثالثـا ـ المناخ السياسى والخدمات فى القرية :

يطبق فى دادوســـار النظام الســـياسى الديمقراطى والعرفى جنبا الى جنب · ويظهر الأسلوب الديمقراطى فى شـــكل مجلس القـــرية (المجاس

الديمقراطى) ويتكون من اعضاء منتخبين ، بينما يتمثل النظـــام العـرفى فى المجلس العرفى (او مجلس العشيرة او الجماعة) «مجلس الجاتى»(١٢) ومن الجدير بالذكر ان هذه المجالس تربط مجموعة القرى بالمقاطعة والولاية التى تتبعها بالدولة ٠

وقد يشعر المراقب والمحلل من الوهلة الأولى ان هناك تناسقا يسود العلاقات فى دادوسار ، وقد يؤكد هذا الشـعور انتخـــاب رئيس المجلس الديمقراطى بالاجماع ، ولكن هذا الاحساس يجانب الحقيقة التى تتضـــح عندما تلجا الأسر الى هذا الرئيس لاشراكه فى حل مشكلاتهم فلا يجـــدون عنده رحابة الصدر ازاء المشكلات التى تمثل تحديا لمركزه او سلطته ، أو ما يمثل تعارضا مع العادات المتوارثة والتى تاخذ شكل مناورات سياسية يشبهها الباحثون بالسحر ٠

١ ـ المجلس الديمقراطى : (١٣) " Democratic Panchayat "

على الرغم من وجود خلافات سياسية على المستوى المحـلى ـ وان كانت بسيطة ـ استطاعت القرية تكوين اول مجلس لها سنة ١٩٥٦ يتالف من خمسة اشخاص من الذكور واثنين من الاناث ٠ وظهرت جهود هذا المجلس فى انارة الشوارع ومد خطوط انابيب الميـــاه الصـــالحة للشرب وتشييد المدارس ، وفى مجال الخدمات البيطرية ٠٠ واخذ المجلس على عاتقه مهمة

---

(١٢) Jati بالهندية (او ناتى Nati بالغوجاراتية) عشـيرة ممتدة (بالزواج) او جماعة اقليمية سواء من الهنـدوس أو من المسلمين او من المسيحيين فى دادوسار ، وان كانت تطلق بوجه خاص على جماعات الهندوس ٠ اما الجماعات من المسلمين والمسيحيين فيطلق عليها اسم : " Jati - Like "

(١٣) Panchayat هى المقابل لكلمة Council الانجليزية باللغة الغوجاراتية ٠

اصلاح الطرق ، بل انه تبنى بروح من الحماس البرامج الوطنية (مثـل حماية الأمن الغذائى وتنظيم الأسرة) ونفذ مشروعا لتحسـين السـلالات الحيوانية بالتعاون مع جمعية منتجى الألبان ، كمـا بدأ المجلس برنامجا لتنظيف البركة الموجودة بالقرية وصيانتها وتعبيد الطريق الى دادوسـار بمساعدة الجهود التطوعية ، واتم بناء ٤٥ منزلا للفقراء الـذين كانـوا بلا ماوى ٠

٢ — المجلس العرفى للعشيرة " Customary Jati Panchayat "

ويعد هذا المجلس من اقدم « المؤسسات » الموجودة فى دادوسار وفى مناطق اخرى ٠ ويتميز بأنه يوفر للأهالى المتمسـكين بالتقاليد الفرصـة لتحقيق ذلك فى الساحة الواسعة التى تضم مجموعة من القرى ويتم فيها تبادل العرائس) ٠ ويختار لهذا المجلس خمسـة اشـخاص او اكثر لكى يرعوا مصـالحهم العادية او حتى الأمور الشـائكة اوالخطيـرة ٠ وهذا المجلس له قوانينه غير المكتوبة ولكنها قوانين ملزمة لكل الأسر ، وقد يترتب على انتهاك هذه القوانين عقوبات تتدرج ما بين دفع الغرامة والمقاطعـة الاجتماعية وعدم الاختلاط او الاتصال بالمخطىء ٠

ولهـذا المجلس طبيعة خاصة لا تقتصر على القرية الواحدة ، فهو يضم عدة قرى تنتشر على مساحة جغرافية واسعة قد تشمل عدة اقاليم بل ايضا عدة ولايات ، وغالبا ما يراسه اكبر الأعضاء سنا ٠

ويلعب المجلس العرفى فى الوقت الراهن دورا ايجابيا مختلفا عما قبل بخصوص العادات الاجتماعية او الاقتصادية الضـارة ، وقد يكون ذلك هو السبب الذى يختفى وراء تعدد المجالس العرفية بتعدد الطوائف هناك ، فهناك مجلس عرفى للمسلمين وآخر للمسيحيين ومجالس عرفية مختلفـة للهندوس وهكذا ٠٠٠

(١) المجالس العرفية للهندوس " Hindu Jati Panchayats "

تحت هذا العنوان نجد عدة مجالس على النحو التالى :

(١ ـ ١) الفاغارى (١٤) " Vaghari Jati Panchayat "

يضم هذا المجلس اعضاء من ٤٥ قرية يهتمون بمصالح هذه الطائفة ، ويجتمع أعضاؤه المنتخبون او اعضاؤه الاكبر سنا فى جلسات يحضرها رئيس المجلس عند النظر فى الموضوعات المعروضة عليهم بخصوص فض نزاع او طلب صلح او ما شابه ذلك من امور ، حيث يستمعون الى طرفى النزاع قبل النطق بالحكم الذى يكون له عندئذ صفة الالزام ، وفى اغلب الأحوال تكون العقوبة على شكل غرامة . وتعقد جميع الجلسات وتنظر جميع الموضوعات شفاهة ، ويغلب على هذه الموضوعات المطروحة امام المجلس الطابع الاجتماعى مثل النزاعات الأسرية اوالخيانة الزوجية او القضايا الاخلاقية ...

(١ ـ ٢) الباتل (١٥) "Patel Jati Panchayat "

ويمثل اعضاؤه فى المنطقة المدروسة ٢٢ قرية ، ويحرص هو ايضا على الاصلاح الاجتماعى مثله مثل اى مجلس عرفى آخر . وفى السنوات الأخيرة قرر هذا المجلس عدم زواج ابناء القرية التى يمثلها من خارج هذه القرية ، وقد ادى ذلك الى ان القرى الأخرى بدأت ترفض زواج ابنائها من دادوسار .

---

(١٤) انظر الملحق الخاص بالطوائف فى الهند .
(١٥) انظر الملحق السابق ذكره .

(١ ـ ٣) البـارمـر (١٦) " Param Jati Panchayat "

يوجد فى دادوسار ١٥ اسرة من هذه الطائفة " Parmar " ، ولكن عضـوية هذا المجلس تمتد لكى تغطى كل شـمال غوجـارات ، ولقد ادى الاختلاف الجوهرى بين افكار الشباب وثقافتهم وبين الأجيال السـابقة من المحافظين الى قصور فى تحقيق اهداف هذا المجلس فى مجـال عمليـة التقـدم ٠

(ب) المجلس العرفى للمسلمين : " Muslim Panchayat "

ويعمل هذا المجلس بطريقة يصفها الباحثان بانها ملائمة ومرضية ٠ وقد كانت الأسر فى القرى المسلمة فيما سـبق تتزاوج من بعضها البعض ٠ ولكن ، منذ اربعين سنة عدلوا عن هذه العادة وتكون مجلس عرفى يضـم تسع قرى ، ثم سرعان ما حل هذا المجلس وتكون مجلس جديد سنة ١٩٧٦ يضم ١٢ قرية ، وعمل هذا المجلس الجديد على تعديل بعض عادات الزواج والموضوعات الداخلية الأخرى ٠

(جـ) المجلس العرفى للمسيحيين :

بالرغم من أن المسيحيين المقيمين فى دادوسار شديدو التمسك بمبادىء دينهم ، فان المجلس الخاص بهم يضم اعضاء من جميع الطوائف المسيحية فى ٥١ قرية ٠ ويختص المجلس بمناقشة شئون الزواج فيما يتعلق بالعادات والنفقات ووظيفة الزواج ومراسم الخطبة والشـئون المتعلقة بالطـلاق والأخلاقيات ٠٠٠ ويعاقب هذا المجلس الخـارجين عن القيم السـائدة بمقاطعة اجتماعية لفترة محدودة ٠

وعلى العكس من المجالس العرفية السـابق ذكرهـا ، فان المجلس العرفى المسيحى يقوم بتسجيل القوانين الخاصة به ودستوره كتابة ، بينما لا تهتم المجالس الأخرى بهذا التسجيل ٠

---

(١٦) انظر الملحق السابق ذكره ٠

٣ ـ الرعاية الطبية :

لا توجد مشكلات صحية حقيقية بالقرية ويلجأ الناس هناك الى علاج انفسهم بانفسهم ، الا ان الأغنياء يفضلون الذهاب فى حالة المرض الى طبيب متخصص ، كذلك فى حالة فشل العلاج الذاتى بالنسبة للفقراء ، فانهم يضطرون عندئذ للذهاب الى ما يشبه المستوصف ٠ وفى حالة عضة ثعبان الكوبرا او لدغة العقرب ، فان المصاب يؤخذ الى المعبد الموجود خارج القرية ليتلقى العناية اللازمة ، اما اذا كانت الحالة خطيرة فانهم يذهبون به الى احمد اباد او الى مدينة نادياد ٠

٤ ـ تنظيم الأسرة :

بدات حملة تنظيم الأسرة هناك فى سنة ١٩٦٧ وتم فيها تعقيم ٥٣ رجلا و ٨٥ امرأة ، ولعب المجلس العرفى والجمعية المساهمة لمنتجى الألبان دورا واضحا فى هذه الحملة ٠ ويبدو أن الفقر كان السبب الرئيسى وراء اقتناع الأسر هناك بمفهوم الأسرة الصغيرة ، حيث كان المنظمون لهذه الحملة يعطون عشر روبيات لكل من يطبقها ، حيث يؤكد الباحثان أن الفقر هو الذى دفع ثلاثين من احدى الطوائف الفقيرة للتعقيم بالاضافة الى اسر من طوائف اخرى ٠ كذلك يشير الباحثان الى ان ميل الرجال والنساء فى دادوسار الى الابن الذكر يبرر السبب فى أن رجلا واحدا من الأسر التى ليس لديها أبناء ذكور هو الذى اعتنق مبدأ تنظيم الأسرة ٠

٥ ـ الوعى الصحى :

يعتبر مستوى النظافة والاجراءات الصحية فى دادوسار منخفضا اذا عرفنا أن الناس تذهب الى البركة الواقعة فى القرية للاستحمام وغسل حاجياتهم ، وأن ١٦ اسرة فقط تمتلك كل منها دورة مياه خاصة بها (من بين ٢٧٦ أسرة) ٠

٦ — التطعيم :

لا يميل الأهالي لأخذ جرعات التطعيم الطبى بل انهم يتجنبونها بقدر المستطاع حتى لو كلفهم ذلك حياتهم • ويظهر ذلك عندما تزور القرية قافلة صحية رسـمية فلا يكتفى الأهالى عندئذ بالا يقابلونها ، بل انهم يخبئون اطفالهم منها أيضا ، ويهربون حتى من اخذ مصل الجدرى •

وفى عام ١٩٦٧ وقعت القرية فى براثن وباء الكوليرا ، ولكن سرعان ما سيطرت السلطات الصحية على الموقف واجبرت الناس على اخذ المصل المضاد للكوليرا ، وحتى الآن ، وبعد مرور حوالى عشر سـنوات ، يعبـر الأهالى عن استيائهم من هذا التطعيم الاجبارى •

٧ — التعليم :

المدارس : توجد بالقرية مدرسة ابتدائية منذ حوالى سبعين سـنة • وعندما تألفت المجالس سنة ١٩٦٣ ، اهتم اعضاؤها بالاشراف على المدرسة والعناية بها • وقد ادخل التعليم بالمدرسة حتى الصف السادس منذ عـام ١٩٧٦ ، وتبلغ نسبة الأولاد الى البنات فيها ٥٥ الى ٤٥ •

روضة الأطفال : ويتلقى الأطفال فى هذه الروضـة بعض الجـوانب الترفيهية كما تقدم لهم وجبة غذائية •

المكتبة : توجد مكتبة عامة فى دادوسـار وان كان مقرها المدرسـة الابتدائية ، وتسمح المكتبة باستعارة الكتب التى تتناول موضـوعات متنوعة مثل الدين والتاريخ واللغات ••

٨ — الكهـرباء :

ادخلت الكهرباء دادوسـار فى عام ١٩٧١ ، ولقد زودت حوالى ثلث مساكن القرية بالكهرباء • ويوجد بالقرية سبع مضخات للمياه تعمـل بالكهرباء ، وطاحونة للغلال ايضا •

٩ ـ الخدمة البريدية :

لا يوجد بالقرية مكتب للبريد لذلك يتعامل الناس مع المكتب الموجـود فى مدينة ماهودا Mahudha والمزود بالتليفون والتلغراف ايضا٠

اما عن الخدمة المحلية ، فيوجد ساع للبريد يمر على القرى لتوزيع الخطابات المرسلة الى الأهالى ٠

١٠ ـ جمعية تحسين المعيشة :

فى مارس سنة ١٩٦٧ ظهرت فى دادوسار جمعية تعـاونية لتحسين المعيشة وصل عدد المساهمين فيها عام ١٩٧٥ الى ٧٧ مساهما ٠

وتساعد هذه الجمعية المزارعين بشتى الطـــرق فتـوفر لهـم أجـــود الحبوب ، وأحدث الأسمدة المصنفة وغير المصنفة ، وتقدم لهم القـــروض وتوفر لهم المواد الأساسية (مثل السكر والزيت والحبـوب ٠٠٠) ، فى متجر خاص بها بأسعار معقولة ٠

المبحث الثانى

انمــاط الاتصــــال فى دادوســــار

اولا ـ اللغة ومستويات الاتصال الشفهى :

١ ـ على مستوى الأسرة ٠

٢ ـ على مستوى الطائفة (أو العشيرة) ٠

٣ ـ على مستوى القرية ٠

٤ ـ حالات خاصة ٠

- رسالة الجاسا ٠
- ولادة الأطفال ٠
- المعلومات من العالم الخارجى ٠

ثانيــا ـ وسائل الاعلام الجماهيرية :

١ ـ الوسائل الالكترونية ٠

- الراديو فى دادوسار ٠
- التعرض لشاشة السينما ٠

٢ ـ الوسائل المطبوعة ٠



المبحث الثانى

انماط الاتصال فى دادوسار

وركز المبحث السابق على وصف القرية وابراز الخصائص المتعلقة بالسكان ومشكلاتهم واسلوب معيشتهم والامكانات المتاحة امامهم ٠٠٠٠ وفى هذا المبحث عرض لأنماط الاتصال الموجود بالقرية ووسائل الاعلام التى كانت متوافرة فيها قبل دخول التليفزيون ٠

اولا ـ اللغة ومستويات الاتصال الشفهى :

على الرغم من ان اللغة « الغوجاراتية » لغة مفهومة فى دادوسار فان لغة الحوار والاتصال هى « الشاروترية » (١٧) وتعتبر بذلك وسيلة الاتصال الشخصى أو وعاءه ٠

وعندما يخاطب اى شخص من خارج القرية احد سكانها مستخدما « الغوجاراتية » معبرا بها عن افكاره ، فان « الدادوسارى » يرد عليه « بالشاروترية » الا بالنسبة للقلة القليلة المتعلمة ٠

ويفيد المراقبون أن كل الأهالى فى القرية يتحدثون بالشاروترية فيما عدا ٨٪ منهم (غالبيتهم من المسلمين) ، ويضيفون أن بعض الأهالى يدعون معرفة اللغة الهندية والأوردية ويتحدثون بالشاروترية مخلوطة بالهندية ، ويؤكد ادعاءهم معرفة اللغة الهندية انهم اذا خوطبوا باللغة الهندية يجيبون بالغوجاراتية ٠

ويسود فى دادوسار نمط الاتصال الشفهى ٠ وغالبا ما تدعم العملية الاتصالية هنا بتنوع فى درجات الصوت وطريقة الحديث وايماءات الوجه

---

(١٧) احدى لهجات الغوجاراتية ٠

وحركات اليدين واشارات من الجسم للتعبير عن دلالة معينة ، لأن المفردات اللغوية يجدها البعض محدودة وان كانت تخدم الغرض منها بدرجة كافية • لذلك فان « الرسالة » او « المضمون اللغوى » يدعـــم بالاســـتعانة بالرموز وأساليب اخرى « لنقل » المعنى •

ويتوقف « استقبال » الرسالة عندئذ على الخصـــائص النفســـية والاجتماعية للفرد • وفى هذا النمط من أنماط الاتصـــال لا يتوافر الوقت اللازم بسهولة لمعرفة رد الفعل بين المرســـل والمســـتقبل ، لذا يصبح من الضرورى — فى حالات قليلة — اللجوء الى تبـــادل المكاتبات بين المصـــدر والمستقبل عندما يكون من العسير تحاشى عامل ضياع الوقت •

وفيما يلى انماط الاتصال الشفهى فى هذه القرية وهى على ثلاثة مستويات :

١ — مستوى الأسرة •

٢ — مستوى الطائفة (أو العشيرة) •

٣ — مستوى القرية •

١ — الاتصال على مستوى الأسرة :

يقتصر الاتصال الأسرى بصفة عامة على الموضوعات التى تمس كيـان الأسرة وعلى المشكلات الأساسية التى تجابه حياتهـــا اليومية وأنشطتهـا الاجتماعية والاقتصادية ، وكذلك ما يجرى على مســـتوى الطائفة وعلى مستوى القرية ، وان كان كل ذلك يجب أن ينظر اليه فى ضـــوء الاختلافات الفردية والعلاقات والوضع الاجتماعى والسن •••

فعلى سبيل المثال ، لا تستطيع زوجة الابن فى هذه القرية أن تخـاطب والد زوجها او والدته او الأخ الأكبر لزوجها مباشرة ، ولهذا فجميع ما تقوله يجب أن يصـــل الى الشـــخص المقصـــود منهم عن طريق اطفـــال الأسرة مثلا وهكذا •••

كذلك كثيرا ماتنشا المنازعات حول شئون الطهى واقامة الشعائر فى المنزل ، ويرجع الباحثون ذلك الى المستوى المنخفض للتعليم والافكار المتزمتة التقليدية ، اما فى الامور التى تتعلق بالمعاملات المالية والنفقات ، فالوضع السائد هو أن يعتنى الرجل بالزراعة بينما تهتم المراة بشراء احتياجات المنزل •

وفى شئون الزواج ، يعتبر قرار اكبر الذكور سنا فى الأسرة هو الأهم ، ثم يليه من يقومون بالتوفيق بين الناس « الخاطبة » ، اما طرفا الزواج فليس لأى منهما راى فى هذا الشان ، ولابد ان يحترما رغبة والديهم • وبحكم العادات والتقاليد ، غالبا ما تلزم الفتاة جانب الصمت ازاء مشكلاتها البيولوجية وما شابه ذلك من امور ، اما اذا تكلمت فغالبا ما يكون ذلك مع الأم •

ومن نافلة القول أن هذه الأنماط للاتصال تختلف باختلاف الوضع الاقتصادى للأسرة ، ويمكن ان يتضح ذلك فى حالة الأسر العاملة التى يتلقى فيها الأطفال توعية بيولوجية تكفى لنضجهم قبل الأوان فى الحياة ، فلا وقت لديهم للعب او الكسل ، بل انهم يذهبون لكسب عيشهم فى تلك السن المبكرة ، ولهذا فهم يبلغون مرحلة الشباب بسرعة ، ومن ثم يصبحون اعضاء « كاملين » فى الأسرة ، يعيشون مشاكلها الحياتية ، ويرعى الأطفال الكبار اخوتهم واخواتهم الأصغر منهم سنا ••

وعندما يصل الشباب الى مرحلة النضوج سرعان ما يتزوجون ، وهم عندئذ يفضلون اقامة اسرة خاصة بهم ، وغالبا ما تمتص صعوبة الحياة والمستوى المنخفض للمعيشة التى يحيونهـا حبهم واقبالهم على الحياة ، التى تصبح بالنسبة لهم رحلة طويلة متصلة للحصول على الطعام للحفاظ على الروح والجسد معا ، ويختفى من حياتهم عطلات الراحة الا فى فترات المرض ، والاحتفالات ، والطقوس ••• او الراحة الاجبارية فى نهاية الموسم الزراعى عندما تختفى فرص العمل المتاح ، ولذا يصلون الى السن المتقدمة سريعا •• ، الا انهم مجبرون رغم ذلك على الاستمرار

فى دوامة العمل بحكم كونهم الوحدات الاقتصادية المنتجة فى الاسرة والا فعليهم مواجهة المصير المظلم ٠

وقد ظهر للمحللين ان النموذج النمطى للاتصال بالنسبة للأسرة العاملة يتمركز حول شئون الحياة اليومية : العمل والعمالة ، الأجر المتوقع ، الحصول على القروض او سدادها ، او باسلوب آخر الأشياء التى تحدث « هنا والآن » ولذا نجد ان مشروعات التخطيط الاقتصادى عندهم لا تتجاوز مدة محدودة ، اذ ان التامين الاقتصادى ضئيل ، وفى اغلب الحالات لا يعرفون كيفية الحصول على الوجبة التالية ، ولديهم خوف دائم من استغلالهم اقتصاديا او نفسيا او حتى جنسيا ٠٠٠ وفى مثل هذه الأسر يجتمع اعضاؤها لمناقشة موضوعات الطعام والعمل والشعائر٠٠

ولقد وجد الباحثون ان هناك ٥٥ اسرة فى دادوسار يتمثل فيها نمط الاتصال الشفهى بالنسبة لهذا المستوى ٠

٢ ـ على مستوى الطائفة (او العشيرة) :

عرفنا فيما سبق أن هناك اجتماعات على مستوى القيادة العرفية والدينية للطوائف تتم فى جو عال من الاجلال والتقدير وتشكل قراراتها وزنا له اهميته ، اذ يجب ان يتم اى اصلاح او تغيير من خلال هؤلاء القادة للرأى ٠ وتعتبر المناسبات الدينية المختلفة والمهرجانات فرصة عظيمة بالنسبة لنمط الاتصال المدروس هنا ، حيث يمكن ان يبث « المعلمون » الدينيون آراءهم لحشود المصلين ٠

ولقد سبقت لنا الاشارة الى العقوبات التى ترصدها المجالس العرفية للطوائف بالنسبة للخارجين عن الشائع من العادات والتقاليد ، وهى تتخطى احيانا حدود التجنب الاتصالى والمقاطعة الاجتماعية الى عقوبات مادية ٠

ويمتد نمط الاتصال على هذا المستوى الى خارج القرية ، فقد عرفنـــا مما سبق أن المجتمع الطائفى يتكون من عدة قرى ٠ وجدير بالذكر هنـــا أن تبادل المعلومات بين افراد الطوائف المختلفة يتم شفاهة وكتابة على حد سواء ٠

٣ ـ على مستوى القرية :

لكل مستوى من الوحدات الاجتماعية الثـــلاث (الأسرة والطائفـــة والقرية) مفرداتها اللغوية الخاصة بها واسلوب تداولها ٠ ومن هنـــا كان الافتراض ٠٠ بأن نماذج الاتصال تصبح اكثر عمومية كلمـــا كبرت الجماعة ونمت على النحو التالى :

تشمل موضوعات الاتصال على مستوى القرية الأحـــداث الاجتماعية مثل الولادة والزواج والوفاة والمهرجانات والســـوق الموسمية للمزارعين والمناسبات السياسية والاجتماعية ٠٠٠

وللاتصال على مستوى القرية منطقة ممتدة وواسعة تجعل الاتصال الشفهى غير كاف مما يحتم وجود الاتصال المكتـــوب مواكبا للاتصـــــال الشفهى ، كما أن الاتصال فى هذه الحالة يصبح شبه عام ويصل بذلك الى جميع الطوائف والعشائر والأسر ، فهو اذن أعم من الاتصـــال على مستوى الطائفة والاتصال على مستوى الأسرة ٠

وتبادل المعلومات يعتبر خاصية اخرى لهذا المستوى من الاتصـــــال لوجود بعض الموضوعات التى قد تكون لها اهمية عامة بالنسبة لكل اهل القرية ، ومثل هذه المعلومات تنشر على الجميع ويتم ذلك عن طريق منادى القرية الذى يستعين بالدق على « الطبلة » لكى يجمع الناس حوله ويشد انتباههم قبل أن يتلو بعد ذلك بيانه فى أسلوب منغم ، ثم يختم بيانه بالدق ثانية على الطبلة قبل أن ينتقل الى شارع آخر ٠٠ وهو ينادى على ما لديه من معلومات فى الشوارع الرئيسية ، وفى الشوارع الفرعية وفى مفترق الطرق والميادين ٠٠٠ ، ولهذا تصل المعلومات الهامة الى النـــاس بطريقة

سريعة ومقبولة ، مما يفسر اهتمام الناس بالاصغاء الى المنـادى عندمـا يأتى اليهم ·

وتصل المعلومات المهمة بصفة عامة الى المسئولين الكبار فى القـرية والطبقة العليا فى الطوائف أولا · وفى المســاء يجتمـــع الناس فى بعض المراكز حيث يتم تبادل المعلومات وغالبا ما يكون ذلك فى جمعيـــة منتجى الالبان وفى ساحة السوق (الأسبوعى) وفى متاجر الأفراد ايضا ·

ولا يستعان بمنادى القرية بالنسبة لبعض الرسائل الخاصة بالطائفة ، التى تستخدم عندئذ موظفيها ورسلها المخصوصيين لارســال هذه الرسائل الى منزل رجل الدين المرسل اليه الرسالة · ومن المألوف تعيين اشـــخاص من البراهمـا " Brahmins " أو حلاق القرية لتوصـيل الرسائل الخاصة بالزواج والأعياد والمهرجانات وولادة الأطفال ·

٤ — حالات خاصـــة

(ا) رسالة الجاســا

تعتبر « الجاسا » سمة مميزة للاتصال فى دادوسار · « والجاسا » هى الرسالة التى يكتبها المظلوم للاحتجاج قبل رؤسائه المختصين ، وتعتبر الجاسا خطاب تهديد ويوضع فى مكان بارز لكى يراه المارة ·

ويواكب ارســال الجاســا ويتبعها مظاهر من العنف مثل التخريب المحدود لمحصول ما أو أى ممتلكات او مزرعة حيوانات ، أو اغراق القرية بالكيروسين مما يساهم فى نقل الخبر بسرعة من خلال شبكات الاتصــال بالقرية حتى يصل الى الشخص المقصود بالجاسا ويعرف فحوى الرسالة ·

(ب) ولادة الاطفال

تعتبر دادوسار قرية صغيرة اذ يتجمع سكانها فى ٢٧٦ أسرة ، ولهذا فان أى حدث هام يقع فيها لابد وأن يعرفه الجميع ومنها حادث الحمل · وعادة ما تراقب السيدات السيدة الحامل كلمــا اقترب موعـد الولادة

فتستدعى اكبر النساء سنا فى الأسرة . وعندما تبدأ آلام الولادة ترسل الأم المنتظرة الى جارة كبيرة سنا لكى تاخذ بزمام الموقف ، ثم ترسل الى القابلة ، وتخبر رجال الأسرة . وغالبا ما يقرر زوج الحامل اخذها الى اقرب عيادة بينما يفضل المتمسكون بالتقاليد الاستعانة بالقابلة . اما الحالات المتعسرة منها فانهم يذهبون بها الى مدينة موهادا على بعد ثلاثة كيلو مترات من القرية او يستدعون لها الطبيب المختص الى المنزل . وفى اى من هذه الأحوال يلعب الأطفال دورا سريعا فى نقل « الرسالة » .

٣ — المعلومات من العالم الخارجى :

تنتقل المعلومات من « العالم الخارجى » والأخبار من القرى المجاورة والمدن بوساطة بائعى اللحوم والخضروات والأشياء الأخرى ، وكذلك بوساطة العاملين على عربات اللبن والمحصلين فى سيارات النقل العام الذين يقومون بنقل الأخبار الى القرية يوميا . كذلك يقوم ساعى البريد الذى يوزع الخطابات فى مجموعة من القرى بنقل الأخبار ايضا فى اثناء تادية عمله .

ولما كان رئيس مجلس القرية عضوا مثلا فى مجلس الاقليم ، ويذهب يوميا الى مدينة نادياد بحكم منصبه — فيما عدا يوم الاحد — حيث يقابل المسئولين الحكوميين وقرناءه من القرى الأخرى ، فان ذلك يتيح له معرفة آخر التطورات بالنسبة للأحداث ، مثل احدث ما وصل اليه التقدم فى الزراعة ، كما ان لديه بطبيعة الحال الاستعداد لتبنى هذه الطرق العلمية الحديثة مما يشجع على نقلها للآخرين وهذا مثال على ذلك :

« عندما سمع هذا الشخص من زملائه الآخرين عن آخر ما توصل اليه الخبراء بخصوص زراعة الطباق ، اشترى حبوب هذا المحصول الجديد من البنك الزراعى للحبوب فى نادياد بعد ان حصل على معلومات مفصلة من مركز ابحاث الطباق . وعندما رجع الى دادوسار تحدث الى صديق مسلم عن هذا النوع الجديد ، وحصل

هذا الصديق على الحبوب التى سمع عنها من ناديا . وكان لدى هذا الصديق مزارع أجير (موسمى) علم بهذا المحصول الجديد ، وهكذا انتقلت المعلومة بوساطة الكلمة من الفم الى الاذن بين مزارعين آخرين بدءوا هم ايضا فى استخدام هذا النوع الجديد من الطباق .

ثانيا ـ وسائل الاعلام الجماهيرية

١ ـ الوسائل الالكترونية :

الراديو والسينما والتليفزيون ثلاث من اهم وسائل الاعلام الجماهيرية فى وقتنا الحالى ، غير ان التليفزيون وسيلة حديثة نسبيا فى الهند .

وتأثير جهاز الراديو ليس قاصرا فى الهند على الذين يمتلكون جهازا الراديو فحسب (١٨) ، ولكن تأثيره يمتد ايضا الى اولئك الذين يستمعون اليه فى المقاهى وفى اماكن أخرى بحيث نجد اقبالا من الجماهير على الاستماع للأفلام الهندية ، واقبالا من البعض على البرامج التعليمية والاخبارية التى تقدمها الاذاعة الهندية (AIR) والتى تقدم اليهم ايضا موسيقى الأفلام التى يعشقونها .

والسينما فى الهند تعد وسيلة اعلام شعبية واسعة الانتشار حتى فى المناطق الريفية ، حيث يحرص الناس هناك على مشاهدة السينما بما فى ذلك الفقرة الأخبارية أو الفيلم التسجيلى القصير مما يقدم عادة قبل عرض الفيلم الروائى .

ويعتبر الباحثان ــ اللذان نعرض دراستهما الميدانية فى هذه السطور ــ أن السينما وسيلة جديدة للهروب من الواقع ، فهى تسمح

---

(١٨) كما هو الحال فى دول أخرى كثيرة .

بقضاء وقت اكثر مرحا وحرية ، وقد حلت محل وسـائل الترفيه القـديمة التقليدية · والسينما من هذا المنظور لا يمكن اعتبارها وسيلة من وسائل الاتصال خاصة اذا كان المقصود افلام السينما ٣٥ او ٧٠ مللى مترا التى تعرض على الشاشة الفضية هناك ·

(ا) الراديو فى دادوســـار :

يوجد فى هذه القرية ٣٥ جهازا للراديو (ترانزستور) موزعة على الجماعات والطوائف المختلفة · اما عن توزيعها فان الاحصـــائيين قـد لا يوافقوننا فى عرض النسب المئوية هنا ، ولكن الملاحظ بوجه عـام ان الأرقام تشير الى ان حيازة جهاز للراديو قد تكون مرتبطة ارتباطا ايجابيا بحيازة الأرض الزراعية على النحو التالى الـــذى قد يفسر فى ضـــوء المستوى الاقتصادى للأسرة · ·

جدول رقم (٢٠١)

العلاقة بين حيازة جهاز للراديو وحيازة أرض زراعية

لدى الأسر المدروسة فى دادوســـار

حيــازة الأرض	حيــازة جهــاز راديــو		المجمـــوع	
	لديه جهـاز ٪	ليس لديه جهاز ٪	العـــدد	النسـبة
لا حيازة	٢ر٦	٨ر٩٣	١٤٥	١٠٠
حيازة صغيرة (حتى ٥ أفدنة)	٣ر١٤	٧ر٨٥	٩١	١٠٠
حيازة متوسطة (٦ــ١٠ افدنة)	١ر٢٦	٩ر٧٣	٢٣	١٠٠
حيازة كبيرة (١١ فدانا فاكثر)	٢ر٤١	٨ر٥٨	١٧	١٠٠
مجموع الأسر	٠ر٢٢	٠ر٧٨	٢٧٦	١٠٠

كذلك يشهد المراقبون انه بخـــلاف أولئك الذين لا يمتلكون ارضـــا ولكنهم يمتلكون حوانيت للبيع والشراء ، ويسكنون فى بيوت ذات طوابق متعددة (١٩) ، يستمع العمال المعدمون الى الراديو عند أصحاب العمـــل الذين يعملون لديهم اجراء ٠

اما نوعية البرامج التى يتابعها المستمعون لجهاز الــراديو وســـبقت الاشارة اليها ، فان الدراسة باحت بأن الحالات المدروســـة تتابع المحطـــات التجارية ، كذلك يفضل أصحاب الأراضى الاستماع الى النشرة الجوية التى تذاع فى الصباح ، والى النصائح والمقترحات الخاصة بالزراعة والمحاصيل الجديدة ، وان كان قد لوحظ ان الاستماع ضئيل جدا بالنسبة لبرامج تنظيم الأسرة وما شابه ذلك من برامج ٠

([illegible] التعرض لشاشة الســـينما :

[illegible] سكان دادوسار على مدينة ماهودا القريبة جـدا من قريتهـــم حيث يمكنهم أيضا التردد على دار السينما فيها ٠ وجدير بالذكر ان الاقبال على افلام السينما يرتبط ارتباطا وثيقا بالحالة الاقتصـــادية للأسر على النحـــو التالى :

---

(١٩) يربط بعض الباحثين فى امريكا مثلا بين السكنى فى منزل أو حيازته وبين حيازة تليفزيون ٠ انظر : انشراح الشال (١٩٨٥ — ١)

جدول رقم (٢٠٢)

العلاقة بين حيازة الأرض والتردد على دور السينما

حيازة الأرض	يتردد على السينما ٪	لا يتردد على السينما ٪	المجموع	
			العدد	النسبة
لا حيازة	٢٦ر٩	٧٣ر١	١٤٥	٥٢ر٥
حيازة ضعيفة	٢٨ر٦	٧١ر٤	٩١	٣٣
حيازة متوسطة	٣٩ر١	٦٠ر٩	٢٣	٨ر٣
حيازة كبيرة	٧٦ر٥	٢٣ر٥	١٧	٦ر٢
المجموع	٤٢ر٨	٥٧ر٢	٢٧٦	١٠٠

٢ ـ الوسائل المطبوعة :

والمقصود هنا الصحف والمجلات التى تصل دادوسار وكذلك الدوريات ، حيث نجد ثلاث صحف باللغة الغوجاراتية ، وخمس دوريات وخمس مجلات اخرى • ويشير الباحثون عند دراسة الحالة الى أن معظم الناس فى دادوسار ليس لديهم لا الوقت ولا الرغبة ولا النقود التى تسمح بشراء الصحف اليومية ، وعلى هذا ، فعدد قارئيها محدود فى القرية المدروسة ، ومن يقرؤها يخبر الآخرين بما قرأ فيها • وقد لوحظ ايضا ان الشباب المتعلم يقبل على قراءة الدوريات اكثر من الفئات الأخرى ، مما يجعل الارتباط بين حيازة الأرض (والتى قد ترتبط بالسن) والتعرض للصحف غير مؤكد ، فاننا نعتقد أن الارتباط هنا سيكون اقوى اذا اخذنا فى الاعتبار متغير السن او المستوى الثقافى مثلا ، وكنا نود كذلك معرفة التعرض للكتاب وقد عرفنا ان فى القرية مكتبة ، ولكن الباحثين لم يشيرا الى حجم التعرض للكتب فى دراستهم • والجدول التالى يعرض العلاقة بين حيازة الأرض والتعرض للصحافة المطبوعة فى دادوسار •

جدول رقم (٣٠٢)

العلاقة بين حيازة الأرض والتعرض للصحافة المطبوعة

حيازة الأرض	يتعرض للصحافة المطبوعة ٪	لا يتعرض ٪	المجموع	
			العدد	النسبة
لا حيازة	٢ر٢	٨ر٩٧	١٤٥	١٠٠
حيازة قليلة	٦ر٦	٤ر٩٣	٩١	١٠٠
حيازة متوسط	٤ر١٧	٦ر٨٢	٢٣	١٠٠
حيازة كبيرة	ــرــ٠	ــرــ١٠٠	١٧	١٠٠
مجموع الأسر	٥ر٦	٥ر٩٣	٢٧٦	١٠٠

باختصار ، يمكننا القول بان وسائل الاعلام الجماهيرية متاحة فقط لعدد ضئيل من سكان دادوسار ، وبخاصة للأغنياء الذين يمكنهم التعرض لوسائل الاتصال الأخرى ، مما يمكن تفسيره فى ضوء نظرية الاقتصاديين الخاصة بدائرة الفقر المعيب ·

وما سبق يشير بوضوح الى ان اية رسالة تستهدف التنمية فى المجتمع المدروس بالاستعانة بوسائل الاعلام الجماهيرية ، تصل اول ما تصل الى الأغنياء المتاح لهم فرصة التعرض لمعظم هذه الوسائل ، وهؤلاء اما ان يقوموا بنقل الرسالة وتوصيلها الى الفقراء ، واما لا يقومون بذلك وتظل حكرا على هذه الطبقة التى قد لا تكون المقصودة اصلا بالرسالة ،ولكن من المشاهد ، ان وسائل الاعلام الجماهيرية والهيئات التى تخطط لعمليات التنمية فى الهند تهدف بالدرجة الأولى الى الوصول برسالتها الى المزارعين الذين بحوزتهم الكثير من الأراضى الزراعية بالمقارنة بالآخرين الذين يمثلون اكثر من ٥٦٪ من عدد السكان فى هذه القرية ·

وننهى هذا المبحث بالاشارة الى ان الرسائل الخاصة بالتنمية تنتقل بطرق واساليب تختلف باختلاف موضوع الرسالة ، حيث نجد ان المعلومات الخاصة بتلقيح الحيوانات مثلا تصل الى القرية عبر قنوات للاتصال تختلف عن تلك التى تنتقل بوساطتها المعلومات الخاصة بالزراعة وهكذا ···

المبحث الثالث

التليفـــــزيون فى القـــــرية

- دخول الجهاز القرية .
- اختيار مكان لجهاز التليفزيون .
- اول يوم للتليفزيون .
- الأيام الأولى للتليفزيون .
- تنظيم الجلوس .
- حجم المشاهدة .
- بعض الصعوبات .
- بعض ردود الفعل .
- دور الحارس .
- جدول الارسال التليفزيونى للسابت .



المبحث الثالث

التليفـزيون فى القــرية

اوضحنا فى المبحث السابق ان المحللين قد اشارا الى ان الحصول على المعلومات عبر وسائل الاعلام الجماهيرية فى دادوســـار يقتصر على الأغنياء دون الفقراء بالنسبة لوسيلتين بوجه خاص وهمـــا الراديـــو والسينما · وفى هذا المبحث محاولة لالقاء الضـــوء على التليفزيون فى هذه القرية ، لمعرفة ما اذا كان الأغنياء هناك هم الذين يتعرضون لهذا الجهاز ورسائله وحدهم ، أم انه اسهم فى جعل الرسالة الاعلامية اكثر ديمقراطيــة وساوى بين الفقراء والأغنياء فى استقبال الرسالة ·

دخول الجهاز القرية :

دخل جهاز التليفزيون قرية دادوســـار ووضـــع فى جمعية منتجى الألبـان قبـل بداية الارســـال الفعلى بعدة شـــهور · وحينما كان الناس يجيئون الى الجمعية اعتادوا ان يسالوا المسئول عنها بدافع الفضـــول اسئلة من نوع :ما هذا الشىء ؟ ومتى سيبدأ فى العمل ؟ واعتادت السكرتيرة ان تجيب بأن هذا جهاز تليفزيون ، وهو يعمل مثل السينما ، وســـوف تستطيعون مشاهدته وسماعه خلال عدة أيام ··· ، المهم ان جميع انواع الأسئلة والاستفسارات كانت تتردد فى جنبات القـــرية ، وظن كثيرون ان الحكومة قد اوفدت الباحث الانثروبولوجى — الســـابق الحديث عنه لكى يقوم بتشغيل هذا الجهاز ·

وبعد ان بدأ التليفزيون فى العمل ، وفى أول يوم لـه ، اجتمـع المزارعـــون والعمـــال لكى يتناقشـــوا ويتســـاءلوا : هل تـكاليفـه باهظـة ؟ مـا ثمنــه ؟ لمـاذا تبـذر الحـكومة الأمـوال بهـذا الشـــكل ؟

فقد كان التليفزيون يمثل اعلى سعر باهظ بالنسبة للكماليات التى تدخل القرية بالاضافة الى الضريبة التى تدفع مقابل تشغيله » .

واستمرت المناقشات بدون الوصول الى حل لعدم وجود اى فرد من قبل السلطات يمكنه ان يجيب عن كافة هذه الأسئلة .

وعلى الرغم من أن بعض الناس كان يساورهم الشك فى مدى فائدة التليفزيون . فان البعض الآخر كانوا يعتقدون أن هذا الجهاز سيمد القرية بالمعلومات والأخبار والثقافة .

وعن انتشار التليفزيون فى القرية فيما بعد ، يقارن البعض بين انتشاره وانتشار الراديو ، فيقولون ان التليفزيون قد انتشر فى هذه القرية — بعد عام السايت — انتشارا سريعا ، فقد اصبح لدى الكثيرين من أهل القرية جهاز تليفزيون خاص بهم ، بعد أن كانت البداية فى صورة جهاز واحد فى جمعية منتجى الألبان . وفى هذا الصدد ، يتذكر بعض الأهالى بداية الراديو فى القرية ، فقد كان فى أول الأمر شيئا نادرا ثم أصبح فيما بعد شيئا عاديا . ولما كانت أجهزة الراديو الموجودة فى القرية تعمل بالبطارية ولا تعتمد على الكهرباء ، فان أهالى القرية كانوا يتساءلون بدهشة عما يمكن أن يحدث بالنسبة لبرامج التليفزيون لو حدث عطل فى محطة الكهرباء ، أو انخفاض فى التيار ، ولم يتوقفوا عند حد التساؤل ، بل تصوروا الحلول بأن الحكومة ستضمن عدم الانخفاض فى التيار الكهربائى ، وبهذا ستتخلص القرية من أى مشكلة قائمة خاصة بالتيار .

اختيار مكان لجهاز التليفزيون :

استقر الرأى على أن يكون مكان التليفزيون فى مبنى الجمعية التعاونية لمنتجى الألبان التى تقع فى وسط القرية ويوجد امام مبناها فناء واسع .

وفى بداية الأمر ، وضع التليفزيون داخـــل حجـــرة ، وكان على المشاهدين ان يجلسوا فى الشرفة لمشاهدته • وفى ابريل سنة ١٩٧٦ جهز للتليفزيون مكان خاص باغلاق الشرفة •

اول يوم للتليفزيون :

فى يوم الافتتاح فى اول اغسطس عـــام ١٩٧٥ ، اعلن ان رئيســـة وزراء الهند وقتها (السيدة انديرا غاندى) ستظهر على شاشة التليفزيون وعندما بدأ الارسال كانت هناك ضوضاء وهمهمة مصدرها الأفراد الذين حضروا لمشاهدة التليفزيون • ولكن بمجرد أن رأوا الوجـــه المعـــروف لانديرا غاندى اسعدهم ذلك ، واظهر كل فرد اهتمامه الزائد بالبرنامج ، واستمتعوا ايضا بالبرامج الدرامية • وقد بلغ عدد المشاهدين يومهـــا ٥٠٠ فرد ما بين رجل وامرأة وطفل ، وكان حماس الاطفال وفضولهم شديدا جـــدا ، لدرجة انهم كونوا دائرة مغلقة حول التليفزيون كادت ان تلتصـــق به ، ولم تجد معهم صيحات الســـكرتيرة للابتعاد قليلا عن الشـــاشة ، فعالجت الأمر بطريقة عملية ، وذلك باغلاق الجهاز لبرهة قصيرة،واخبرتهم بلهجة جادة ومحذرة بأن الجو المحيط بالتليفزيون مشبع بالكهرباء وبخاصة فى المنطقة القريبة جدا من الشاشة ، وانها غير مسئولة عن الشخص الذى سيصعقه هذا التيار مما جعل المشاهدين يبتعدون عنه بمسافة معقولة •

وفى اليوم التالى ، اشتكى اصحاب حوانيت البيع والشراء من ندرة العملاء فى ذلك المساء ، لأن فترة الرواج بالنسبة لهم حينما يرجع الناس من حقولهم واعمالهم مساء ، وانتهى الأمر بأن اصبحوا هم ايضـــا من مشاهدى التليفزيون بما يتضمنه ذلك من خسارة ومعاناة بالنسبة لهم •

ويذكر فى هذا الصدد أيضا ، أن حوادث السرقة قد ارتفعت كثيرا فى القرية المدروسة فى أثناء فترات البث التليفزيونى (٢٠) ، مما جعـــل كبار السن من الأهالى يمكثون بمنازلهم لـــكى لا يداهمها اللصوص •

---

(٢٠) كذلك اشار باحثون آخرون الى هذه الظاهرة نفسها فى قرى اخرى (انظر الملحق)

الأيام الأولى للتليفزيون :

بدأ الارسال المنتظم للتليفزيون فى أول اغسطس سنة ١٩٧٥ وان كانت قد سبقته فترة تجريبية ، وتم استدعاء سكرتيرى جمعية الألبان للتدريب فى مدينة اناند Anand على تشغيل التليفزيون • ولقد اشار مندوب دادوسار الى انه عند فتح التليفزيون فى الفترة التجريبية لا تظهر على الشاشة سوى خطوط بيضاء ، واكد المهندس المختص بان الصورة والصوت سيظهران بوضوح عندما يبدأ الارسال المنتظم ، وان عليه ان يراقب تاريخ ذلك بمتابعة برامج التليفزيون التى تنشرها الصحف اليومية •

ففى ٢٣ يوليه كان قد تم تشغيل جهاز التليفزيون الذى لم يصدر منه وقتها اى صوت ، وما لبث الناس الذين كانوا مجتمعين فى الفناء ان اصيبوا بخيبة امل عندما علموا ان التليفزيون لا يعمل بصورة طبيعية • كذلك كانت الصورة غير واضحة يوم ٢٨ يوليه مع ان الصوت كان واضحا ، وسمح ذلك للمشاهدين بابداء آرائهم حول البرامج وبدأت الثرثرة التى سرعان ما تحولت الى صياح مما دفع المسئولين الى السيطرة على الموقف باغلاق التليفزيون ، ونصحوهم بعد ذلك بمتابعة البرنامج دون تعليق باصوات مرتفعة • وعندما انتهت فترة الارسال انصرف الجميع الى بيوتهم فى جماعات صغيرة وكان محور الحديث بينهم يدور حول برامج التليفزيون وكان اهم نقد للتليفزيون أن « البرامج تبدأ مبكرة نسبيا ••• وان البرامج تؤثر فى الأبناء •• وانهم يزعجون الآخرين •••

وهكذا نرى أن دخول التليفزيون الى هذه القرية قد اخل بالنظام أو « الروتين » المتبع بالنسبة للنشاط المسائى للأهالى (٢١) ، وأصبح الشاغل الأكبر لهم مشاهدة التليفزيون ، ويؤرخ ذلك للبداية الحقيقية لبرامج التليفزيون بالقرية •

---

(٢١) وهو ما ثبت من خلال ابحاث اخرى فى دول عديدة •

تنظيم الجلوس :

وضع التليفزيون فى الجانب الشرقى للمبنى حيث يوجد الفناء المتسع فى الغرب ، وفى الشمال يوجد قاطع من شجر الصبار ، اما فى الجنوب فيوجد مبنى المجلس القروى · وقبل نقل التليفزيون للداخل كان الجمهور يجتمع فى الشرفة ولكن الوضع تحسن فيما بعد حينما استقر المشاهدون فى الفناء ·· وبمرور الوقت ، كان يتم تنظيم جلوس المشـــاهدين تبعـــا لبعض الخصائص التى تتعلق بالنوع والعمر ···

حجم المشاهدة :

الجدول التالى يوضح التطور الذى حدث فى عدد المشاهدين خـــلال عام السايت ، وقد تم تحديد ذلك بتقسيم اجمالى لعدد الحاضرين على عدد مرات المشاهدة التى تختلف من شهر الى شهر حيث يمكن ان يؤخذ معدل المشاهدة على انه مسالة تقديرية ·

جدول رقم (٢٠٤)

حجم المشـــاهدة فى دادوســـار

خلال الفترة من اغســطس ١٩٧٥ الى يوليــة ١٩٧٦

الشهر (١٩٧٥)	عدد المشاهدين	الشهر (١٩٧٦)	عدد المشاهدين
اغسطس ١٩٧٥	٣٥٠	ينـــاير ١٩٧٦	٢٣٧
سـبتمبر ١٩٧٥	٣٠٠	فبـراير ١٩٧٦	٢٢٥
اكتــوبر ١٩٧٥	٢٥٠	مــارس ١٩٧٦	١٣٤
نوفمبــر ١٩٧٥	٢٤٢	ابـريـل ١٩٧٦	١٧٠
ديسمبر ١٩٧٥	٢١٦	مايـــو ١٩٧٦	١٤٠
		يونيـــه ١٩٧٦	١٨٣
		يوليـــه ١٩٧٦	٢٦٢
متوسط حجم المشـــاهدة شهريا			٢٤٥

تشير بيانات الجدول السابق الى ان متوسط حجم المشـــاهدة في الشهر يصل الى ٢٤٥ فردا ، ويلاحظ من الجدول السابق ايضا ان عـــدد المشاهدين يقل خلال بعض الشهور ويرتفع خلال شهور اخرى ،ويلاحظ كذلك ان الاقبال على برامج التليفزيون فى ايامه الأولى بالقريـــة كان اكثر منـــه فيما بعد والذى يمكن تفسيره فى اطار ما يسمى بشهر العسل مـــع هـــذا الجهاز الجديد ، وان كان من الصعب ان نؤكد ذلك خاصة وان هنـــاك ارتفاعا ملحوظا خلال شهرى يونيه ويوليه ١٩٧٦ وكنا نود معرفة ما اذا كانت المشاهدة ترتبط ارتباطا عكسيا مثلا مع ذروة المواسم الزراعية ودوراتها ولكن ذلك يتطلب معـــرفة دقيقـــة بتواريـــخ هذه المواســـم ٠٠، والباحثـــان يؤكدان ان هناك ارتباطا يصـــفونه بانه وثيق بين الاقبال على مشـــاهدة التليفزيون وبين الدورة الزراعية فى القرية ، حيث يزيد عدد المشاهدين فى فترة ركـــود الموسم ويقل عددهم فى الذروة للـــدورة الزراعية ، وفسروا الزيادة الملحوظة للمشاهدين فى شهر يوليه بانها ترجع الى « التـــاثير النهـــائى " Terminal effect " لأنه اشيع بين الأهالى ان التليفزيـــون سينهى بث برامجه فى يوليه ١٩٧٦ ٠

بعض الصعوبات :

تمتعت دادوسار باكبر عدد من ايام الارســـال التليفزيونى اكثر من اية قرية فى خيدا ، مع ان التليفزيون ظل مغلقا لمدة ٢٥ يوما بسبب عطـــل كهربائى ، ولمدة ١٩ يوما بسبب عطل فى جهاز التليفزيون نفسه ، ولمـــدة ستة ايام بسبب غياب الحارس الذى سنتعرف على دوره فيما بعد ، ولمـــدة ستة ايام اخرى بسبب الأمطار ، اى ان مدة تشغيله قد بلغت ٣١٠ يومـــا (اى بنسبة ٨٤ر٧٪) خلال عام السايت ، وقد امكن التغلب على بعض هذه الأعطال عن طريق التخطيط الجيد والتنسيق المســـتمر مع المســـتويات العليـــا ٠

وجدير بالذكر ان المشاهدين كان ينتابهم الغضب حينما يعلمون ان هناك عطلا فى التيار الكهربائى ، وفى بعض المرات اصروا على اســـتدعاء

كهربائى لسحب التيار من منزل على مقربة من مكان التليفزيون ، وهذا يشير الى قبول التليفزيون من حيث هو وسيلة جديدة من وسائل الاعـلام الجماهيرية فى القرية ٠

بعض ردود الفعل :

اثار دخول التليفزيون قرية دادوسار مخاوف الأهالى وأوجد نوعا من سوء الفهم ــ ويشير الباحثون الى ان المسلمين فى القرية لم يوافقوا على خروج نسائهم لمشاهدة التليفزيون على الملأ وفى مكان عـــام ، بل انهم شعروا ان التعرض لبرامج التليفزيون سوف يؤدى الى تبنى نسائهم لأفكار خاطئة ، مما قد يؤدى الى خرق التقاليد والأعراف المتوارثة ، كمــــا ان مشاهدة التليفزيون ستعطى النساء المبرر للخروج من المنازل ٠٠

ومن ردود الفعل التى يجدر التنويه عنها لدلالتها ان اقترح احـــد شباب القرية بناء أسوار عالية كالموجودة فى السينما للمكان الموجود فيـــه التليفزيون ونترك تفسير ذلك للقارىء ٠

دور الحارس :

كان من اللازم أن يتولى سكرتير جمعية منتجى الألبـــان وظيفـة الحارس لجهاز التليفزيون والأمين عليه لوجود هذا الجهـــاز فى مقـــر الجمعية ، وهذا ما حدث فعلا فى بداية وجود التليفزيون فى دادوســـار ، الا ان سكرتير الجمعية تركها بعـد فترة قصيرة وتولى موظف من المجلس الديمقراطى مسئولية وظيفة سكرتير الجمعية والحارس على التليفزيون فى آن واحد ٠ وبعد حوالى شهر ونصف تركها هو الآخر وتولى عامل اختبار الألبان فى القرية هذه المهمة ، وكان يقوم بنقل التليفزيون يوميا الى الشرفة مما اثر على مستوى كفاءة الجهاز ٠

وفى ابريل ١٩٧٦ ، استقر الرأى على ابقاء التليفزيون فى غرفـة خاصة به باغلاق نهاية الشرفة كما ذكرنا من قبل ٠ ولما كان الجهاز موضوعا

على حامل غير مغلق كان يمكن لأى شخص ادارة التليفزيون وبخاصة ان الحارس هو ايضا لم يكن متحمسا لهذه المهمـــة التى تعنى بالنسبة له مسئولية اكثر من كونها مصدرا للرزق ، والذى كان عليه ان يكرس وقته لهذا الجهاز •وكان غضب المشاهدين وملاحظـاتهم التى ينقصـــها روح المجاملة اكثر ما يثير غضب الحارس ويسيئه •

وما سبق يشير الى ان الترتيبات بالنسبة لهذا الموضوع لم تكن على المستوى ولا بالكفاءة المطلوبة ، وانه كان يتعين على السلطات المسئولة — كما يقول الباحثون — أن تعى ان هذه المهمة الاختيارية من الموظف او من اى شخص آخر ليست الاجراء الادارى الصحيح •

جدول الارسال التليفزيونى للسايت :

تقرر ان يكون البث التليفزيونى خلال عام السايت لمدة ساعة من السابعة حتى الثامنة مساء وخصصـــت نصف الســاعة الاولى للبرامج القومية باللغة الهندية) ، وقد ادى ذلك الى صعوبة متابعة البرامج فى الصيف بسبب عودة المزارعين والعمال لبيوتهم فى الوقت ذاتـــه ، وقد لوحظ تاثير ذلك على نسبة حضور المشـاهدين (انظر ما سبق) ، ولذلك اقترح البعض أن يؤخذ فى الاعتبار الدورة الزراعية وتغيير الفصـول عند تحديد موعد البث التليفزيونى ، وهذا ينقلنـا الى مبحث آخر نتعرف مـن خلاله على خصائص المشاهدين وما يفضلونه من برامج •

المبحث الرابع

خصـائص المشـاهدين ومحتـوى برامـج التليفزيـون

- خصائص المشاهدين
- اسباب عدم المشاهدة
- محتوى برامج السايت
- البرامج المفضلة
- التليفزيون وسيلة اعلام هامة
- دادوســـار فى برامج التليفزيون

المبحث الرابع

خصائص المشاهدين ومحتوى برامج السايت

عرضنا فى المبحث السابق العـوامل الخارجية التى تؤثـر على مشاهدة التليفزيون • وفى هذا المبحث تحليل لشخصية المشـاهد وعلاقة ذلك بالبرامج المفضلة ومحتوى البرامج • ولتحديد مفهوم المشاهدة اعتبر الباحثون ان كل من يشاهد التليفزيون اكثر من اربع مرات يمكن اطـلاق كلمة مشـاهد عليه ، وذلك ممن يبلغون من العمر اربع سـنوات فاكثر ويعيشون فى القرية •

وقد تم جمع البيانات الأساسية بأسلوب الاستقصـاء الذى تم فى البيوت مرتين خلال فترة البحث ، كانت المرة الأولى فى يناير سنة ١٩٧٦ والمرة الثانية فى اغسطس من السنة نفسها •

خصائص المشاهدين :

اجرى فحص شامل للبيانات على ضوء الكشـوف المسـجلة يوميا بالنسبة لمشاهدة التليفزيون ، والجدول التالى يوزع عينة الدراسة تبعـا للسن والنوع ومشاهدة التليفزيون •

جدول رقم (٢٠٥)

توزيع عينة الدراسة تبعا للسن والنوع والمشـــاهدة

فئات السن	النوع				المجموع		المجموع الكلى ٪
	ذكــور		انـــاث				
	يشاهد ٪	لا يشاهد ٪	يشاهد ٪	لا يشاهد ٪	يشاهد ٪	لا يشاهد ٪	
٤ـ١٤	٦١ر٥	١٢ر١	٦٣ر٥	١٦ر٠	٦٢ر٢	١٤ر٠	٣٨ر١
١٥ـ٢٤	٢٤ر٨	٢٠ر١	١٤ر٤	٢٥ر٠	٢٠ر٨	٢٢ر٥	٢١ر٧
٢٥ـ٣٤	٧ر٥	٢٠ر٤	١٠ر١	٢٣ر١	٨ر٥	٢١ر٧	١٥ز١
٣٥ـ٤٤	٣ر٩	١٩ر٣	٨ر٧	١٥ر٤	٥ر٧	١٧ر٤	١١ر٥
٤٥ـ٥٤	٢ر٢	٩ر٨	١ر٩	٩ر٣	٢ر٠	٩ر٦	٥ر٨
٥٥ سنة فاكثر	٠ر٣	١٨ر٢	١ر٤	١١ر٢	٠ر٧	١٤ر٨	٧ر٨
المجموع ٪	٦١ر٧	٥٠ر٨	٣٨ر٣	٤٩ر٢	١٠٠	١٠٠	١٠٠
عـدد الحالات	٣٣٥	٣٣٨	٢٠٨	٣٧٦	٥٤٣	٧٦٤	١٣٠٧

تشير بيانات الجدول السابق الى ان ٥٤٣ فردا (من بين ١٣٠٧ حالات مدروسة) بنسبة ٥ر٤١٪ من مجموع الحالات ممن فى فئـــات العمر من ٤ سنوات فاكثر يندرجون تحت فئة المشاهدين • ويبين الجدول نفسه أن من بين كل عشرة أفراد هناك ستة من الأطفال فى فئة العمر من ٤ ــ ١٤ سنة ، وان ٨ر٢٠٪ هم فى الفئة من سن ١٥ ـــ ٢٤ ســـنة ، و ١٧٪ فى فئات العمر الأخرى • وتشير بيانات الجدول السابق كذلك الى ان ٧ر٦١٪ كانوا من الذكور وان ٣ر٣٨٪ كانوا من الاناث ، وان نسبة الاناث فى فئـــة العمر من ١٥ ــ ٢٤ سنة اقل من نسبة الذكور فى الفئة السنية نفســـها وهى علاقة لا تحتاج الى تفسير من قبلنا •

ويشير الراسلون الى ان الزوجات صغيرات السن قد منعن من الذهاب لمشاهدة التليفزيون . وهذا يؤكد التفسير الذى قد يكون القارىء قد خرج به من العلاقة السابق طرحها بخصوص قلة عدد الاناث فى الفئة العمرية من ١٥ ــ ٢٤ سنة بالنسبة لمشاهدة التليفزيون •

ولقد تكونت لجنة من بين المسلمين مهمتها مراقبة اى انحـراف فى السلوك الاجتماعى والجنسى ومواجهة اى مشكلة قبل أن تستفحل ، وانتهت هذه اللجنة بوضع قيود بالنسبة لمشاهدة النســـاء التليفزيون ، وتأزم الموقف بعد وقوع حادث اغتصاب فى القرية ، مما جعل النساء صغيرات الســن يمتنعن عن الخروج من البيت بعد غروب الشمس دون ضغوط خارجية من قبل ازواجهن او من رجال الأسرة •

وقد لوحظ كذلك ان الذين يعيشون بالقرب من مركز التليفزيون يأتون لمشاهدة التليفزيون بمعدل كبير بغض النظر عن الســـن أو الجنس ••• وقد اعتبر التليفزيون بالنسبة لهؤلاء مصدرا جديدا للتســـلية ولتمضية الأمسيات واتاحة الفرصة لهم للاسترخاء من عناء العمل •

اما المسيحيون فقد كانوا يشـــاهدون التليفزيون باعـــداد كبيرة ومن جميع الفئات دون تمييز بين النساء والرجال والأطفال والجدول التـــالى يوزع المشاهدين وغير المشاهدين تبعا للمستوى التعليمى ووفقا للنوع :

جدول رقم (٢٠٦)

توزيع عينة الدراسة تبعا للمستوى التعليمى

ووفقا للمشاهدة والنوع

المستوى التعليمى	يشاهد ٪			لا يشاهد ٪			المجموع ٪		
	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع	ذكور	اناث	المجموع
أمى	٤١ر٢	٦٠ر١	٤٨ر٤	٥٤ر٤	٨٤ر٦	٦٩ر٢	٤٨ر٣	٧٥ر٨	٦٠ر٦
تعليم ابتدائى	٤٨ر١	٣٥ر٦	٤٣ر٢	٢٥ر٣	٤٩ر٨	١٧ر٧	٣٥ر٨	١٩ر٠	٢٨ر٣
تعليم ثانوى	٩ر٦	٤ر٣	٧ر٦	١٩ر١	٥ر٣	١٢ر٣	١٤ر٧	٥ر٠	١٠ر٣
	١ر٢	٠ر٠	٠ر٧	١ر٣	٠ر٣	٠ر٨	١ر٢	٠ر٢	٠ر٨
المجموع ٪	٦١ر٤	٣٨ر٣	١٠٠ر٠	٥٠ر٨	٤٩ر٢	١٠٠ر٠	٥٥ر٣	٤٤ر٧	١٠٠ر٠
عدد الحالات	٣٣٥	٢٠٨	٥٤٣	٣٨٨	٣٧٦	٧٦٤	٧٢٣	٥٨٤	١٣٠٧

تشير بيانات الجدول السابق الى ان التليفزيون يجذب المتعلمين اكثر من غير المتعلمين ، حيث نجد ان هناك ٦٩ر٢ ٪ من بين الأميين لا يشاهدون التليفزيون مقابل ٤٨ر٤ ٪ فى فئة المشاهدين ، كما يظهر من بيانات الجدول ان درجة الاختلاف تشتد حدة فى حالة الاناث والمستوى التعليمى (٣٩ر٩٪ من بين الاناث الأميات يشـــاهدن التليفزيون مقابل ٥٥ر٤٪ من بين الاناث المتعلمات تدخل تحت فئة المشاهدين) · وتشير بيانات الجدول ايضا الى ان نسبة كبيرة (٨٤ر٦٪) من غير المشاهدين تقع فى فئـــة النســاء غير المتعلمات ·

كذلك نخرج من بيانات الجدول السابق بأن بين الأفـراد الحاصلين على الثانوية فأكثر بالنسبة للمستوى التعليمى يرتفع عدد الحـالات التى لا تشاهد التليفزيون (٨ر٣ ٪ تشاهده مقابل ١٣ر١ ٪ لا تشاهده) ممـا يؤكد أن التليفزيون قد جذب المتعلمين اكثر مما جذب غير المتعلمين ، فيما عدا فئة الحاصلين على الدراسة الابتدائية حيث يزيد عـــدد غير المشاهدين بالمقارنة بالمستويات الأعلى فى مراحل الدراسة ، والجدول التـــالى يوزع عينة الدراسة تبعا للمهنة :

جدول رقم (٢٠٧)

توزيع عينة الدراسة تبعا للمهنة

المهنـــة	يشاهد التليفزيون	لا يشاهد التليفزيون
مزارع	٢ر٧	٢٠ر٠
عامل	٣٤ر٣	٣٤ر٢
رجل اعمال	١ر٥	١ر٢
موظف	١ر١	٢ر٠
رجل دين	١ر٣	٢ر٧
بلا عمل	١٢ر٠	٧ر٣
طالب	٣٨ر٣	٣ر٩
ربة بيت	٤ر٤	٢٨ر٧
المجموع ٪	٤١ر٥	٥٨ر٥
عدد الحالات	٥٤٣	٧٦٤

تشير بيانات الجدول السابق الى ان ٣ر٣٨٪ من المشاهدين هـم من بين الطلبة وبخاصـة من بين تلاميذ المرحلة الابتدائية ، مما يفسر ظهـور نسبة ٣ر٤٣ ٪ فى فئة المشاهدين فى فئة « التعليم الابتدائى » فى الجدول قبل السابق • وبعد فئة الطلبة ياتى العمال الذين ينقسـمون بدورهم الى مشاهدين وغير مشاهدين بنسب متساوية ، ونلاحظ كذلك أن من بين ربات البيوت يوجد ٤ر٤٪ فقط فى فئة المشاهدين مقـابل ٧ر٢٨٪ فى فئـة غير المشاهدين ، بينما نجد أن الأفراد الذين بلا عمل يمثلون ١٢ ٪ من اجمالى المشاهدين للتليفزيون الذى « يجذبهم ويملأ وقت فراغهم » •

اسباب عدم المشاهدة :

• هناك عدة اسباب قد تكمن وراء عدم مشاهدة التليفزيون حيث نجـد أن اسرة المزارعين تقع فى الغالب فى فئة غير المشاهدين لانشغالهم فى حقولهم كما انهم على درجة من الثراء تسـمح — كما يقول المحللان — بأن يذهب ابناؤهم من البنات والأولاد الى السينما التى يفضلونها على مشـاهدة التليفزيون ، الذى كثيرا ما يتعطل عن العمل بسـبب انقطـاع التيـار الكهربائى ، والذى بسببه ايضا تغرق القرية فى الظـلام • واذا ما حدث هذا العطل الكهربائى فى اثناء النهار ، كان الاهالى يضطرون الى الذهاب ليلا عند عودة التيار الى الطاحونة لاسـتكمال عملهم ، كذلك كان كثير من الرجال يمنعون بناتهم اللاتى فى سن المراهقة والنساء صغيرات السن من الخروج من البيت لمشاهدة التليفزيون •

واشرنا فيما سبق الى أن الخوف من سرقة المنازل والممتلكات الأخـرى قد ادى الى احجام كثير من المزارعين عن مشاهدة التليفزيون ••• كذلك ما سبق الاشارة اليه بخصوص حادث الاغتصاب الذى أوجـد حالة من عدم الطمانينة والخوف •

بالاضافة الى ما سبق من اسباب يجب الا ننسى أن المزارعين والعمال يرجعون الى منازلهم فى وقت متأخر نسبيا بسبب حرصهم على اسـتغلال

ضوء المساء الى اقصى حد مسموح ، ونتيجة لهذا يفوتهم جـزء كبير من البرامج ، وكذلك يضطر العمال فى اثناء موسم جمع الطماطم والتوت الى البقاء فى الحقل الى جوار الأشجار طوال الليل مما لا يسمح لهم بمشاهدة التليفزيون ·

وكان يعكر من صفو المشـــاهدين وصـــول عربة اللبـــن الكبيرة والتصرفات ــ التى وصفت بأنها غير محتملة ــ من حارس التليفزيون والتى كانت تزعج المشاهدين اكثر من اخلاقه الفظة ، مما جعل الناس لا تقبـــل على مشاهدة البرامج وبخاصة فى أيام المهرجانات والاحتفـــالات ، الا بالنسبة لعدد قليل منهم ·

كذلك كان بعض الأهالى يفضلون الجلوس بجوار المدفاة فى المنـــزل او الاستمتاع بدفء الفراش عن الخروج لمشاهدة التليفزيون فى ليـــالى الشتاء الباردة ·

كما لوحظ أيضا ان بعض الأهالى كانوا يعتقدون ان المشاهدة اليومية للتليفزيون ستذهب بأبصارهم ولذا يتجنبونه ·

محتوى برامج السايت :

يمكن تقســيم محتوى برامج تليفزيون خيـدا فى فئتين :

١ ــ البرامج القومية الهندية ·

٢ ــ برامج باللغة المحلية (الغوجاراتية) ·

وتتضمن البرامج القومية فترة اخبارية لـمدة عشر دقائق باللغـــة الهندية تقدم فيها فقرات تتضمن الأخبار الخاصة بالمنطقة والمناطق القروية الأخرى وموضوعات خاصة بالتنمية ·

كما تتضمن البرامج القومية فقرات للرقص الشـــعبى والتوقعـــات

المنتظرة لحـــالة الجـــو ، ومعلومات عامة عن الزراعة ومجلة اخبـــارية هندية (٢٢) ٠

اما البرامج الغوجاراتية فانها كانت ترتبط بالموضـــوعات التعليمية للسايت بالنسبة للمنطقة ، كما يتعلق عدد كبير من هذه البرامج بالمشكلات الاجتماعية ٠

ولقد ظهر من خـــلال تحليل مضـــمون البـــرامج الغوجاراتية التى تستغرق نصف الساعة ان ١٧ ٪ من زمن البث مخصصة مباشرة للمناطق التى تستهدفها السايت لمدها بالتعليمات والتوجيهات الجـــادة ، بينمـــا خصص ٢٥ ٪ من الوقت للتعليمات الخفيفة (توجيهية ولكن لغير السايت) والتى توجه جميعها للمشاهدين بوجه عام ، والجدول التالى يوزع مضـــمون البرامج ونسبتها ٠

جدول رقم (٢٠٨)

مضمون البرامج وحجمه

المضـــمون	النسبة ٪
تعليمات مشددة (لمناطق السايت)	١٧
تعليمات خفيفة (لغير السايت)	٢٥
اغان ورقص وموسيقى	١٣
شئون محلية	١٤
برامج اطفال	١٩
برامج اخبارية	٤
مواد اخرى	٨
المجموع ٪	١٠٠ ٪

---

(٢٢) اجراوال (١٩٧٨)

ومن الجدير بالذكر هنا أن برامج الأطفال والشئون المحلية كانت تقدم أسبوعيا واحيانا مرتين فى الأسبوع • ولقد بذلت جهود كبيرة للتركيز على المشكلات الاجتماعية للأهالى من القرويين مع ما كان يقدم لمناطق السايت المعنية •

وقد تضمنت البرامج مسلسلات عامة مثل Hun Ane Han ويقدم فى شكل حوار بين لعبة على شكل حمار اسمه Hun وبين صديقه الانسان واسمه Han ، ومسلسل العجوز الذكى " Chatur Mota " ومسلسل هذا يخصك Vat Tamari ••• وغيرها من مسلسلات •

ولقد ساعدت المسلسلات على ايجاد درجة من الشعور بالالفة والتوحد حول مفاهيم قريبة جدا من قلوب اهالى القرية ، وساعد ذلك على معرفة البرامج المفضلة لدى المشاهدين •

وكان من المألوف سماع جلبة وضوضاء فى اثناء متابعة مسلسلات بعينها ، تتناول موضوعات واقعية من الحياة اليومية ، اصبحت فيما بعد حجر الزاوية فى المناقشات التى تدور حول برامج التليفزيون ، وبدا المشاهدون يقارنون بين ما يرونه على الشاشة الصغيرة وبين حياتهم وواقعهم فى القرية • وفى مقابل ذلك ، ووجهت بعض المسلسلات بموجة من النقد لأنها تفتقد الواقعية ، وكانت ملابس الأبطال المبهرجة وطريقة تخاطبهم سببا فى عدم استساغة اهالى القرية لما يقدم ورفضهم له لعدم معقوليته ، بينما لاقى مسلسل « هان وصديقه هان » السابق الاشارة اليه استحسانا من قبل المشاهد ، وكسب شعبية كبيرة (٢٣) ، كذلك الأمر بالنسبة لمسلسل آخر حاز ابطاله الأطفال على تقدير الجميع واعجابهم ، وكذلك عرض العرائس الذى يروى قصصا ، وكان معدل وقت هذه البرامج عشر دقائق يوميا •

---

(٢٣) كان البرنامج يقدم فى شكل حكايات تتناول السلوكيات والأخلاقيات بصورة غير مباشرة وغير استفزازية •

وكان برنامج السايت يتضمن ايضا مجلة اخبارية هندية اسبوعية ، يتم التعليق عليها باللغة الغوجاراتية ، وكان البرنامج لا يخلو من الرقص والأغانى والموسيقى بأنواعها ٠

وتجدر الاشارة فى هذا الموضـــــع الى ان ٨٢٪ من البرامـــج التى اذيعت فى عام الســـــايت (٨٥٢ برنامجـــا) هى فقط التى شـــوهدت فى دادوسار بسبب الأعطال التى كانت تقع للجهاز نفسه ، او بسبب قصـــــور فى التيار الكهربائى او بسبب عوامل اخرى سبقت الاشارة اليها ٠٠ ، اى ان هناك فاقدا اضافيا مقداره ٧ر٢٪ بالنسبة للمشـــاهد ، علما بان الوقت الفعلى للارسال التليفزيونى كان بنسبة ٧ر٨٤٪ من ايام السايت ٠

البرامج المفضلة :

حدد اجراوال فى كتابه المشار اليه فى موضع سابق البرامج المفضلة وفقا لآراء المشاهدين ومقارنة البرامج بعضها ببعض (٢٤) ٠ وقد تركزت العوامل الخاصةبتفضيل برنامج على آخر على موضوع البرنامج نفسه ، والشكل العام او القالب ، واللغة ، وتوقيت البرنامج بالنسبة لخريطـــــة برامج التليفزيون ٠

التليفزيون وسيلة اعلام هامة :

كانت اللغة اهم عامل ظهر بخصوص تفضيـــل برنامج على برنامج آخر ٠ وكان الأهالى فى القرية المدروسة يفضلون البرامج التى تقدم باللغة الغوجاراتية بوجه عام ، فهى لغة الاتصال الشـــفهى والتخاطب فى هـــذه القرية كما سبق القول ، ومن ثم ظهر تفضيلهم للبرامج التى تقدم بهـــذه اللغة على البرامج التى تقدم باللغة الهنـــدية ، بل كان البعض منهم يجلس بعيدا وكانه لايعـــرف الهندية ٠ وعندما كان مقدم البرنامج باللغـــة

---

(٢٤) اجراوال (١٩٧٨) ٠ ـــ وصول التليفزيون الى القرية ٠

الفوجاراتية يستخدم ألفاظا غير شائعة الاستخدام فى هذه البيئة ، كان يصعب على المشاهدين فهمها — مما كان يؤدى الى عدم فهم الرسالة (٢٥) ·

وفى أحيان أخرى كان المتحدثون فى البرامج يستخدمون اللغة الرسمية التى لا يفهمها المشاهدون أيضا مما يؤدى الى عدم وصول الرسالة (٢٦) ، ويربط الباحثون هنا بين تفضيل المشاهد لبعض البرامج (مثل الحمار وصديقه ، والعجوز الذكى ····) وبين اللغة التى كانت تقدم بها والتى يعرفها المشاهدون الى جانب عوامل أخرى · وحينما كانت تذاع برامج شعبية ، كان المشاهدون يحاولون ترديد أغانيها وحفظ الجديد منها ·

دادوسار فى برامج التليفزيون :

عندما كان أى برنامج يشير الى قرية دادوسار (٢٧) نفسها ، كان الجميع يشاهدونه بحماس شديد ، وكان أهالى القرية يحضرون لمشاهدته غير مبالين بالأمطار أو بالجو غير المستقر ··· وكان المشاهدون يصابون

---

(٢٥) نتذكر فى هذا الموضع حادثا وقع فى مصر فى السبعينيات ، فبعد ضرب مدرسة بحر البقر فى أثناء حرب الاستنزاف ، تدمت مذيعة نشرة أخبار التليفزيون الخبر مصحوبا بالجملة التالية « ··· ونهيب بالسادة المواطنين عدم التقاط أى شىء ··· » ، ويرى القارىء أن كلمة « نهيب » ، وهذا الأسلوب الرشيق فى اللفظ ، من الصعب أن يصل بالرسالة الى الجمهور المستهدف ، لذلك اتصلنا فورا بقسم الأخبار فى التليفزيون الذى تفضل مشكورا بتغيير لغة الرسالة فيما بعد ·

(٢٦) نعتقد أن هذه المشكلة لن تواجهنا فى مصر حتى لو اختلفت اللهجات شريطة الا نتقعر باستخدام ما هو غير شائع فى اللغة ·

(٢٧) تناول أحد البرامج مثلا الخسارة التى وقعت لمحصول البصل بالقرية بسبب الأمطار ·

بخيبة امل حينما يشاهدون فقط المسئولين ورجال الدولة على الشاشة (٢٨)

• وفي يوم ٩ يوليه سنة ١٩٧٦ ، وتحت عنوان : « قريتى – برنامجى » كانت بادوسار موضوع الحلقة • ولقد عرض البرنامج دخول التليفزيون القرية ، والحل الودى الذى وقع بخصوص مشكلة الأجور بالقرية والذى كان يسبب نزاعا مستمرا بين المزارعين والعمال الأجراء الذين يعملون باليومية ، ونال هذا البرنامج استحسان الأهالى •

---

(٢٨) انشراح الشنال (١٩٨٥ — ١)

المبحث الخامس

التغيرات الفورية التى نسبت للتليفزيون

أولا — فى المجال الزراعى .

ثانيا — فى مجال تربية الحيوانات والدواجن .

ثالثا — فى مجال الصحة .

رابعا — فى مجال تنظيم الأسرة .

خامسا — برامج الاطفال .

سادسا — برامج العشرين نقطة الاقتصادى .

سابعا — البرامج الدينية .

ثامنا — فى مجال الوحدة القومية .

تاسعا — اثر التليفزيون على السلوك : دراسة ثلاث حالات خاصة .

١ ـ التليفزيون يولد الادراك .

٢ ـ التليفزيون يعلم .

٣ ـ التليفزيون يوسع الافق .



المبحث الخامس

التغيرات الفورية التى نسبت للتليفزيون

فى هذا المبحث مناقشة لثلاث مسائل هامة المحنا اليهـا فى مبحث سابق وهى :

١ ـ الدور الذى قام به التليفزيون فى التنمية الريفية ·
٢ ـ التغيرات الطفيفة التى ظهرت فى دادوسار ·
٣ ـ عملية تبنى الرسائل التنموية (تبنى الأفكار المستحدثة) ·:

وسوف نتناول هذه النقاط فى المجالات المختلفة على النحو التالى :

اولا ـ فى المجال الزراعى :

قدم السايت ٧٤ برنامجا (اى حوالى ٧ر٤ ٪ من البرامج) تتعلق بالنواحى الزراعية ، عولجت فيها مشـــاكل غاية فى التنوع مثـــل التوقيت الصحيح لزراعة المحاصيل ، والنصائح الارشـــادية ، واعـــداد الأرض للزراعة ، والرى ، والكميات اللازمة من المبيدات الحشرية والســـــماد ، والبذور ذات الانتاجية العالية ، ومعالجة البذور ، وزراعة الخضراوات·· ودعمت هذه البرامج بأمثلة توضيحية ·

وقد عرض على شاشة التليفزيون مثلا برنامج يتعلق بزراعة الطباق شرحوا فيه ووضحوا من خلاله المسافة المثـــلى الواجب تركهـا بين كل شجرة واخرى مع تفاصيل اخرى تتعلق بالســـماد · وبعـــد أن انتهى البرنامج دارت مناقشة حامية بين المزارعين الذين ظنوا أن هذه التوجيهات ليس المقصود بها المزارعين الصغار ، وانما كبار المزارعين ، واعتقـدوا ايضا أن تبنى الأفكار التى طرحت فى هذا البرنامج سيكلفهـم اكثر وأن

ما شاهدوه على الشاشة ليس سوى « خطة على الورق » تفتقر الى الواقعية وانها صعبة التطبيق والممارسة • وفى مقابل ذلك لاقى برنامج آخر عن « اعداد القمح » اعجاب المشاهدين ، وفهم كل المشاهدين مضمون البرنامج لأن الخطوات المقترحة كانت بسيطة ويمكن تنفيذها .... على حد قول المحللين •

كذلك الأمر بالنسبة لبرنامج يتعلق بتهجين القطن الذى لاقى استحسانا من المشاهدين اذ نوقشت فى هذا البرنامج كل الصعوبات المتعلقة بزراعة القطن ، واذيعت بعض المقترحات للحصول على محصول افضل ، وشعر المشاهدون أن مثل هذه البرامج يجب ان تذاع مرة ثانية قبل أن يبدأ موسم زراعة القطن •

وفى سلسلة « هذا يخصك » قدم البرنامج مشكلة الرى ، وأجريت مقابلة مع مزارع من قرية « اوترساندا » Uttarsanda ، ولاقى هذا البرنامج تعاطفا كبيرا من المشاهدين ، وأيضا البرنامج الذى تناول اساليب الرى مثل برنامج « الطريقة العلمية لاستخدام المياه » ، ونوقشت مشكلة الرى ، الا أن الذين اقتنعوا بالأساليب الحديثة ونفذوها عدد قليل من المزارعين •

وبالاضافة الى ما سبق قدمت برامج زراعية كثيرة على شكل محاضرات ، الا انها لم تحز قبول فئة من المشاهدين ، وعلى الرغم من انها كانت تذاع باللغة الغوجاراتية فان الأطفال كانوا يحدثون صخبا وغادر المكان كثير من المشاهدين من النساء •

وعندما اذيع برنامج عن استعمال الجرار فى الاغراض الزراعية لم يهتم بالموضوع العمال الأجراء لأنهم اعتقدوا ان دخول الجرار القرية سيؤدى الى ان يصبح عدد كبير منهم بلا عمل ، الا ان هناك من اسعدهم هذا الخبر لأنهم اعتقدوا ان ذلك سيساعدهم فى عملهم ويسهل لهم العمل • واشار الباحثون ايضا الى أن البرامج التى تتعرض لطرق

توفير العمالة كانت تلاقى استهجانا من قبل العمال الا انها كانت تستحوز على اعجاب كبار المزارعين ٠

ويلاحظ ان الغالبية العظمى من المشاهدين كانت من العمال الزراعيين كما سبق القول ٠ وعلى الرغم من ان عددا كبيرا من المزارعين يحصلون على المعلومات عن طريق هؤلاء العمال لوحظ ان هناك نقـدا موجهـا للمزارعين بوجه عام وبخاصة فيما يتعلق بمشكلة الأجور ، مما جعـل المزارعين يعتقدون ان الحـكومة تميل لتغيير الأحـوال الاقتصـادية والاجتماعية لصالح العمال المعدمين ٠ وكان فى اعتقاد هؤلاء ان معظم هذه البرامـج التى ترمى الى الإصـلاح والتى تتعلق بالزراعـة ليسـت الا مجرد كلام ، وانها على درجة من الصعوبة لا تسمح بتنفيذها ٠ وحتى اذا وجدت الفرصة السانحة لاحداث التغيير والاصلاح فهم يقولـون ان السماد أو المبيد المقترح استخدامه غير متوافر بالسوق ، أو انه مغشوش اذا كان موجوداً وتحت يدهم ، وان كل هذه الارشادات تستهدف اسـتنزاف النقود من الفقراء المزارعين ٠

كذلك كان الموعد الذى تقدم فيه البرامج الزراعية موضع نقـد من المشاهدين ، وهذا يؤكد للقارىء ان مجالات النقد الموجه للبرامج الزراعية تعددت ، وتناولت محاور عديدة ، كان البعض منها خاصـا بالشـكل والتوقيت والبعض الآخر يتعلق بمضمون البرنامج نفسه واللغـة التى يقدم بها ٠٠٠

ثانيـا ـ فى مجال تربية الحيوانات والدواجن :

بلغ اجمالى البرامج المذاعة فى التليفزيون عن تربية الحيوانـات ٤٥ برنامجاً بنسبة ٣ر٥٪ من اجمالى وقت الارسال ٠ولقد قوبلت هذه البرامج باستحسان من المشاهدين ، لأنها تمس شيئا يتعلق مباشرة بشئون الحياة اليومية فى القرية ، وبالنساء اللاتى يقمن بتربية الماشـية ، ونوقشـت فى هذه البرامـج باستفاضة موضـوعات تتعلق بكيفية رعاية الماشـية ٠

والاجراءات الوقائية والمناعية لها ، وكلها معلومات صحية افادت النساء فى العناية بالثروة الحيوانية ، كماقدمت هذه البرامج ايضا النصائح حول الأساليب الواجب اتباعها للحفاظ على مكان المواشى نظيفا ، والحفاظ على نظافة اوانى اللبن ، وطرق الولادة الصحيحة ، وعملية التهجين الصناعى ، وانواع الأعلاف الجيدة ...

وقـــد وافق وقت تقديم هذه البرامـــج بالصـــدفة فترة كانت مواشى القرية تعانى فيها من امراض عديدة مما جعل كثيرا من الناس يلجـــأون بعد العرض الى الذين شاهدوا البرنامج لمعرفة كيفية معالجـــة ماشيتهم على وجه السرعة ، وتحمست النساء ايضا للموضوع المتعلق بطـــــرق تربية الماشية ، وادركن فائدة التهجين الصناعى ، الا انه كانت هنـــاك شكوى من المسئولين فى جمعية منتجى الألبان تتعـــلق باهمـــال الوظيفـــة المنوطة بهم لمساعدة اهل القرية وارشـــادهم ، ولكن رئيس الجمعية ورئيس القرية قاما بتصحيح الوضع .

واهتم المســـلمون والقاجارى بصـــفة عامة ببرامج تربية الدواجن التى تعرض فى التليفزيـــون ، وادرك هـــؤلاء ان تنظيم المزرعة بطـــريقة صحيحة مسالة مربحة ، وتحمس بعض المشاهدين الى درجة انه ذهب الى البنك ليقترض النقود اللازمة لانشاء مزرعة نظيفة وصحية ، ولكن سرعان ما بدا القلق يساورهم بسبب الأمراض التى تصيب الدجاج مما جعـــل حماسهم يفتر ، وتركوا الأمور تسير كما كانت قبلا . ولـــكن على الرغم من ذلك ، يمكن القول انهم استفادوا من هذه البرامج وسادهم شعور عام بالرغبة فى المضى فى سبيل تملك مزرعة نموذجية .

ثالثـــا — فى مجال الصحة :

وتعرض هذه البرامج أسبوعيا ، ولكن فى بعض الأحيـــان كانت تعرض برامج إضافية خلال الأسبوع ، وكانت تلاقى قبولا من الأهـــــالى

بسبب الطريقة الصحيحة التى تقدم بها ، وكذلك بفضل الأسلوب السمعى البصرى الذى يوفره التليفزيون ٠

ولقد تناولت هذه البرامج طرق الوقاية من بعض الأمراض الشائعة مثل امراض العيون وامراض الأنف والأذن والحنجرة ، والأمراض الجلدية، والبرقان ، والأمراض الموسمية مثل نزلات البرد والاسهال ، والعنايـــة بالأســـنان ، والنظافة الصحية ٠٠٠ كما تناولت هذه البرامج موضوعات اخرى مثل داء الكلب ، والحصـــبة ، وبعض الأمراض المعدية وخاصـــة الســـل ، كما عرض البرنامج طريقة العناية بالأم الحامل وبالمولود ، وقدم شرحا عن ولادة الطفل وفترة الولادة ولاقى هذا البرنامـــج قبولا لأنه قدم فى قالب حوارى بين الطبيب والام مما ولد شعورا بالمشاركة بين المشاهدين٠

ولذلك يمكن القول بأن البرامج الصحية قد حققت الهدف المرجـو منها باثارتها موضوعات عامة للمناقشة ، واعطاء معلومات كثيرة كانت تنقص بعض المشاهدين ٠

ويوضح فريق البحث أن مستوى النظافة الصحية منخفض بصـفة عامة فى دادوسار ، مما يعطى اهمية للبرامج المتعلقة بهذا الموضـوع ٠ ولقد قدمت هذه الموضوعات فى قالب تعليمى وترفيهى فى الوقت نفسه ، واستمتع الأطفال قبل الكبار بالبرنامج الذى قدم فى قالب قصصى نظهـر فيه رجل شليخ يحكى قصصا للأطفال كتبت خصيصا للتوعية الصـــــحية والاجراءات الصحية التى يجب مراعاتها بينهم — وقدم برنامج « هـــذا يخصك » حلقة عن معســكر للنظـــافة فى القرية الأخرى ، مما حفز أهالى دادوسار على شن حملة نظافة فى قريتهم ٠

رابعـــا — فى مجال تنظيم الأسرة :

أثر اهالى القرية عدم مشاهدة البرامج التى تتعلق بتنظيم الأسرة ، وكانت هذه البرامج شبه منبوذة لأنها تناقش على الملأ فى مكان عـــــام

يضم الرجال والنساء واطفالا فى دور النمو ، ولذلك واجهت هذه البرامج معارضة من قبل كثير من الناس يستاءون او يخجلون من مشاهدة مثــل هذه النوعية من الموضوعات ، وبخاصة ان البرامج تتناول ادق التفاصيل التى تتعلق بتنظيم الأسرة مثل لحظات الولادة الفعلية مما يحرج النســاء بما فيه الكفاية ، والتى رفضها ايضـــا كبـــار الســـن الذين يعتقدون ان مناقشة هذه الموضوعات بمثل هذه الصراحة على الملا تعتبر عمــلا غير وقور ، بل انه اعتداء على الأخلاقيات ، واعتبروها موضوعات لا تخص الأطفال وبخاصة الذين لم يصلوا بعد الى سن البلوغ ٠

ولقد ترتب على عرض البرنامج الخاص بالتسهيلات الموجودة فى المستشفيات عقد مقارنات بالموجود فعلا فى مستشـــفى ماهــودا واعتقد المشاهدون أن الحكومة توفر لهم التسهيلات التى عرضت على الشـــاشة فى المستشفى القريب منهم وان الأطباء هم الذين يحرمونهم من حقوقهم هذه ٠

خامســا ـ برنامج الأطفال :

لم يخطط لبرامج الأطفال تخطيطا مدروسا ، واستهدفت هذه البرامج الأطفال الصغار ، بغرض توعيتهم ومدهم بالمعلومات البسيطة فى مجالات متنوعة : صنع اللعب ، واهمية القراءة والكتـــابة ، والعلاقة بين المعلم والتلميذ ، ومسئولية الآباء وما يقدمونه للأطفـــال واسهامهم فى تقدمهم الدراسى ، وبعض المواد العلمية ٠٠٠ ومن هذه البرامـــج يمكن ذكر : « حديث العم كمال Kamal Kaka Ni Vat » « والولد نانده والبنت هندية Nandu and Indu و « وجهان لعملة واحدة Seka in be Baju و « الأعداد Ank » و « دعنا نذهب Chalo Jaije » و « حيواناتنا Apana Prani yo » الذى قدم للأطفال جولة حية بالصـــورة لأمـــاكن متنوعة شـــاهدوا من خلالها انواعا كثيرة من الحيوانات ، ولاقى هـــذا الاتجاه اعجابا كبيرا من قبل الأطفال ، بل انهم ناقشوا ايضا ما شاهدوه عن الحيوانات فى المدرسة ٠

وفى برنامج الاعداد « AnK » استخدمت اللغة الانجليزية ، واعتقد كثير من المشاهدين أن هذا البرنامج وما شابهه غير موجهة اليهم، لأنهم مقتنعون بأن البرامج الموجهة لهم ولأطفالهم يجب ان يقوم بها معلم باللغة الفوجاراتية ٠

أما برنامج « هذا يخصك » فقد عرض موضوع الحضانات الموجودة بقرية « فالوكا » Valoka وبعد مشاهدتها ، أحس المشاهدون وبخاصة النساء أنهم يجب أن يكون لديهم هذه الامتيازات نفسها وأن يحصل أبناؤهم على تلك الحضانة وعلى وجه السرعة ٠

وقد جذبت شخصيات الاطفال التى يقدمها برنامج « الولد ناندو والبنت هندية » اهتمام عدد كبير من المشاهدين وتحدثوا عن هذه الشخصيات بل وحاكوها أيضا مما اثار غضب النساء ، وربما يكون هذا هو السبب وراء كراهيتهن لهذا البرنامج الذى استمتع به الأطفال كما استمتعوا بالبرنامج الذى قام فيه رجال مسنون بدور الراوى للقصة والذى اعجب به الكبار أيضا ٠

سادسا — برنامج العشرين نقطة الاقتصادى (٢٩) :

من خلال برامج متنوعة عرضت فى التليفزيون : الألعاب وأحاديث رئيسة وزراء الهند والمسلسلات السابق ذكرها يمكن القاء الضوء على البرنامج الاقتصادى ذى العشرين نقطة ، الذى تحمس له العمال الزراعيون المعدمون الذين رهنوا أرضهم وبيوتهم وحليهم ٠٠٠ ، ورأوا فيه شعاعا جديدا للأمل ، ومستقبلا افضل ، ولكن هذه الرسالة لم تستخدم فى نقلها اللغة السهلة التى تمكن هؤلاء من فهمها ٠

ففى اطار البرامج الهندية القومية قدم التليفزيون برنامج العشرين

---

(٢٩) انظر العشرين نقطة فى الملحق ٠

نقطة التى قدمت معلومات لم يفهمها كثير من المشـــاهدين ، واســـتطاع قلة فقط من الشباب المسيحى فهمها والحديث عن مدى اهميتها ٠

ومن الجدير بالذكر أن الصراعات فى القرية حول موضوع الاجـــور كانت تظهر من حين لآخر لان غالبية المزارعين كانوا يدفعون اجرا اقــل من الأجر اليومى المتفق عليه ، الى ان عرض برنامج « قريتى تليفزيونى » الذى سجل عن دادوسار ، وعرضت فيه مسرحيتان تتناولان موضـــــوع استغلال الفقراء مما فجر مناقشة حامية ، وتوتر المزارعون الاجراء الذين لا يملكون الأرض والمزارعون الذين يملكونها على السواء ٠

وذهب الفقــراء بافــكارهم الى بعيــد جــدا وحــلم كثير من افـــراد الطبقة الدنيا فى الطوائف بمنازل جديدة ، وظنوا ان هذا كان من حقهـــم وسلبها منهم كبار القرية ، وابدوا عدم رضـــاهم عن ذلك ٠ ولـــا انتشرت القصة فى القرية ووصلت الى رئيسها حضر لمعرفة الموضوع ، وبـــذل مجهودا كبيرا لمنع تصاعد المــوقف ، ونجح فى توفير ٤٥ قطعـــة ارض للفقراء ، ويشير الباحثون انهم لاحظوا ان هناك اربعة بيوت قد شيدت لهم وقت الانتهاء من هذه الدراسة التى بين ايدينا (فى سبتمبر ١٩٧٦) ٠

ومن البرامج التى تجب الاشارة اليها هنا برنامج : توقفى ايتهـــا الفوائد العالية للبنوك Biaj Vatavani Dhando Band والتى تنــاولت بالمناقشة موضوع الديون ، وكيف كان الدائن يتقاضى معــدلات عاليـــة للفائدة ومبالغ مغالى فيها بهدف نهب مال المدين الفقير ٠ فالفرد الـــذى يذهب عند هذا المرابى يكون فى اغلب الأحوال ضحية فقيرة ولا يمكنــه ان ينجو منه ، بل يفقد كل ما يملكه من بيت وارض ، ويمكن ان يفقد كذلك ماء وجهه ٠

وكان لمثل هذه البرامج تأثير فورى ليس فقط على الفقراء والعاملين الكادحين فى القرية ، ولكن ايضا على هؤلاء المرابين « المحتالين » الذين

كشف التليفزيون حقيقتهم على الملأ ٠ وظهر رد الفعل المباشر ايضا لهذا البرنامج فى شكل مكاتبات من عدد كبير من العمال المتعلمين لمنتج البرنامج حول الموضوع الذى عرضه ٠

ولقد نصح هذا البرنامج الأهالى فى القرية بالحصول على القروض من البنوك فى اطار شروط ميسرة تضمن الاحترام وعدم فقدان الحلى او الأرض ٠٠ وانعكس اثر ذلك على المرابين ، فقد أصبح الفلاحون يسالون ويتقصون لمعرفة مدى قانونية او مشروعية شروط المرابى ٠٠ ، الا ان كل هذا الحماس قد خمد سريعا لعدم وجود الوسيلة البديلة للتكسب أمام الفقراء ، وعدم استمرارية الرسالة الاعلامية ، لذلك فان التليفزيون ـ وان كان قد قام فعلا بتوعية الفلاحين بخصوص هذا الموضوع وكان قادرا على اقناعهم بذلك « لم يساعدهم للأسف على تحويل حلمهم الجديد الى حقيقة » ٠

سابعا ـ البرامج الدينية :

قدمت البرامج الدينية فى التليفزيون فى قالب قصصى واغانى دينية وملاحم بطولة ٠٠٠ وكانت هذه البرامج تخاطب الفلاحين المتدينين اصلا وعندهم معرفة بقصص البطولات والآلهة المختلفة والشعائر ، والذين يعرفون ايضا ابطال هذه القصص والأساطير ٠

ولكن يشير المحللون الى ان هذه البرامج لم تحقق هدفها وبدت وكانها مملة ٠

ثامنا ـ فى مجال الوحدة القومية :

قدم السايت برامج كثيرة اكثرها باللغة الهندية ، ومع ذلك لم تجر اية دراسة تحليلية لمحتوى كل منها على حدة ٠ وقد اشتملت هذه البرامج على موضوعات مختلفة تتعلق بموضوع «الوحدة القومية مجزأة » تناولت فيها العادات المختلفة والأنماط الثقافية لمختلف الناس والجماعات الاثنية

والأغانى القومية وأفلاما تصور المناطق المختلفة ، كما ناقش برنامج السايت أيضا الأهداف القومية للتنمية الاجتماعية والاقتصادية والاثر السيء والشر الذى ينطوى عليه تهريب البضائع ، مع القاء الضوء على مخالفة ذلك للأخلاقيات والنواحى القانونية والاقتصادية للجهود القومية ، اما الأخبار المصورة التى عرضت بخصوص هذا الموضوع فلم يستوعبها اغلب المشاهدين لان التعليق عليها كان باللغة الهندية ٠

وجدير بالذكر أن هذه البرامج لم تظهر لها سوى نتيجة مباشرة واحدة ، وهى ادراك الأهالى للنشاطات ذات الأهمية القومية ٠ والتى فجرت مناقشات واسعة النطاق ، اشارت الى وصول رسالة التليفزيون الى منتهاها ٠

وقد شاهد الأهالى باهتمام بالغ البرامج الثقافية التى تتعلق بالولايات الأخرى ٠ فعلى سبيل المثال كان للبرامج التى تناولت حضارة ولاية « Rajasthan » (٣٠) تاثير ايجابى أوجد رد فعل لدى الأهالى بسبب العلاقات الاجتماعية والتاريخية والجغرافية بينهم وبين جيرانهم فى راجستان ٠

ويشير الباحثان الى ان برامج « التكامل القومى » قد دعمت من شعور الانتماء للبلد عند الأهالى بغض النظر عن كون هؤلاء هندوسا او غوجاراتى او مسلمين ٠

وبعد هذا العرض لأثر برامج التليفزيون على المشاهدين بصفة عامة ، نعرض فيما يلى ثلاث حالات للدراسة المتصلة لتحليل العملية الاعلامية واثرها على السلوك ٠

---

(٣٠) وعاصمتها جيبور Jaipur مساحتها ٣٤٢٢٣٩ كيلو مترا مربعا ويبلغ عدد سكانها ٣٤٢٦١٨٦٢ نسمة ٠ وتقع راجستان شمال ولاية غوجارات مباشرة ٠

تاسعا — اثر التليفزيون على السلوك : دراسة ثلاث حالات خاصة :

١ — التليفزيون يولد الادراك : دراسة حالة لاكبر باص

اكبر باص رجل مسلم يسكن فى منزل من الطوب الأحمر ويبلغ من العمر ٣٥ عاما، عاش فى اسرة كبيرة تتكون من ١١ عضوا تشمل الأعمام والعمات ، ويعيش معظم اقاربه لأبيه فى دادوسار • وقد تلقى اكبر باص تعليمه الابتدائى فى غوجارات حتى الصف السادس • وتمتلك أسرته ١٧ هكتارا من الأراضى الزراعية التى تروى عن طريق بئر ، ويستعان فى ذلك بمضخة كهربائية لرفع المياه وتوصيلها ، ويساعده فى أعماله الزراعية عاملان « موسمان » •

اكبر باص حريص على معرفة ما يدور فى العالم من حوله ، ولهذا فانه يذهب الى محل بيع الجرائد لكى يقرأ الصحف ، وغالبا ما يذهب الى منزل اخيه لكى يستمع الى الراديو •

ومثله مثل الآخرين ، يشترك اكبر باص فى التجمعات التى تحدث فى دادوسار ، والتى غالبا ما تضم مشاهدى التليفزيون الذين يناقشون برامج التليفزيون ، والتى يسمح مناخها ايضا بمناقشة العادات الاجتماعية السائدة وبخاصة التى لا تتواءم مع طبيعة الحياة العصرية •

وجدير بالذكر ان عملية الاتصال التى يتم من خلالها نقل المعلومات بين الناس (فى اثناء تنقلهم وترحالهم) وما يترتب عليها ، قد غيرت وما زالت تغير انماط الحياة ما عدا ما يتعلق بالمناطق المتطرفة والبعيدة • وما زال الناس فى دادوسار يكيفون انفسهم على الحياة الجديدة — كغيرهم فى قرى ومناطق اخرى — لذلك كانت المناقشات تنبع دائما من الموضوعات الاجتماعية والاقتصادية مثل المؤسسات التى تقرض الأموال واستغلالها الفاحش للمدينين والمقترضين ، والتى كانت دائما مجالا للحديث والمناقشة •

وفى البداية ، لم يكن « اكبر باص » يشاهد التليفزيون • ولكنه حينما وجد نفسه يهتم اكثر بالمشكلات الاجتماعية ، ادرك ان الراديو والصحف غير

كافيين لامداده بالمعلومات ، ولهذا قرر إن يشاهد التليفزيون لكى يعلم اكثر ، ويفهم اكثر . ومن خلال التليفزيون ، تعرف أكبر باص على كثير من المواقف السائدة والمعروفة فى القرية ، وخلق التليفزيون لديه الادراك بوجود المشكلات وكيفية حلها ، ولهذا إمكنه تعريف هذه المشكلات وتحديدها ... ومع تزايد المعرفة والثقة بالنفس أمكنه التعامل مع المشكلات ومعالجتها بطريقة فعالة ، بل انه إدرك أيضا الفائدة - المعروفة من قديم الزمن - من تسوية المشكلات المختلفة بطريقة ودية والا وصل الأمر الى انتقام واحقاد متوارثة ، وأدرك ايضا إن تسوية هذه المشكلات بهذا الأسلوب يجنب التقاضى أمام المحاكم .

كذلك أدرك اكبر باص من خلال التليفزيون الواجبات والالتزامات والتعاقد الصحيح من الوجهة القانونية والجوانب الاجتماعية والأخلاقية للعلاقات بين العامل وصاحب العمل .

٢ — التليفزيون يعلم : حالة خاصة للسيدة سوراج بهن ك . بارمر (٣١) " Parmar "

السيدة سوراج بهن فى منتصف العمر ، تنحدر من أسرة مسيحية ، وتتكون أسرتها من ثلاثة أعضاء : هى وزوجها وابنها ، وتشاهد هى وابنها التليفزيون ، وهى مغرمة جدا ببرامجه وبخاصة الدراما وبرامج المسرح والبرامج الخاصة بالأطفال .

وجدير بالذكر أن أسرة هذه السيدة - والتى يعمل جميع أفرادها - تمتلك قطعة أرض صغيرة الا انهم يؤجرونها لمزارعين آخرين ، ولهذا نجد السيدة سوراج بهن تهتم بالبرامج الزراعية وبرامج العمل والموضوعات الأخرى المشابهة ، واعتادت بعد مشاهدتها البرامج أن تناقشها مع الآخرين .

ولما كان من الصعب على اى عامل أو مزارع صغير أن يتوافر لديه اى مبلغ من المال ، كان عليهم اللجوء الى المرابين حتى بالنسبة القروض قصيرة الأجل على الرغم من معدلات الفائدة الباهظة ، والشروط المتعسفة التى يفرضها صاحب المال والتى تؤدى فى اغلب الاحيان الى رهن الأرض والحلى والتنازل عن الملكية الخاصة الى جانب اراقة ماء الوجه .

---

(٣١) انظر الملحق الخاص بالطوائف الدينية فى الهند .

وكما ذكرنا ، ناقش البرنامج التليفزيونى ، هذا يخصك ، الذى عرض فى ١٥ ديسمبر سنة ١٩٧٥ مشـــكلة مديونية القرية وخاصـــة من الجانب القانونى لرهن الأراضى الزراعية ، والطرق والوسائل التى يمكن عن طريقها استرداد الأرض مرة ثانية • وفى برنامج آخر نوقش الفســـاد والهمجيـة وموضوعات اخرى تتعلق بالحياة القروية اليومية • وفى مواقف كثيرة كان الفلاحون ضحايا سلبيين ولكن امكن تغييرهم من خلال التليفزيون الذى قـدم لهم معنى الشجاعة ومعرفة القانون لمعالجة مثل هذه الموضوعات ، وأدى ذلك الى اجتماع عدد كبير من الناس الذين يريدون حقا حل مشكلاتهم ، مما جعل البعض يفكر فى كتابة التماس الى رئيسة وزراء الهند • كذلك تمت مناقشـة مشكلة استغلال العمال ليس فقط من قبل الدائنين ولكن أيضا من قبل أصحاب العمل الذين لا يدفعون الأجور القانونية الكافية ، وقد حدث نعلا فى احـدى المناقشات أن قبل صاحب العمل أن يدفع للعمال الأجر الذى طالبوا به • وقد اعتبر الباحثون السيدة سوراج بهن نموذجا يوضح كيف امكن للتليفزيون أن يعلم الناس بطريقة مباشرة وغير مباشرة ، وبخاصة بالنسبة للطبقات العاملة الفقيرة ، وعرفهم حقوقهم وامتيازاتهم ، وكيف يمكنهم المطالبة بها بشـجاعة وكرامة ، كذلك تمكن التليفزيون من زعزعة مكانة القادة لدى المتفرجين •

٣ ـــ التليفزيون يوسع الأفق : حالة جوفند بهادى فاجارى " Vagari "

قبل أن نقدم دراسة لهذه الحالة ، ينبغى أن نتذكر أن أسر الفـــاجارى تعتبر من افقر الأسر فى دادوسار ، وهم يشتغلون بعصر الفاكهة وصـــناعة الخمور التى يبيعونها ويستهلكونها أيضا ، وهم دائما فى حالة ديون ورهـــن للملكية مما يزيد من فقرهم المدقع يوما بعد يوم ، فان اغلبهم لا يملكون أرضا او وظيفة ثابتة • والحالة المدروسة هنا لشاب يبلغ من العمر ٢٣ عاما وهو رب أسرة مكونة من ابن من زوجته الأولى ويبلغ من العمر خمسة أعوام ، وزوجته الثانية ، وأمه الأرملة •

ماتت زوجة جوفند بهادى الأولى بسبب اصابتها بالدرن ، وهو أيضا كان ضحية لهذا المرض غير انه شفى منه ، وكان دائما حريصا على عمـل أى شىء لمجتمعه من الجاتى ولكن الضغط الاجتماعى من كبار السن منهـــم

سرعان ما ثبط عزيمته • كذلك كان مهتما بمشكلة الفقر والعادات السيئة التى تسود الجاتى والتى تشد المجتمع الى قاع الهاوية ، ولهذا ركز جهوده على أسرته لكى يخرجها من براثن الأزمة المالية وعمل مثل الآخرين بعصر الفاكهة ، واستطاع أن يبيع منها الكثير فى السوق القريب من القرية •

ولما كان « جو » مدركا تماما لمدى خطورة مرض السل ، فقد خضع لبرنامج علاجى فى مستشفى نادياد ، وامتنع عن شرب الخمور على الرغم من تصنيعه لها •

ولقد عمل دخلاء السوء والواشون على اثارة زوجته « شاندا » Chanda ضده واوغروا صدرها واوعزوا لها أن شبابها سيضيع وأن زوجها سوف لا ينجب ، ولكنها لحسن الحظ كانت تشاهد برامج التليفزيون ، وادركت من خلال عرض برنامج عن مرض السل انها قد اخطأت عندما تشاجرت مع زوجها • وعندما شفى زوجها وسمح له بممارسة حياته الطبيعية انجبا ولدا ، ولكنهما آثرا تنظيم اسرتهما بعد ولادة طفلهما الثانى •

ولقد وصل حماس جو وافكاره وحرصه الدائم على مصلحة عشيرته وطائفته الى مواجهة صريحة مع المزارعين وبعض الذين يستغلون فقراء الفاجارى ، وكان يتحدث مع الأهالى معبرا عن سوء حظه وظروفه القاسية التى ربما تكون قابلة للاصلاح ، ولذا طلب منهم أن يتعاونوا ويتمسكوا بروح الجماعة والوحدة ، ولكن هؤلاء البسطاء قد اعتادوا اخبار اصحاب العمل بكل ما يجرى ، ورأوا فى « جو» عدوا لهم ، ولذلك تآمروا عليه لكى يجعلوا حياته اشد قسوة وبؤسا ، وفكروا انهم لو اصابوه فسوف لا يقدر على تحديهم ويضطر لتاجيل برنامجه الاصلاحى •

وجاءت الفرصة لجو عندما زار القرية احد منتجى البرامج وحكى له جو قصة استغلال اهالى القرية كاملة ، الا أن اهالى الفاجارى امتنعوا عن تاييده واتخذوا جانب اصحاب العمل • واخيرا ادرك اصحاب العمل أن جو رجل صعب المراس ولا تلين له عزيمة وأن الناس سيستمعون اليه ان عاجلا او آجلا ، وانهم سوف لا يتمكنون من استغلالهم مرة ثانية واخضاعهم كما

كانوا قبلا ، وفكروا فى تحريض احد الاشـــقياء عليه لكى يفتعل معه معركة بأى سبب وهمى ، وعانى جو الكثير ، ويئس من اصلاح افراد جماعته الذين كانوا الى هذه اللحظة لا يشجعونه على ذلك ، ولكنه استمر فى التعلم من التليفزيون لكى يوسع افقه ويثرى رؤيته لمختلف الموضـــوعات ، واعتـــاد ان يعيش رجلا نزيها مترفعا ، ويخطط الآن لكى يذهب الى عاصــــمة القليم وادودارا Vadodara للعمل بصناعة الاكواخ عندما تسمح مدخراته بذلك ٠

وتشـــير دراسة حالة جـــو الى ان التعرض للتليفزيون من الممكن أن يساعد الفرد لكى يرتفع عن مســـتوى ظروف ولادته وبيئته ، وكيف انه من الممكن أن يحسن ظروف أسرته ٠

وهذه الحالات الثلاث الخاصـــة المدروســة هنا ، ليســت سوى عينـة عشوائية سحبت من القرية المدروسة ، تنتمى كل واحدة منها لبيئة اجتماعية فريدة فى نوعها من حيث المستوى الاقتصادى والاجتماعى ، واعتبر الباحثان هذه العينات وغيرها المنطلق لمعرفة كفاءة الاتصال والمعلومات التى تترتب على التعرض لجهـــاز التليفزيون الذى تغلغل فى حياتهم اليومية ، والذى سيصبح يوما ما شـبكة صـــلبة وعلى درجة عالية من الكفاءة فى مجـــالات الاتصـــال ٠٠، وان اكبر باهى وســـوراج بهن وجوفان باهى موجودون فى دادوسار وفى كل مكان فى انتظار الرسالة الاعلامية ٠

ملخص باهم النتائج والتطبيقات

أجريت هذه الدراسة خلال عام فى منطقة خيدا ، وواكب هذا العام تجربة عام السايت « SITE » .. وقد حاول معدو البرامج لتليفزيون خيدا الاستعانة بوسيلة اعلامية لفتح نافذة على العالم الخارجى ولكى يفوا باحتياجات الناس الاعلامية .

وكان للأرسال التليفزيونى فى خيدا مغزى اجتماعى ذو صلة وثيقة بالفقراء وبعامة المشاهدين ، بل اعتبر تليفزيون خيدا بمثابة « معمل » مغلق على العلماء للابتكار والتجريب للسايت بهدف احداث تغيير فى انماط سلوك الفقراء .

وقد استطاع تليفزيون قوته كيلو وات واحد فى قرية بى جى PIJ ان يخدم مساحة جغرافية مساحتها ٣٠٠٠ كيلو متر مربع فى اقليم خيدا بالاستعانة بموجات الميكروويف من محطة الارسال فى احمد اباد التى تتلقى الاشارات المرسلة عبر القمر الصناعى ATS - 6 من المحطة المعدة لذلك فى دلهى حيث يفيد الباحثان ان كفاءة هذا الاتصال تصل الى مستوى يفوق ٩٩٪ .

ويشاهد تليفزيون خيدا الاهالى فى ٣٥٥ قرية يضمها هذا الاقليم ، وزعت عليها ٥٠٤ اجهزة تليفزيونية (٢٤ بوصة) وضع معظمها فى جمعيات منتجى الألبان وما شابه ذلك من اماكن . وكانت البرامج تبث مساء كل يوم ولمدة ساعة واحدة (من ٧ الى ٨) ، خصص نصفها الأول للبرامج التى تذاع باللغة الهندية من دلهى والتى يتم بثها عبر القمر الصناعى ويعاد بثها من المحطة المعدة لاستقبال الاشارات المرسلة من القمر . اما نصف الساعة الآخر فقد نخصص للبرامج التى كانت تذاع باللغة الغوجاراتية من محطة « بى جى » وهى البرامج التعليمية الخاصة بتجربة السايت وتتضمن نسبة عالية من المسلسلات والدراما ... التى تتناول مشكلات القرية (ومدة هذه البرامج عشر دقائق) ..

ولعل الهدف من هذه الدراسة الوصفية الجزئية معرفة عملية التغيـر الاجتماعى الذى حدث مع ادخال التليفزيون فى اقليم خيدا ، واستخدم لذلك المدخل الأنثروبولوجى بالدراسة المكثفة ، والملاحظة بالمشاركة مع الاستعانة بالدراسة التاريخية ، وبذلت الجهود لتصنيف البيانات فى فئات محدودة على ثلاث مراحل : قبل فترة السايت وفى اثنائها ٠٠٠

ولقد تم اختيار دادوسار مجالا للدراسة نظرا لتعدد الطوائف الدينية فيهـا ، واختـلاف المسـتويات الاجتمـاعية بين الأهالى ، وعاش الباحث الانثروبولوجى هناك ١٤ يوما قبل بداية تجربة السايت فى منزل استأجره لعائلته ، وتم جمع المعلومات الوصفية والكمية طوال فترة الدراسة ٠

أما قرية دادوســار فتقع داخل المثلث الهندى (بعيدا عن السـاحل الغربى نسبيا) أما أهلها فتنتشر الأمية بينهم (¾) ، واغلب المتعلمين فيهـا من الذكور حيث نجد أن أبناء الأغنياء هم الذين يذهبون الى المدارس بينمـا يذهب أبناء الفقراء الى العمل ٠ وتوجد مدرسة واحدة بالقرية عمرها ٧٠ سنة والتعليم بها الى الصف السادس فقط ، ويذهب الأولاد اكثر من البنات الى المدرسة ، كما توجد ايضا روضة للأطفال ، وبالقرية توجد كذلك جمعية لتحسين مستوى المعيشة ٠

ويكسب أهل دادوسار عيشهم من الزراعة غير أنهم يعتمدون بصـفة أساسية على منتجات الألبان ٠ لذا نجد ان بها جمعية تعاونية مساهمة لمنتجى الألبان ٠ أما الزراعة فيشتغل بها ٤ر٢٤٪ من الأهالى ، وتعتمد الزراعة هناك على الامطار ، ويتمنى الفلاحون تطبيق الوسائل المتطورة فى الزراعة ، والى جانب هذه الاعمال نجد ان بعض السكان يشتغلون بالاعمال الحرة والخدمات وعصر الخمور (بغير ترخيص) ، والقرية ليست بها مشكلات صحية سوى حالات الولادة المتعسرة وقد بدأت بها حملة لتنظيم الأسرة فى عام ١٩٧٦ ، وفرض الفقر على الأهالى تبنى مفهوم الأسرة الصغيرة ٠٠٠ وجدير بالذكر ان مستوى الوعى الصحى منخفض بالقرية ، ويذهب الأهالى للبركة للاستحمام والغسيل ، كذلك يتهربون من اخذ الأمصال ٠

- واللغة المتعامل بها فى دادوسار هى الفوجاراتية ولكن توجد لهجات اخرى كثيرة ، وهى وسيلة فعالة فى الاتصال الشفهى • ويقتصر الاتصال فى مستوى الأسرة على موضوعات محدودة تتعلق بمشكلات الحياة اليومية، ويقتصر التفكير الاقتصادى للأهالى على التخطيط لمدة ايام قليلة • وجدير بالذكر ان الاتصال على مستوى الأسرة والجماعات ليس قاصرا على حدود القرية وحدها بل انه جزء من كل اكبر بسبب شبكة التزاوج ، وهم يجتمعون فى الاحـــداث الاجتمـــاعية مثل الولادة والوفـــاة والزواج والمهرجانات والمناسبات الدينية والاجتماعية الأخرى •

وتنتقل الأخبـــار من خارج القـــرية اليها بوســـاطة بائعى اللحـــوم والخضروات والكماليات الأخرى ، وكذلك عن طريق العاملين على عربات نقل اللبن وساعى البريد •

ويعد الراديو من اجهزة الاعلام الجماهيرية التى لها وجود كبير فى القرية (٣٥ جهاز وعدد الأسر ٢٧٦ اسرة) ومنه يستمع الناس للبرامج التجارية ولنشرة الأحوال الجوية والبرامج التى تقدم معلومات زراعية •

اما التعرض للصحف فهو محدود للغاية فى القرية المدروسة

وبخصوص تجربة الســـايت ، فقد وضـــع جهاز التليفزيون فى مقر جمعية منتجى الألبان وغطى تشغيله حوالى ٨٤٪ من ســـنة الســـايت وهو ما يفوق معدله فى اية قرية اخرى •

ويبدو أن وجود الباحث الانثربولوجى قد ساعد فى تشغيل التليفزيون بانتظام ، كذلك ما قام به الحارس الذى نيطت به عملية تشغيل الجهاز •

وكان الأطفال اكثر المشاهدين لبرامج التليفزيون حماسا ، وبعد اشهر قليلة امكن تقسيم المشاهدين الى فئات تبعا للجنس والســـن وخصـــائص الجماعات والأسر •

وبعد حادث اغتصاب وقع بالقرية ، ساد شعور بعدم الامان وخاصـــة بين النســـاء ، ولوحظ ايضـــا ان المشـــاهدين كان عددهم يقل فى أيام الإحتفالات ... وكان الفلاحون يعتقدون أن مشاهدة التليفزيون يوميا قـــد تؤثر على قوة إبصارهم ٠

أما بخصـــوص نوعية البرامج التى كان يقدمهـــا التليفزيون فيمكن تقسيمها من حيث محتواها الى فئتين :

أ ـ برامج قومية وهى باللغة الهندية

ب ـ برامج بالغوجاراتية ، وهى تتعلق بالبرامج التعليمية

واتضح للمحللين ان اللغة هى العامل الوحيد الذى يؤثر على قبـــول البرامج ، ومن ثم تفوقت البرامج التى كانت تقدم بالغوجاراتية على ما كان يقدم باللغة الهندية ٠

وقد لوحظ ايضا أن هناك اهتماما واســـتجابة للبرامج الزراعية التى كانت على شكل محـــاضرات تفصيلية للاكتشـــافات العلمية الحديثة (مثل الطريقة العلمية للرى والطريقة المثلى لاعداد التربة للزراعـــة ...) والتى استساغها المشاهدون وفكروا فى تطبيقها بالفعل ولكن ، كانت هنـــاك بعض الانتقادات الموجهة للبرامج التى تقدم فى شكل محاضرات ، واعتقد البعض ان هذه البرامج موجهة لصغار المزارعين ٠ كذلك واجهت بعض البرامج مقاطعة من قبل الأهالى لأنها كانت تبرز الصراع بين مصالح العمال ومصالح مـــلاك الأراضى الزراعية ٠

وقد نالت البرامج الخاصة بتربية الماشية قدرا كبيرا من الاهتمـــــام وبخاصة من النساء المتحمسات لتربية ســـلالات محسنة منها ، ولكن هناك مشكلة عامة امكن التغلب عليها وهى عدم مســـاعدة جمعية منتجى الالبان لهـــم ٠

ولقد ساهمت هذه النوعية من البرامج فى توسيع ادراك المشـــاهدين ،

بل انها ولدت لديهم الرغبة فى الاقدام على تصرفات جديدة من شـأنها ان تساعدهم فى ارساء البنية الاساسية لعملية التنمية .

وجدير بالذكر ان البرامج الصحية قد حققت الهدف المطلوب منهـا ، ولكن برامج تنظيم الأسرة ـ بالرغم من أنها مفيدة ـ قد خلقت حرجا بالنسبة للنساء وكبار السن على وجه الخصوص ، ليس لقصور في عرضـها ولكن لتعارضـها مع الأفكار المحافظة التى يتمسـك بها كبار السن . كذلك كان ما يعرض على شاشة التليفزيون عما تقدمه المستشـفيات محل مقارنة بما يقدم فى المستشفى الموجود لديهم مما ادى الى احساس الجميع بأن الحكومة تعطيهم هذه الامتيازات والتسـهيلات بيد والاطباء يحرمونهم منها باليـد الأخـرى .

ولقد ساعدت برامج الأطفال على زيادة مسـتوى المعرفة لديهم .. ، وأحست النساء بمدى أهمية وجود حضانة يجب ان تنشأ لخدمة الاطفال بعد عرض برنامج الحضانة الموجود فى قرية أخرى .

ولقد أعطت برامج « العشرين نقطـة » الامل للفقـراء وولدت لديهـم الادراك والشعور بالحماس المتزايد ، الا انها لم تساعدهم فى تحويل هـذا الأمل الى حقيقة ملموسة لعجزهم عن ملاحقة تطور الحياة واتباع وسـيلة بديلة للتعيش .

ولقد ولدت برامج « الوحدة الوطنية » شعورا بالانتمـاء للبلد بغض النظر عن كون المشاهد هندوسيا او مسلما او مسيحيا . باختصـار ، يمكن القول بأن عملية الاتصال بوساطة التليفزيون قد ادت الى عدة نتائج يـمكن تحليلها على ثلاث مراحل :

١ ـ **المرحلة الأولى** (المناقشة) : استقبل المعلومات عدد كبير مـن المشاهدين ولكن لم يناقشها سوى القادرين على ذكر معلومات لها معنى ولها صلة بالموضوع .

٢ ـ **المرحلة الثانية (التفكير)** : كان المستفيدون مباشرة من المعلومات وغير المستفيدين منها يناقشونها اذا ما بدا لهم ان الفكرة من الممكن ان تتحول الى فعل وتطبيق ٠

٣ ـ **المرحلة الثالثة (التطبيق)** : ركزت الجهود على تنفيذ هذه الأفكار والخروج بها الى حقيقة تطبق ٠

ولقد تم دراسة ثلاث حالات تصور هذه المراحل الثلاث بالنسبة لنقل المعلومات : مناقشة المعلومة ــ التفكير والتدبر ــ تطبيق المعلومة عمليا ٠

ولقد تم تصوير بعض المسلسلات فى خيدا تصويرا خارجيا باستخدام اشرطة الفيديو ½ بوصة VTR (٣٢) لأول مرة فى الهند فى مجال التليفزيون ، فقد كان قاصرا على مجال الاحتراف ، ولقد سمح هذا الاسلوب بتوفير مرونة وكفاءة عالية للمخرجين وخاصة بالنسبة لبرامج المحاضرات التفصيلية حيث ساعدت اجهزة الفيديو المتطورة على اعطاء الشعور بالواقعية ٠

ولقد اثبتت التحليلات ان اكثر من ٢٠٠ شخص قد جلسوا كل يوم امام شاشة للتليفزيون لا تتسع عن ٢٤ بوصة (٦٠ سنتيمترا) خلال عام السايت ٠ ويصعب على الانسان ان يتصور كيف كان هؤلاء يتجمعون امام الشاشة ، وكيف كان يمكنهم متابعة ما يقدم عليها من برامج فيما عدا أيام الاحتفالات وأيام الشتاء القارصة البرودة ، وكذلك أثناء فترة الدورة الزراعية ٠٠٠ ، فيقل الاقبال على المشاهدة ، وهذا يعنى أن هناك عوامل خارجية تتحكم فى عملية المشاهدة ويجب ان يؤخذ بها عند التخطيط لمثل هذه البرامج ٠

---

(٣٢) للاستزادة أرجع الى : انشراح (١٩٨٧ ــ ١)

ولقد اختلفت طريقة اخراج برامج تليفزيون خيدا عن طريقة اخراج برامج السايت تبعا لفلسفة كل منهما • فقد تركزت فلسفة تليفزيون خيدا حول تطوير هذه الوسيلة الاعلامية لفتح نافذه على العالم الخارجى والايفاء بحاجات المشاهدين من المعلومات • ومن اجل تحقيق هذا الهدف تم الاستعانة باللغة المحلية بل واللهجات المحلية ايضا ، وبالفنون الشعبية مما يشجع على القول بان التليفزيون من حيث هو وسيلة للاتصال قد استطاع ان يحتوى العادات الثقافية الموجودة فى خيدا ، وربما كان ذلك هو المبرر لفهم المشاهدين مضمون البرامج التى قدمها التليفزيون ، واكتشافهم درجة مصداقيتها ، مما مكنهم من طرح الآراء الصائبة بخصوصها •

ولما كانت برامج تليفزيون خيدا تغطى مساحة جغرافية تقدر بحوالى ٣٠٠٠ كيلو متر ، فان هذا يعنى ان الهند فى حاجة لما يقرب من ٤٠٠ تليفزيون مماثل يكفى كل منها لتغطية المساحة نفسها لاقامة شبكة التليفزيون فوق كل اراضيها •

ولما كان من الصعب تحقيق ذلك ، فقد اوصى الباحثان ببذل الجهود لتعريف المناطق التى تتماثل فيها الظروف الزراعية ، وتتشابه فيها اللغات وتحديد هذه المناطق ،وذلك لاقامة محطات تليفزيون مماثلة واكدا اكثر من مرة على اهمية اللغة بالنسبة للبث التليفزيونى ، واشارا الى الصعوبات التى واجهها اهالى دادوسار بسبب بث برامج بلغة غير شائعة فى الاتصال الشخصى بينهم فاقبلوا على البرامج الغوجاراتية ولم يقبلوا على البرامج الهندية ، مما جعل الباحثين يؤكدان على اهمية القيام بدراسة لتحليل شامل للغة على مستوى شبه القارة لضمان فاعلية الرسالة الاعلامية وبخاصة رسالة التليفزيون •

ومن اهم الملاحظات التى يمكن الخروج بها من هذه الدراسة التناسق الطبقى بين الفئات الاقتصادية المختلفة فى دادوسار ، ولكن الملاحظ ان هذا التناسق تبدو صورته للملاحظ اكثر مما هو فى الحقيقة حيث يشير الباحثان الى ان هناك عداوة ذات جذور بعيدة بين هذه الطبقات تؤدى الى

التوتر والصراعات فى القرية ، ويبدو ان مشاهدة التليفزيون قد زادت من حدة هذا التوتر • ولكن الباحثين يؤكدون ان هناك اسلوبا فعالا لحل هذه المشكلات بطريقة ودية ، ويرون ان يعطى اهتمام اكبر لهذه الموضوعات عند تحديد دور التليفزيون فى المناطق القروية النامية •

ويبدو ان المجتمع قد تغير وزادت الثقة بالنفس لدى الأفراد ، وارتفعت درجة ادراكهم للامور بفضل المعلومات التى يتلقونها من المصادر الخارجية والتى افادتهم فى المطالبة بحقوقهم وامتيازاتهم •

ويمكن التاكد من مشاعر مخرجى التليفزيون وتعاطفهم ورغبتهم الاكيدة فى تحسين ظروفهم ومستوى الجماعات التى ينتمون اليها والبيئة المحيطة بهم من خلال مطالبتهم بما يلى :

- انشاء احياء سكنية لمن هم بلا مأوى من الفقراء •
- تحسين سلالات الماشية عن طريق التهجين الصناعى •
- زيادة الأجور اليومية •

ويقترح المشاهدون ضرورة اعطاء عناية اكبر لتطوير برامج الاطفال وزيادة عدد مرات تقديمها واطالة فترة البرنامج نفسه ، كما يرون تقديم البرامج الزراعية بشىء من التفصيل والشرح ، وأن يتلاءم موعدها وموعد الدورات الزراعية ، وأن تأخذ هذه البرامج فى الاعتبار كبار المزارعين وصغارهم ، وضرورة الاهتمام بالبرامج الخاصة بتربية الماشية •

وقد أكد التحليل الشامل للمراقبين أن مشاهدة التليفزيون قد أدت الى تصاعد الأحداث فيما يتعلق بالظروف الصحية والتعليمية والأنشطة الأخرى التنموية ، وأن على التليفزيون بوصفه وسيلة اعلامية أن يعمل بالتعاون مع هيئات الحكومة المختلفة ، ويجب أن يتم التنسيق لتأكيد أنشطة هذه الهيئات •

ويرى الباحثان ان دقة تخطيط الرسالة التليفزيونية سوف لا تساعد فقط على زيادة الانتاج بل ستكون كذلك اداة لتغيير المجتمع •

الملاحــق

ملحق رقم (١) : صور ورســوم توضيحية ٠

ملحق رقم (٢) : الطوائف الدينية فى دادوسار ٠

ملحق رقم (٣) : وسائل الاعلام الجماهيرية والتنمية الريفية ٠

ملحق رقم (٤) : البرنامج الاقتصادى ذو العشرين نقطة ٠

ملحق رقم (٥) : القوانين التى تحكم بث الاعلانات التجارية فى التليفزيون الهندى ٠

ملحق رقم (٦) : الفيديو فى الهند وفى مصر ٠

ملحق رقم (٧) : أستمارة البحث الخاصــة بالاستماع لبرنامج اذاعى فى راديو عموم الهند (AIR) .

ملحق رقم (٨) : أستمارة بحث ميدانى فى دادوسار ٠

ملحق رقم (٩) : المعاهد والكليات التى تهتم بالدراسات الخاصة بوسائل الاعلام والاتصال فى الهند ٠

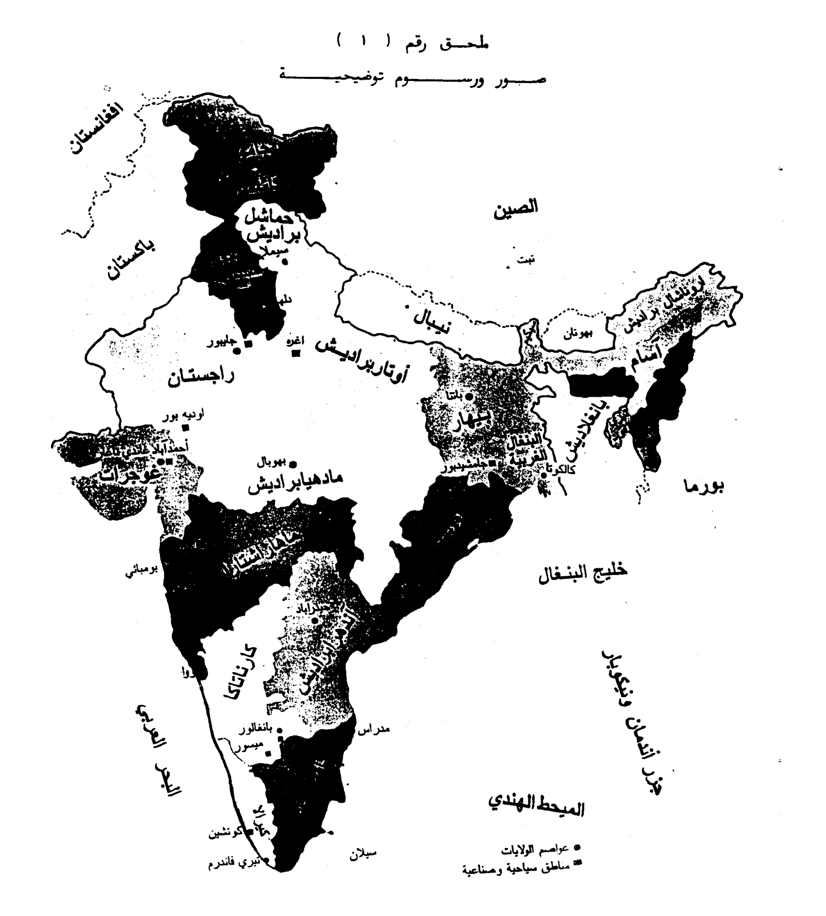
ملحق رقم (١٠) : تواريخ هامة فى حياة دوردارشان ٠

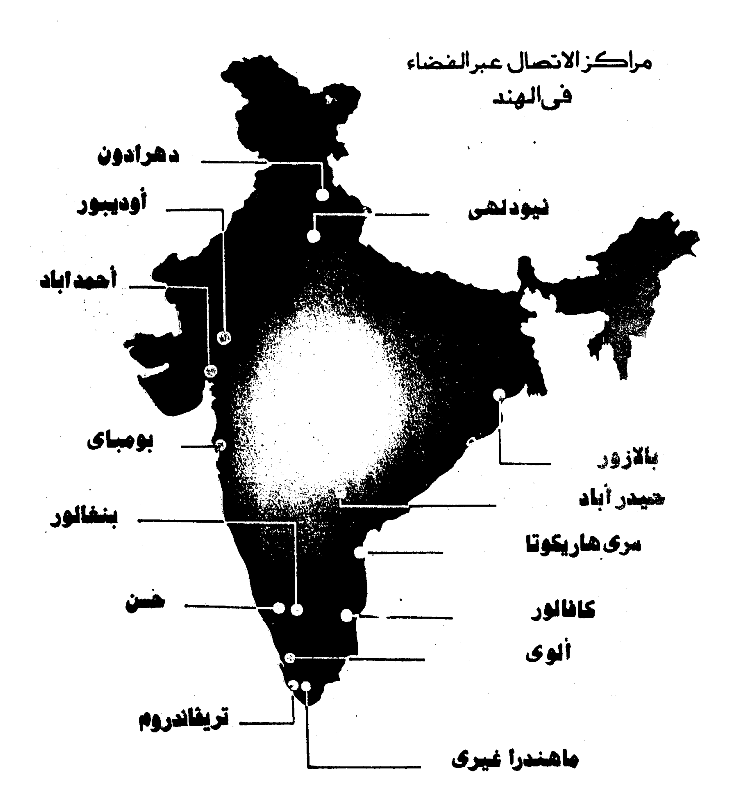
ملحق رقم (١١) : احداث بارزة فى مجال تكنولوجيا الفضــاء فى الهنــد ٠

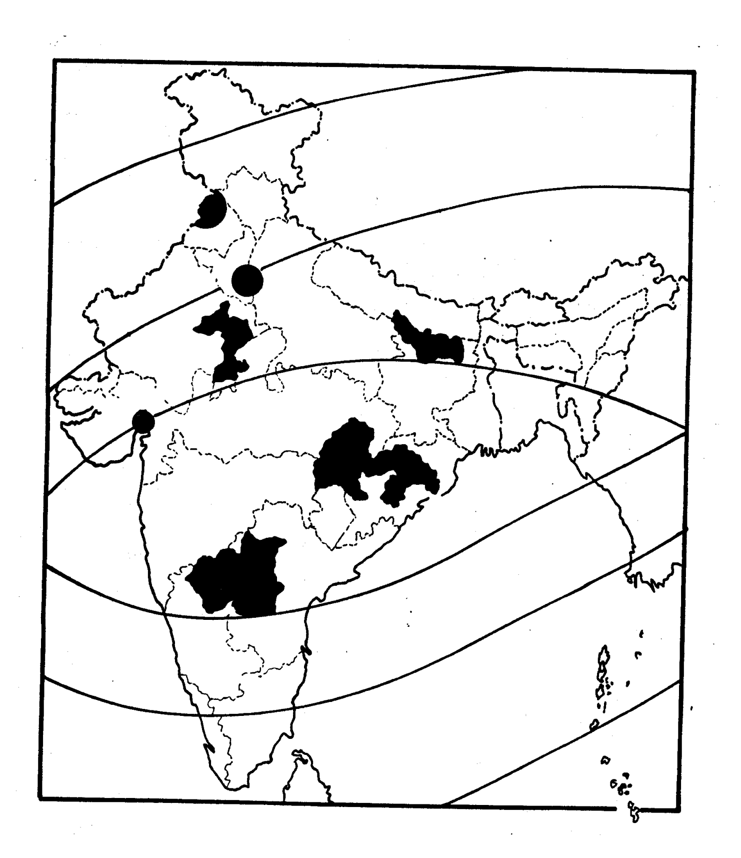
ملحق رقم (١٢) : الاقمار الصناعية والاعلام الدولى ٠

ملحق رقم (١)

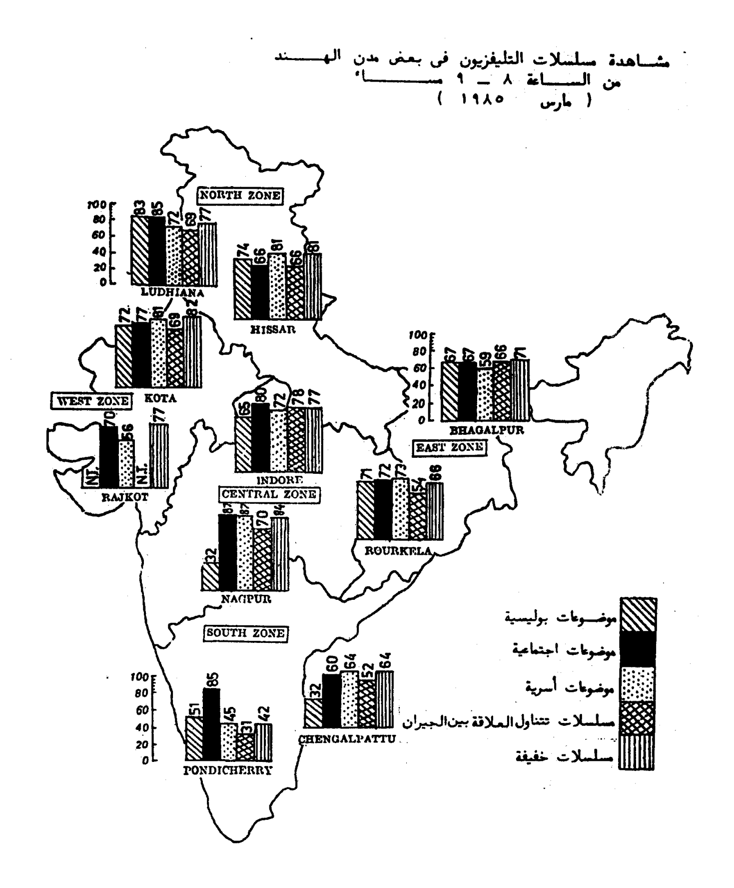
صور ورسوم توضيحية




مراكز الاتصال عبر الفضاء
فى الهند
دهرادون
أوديبور
أحمد اباد
بومباى
بنغالور
حسن
تريفاندروم
نيودلهى
بالازور
حيدر أباد
سرى هاريكوتا
كافالور
ألوى
ماهندرا غيرى



المناطق التى استفادت من تجربة السايت في الهند



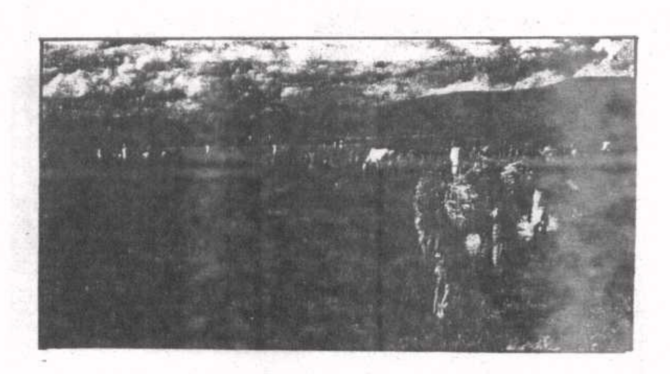
مشاهدة مسلسلات التليفزيون فى بعض مدن الهند
من الساعة ٨ – ٩ مساء
(مارس ١٩٨٥)
NORTH ZONE
100 80 60 40 20 0
83 85 72 69 77
LUDHIANA
74 66 81 56 81
HISSAR
72 77 81 69 82
KOTA
WEST ZONE
N.I. 70 56 N.I. 77
RAJKOT
65 80 72 78 77
INDORE
CENTRAL ZONE
32 87 87 70 84
NAGPUR
100 80 60 40 20 0
67 67 59 66 71
BHAGALPUR
EAST ZONE
71 72 73 54 68
ROURKELA
SOUTH ZONE
100 80 60 40 20 0
51 85 45 31 42
PONDICHERRY
32 60 64 52 64
CHENGALPATTU
موضوعات بوليسية
موضوعات اجتماعية
موضوعات أسرية
مسلسلات تتناول العلاقة بين الجيران
مسلسلات خفيفة



المصنوعات اليدوية التقليدية



طباعة النسيج (احدى الحرف اليدوية)



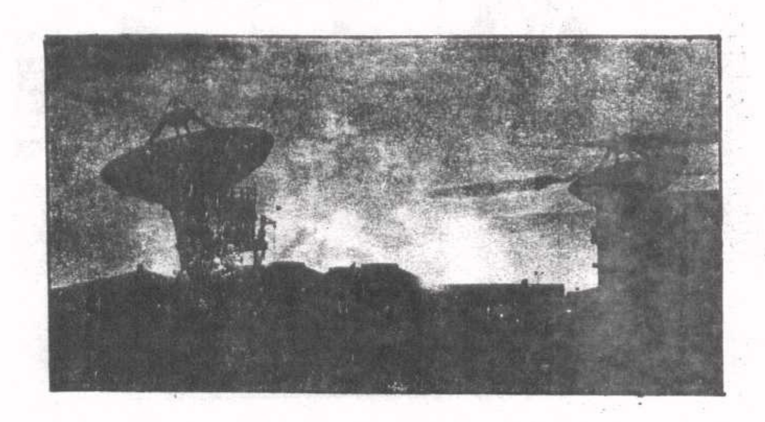
الحياة الزراعية فى الهند



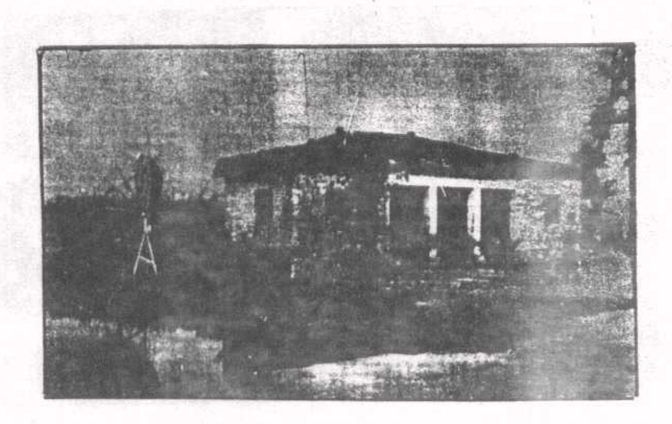
المرأة فى قرية دادوسار



المرأة الهندية فى الانتخابات العامة



محطة أقمار الانسـات (MCF) فى مقاطعة حســن
بولاية كارناتاكا (١٩٨٢)



هـوائى استقبال البث المباشـر من القمـر الصنـاعى
ومركـز المشـاهدة الجماعيـة
فى اسماعيل بـــور



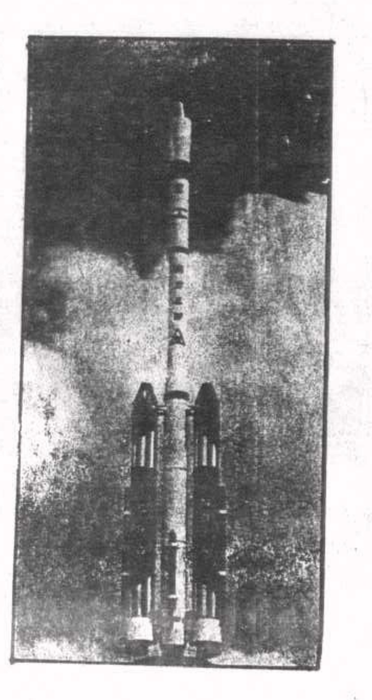
الاتصـــال الشخصى فى القرية الهندية



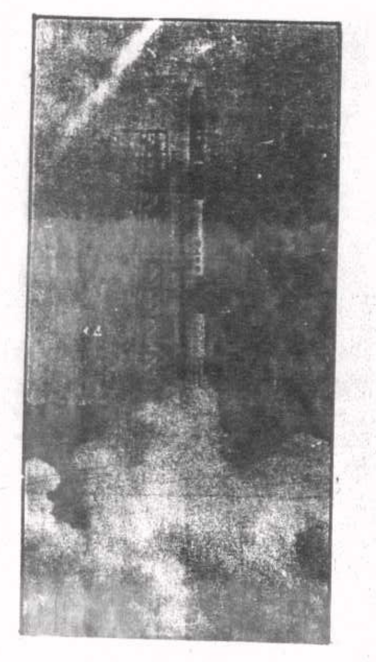
المشـــاهدة الجماعية للتليفزيون فى القرية الهندية

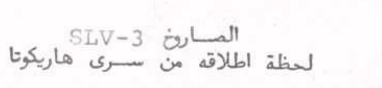


نموذج للصــاروخ القــاذف
PSLV

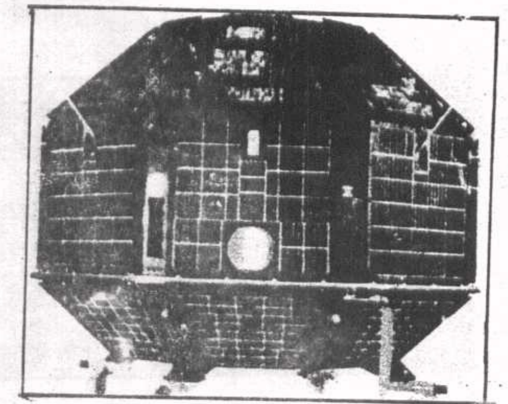


نموذج للصــاروخ القاذف ASLV



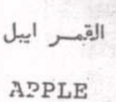


الصــاروخ SLV-3
لحظة اطلاقه من سـرى هاريكوتا



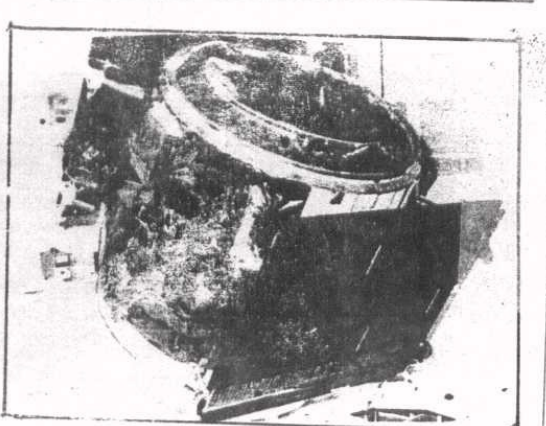
القمــر أريابانا

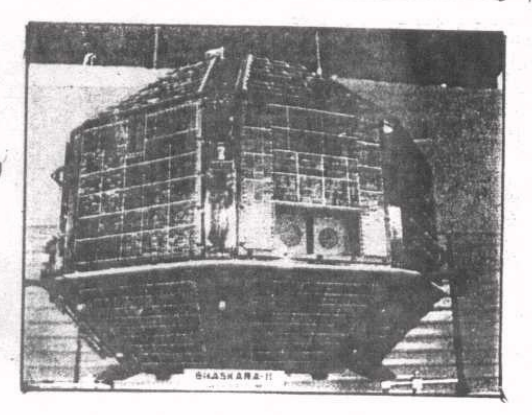
Aryabhata



القمــر ايبل

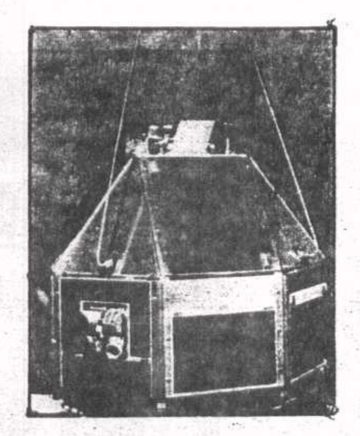
APPLE



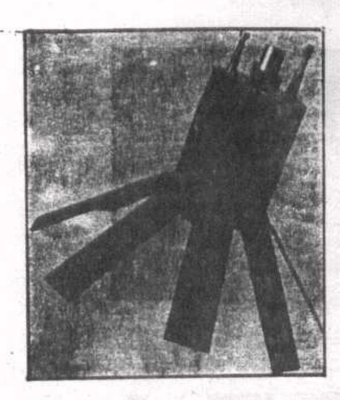


القمــر بســكارا الثـاني

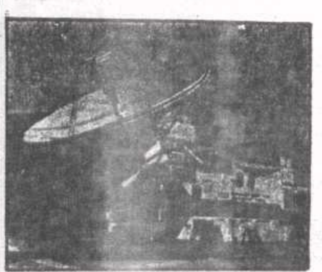
Bhaskara-II.



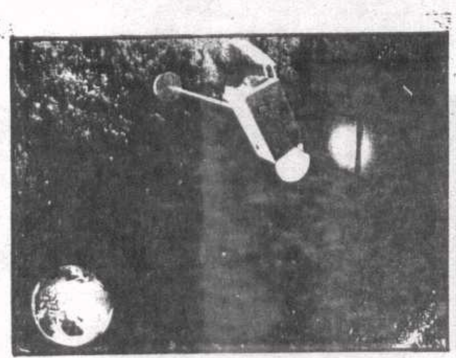
القمـر روهينى RS-D2



نموذج لسفينة الفضـاء
(كروس _ CROSS)



(TRACT)
محطة اسـتقبال متنقلة



القمـر انسـات الاول
فى لقطـة فنيـة



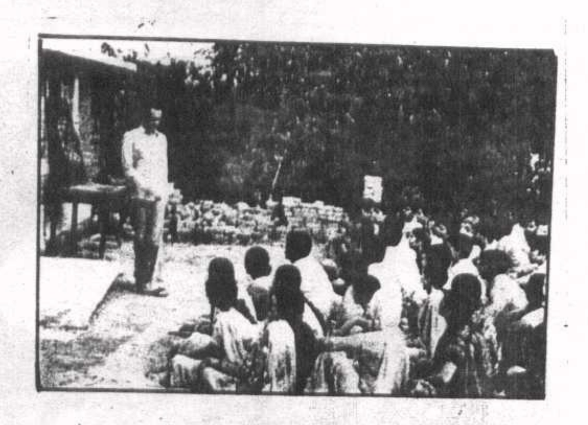
مـركز مراقبة الاقمار الصناعية
فى بيـرى هاريكوتا



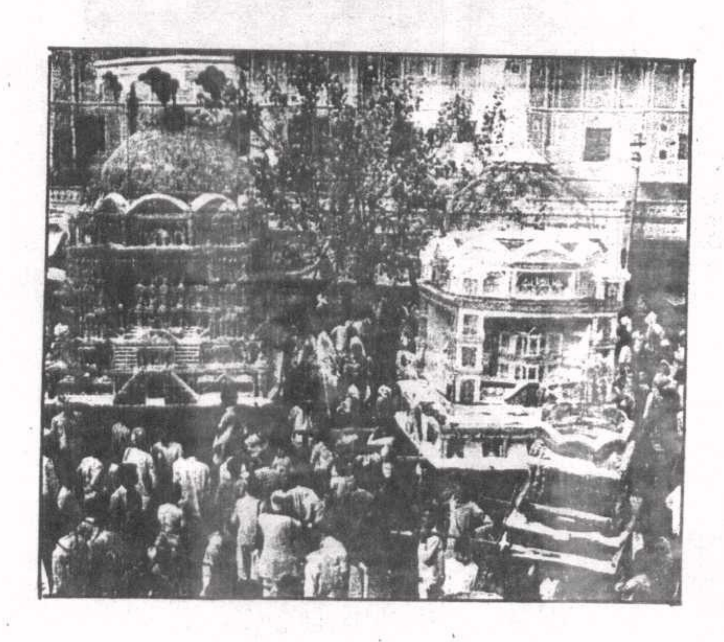
أثناء انتاج برنامج تعليمى للتليفزيون الهندى



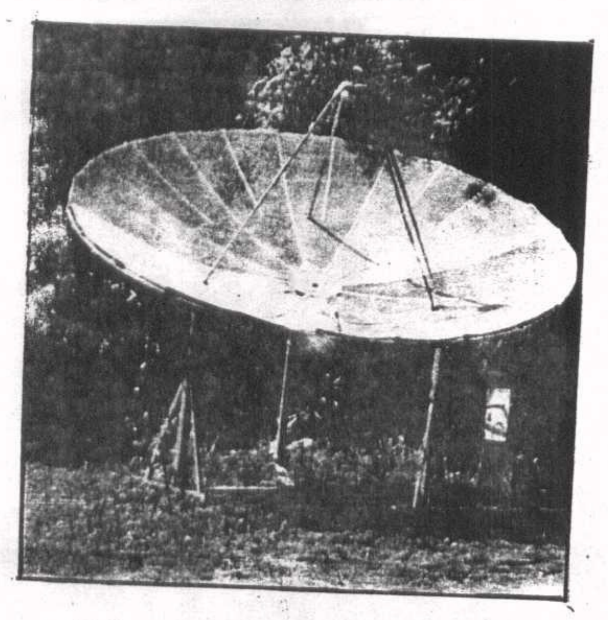
متابعة برامج التليفزيون
فى مـركز للمشاهدة الجماعية



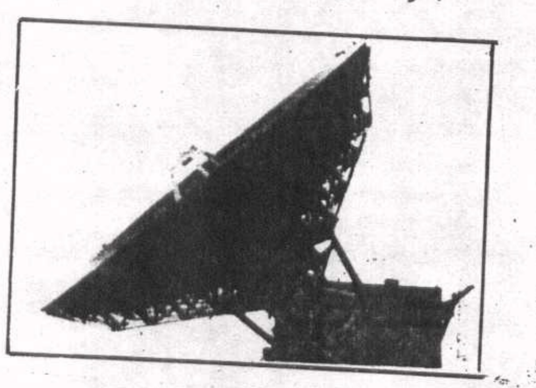
مدرسة الهواء الطلق



احتفال هندوسي



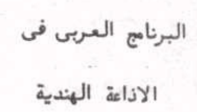
هوائي التقاط برامج الاذاعة الصوتية
عبـر القمـر الصناعى لشبـكة الانســات



هــوائى المحطة الارضية فى أحمد أباد

(Space Applications Centre)





البرنامج العربى فى

الاذاعة الهندية



البرنامج الروسى فى

الاذاعة الهندية



البرنامج الفرنسى فى

الاذاعة الهندية



البرنامج السواحيلى فى
الاذاعة الهندية



البرنامج الفارسى فى
الاذاعة الهندية



برنامج باللغة الاوردية
فى الاذاعة الهندية

ملحـــق رقم (٢)

الطوائف الدينية فى دادوســار

يوجد فى دادوسار ثلاث طوائف دينية (هندوس ومسلمون ومسيحيون)
تضم كل منها عــدة جماعات أو عشائر على النحو التالى :

الـديانة	العشيرة	Jati (or) Jati - like	عدد الاسر	المستوى الاقتصادى
هنـدوس	فاجارى	Vaghari	٣٩	معدم (١)
	باتـل	Patel	٢٣	عال
	بارمار	Parmar (Anjana)	١٥	عال
	بهانغى	Bhangl	١٥	معدم (١)
	شودا	Shodha Rajput	٧	عال
	مال نات	Mal Nat	٥	متوسط
	راباری	Rabari	٤	متوسط
	برامبات	Brahmbhatt (Barot)	٤	متوسط
	شارما	Sharma (Valand)	٢	منخفض
	رافال	Raval (Togi)	٣	معدم (١)
	غادافى	Ghadhavi (Charan	٣	عالى جدا
	بانـديا	Pandya (Brahmin)	٢	معدم (١)
	راتـو	Rathod (Valand)	٢	متوسط
	سوتار	Suthar	١	معدم (١)
	شونارا	Chunara (Vaghari)	١	منخفض
	غوسوامى	Gowswami	١	
مسـلمون	غاراسيا	Moleslom Garasia	١٠٨	متوسط
	ديفـان	Divan	٣	منخفض
	مالـك	Malek	٢	متوسط
	شـيخ	Shaikh	١	عال
	منصورى	Mansuri	١	متوسط
مسيحيون	اسـحق	Isai	٣٤	معدم (١)
المجمـوع			٢٧٦	

(١) وهذا المستوى الاقتصادى يكون أفراده فى الغالب من المنبوذين :
" Scheduled Castes "

ملحـــق رقم (٣)

وسائل الاعلام الجماهيرية والتنمية الريفية

Mass Media & Rural Development

Arbind K. SINHA (1)

الطبعـة الاولى

١٩٨٥

نقـدم فى هذا الملحق مقتطفات من النتائج التى توصل اليهـا الباحث سنها من خلال دراسة ميدانية طبقت فى احدى قرى الهنـد خلال عـام الساتيت (١٩٧٥ - ١٩٧٦) ٠

وقد اختار الباحث قرية « اسماعيل بور » (Ismailpur) من بين عدة قرى تابعة لولاية « بيهار » (١) Bihar قام بزيارتها قبـل تحديد قرية الدراسـة ٠

وتم اختيـار القرية وفقا لعـدة معايير تكاد تتماثل مع المعايير التى استخدمها اجراوال ومالك عند اختيـار قرية دادوسار فى الدراسة التى سبق عرضها فى الصفحات السابقة ٠ وفيما يلى اهم النتائج التى خرج بها الباحث من دراسته للمقارنة بينها وبين ما توصـل اليه اجراوال وزميله فى الدراسة الاخرى ، فان الدراسة التى بين ايدينا تعكس هى ايضا بوضوح الدور الايجابى الذى يمكن أن تقوم به وسيلة من وسائل الاتصال - مثـل التليفزيون - فى التنمية الريفية ، وهى العمليـة التى من خلالها يتحرك المجتمع بكل قواه لتامين مستوى افضل لافراده من خـلال حـل المشكلات الاقتصادية وزيادة دخل الفرد بالدرجة الاولى ٠

---

(١) سنها باحث انثروبولوجى هنـدى من مواليد سنة ١٩٤٩ ، ويعمل حاليا فى مركز « أسرو » (ISRO) للدراسات الخاصة بالفضاء فى أحمـد اباد ، ومشترك فى اكثر من عمل يتعلق بالإتصال عبر الفضـاء ، ويعمـل ايضا فى الكلية التى تدرب على الانتـاج الشخصى لبرامج التليفزيون الخاصة بالانسـات ، وكان قد بدأ حياته العملية فى هذا المجال مع بداية تجربة الساتيت (١٩٧٥) ٠

نتائج الدراســـــة :

فى البداية يجب أن نذكر أن التحليـــــل قـــد اشـــــار الى أن دور التليفزيون فى هذه العملية لا يرقى لدور الهيئـــــات المعنية بالتنمية مما يتطلب استخداما أفضل للتليفزيون فى هذا المجال ٠

ومن الجدير بالذكر أيضا ، أن هذه الدراسة ترصد كذلك التأثير الذى حـــدث فى قرية هنـــدية عندما اختفى منها التليفزيون ، وبذلك نعتبرها من الدراسات النادرة فى هذا المجال ٠

وقد أجريت هذه الدراسة على ثلاث مراحل : قبل الســـايت ، وفى أثنـــاء السايت ، وبعد السايت على قرية اســـماعيل بور التى تقع فى مقاطعة مظفر بور Muzaffarpur شمال ولاية بيهار ، وتتناثر بيوت القـرية على جانبى الطريق الذى يمر فى القرية عبر أراضيها المرتفعة ٠٠٠ ، ويبلغ عدد سكانها ١٠١٦ نسمة تضمهم ١٧٢ أسرة ، وينقسمون الى جماعتين دينيتين و ٨ جماعات جاتى وأشباه جاتى ٠ ويعتمد اقتصاد القرية على الزراعة ـ وخاصة محصول الذرة والدخان ـ وتمتلك الاراضى الزراعية فى القـــرية أسرتان كبيرتان تمتلكان أكثر من ٢٠ فدانا فى حين أن ٣٠٪ من الســــكان معدومون ويعملون أجراء زراعيين ٠

وبالقرية المدروســـة مركز طبى ، الا أن الخـدمات الصحية غير كافية على مســـــتوى القرية ، كما أن الاهالى يعتمدون على حلاق القرية أكثر من اعتمادهم على الطبيب ، فزيارته باهظة التكاليف ٠

وبالقرية يوجد أيضـــا جمعية تعاونية متعـددة الاغراض ، الا أن هذه المؤسسات غالبا ما تقف عاجزة عن الايفـــاء باحتياجات التنميـــة فى هذه القـرية ٠

وعلى الرغم من وجود مدرسة ابتدائية بالقرية فانها تعتبر متخلفة من الناحية التعليمية ٠

---

(٢) طبقت تجربة السايت على ٢٣٣٠ قرية فى ست ولايات منها ولاية « بيهار » ، زودت جميعها بأجهزة استقبال يمكن أن تلتقط الاشارات المرسلة من القمر مباشرة ، أما فى خيـدا فقد زودت ٣٥٥ قرية بأجهزة استقبال عادية يصلها ارسال السايت عبر محطة أرضية تلتقط اشارات القمر الصناعى ٠

اما التعرض لوسائل الاعلام فيقتصر على الاستماع الى الافلام والاغانى من خلال الراديو وان كان وجوده نادرا فى القرية ·

والقرية لها نظامها الخاص فى الاتصالات الشفهية الذى يعبر عنه بالمواجهة او بالايماءات والرموز المتفق عليها والمقننة من قبل الاهالى · ومع عملية تطوير القرية اجتماعيا ، بدات انماط الاتصال تتدعم وتقوى لتحقيق الاتصال المباشر بين الاشخاص ، وشملت جميع المستويات والاسر والوظائف فى القرية ·

وعند التحليل ، اتضح للباحث ان النوع (الجنس) له خصائص لصيقة بالسلوك المتعلق بطبيعة العمل والملابس (٤) ·

اما وسائل الاعلام الاخرى (الراديو والصحف والسينما) فلم يكن لها اى دور فى تنمية القرية لاختفائها تماما منها · كذلك لوحظ ان قنوات الاتصال الرسمية التى كان يمكن ان يكون لها دور فى الانشطة الانمائية بالقرية لا تؤدى عملها بصورة مرضية ، فهؤلاء الموظفون غير منتظمين فى اداء اعمالهم ، وعند نقل المعلومات الى الاهالى فانها تصل الى الاغنياء وكبار المزارعين اولا ، الذين يحتجزون غالبية هذه المعلومات ، ولا تصل الى الفقراء والاجراء الا اذا سمح الاغنياء بذلك ·

ولقد بدات مشاهدة اهالى القرية للتليفزيون للمرة الاولى فى اول اغسطس سنة ١٩٧٥ ، وشاهدوا الصورة المتحركة مع سماع الصوت من خلال تليفزيون اتساع شاشته ٢٤ بوصة (*) ·

---

(٣) انظر ما سبق ·

(٤) يمكن اعتبار الملابس والسيارات ··· من وسائل الاعلام (او الاتصال) ·

(*) اتساع الشاشة قد يتحدد بالسنتيمتر ايضا حيث يشيع استخدام الشاشة ٣١ و ٣٥ و ٣٧ و ٤٢ و ٤٧ و ٥١ و ٥٦ و ٦١ سنتيمترا ، وهناك شاشة ٦٦ سنتيمترا فى بعض الماركات مثل فيلبس وباناسونيك ، اما فى التليفزيون « سونى » فتشيع المقاسات ٣٧ و ٤٠ و ٥٢ و ٥٦ و ٦٨ سنتيمترا ، وهناك شاشات عملاقة يتخطى اتساعها مئة سنتيمتر · فلقد صممت شركة سونى مثلا تليفزيونا اتساع شاشته ٤٠ مترا فى ٢٥ مترا لاغراض علمية تقوم بها مؤسسة يابانية (Tsukuba) ، ويمكن مشاهدة هذه الشاشة العملاقة من على بعد مئات الامتار · وتستخدم الشاشات العملاقة عادة فى المؤتمرات والتعليم والحفلات وفى محطات السكة الحديد فى بعض الدول ··· (انشراح ١٩٨٦) ·

وفى البـــــداية ، جذب التليفزيون الاهالى من القرى المجاورة أيضا ٠ وبعـد أن ذهب اثر التليفزيون الجديد ، كان متوسط عـــدد المشاهدين له فى المساء حوالى ٨٠ شخصا من كلا الجنسين ، يشكل الاطفال نسبة ٢٥٪ منهم ٠

وقد اثر تغيير الفصول والدورة الزراعية على حجم عدد المشـــاهدين وكان الذكور الذين يتراوح عمـــــرهم ما بين ١٥ و ٢٤ عاما والاناث ممن يتراوح عمرهن ما بين ٤ و ١٤ عاما يشكلون اعلى نسبة فى الحضـــــور ، وكان اكثر من نصف المشاهدين يجهلون القراءة والكتابة واكثرهم من ربات البيـــوت ٠

اما المشاهدين المتعلمين فان ٢٥٪ منهم كانوا قد تلقوا تعليمهم الثانوى وكان تشغيل الجهاز يتم بصورة مرضية وجيـــدة فيمـــا عدا المرات التى انخفضت فيها شدة التيار الكهربائى ٠

وكان المشاهدون يبدون للوهلة الاولى وكانهم شـــــخصا واحدا امام الجهاز لحبهم وتقبلهم للتليفزيون ، فلا يلاحظ المراقب اى ابتعـــــــاد بين الحاضرين (٥) وحارس الجهاز والمدرس الـــــذى يستعمله ، ولكن الحارس والمدرس يؤديان واجبهما بعدم كفاءة وبلا انتظام ٠

ولما كانت البرامج تقـــدم باللغة الهندية ، ومع أنها لغة منتشرة فى المدن ، الا أن المشاهدين واجهوا صعوبة فى فهم البرامج ، وكانوا يفضـــلون عليها اللهجة المحلية للقرية ٠

وكانت هناك فترة صباحية للارسال التليفزيونى تستغرق ٥ر٢٢ دقيقة لم يتجاوز عدد الحضـــــور لمشاهدتها عن ٣٥ شـــخصا ٠ وكانت البرامج الصباحية موجهة اصــــلا الى اطفال المدارس ، لكنهم لم يستفيدوا منهـا شيئا سوى اللعب بالورق وتعلم بعض الكلمات الهندية ٠ ويرجع عدم فهـم الاطفال لمضمون هذه البرامج الى أنها :

---

(٥) انظر الملحق المصور ٠

١ – كانت موجهة اصـــلا الى فصل دراسى اكبر من مستوى الصف الذى يدرس به الاطفال ٠

٢ – مستوى التعليم من خلال التليفزيون اكبر من مستوى التعليم فى مدرسة القرية ٠

٣ – لا توجد امكانيات فى مدرسة القرية لشرح الموضوعات التى تم شرحها فى التليفزيون ٠

٤ – لم يقم المدرس باى دور فى شرح البرامج (٦) ٠

٥ – كانت المسافة بين المكان الذى به الجهـــاز والمدرســة كبيرة جدا مما كان يجعل التلاميذ يجرون بين الاتجاهين فيصيبهم الاجهاد ٠

خلاصة القول ، ان ١٥٠ ســـاعة من التعرض لبرامج التليفزيون فى مناطق مختلفة قد حازت ردود فعـــل متنوعة نتيجة لتفاعل الموضـــوعات المطروحة فى التليفزيون واهتمامات وحاجات الافراد الموجودة اصـــلا ، وحساسيتهم تجاه موضوعات بعينها ٠

وكانت الموضوعات التى تتعلق بالزراعة ، والموضوعات التاريخيـــة والوثائقية والمسرحيات والتمثيليات اكثر المواد التى كان يفضلها المشاهدون ، بينما لم تحز المناقشات والمحاضرات قبولا كبيرا ٠

---

(٦) اوضح تدريب المعلمين من خلال التليفزيون امكان نجاح ذلك اذا ما تم اختيـــار المدرسين بطريقة صحيحة وكان هناك تنسيق سليم وادخـــال الاستشعار عن بعد فى التدريب عن طريق جهـــاز « مونيتور » (Monitor) على ان يتم ذلك بطريقة صحيحة ٠

وقد ترتب على مشاهدة الاهالى للتليفزيون ان اثيرت بين الاهالى موضوعات لم تكن تثار بينهم من قبل ، فقد أصبحوا يتكلمون عن الفيتامينات والصحة - مثلا - واثار موضوع ضرورة ارتداء الاحذية لوقاية الاقدام من الديدان كذلك نقاشا حادا ما بين مؤيد ومعارض ، وكذلك موضوع التلقيح الصناعى للماشية ، الذى تقبله البعض واعترض عليه آخرون ٠

وظهر استيعاب اهالى القرية للموضوعات الخاصة بالزراعة عمليا ٠ فقد آمن سكان اسماعيل بور بالابتكارات الجديدة المقترحة عليهم من خلال التليفزيون لان غالبيتها لا تحتاج لمساعدة خارجية أو نفقات اضافية ، فقد كانت هناك توصيات تحتاج لامكانيات لا تتوافر لدى الفلاح وتتطلب اللجوء الى مساعدة من الخبراء ٠

وفيما يلى ملخص سريع لتاثير برامج التليفزيون الخاصة بالتكامل والتنمية ٠

- تاثير برامج التليفزيون الخاصة بالتكامل والتنمية :

لاقى برنامج « وطن واحد وولايات متعددة » قبولا كبيرا وخاصة من قبل السيدات ٠ وقد علق المشاهدون على البرنامج بأنهم وأن كان الحظ لم يحالفهم للذهاب الى هذه الولايات الا ان التليفزيون قد نقلها اليهم ، وكان فى استطاعة البعض التعرف على اسم الولاية من مجرد القاء نظرة على الزى الشعبى الذى يرتديه الابطال أو من الرقصات والفن الشعبى ٠

اما الشباب المثقف ، فقد جذب انتباههم برامج البرلمان الشبابى ومشروعات الخدمة الوطنية والحلقات التى تعرض المخترعات الحديثة ، والاخبار ، لانها توسع مداركهم وتعمق لديهم الشعور بالمسئولية لاداء ما يخدم القرية ٠

وادركت الفتيات مدى الحاجة الى التعليم (أميات وغير أميات) حتى أن بعضهن قد اقبلن على اتمام تعليمهن بعد مشاهدة التليفزيون ٠

ويشير الباحث الى ان برامج الشباب والمشروعات التنموية وما شابهها قد دفعت فئة من شباب القرية الى التفكير فى خدمة المجتمع الذى يعيشون فيه ، فتألفت جماعة من اهالى القرية ، كان معظم افرادها من الشباب المتعلم وطلاب المدارس ، بل ومن الشباب العاطل ايضـــا ، واطلقوا على انفسهم اسم : قوة الشباب Yuva Dal ، وبدات الجمـــاعة نشـاطهـــا بتنظيف حى دنيا (٧) (Dhunia Ward) وتجميله ، وهو حى معـــروف بقذارته ، وبعـدها بدا شباب العائلات التى تقيم في « اواديان » تنظيف الشوارع امام منازلهم ، مما ترك اثرا طيبا فى نفوس الاهالى الذين بدءوا بدورهم يفطنون مثلهم ٠

ونشـــطت جماعة الشـــباب وبدات تناقش برنامجها الثـانى ، ورحب الاهالى بهـــذه الجماعة التى يؤدى اعضاؤها دورا فعالا فى عملية التنمية بدلا من التحرش بالناس ، واعلن المشرف على هذه الجماعة ان اى شكوى سيحقق فيها بنفسه ويتخذ تجاهها الاجراءات اللازمة ٠

وفى شهر ديسمبر سنة ١٩٧٥ ، سرق شاب من اعضاء الجماعة ديكا من احـدى الاسر ، وناقشت الجماعة الموضوع واصدرت حكمها بضرورة دفع عشرة روبيات لهذه الاسرة تعويضا عن السرقة ، مما أعطى انطباعا طيبـــا عن الجماعة التى اقامت احتفالا بمناسبة السنة الجديدة حضره حوالى ٨٠ شخصا من القرية ، قام فيه « المنبوذون » باعداد الطعام للجميع ٠

وفى ابريل ١٩٧٦ ، مر بالقرية مجموعة من « شباب نهرو » فى كندرا ومظفر بور (٨) ، فنظمت لهم جماعة شباب القرية عدة لقاءات ، وتعاهدوا على العمل البدنى ، واعلن المسئول عن الجماعة التى زارت القرية عن رغبته

---

(٧) قسمت القرية الى عدة احياء : الحى الشمالى والحى الجنوبى والحى الشرقى والحى الغـــــربى وحى حزام " Hazam " وبن خاريا " Binkharia " واوديان " Awadhiyan " وحى دنيا ٠

8 — Kendra, Muzaffarpur

فى الاشراف على جماعة شباب القرية وأن يتعاون معهم لتحقيق النهضـــة الاجتماعية فى القرية ٠

وقررت جماعة الشـــباب اعادة فتح المكتبة القديمة وطلبت مجموعة من الكتب من عمدة القـــرية الذى كان يرحب بالفكرة بادىء الامر ، الا أنه رفض طلبهم ، فقد اصبحت الجماعة تمثل تهديدا لكبار القرية ، فلجأ الشباب الى جمع التبرعات من الاهالى لشراء الكتب ٠

وانتشرت فى القرية ثلاث شـــكاوى ضد العمـــدة بخصوص وضع اليد على قطعة ارض مملوكة لاحد الاهالى ، وتحريضه احد الاهالى لكى لا يسمح لجاره ببناء بيت مقابل لبيته ، وعن تعذيب هـــذه الاسرة لخادمها وضربه لانه لم يدفع دينا كان عليه واستحق الدفع ٠ اسرعت جماعة الشـــباب تعبىء القرية ضد العمدة الذى استطاع ان يورط اثنين من اعضاء الجمـــاعة فى قضية امام المحكمة ، وهـــدد بقية افراد الجماعة بعـــواقب مماثلة اذا لم يعدلوا عن موقفهم ، وتعرض هؤلاء ايضـــا لضـــغوط من اولياء أمورهم بالا يتعرضوا للعمدة ، الا انهم لم يرضخوا ولم يلينوا ، وشجعهم على ذلك ما شاهدوه فى التليفزيون من أن المواطن يجب أن يغير كل خطأ مهمـــا كانت العـــواقب ٠

وقد حمى التليفزيون الاهالى من الاســـتغلال ودفعهم الى الاستبسال لاخـــذ حقوقهم : « الم نشاهد فى التليفزيون كيف يكافح الاطفال ضـــــد الصقيع ؟ ٠٠٠ كيف لا نكون مثلهم ؟ ٠٠٠ » ٠

وبالرغم من ان جماعة الشباب كانت تقف عاجزة ازاء بعض الحالات ، الا انها اكتسبت شعبية فى القرية وفى القرى المجاورة ، ومن ثم أمكن الاعتماد عليها فى حل مشكلات كثيرة ، واعترف بها المسئولون وكبار القرية وبدءوا التشاور مع الجماعة ٠

التليفزيون للنهوض :

استخدم التليفزيون وسيلة لتحقيق وتنفيـــذ البرنامج الاقتصـــادى ذى العشرين نقطة (٩) للنهوض بالمجتمعات الريفية ، وبخاصة الاسر الفقيرة ، وكانت النتيجة كما يلى :

اثر البرنامج الاقتصادى على المزارعين :

للكشـــف عن اثر هذا البرنامج ، اجريت عدة مقابلات مع المزارعين عكست الرأى العام الذى يتلخص فى أن اعلان « حالة الطوارىء » حـدث من ارتفاع الاسعار والتلاعب فى الســـوق السوداء بمقدرات الجماهير • وطالب المسئولون الزراعيون رئيس الوزراء بادخال طرق جديدة للزراعـــة المتقـــدمة ، وزعم احد المزارعين أن التليفزيون الذى يشـــاهده قد أمده بمعلومات جـــديدة عن الزراعة ، وذكر آخرون أن الارض قد وزعت ، وأن هنـــاك تسهيلات للرى لم يسبق لها مثيل ، وأن تربية الماشية قد أحرزت تقدما ونهوضا •

أثر الامداد بالمعـــدات الزراعية :

لـــا كانت المعـدات الزراعية ضرورية للحصول على انتـــاج وفير ، كان لابد من توفيرها لصـــغار المزارعين طبقا لـــا طالب به رئس الوزراء فى البرنامج الاقتصـــــادى الجديد الذى أعلنه ، والذى يظهر تأثيره من خـــلال دراســـة الحالة التالية لمزارع فقير وزوجته ، عندما قلق الزوجان لان لهما ابنا يريدان له أن يتعلم ، ولتحقيق ذلك لابد من توفير النفقات اللازمة لتحسين انتاجية أرضهما •

وبالصـــدفة البحتة ، قرأ الفـــلاح فى الصحف اليومية (كذا) (١٠) شرحا تفصيليا لبرنامج العشرين نقطة تعـــرف من خلاله على الاحتياجات والسلع الضرورية للطلبة التى تعرض باسعار معقولة فى أماكن اقامتهم ، كما تعرض كذلك الكتب والادوات المكتبية باسعار تتحكم الحكومة فى تحديدها •

---

(٩) انظر الملحق رقم (٣) •

(١٠) نذكر القارىء بأن الباحث قال من قبل أن الصحف لا تدخل القرية

وعلم هذا الفلاح أيضا أن الفرصة متاحة أمام الفـــلاحين للاقتراض للاغراض الزراعية ، مما ادى الى تبدد قلقه وقلق أسرته ٠

الفوائد التى جنتها بيهار من حالة « الطوارىء » :

أدلى مسئول كبير فى بلدية بيهار بحديث تليفزيونى اعلن فيه كيف ان نظام جباية الرسوم على الحيازة الزراعية غير كاف وانه يحتاج الى تعديل ، وكيف ان البرنامج الاقتصادى الجديد الذى اعلن يحتوى على عـــدة خطوات هامة لتحرير العمال الزراعيين ٠

ولعل ابرز الانجازات التى نفـــذت فى بيهار هى مد شـــبكة الكهرباء والتوسع فى استخدامها وتوفير المساكن للفقراء والمحتاجين ٠

وقد ادلى وزير الاعلام فى حكومة بيهار بحـــديث حول الانجازات التى تمت ، وما يتعلق بتنفيذ البرنامج الاقتصادى الجديد فيما يخص احتياجات الافراد ورغباتهم فى العمل ، والتوسع فى التعليم ، والتسهيلات العلاجيـــة والرعاية الصحية ٠

القروض الزراعية :

ركز مشروع رئيس الوزراء على ســـد حاجة الفلاحين للنقود والمواد والمعـدات الزراعية لحمايتهم من براثن المرابين الدائنين ٠

ولعـل الحـديث الذى اجراه رئيس الجمعية الزراعية للائتمان التعاونى فى جايبور فى شكل مناقشة جماعية فى القرية خير دليل على اهتمام الحكومة بالفلاحين ، ذلك لان الدائن غالبا ما يطالب بفوائد باهظة تنتهى فى العـادة بالمطالبة بمسكن المدين ثم أرضه وأى ممتلكات أخرى له ٠

واذا كان المزارع قد ولد فقيرا وعاش لكى يمـوت فقيرا ، فقـد أصبح فى امكانه الان أن يحصل على ١٥٠٠ روبية فور زراعته للمحصول الواحد ، و ١٥٠٠ روبية أخرى يستحقها عند توريد المحصول ، وهى احدى المزايا

التى اتاحتها الجمعية الزراعية للائتمان التعاونى التى فتحت باب العضوية والانضمام اليها للجميع ، وطرحت لذلك الاسهم التى يتحدد عـــددها بمقدرة كل فرد يريد أن يساهم فيها ٠

وهكذا بث البرنامج الاقتصادى روح النشاط فى الجمعية . وساعدها على اداء وظائفها من جديد ، من أجل تحقيق التقدم للفلاحين البسطاء ٠

الاســـتجابة :

التليفزيون يقلل من اهمية دور قائد الراى فى مجال الاتصال :

عند دراستنا لعمليات الاتصال وقنواته وانماطه فى قرية دادوسار ، ذكرنا أن مستوى الاتصال ضعيف ، وأن اتصال القرية بالعالم الخارجى ضعيف ايضا ، وهو ما لمسه الباحث الذى نعرض دراســـته هنا بالنســبة لقرية اسماعيل بور ، والذى يؤكد أن الفلاحين ليست لهم اى اتصالات مع المسئولين الحكوميين ، ولا مع القــادة السياسيين ، والعمــدة هو الشخص الوحيد الذى يتميز بذلك ، لذلك نراه يسيطر على الاتصالات الرسمية ، ويستغلهــا لصــالحه ٠

ولقد تعرض القرويون من خــلال التليفزيون للبرنامج الاقتصــادى ، ولم يستطع هؤلاء فى بداية الامر فهم هذا البرنامج ، الا انهم اســـتطاعوا استيعاب بعض النقاط الخاصة بالمشكلات العادية للقرية ، مثــل ما يتعلق بزيادة أجور العمال ، وتغيير وتعــديل قواعد نظام رهن الارض ، وتحــديد الاسس التى يجب أن يتبعها المزارع لاســـترداد ارضه بعد رهنها سبع سنوات ٠

ومن هنــا ، نستطيع القول بأن المعلومات التى يتلقاها العمدة ويعول عليها فى القرية بوصف العمــدة اكبر مصدر رسمى موثوق به ، لم تعــد هذه المعلومات تشكل تحديا لاى مزارع بفضل الرسائل التى ينقلها التليفزيون اليهـــم ٠

تحليـل المراحـــل :

اعلن البرنامج الاقتصادى فى يوليه سنة ١٩٧٥ الا انه لم يصـــل الى مسامع الناس فى القرية الا عن طريق التليفزيون - فى بداية عام السنيت - الذى كان يذيع عدة رســـــائل عن هذا البرنامج كل يوم ، وكانت تخصص نسبة ٩ر٥٪ من اجمالى البرامج للمشروع الاقتصادى وحده ٠

ويمكن تقسيم الاستجابة للبرنامج الاقتصادى لدى المشـــاهدين فى اسماعيل بور الى اربع مراحـــل :

١ - مرحلة الفضول ٠
٢ - مرحلة التوقع ٠
٣ - مرحلة الصراع ٠
٤ - مرحلة الخلافات ٠

فى المرحلة الاولى جذب البرنامج اليه المشاهدين ، فكانوا يحـــاولون معرفة معلومات اكثر عنه ، واعترى كل فرد الفضول ، بل توقع البعض أن هذه التصريحات ليست الا مجرد دعاية انتخابية - وخاصة الاعضاء المعادين للكونجرس - واستمرت هذه المرحلة الى سبتمبر ١٩٧٥ ٠

وبدأت **المرحلة الثانية** من اكتوبر وفيها علق العمال الزراعيون آمالهم على زيادة الاجور ، وفكر شباب القرية فى الاصلاح وبخاصة فى نظام العمل واتاحة فرص العمل لمن يرغب فى ذلك ، وفكروا فى الحصول على معونة من البنك ، وأن يكون هناك توزيع عادل يرضى جميع الاطراف فى القرية ، واتاحة الفرصة لهم لتطوير القرية وتطوير انفسهم ، وادى ذلك الى التفكير فى اعادة فتح المكتبة ، وتطلع القرويون الى اصلاحات كبيرة وتنمية شاملة ، ورفاهية تعم الجميع ، وخدمات أفضل من قبل الهيئة الادارية المسئولة ٠

اما الطبقة الغنية فى القرية ، فقد ساور افرادها الخوف من أن تقبض عليهم السلطات بتهمة المعاملة السيئة للفلاحين واستغلالهم ، لهذا تخوفوا من اوقات عصيبة فى المستقبل ٠

اما المرحلة الثالثة ، فقد جاءت بعد ديسمبر ١٩٧٥ ، وساد فيها القلق الذى عم ارجاء القرية ، اذ طالب العمال بأجور أعلى من التى يتقاضون ، والتى بلغت ثلاث روبيات او روبيتين فقط فى اليوم ، طالبوا برفعها الى خمس روبيات ، ورفض اصحاب العمل هذا المطلب قائلين ان هذا ضرب من الخيال ، وان على العمال ان يسألوا التليفزيون ان يعطيهم اياها ، وان يوفر لهم فرص العمل كذلك ٠

ترتب على ما سبق أن انتشرت فى القرية تساؤلات كان أغلبها من العمال الاجراء حول موعد بدء مشروعات الرفاهية وخروجها لحيز التنفيذ والنور ٠

وجاءت الاجابة عن هذا التساؤل على لسان عامل قال لزوجته : « انهم يخدمون اهل المدينة أولا ، واذا تبقى شيىء فسيكون لنا » ٠

وحمل الاغنياء برامج التليفزيون مسئولية تحريض العمال ضد اصحاب العمل ، وحاولوا التشكيك فى وظيفة التليفزيون ، وأنه استخدم القوى الموجودة فى القرية استخداما سيئا ، لان الشباب اصبحوا قوة نشطة فى المجتمع ووقفوا بجوار الفقراء ٠ أما المرابى ، فقد تجمدت القروض لديه واصبح فى حاجة الى قوة بدنية لتغطيتها والحفاظ عليها مع شعوره بالخوف طبعا بسبب ما تضمنه برنامج العشرين نقطة فى هذا الخصوص ، بينما بقيت تسهيلات البنوك بعيدة عن متناول أيديهم ، وتحملت الهيئات الحكومية عبئا جديدا رضيت بذلك ام لم ترض ، واستمر ذلك الى شهر مايو سنة ١٩٧٦ ٠

وفى المرحلة الرابعة والاخيرة التى بدأت فى يونيه سنة ١٩٧٦ ، كان قد توطد لدى الناس شعور بعدم الثقة فى التليفزيون لانهم لم يروا أى نشاط فى القرية ، ولم ير العمال أى مخرج من هذا المأزق سوى اللجوء الى كبار المزارعين الاغنياء ، والاعتماد على رحمة هؤلاء ٠

ووقف الشباب عاجزين ازاء قوة المستغلين ، ورسوخ أقدامهم فى تلقى المساعدة من السلطات الادارية المحلية ، وتحرر المستغلون بذلك

من اى تدخل خارجى ، واعتبرت وكالات التنمية وهيئاتها هذا التطور مجرد عمل عادى ، وجزء من الحياة العادية الروتينية لا يجب أن توليه اهتماما خاصا ، وانتهى الامر بانقسام الفلاحين ازاء رســــالة التليفزيون مما افقده مصـــداقيته ٠

- قرية اســـماعيل بور بعد السايت :

التاثير النهـــائى :

بعـد انتهاء عام السايت ، زار الباحث القـــرية مرتين احداهمـــا فى شهر يونيه ١٩٧٧ والاخرى فى شهر مايو ١٩٨٠ لتقييم بعض التجارب وتتبع تاثير التغييرات الجديدة التى ظهرت نتيجة لمشاهدة التليفزيون ٠

وكانت المعلومات فى القرية قد اكدت على أن تجربة السايت تنتهى قبل شهر يوليه سنة ١٩٧٦ وكان من نتيجة ذلك أن زاد عدد الحاضرين لمشاهدة التليفزيون (وهو ما يطلق عليه مصطلح التاثير النهائى) ٠

وكانت هناك قلة تعتقد فى أن البث التليفزيونى ســـوف يتوقف تماما بنهاية السايت فى ٣١ يوليه ١٩٧٦ واعتبروه أنه آخر يوم للبرامج ٠

وفى أول اغسطس ١٩٧٦ ، تجمع حول جهاز التليفزيون ستة أشخاص وحوالى ١٥ طفلا فى الساعة السادسة مساء ثم ارتفع العدد الى ١٨ شخصا و ٢٥ طفلا ، واستمر حضور هذا الحشد عدة أيام لم يظهر فيهـــا اى شىء على شاشة التليفزيون ، وظن هؤلاء فى البداية أن التليفزيون ربمـــا يبدأ العمل خلال الايام القليلة القادمة مرة اخرى ، كما حدث فى ابريل ١٩٧٦ عندما وقع عطل فى مثبت التيار الكهربائى ٠

وترك اختفاء التليفزيون فراغا كبيرا فى حياة الفلاحين الذين اعتادوا التجمع حول مركز التليفزيون - على الرغم من أن الجهاز لا يعمل وكان لاختفاء هذا الجهاز آثار عديدة ومتنوعة على مختلف فئات المشـــاهدين ، الا أن النساء والاطفال والشباب كانوا اكثر تأثرا لاختفائه ، وكانت ردود الفعل على النحو التالى :

شعرت النساء بصفة عامة ان التليفزيون كان وسيلة جيدة للتفـــاعل ورد الفعل لذلك شعرن بالحزن حينما توقفت المشاهدة ٠

وفى الاسابيع الاولى بعــد الســايت ، بدت القرية وكانها خاملة غير نشطة ، وكانوا فيما مضى يشعرون انهم محظوظون بمشاهدة التليفزيون لانهم لا يذهبون الى دور السينما لمشاهدة الافلام ٠

وواجهت النساء صغيرات السن مشكلتهن فى كيفية قضاء المساء ، لان قضاء الوقت مع الاخريات يتطلب الخروج من المنزل ، كما يخضع لموافقة ولى الامر ، وان حدث ذلك ، فان الشائعات قد تفسد العلاقات بين النساء ، كمـا ان البقاء فى المنزل سيؤدى الى قيامهن باعمال توكل اليهن ٠

وفى مقابل ذلك ، كانت المسنات سعيدات ، لان خلال فترة السايت كانت الفتيات من البنات وزوجات الابناء يحرصن على مشاهدة التليفزيون ويتركن اطفالهن فى رعايتهن ، اما الان فقد تحررن من هذا العبء ٠

وقد قررت سيدات اسر « دنيا » و « حزام » ان الخلافات بين النساء قد ازدادت بعد توقف التليفزيون عن الارسال ، لان النساء اللاتى اعتدن مشاهدة التليفزيون طوال سنة كن يقمن باعداد وجبة العشاء فى وقت مبكر ولا يجدن الوقت للحديث مع الاخـــريات ٠ اما بعد توقف الارسال ، فلم تعد هناك ضرورة لطهو الطعام مبكرا مما سمح بوجود الوقت القيل والقال وجعل الخلافات والمشاجرات بين النساء شيئا مالوفا ٠

اما الرجال ، فان التليفزيون فى هذه القرية الصغيرة (١٧٢ أسرة) كان قد اصبح جزءا من نظام حياتهم اليومى اكثر من كونه مجرد وسـيلة للتسلية او لنقل المعلومات وتلقيها ٠

وكان رجال القرية قبل مجىء التليفزيون يقضون امسياتهم فى جماعات للحـــديث و « النم » ، او فى النوم ، واحيانا قليلة فى ممارسة الشــعائر والطقوس الدينية والاحتفالات ٠

وبعد انتهاء عام الســـايت تغير كل شيء بالنســـبة للعمـــال الاجراء اليوميين مثلا وكان عليهم مواجهة مشكلة كيفية تخطيط برنامجهم اليومى فى فترة المساء ·

اما **المدرسين** ، فقد سادهم شـــــعور متباين · فعلى الرغم من أنهـــم حزنوا لانتهاء فترة بث برامج التليفزيون ، الا أن السعادة غمرتهم لان التلاميذ سيتمكنون من تادية واجباتهم بانتظام · كذلك فرح صاحب الطاحونة لان احدا لن يضبط عليه للعمل اثناء فترة بث البرامج ، كما هو حال العمدة ، الذى كان يعتبر التليفزيون المسئول عن تدهور الموقف بين العمال وأصحاب العمل والاغنياء ، وانه قام بتحريض العمال ، وفى الاسبوع الثالث من شهر أغسطس سنة ١٩٧٦ قام العمدة بتخزين السماد فى حجرة التليفزيون ·

وكان **الاطفال والشباب** اشـــد الناس حزنا ومعاناة لتوقف التليفزيون عن العمل · وكانوا ينظرون الى التليفزيون على انه مكان للتجمع والتفاعل وتبادل الأخبار والمعلومات كل مساء ، لذلك استخدموا التعبير : **اليوم المشئوم** للاشارة الى اليوم الذى توقف فيه بث برامج التليفزيون · وأحس الشباب مرة أخرى بالفراغ الفكرى لعدم وصول المعلومات اليهم عن العالم الخارجى وعاود الشباب العاطل التسكع فى طرقات القرية مما أفزع المسنين ·

وشعر **العمال الفقراء** بالحزن لاختفاء وسيلة التســلية بعد يوم طويل من العمل الشاق ، وزاد من حزنهم أن صاحب العمل لا يسمح لهم بالراحة او الجلوس بدون عمل يؤدونه بينما كانوا فى فترة السايت مشغولين هم أيضا بمشاهدة برامج التليفزيون ·

وتغيرت **مواعيد تناول الوجبات الغذائية** فرجعت الى مواعيدها الاصلية فى فترة ما قبل السايت بعد أسبوعين من اختفاء التليفزيون ، وأصبحت النساء تعد الطعام مبكرا ويطعمن الاسرة كلها مبكرا ، ويذهبن للنوم مبكرا أيضا ، ثم تحولت الاحاديث فى الجماعات الى موضوعات الطهو مرة أخرى بعد شهر من انتهاء السايت ·

وفى سنة ١٩٧٨ بدأ التليفزيون يمـــد خدماته الى هذه القرية والقرى الواقعة فى محيطها (MDK) (١١) بانشاء محطة ارسال ارضية ، الا أن اجهزة التليفزيون التى دخلت الى مدينتى باكساما وبريمراج (١٢) القريبتين من اسماعيل بور لم تدخل الى هذه القرية بسبب بعض الصعوبات التى واجهت مد الشبكة الارضية للتليفزيون لوعورة الطرق المؤدية الى القرية ٠

وعلى الرغم من تزويد شبكة الكهرباء بتيار قوى يستمر لمدة ساعتين فى اسماعيل بور والقرى المجاورة ، لوحظ أن التيار الكهربائى يتوقف تماما لمدة ستة او سبعة ايام ، لذلك كان الارسال التليفزيونى الذى وصل القرية يظهر بصورة غير منتظمة جعلت حارس الجهاز يغلقه ويوقفه عن العمل ٠ لذلك يمكن القول بأن تذبذب التيار الكهربائى وعدم قوته هو السبب فى أن قرية اسماعيل بور حرمت من رؤية التليفزيون بعد عام السايت ٠

وقد احس اهالى القـــرية بالوحدة والاهمال لحرمانهم من التليفزيون ووجوده فى قريتين مجاورتين ، فقـــد اعتادوا مشـاهدته والحصول على معلومات بانتظام ، وكانوا يعتقدون ان المرء لا يمكن أن ينسى اى شىء يتعلمه من التليفزيون ٠

11 — Muzaffarpur Doordarshan Kendra

12 — Baksama & Premraj

ملحـــق رقم (٤)

البرنامج الاقتصادى ذو العشرين نقطة

١ - الاتجاه نحو تخفيض اسعار السلع الرئيسية · توجيه الانتـــاج والملكية والتوزيع بالنسبة لبعضها · ضغط نفقات الحكومة لادنى حد ·

٢ - اعادة تنظيم الملكية الزراعية من خلال توزيع الاراضى المستصلحة وتسجيل الملكية الزراعية ·

٣ - البدء تدريجيـــا فى تدبير مساكن لمن هم بلا ماوى او يسكنون مناطق غير صحية ·

٤ - استغلال العمال بشتى صوره - غير مشروع ·

٥ - وضع خطة لتصفية الدين الزراعى · التشريع لتاجيل السـداد عند حلول موعد استرداد الدين من العمال الزراعيين وصغار المزارعين ·

٦ - مراجعة القوانين الخاصة بالحـــد الادنى لاجور العمـــال الزراعيين ·

٧ - اضافة خمســة ملايين هكتـار لمشروعات الرى · تنفيذ برنامج قومى للاستفادة من المياه الجوفية ·

٨ - برنامج عاجل لتوفير الطاقة · محطات للضـــغط العـالى تحت اشراف مركزى ·

٩ - تحديث المعدات المستخدمة فى صناعة النسيج اليدوى ·

١٠ - تحسين نوعية الملابس وتوفير احتياجات الشعب منها ·

١١ - استحداث مناطق حضرية جديدة · تعميم الملكية وتمليك الاراضى الخالية لتصبح نواة لمناطق سكنية جديدة ·

١٢ - تكوين فرق خاصة لتقدير الاستهلاك الزائد عن المعقول ومكافحة التهرب من الضرائب · محاكمات عاجلة وعقوبات رادعة لمرتكبى الجرائم الاقتصادية ·

١٣ - تشريعات خاصة لمصادرة املاك المهربين ٠

١٤ - تبسيط الاجراءات امام المستثمرين ٠ التصدى لسوء استخدام تصاريح الاستيراد ٠

١٥ - خطة جديدة لتنظيم علاقة العمال بالصناعة ٠

١٦ - خطة قومية لفرض رسوم مقابل منح تصريحات المرور بطرق النقل البرى ٠

١٧ - اعفاء الطبقة المتوسطة من ضريبة الدخل ، والارتفاع بالحد الادنى للاعفاء من الضريبة الى ٨٠٠٠ روبية ٠

١٨ - توفير السلع الرئيسية بالسعر المدعم للطلبة فى اماكن اقامتهم ٠

١٩ - توفير الكتب والادوات الكتابية بالسعر المدعم ٠

٢٠ - مشروع جديد للتوظيف ٠ التوسع فى الوظائف وفى التدريب وبخاصة فى بعض المهن التى بها نقص ٠

ملحــــق رقم (٥)

القـوانين التى تحكم بث الاعلانات التجــارية

فى التليفزيون الهنـــدى

Code for Commercial Advertising.

اولا - دور الاعلان فى المجتمع :

اصبح فن الاعلان قوة اجتماعية واقتصادية لها دورها المهم فى عصرنا الحالى ، بعد أن زاد الانتاج ، واقبل الافراد على السلع الاستهلاكية ، حتى وصــــل الامر حاليــــا الى اطــلاق مصطلح « الدول الاســـــتهلاكية » (Consumption Countries) على الدول الصناعية ، ورأينا الصــــين وقد كانت تهاجم الاعلانات باعتبارها وسيلة راسمالية - تعترف بها مؤخرا وبدورها الهام فى الاقتصاد ، ويعقد بها أكبر مؤتمر للاعلان فى العـــالم حضره ممثلون من ٥٢ دولة ، وارتفع كذلك معدل الانفاق على الإعلان فى الصين بنسبة ٥٠٪ منذ عام ١٩٧٩ مع بداية سياسة الباب المفتوح الاقتصادية ، ويقال كذلك أن هناك ١٠٤ محطات تليفزيونية اقليمية تبث الاعلانات بالاضافة الى محطة التليفزيون الوطنية (١) ٠

وقد نشـــأت الحاجة الى ظهور تشريع خاص بالاعلانات مع تطور نظام البيع وتعقده ، وكثرة السلع المتنافسة ، والاقبال المتزايد على وســـــائل الاعلام (٢) وبخاصة التليفزيون الذى يتميز عن غيره من الوسائل بخصائص غنية عن التعريف ، تعطى مكانة للسلع والمنتجات التى يعلن عنها من خلاله ، جعلت بعض المعلنين - فى فرنسا مثلا - يؤكدون على أن سلعهم **قد ظهرت فى التليفزيون** " Vu a la tele " (٣) ، ســـــواء عند الاعلان عن هذه السلعة فى صحافته المكتوبة ، او على العلبة الخارجية للسلعة المعروضة فى واجهات محلات البيع ٠

والاعلانات لدى المنتج لها اهميتها ، ولكننا لا نقلل من شـــأنها لدى المستهلك ، فهى اذا كانت تساعد الاول على ضمان الاتصال بالعملاء المنتشرين فى انحاء البلاد ٠٠٠ فانها تساعد الاخر على التعرف على المنتج او السلعة

---

(١) جريدة الاهرام (١٩٨٧/٧/٢٠) ٠

(٢) لضمان تدفق الانتاج الكبير للسلع والمنتجات بصورة منتظمة ٠

(٣) انشراح (١٩٨٣) ٠

او الخدمة لكى يختار ما يتناسب مع ظروفه واحتياجاته ... ، مما يجعلنا نعتبر الاعلان وسيلة هامة وشرعية للبائع والمنتج لاعلام المشترى بخدماته وبضائعه اساسا ، وان كان دور الاعلان فى المجتمعات الاستهلاكية يركز على ايقاظ الرغبة فى الشراء لدى المشترى .

ولما كان نجاح الاعلان يعتمد على ثقة الجمهور ، فان الخدمات التليفزيونية فى معظم الدول تلجأ الى سن القوانين التى تحكم وتمنع استغلال شاشاتها فى اعلانات غير صحيحة (٤) تزعزع ثقة الجمهور فى الوسيلة الناقلة للإعلان ، وفى وكالة الاعلان ، بل وفى كل من شارك فى خروج الاعلان الى الوجود .

وانطلاقا من مبدأ المسئولية تجاه المستهلك ، نحت دوردارشان هذا الاتجاه الخاص بأحكام عرض الاعلانات على شاشة التليفزيون الهندى ، وارساء حد ادنى من القواعد تعمل بها الاطراف المعنية ، الا أن المشرع لم يأخذ هنا بأى قوانين او قواعد او التزامات بالنسبة للاعلانات تكون قد وضعتها مؤسسات فردية من قبل ودرجت على تطبيقها والالتزام بمضمونها (٥) ، حتى لا يفتح الباب امام اى ممارسات من شأنها تقويض ثقة المشاهدين فى التليفزيون الهندى .

وللتصدى للاستخدام السيىء للاعلان ، ولتدعيم الشعور بالمسئولية من جانب المعلن لصالح المستهلك ، حددت دوردارشان عدة مستويات يجب الاخذ بها كحد ادنى لقبول الاعلان ، على أن تراجع هذه المستويات من وقت لآخر لكى تعدل وفقا لخصائص المشاهدين بحيث تتواءم معها ، ويتوقف ذلك بطبيعة الحال على :

ـ المعلن الذى تعرض الاعلانات لصالحه .
ـ المعلن او وكالة الاعلانات التى تصمم الاعلان .

---

(٤) وهو ما تأخذ به هيئات التليفزيون فى دول كثيرة . فقد نشرت جريدة الاهرام فى ١٩٨٥/٣/٨ مثلا أن « الحكومة الصينية اصدرت توجيهاتها الى السلطات المحلية فى الصين بتطهير الاعلانات التى يقدمها التليفزيون الصينى من المبالغة فى تبجيل النمط الغربى والاجنبى ، وطالبت بفرض أجراءات صارمة على الاعلانات الزائفة والمضللة التى تمجد المنتجات الاجنبية بدءا من شرائط الكاسيت التايوانية وحتى السيارات اليابانية الفاخرة .

٥ ـ وان كان هذا لا يعنى أن القانون قد قلل من شأن هذه القواعد .

واشترط المشرع فى الهند على كل من يعمل فى مجال الاعلان أن يعرف نفسه للسلطة التشريعية التى لها تاثيرها على الاعلانات ، وبخاصة فيمـــا يتعلق بالقوانين التالية والبنود المدرجة تحتها :

١ ـ المخدرات ومستحضرات التجميل (١٩٤٠) ٠

٢ ـ قانون المخـــدرات (١٩٥٠) ٠

٣ ـ الادوية والعلاج بالسحر (١٩٥٤) ٠

٤ ـ حق التاليف والنشر (١٩٥٧) ٠

٥ ـ قانون التجارة والمشتروات (١٩٥٨) ٠

٦ ـ منع غش الاطعمة (١٩٥٤) ٠

٧ ـ انشاء الصيدليات (١٩٤٨) ٠

٨ ـ قانون جوائز المسابقات (١٩٥٥) ٠

٩ ـ الرموز والاسماء (والحرص فى اطلاقها) (١٩٥٠) ٠

والحـــديث عن اعلانات التليفزيون فى الهنـد ـ كما فى غيرها فى كثير من الدول ـ يستوجب التمييز بين ثلاث فئات :

١ ـ **الاعلان التجارى** Advretisement ويطلق على أى مادة تنشر أو تبث بغرض شهر منتج بوساطة التليفزيون ، وبتصريح من الســلطات المختصة مع الدفع لدوردارشان ٠
٢ ـ **الفقرة الاعلانية** " Spot " وتطلق على أى اعلانات مباشرة عن المنتج وسعره ومزاياه وأية تفصيلات أخرى مشابهة ٠

٣ ـ **البرامج الاعلانية الممولة** " Sponsored " أى مادة أو برنامج معد أو مقدم أو مدفوع له من قبل أى مؤسسة أو فرد بغــــرض اذاعته فى تليفزيون الهند ٠

ولقد نص المشرع أن تكون فقرة البرامج الاعلانية الممولة فقرة مستقلة ينص فيها على اسم الممول فى بدايتها ونهايتها . وأعطى المشرع للمدير العام لتليفزيون دوردارشان صلاحية الحكم على ملاءمة المادة هنـــا للعرض على شاشة التليفزيون واعتبر قراره الحكم النهائى والقاطع فى هذا الخصوص .

والمدير العام هو أيضا الذى يحدد سعر البث وفقا لمعدلات ســـبق الاشارة اليها فى متن الكتاب .

ويمارس المدير العام دورا رقابيا على مضمون الاعلان عندما يطلب من الممول احضار عدد مناسب من السلعة المعلن عنها لفحصها ، ســـواء بوساطته شخصيا أو بوساطة من ينوب عنه ، ويقوم الممول عندئذ بدفع مقابل نقدى للوقت الذى يستغرقه هذا الفحص ، بالاضافة الى المبلغ الذى يدفع مقابل البث على شاشة التليفزيون .

واشـــترط المشرع أيضا ضرورة تمييز الاعلانات عن مواد التليفزيون الأخرى صراحة لكى لا يحدث لبس لدى المشاهد قد ينتج من الخلط بين مواد التليفزيون العادية والمادة الاعلانية ، وألا يبالغ فى اخراج الاعـــلان سواء من ناحية الصورة أو الصوت حفاظا على احساس المشاهد .

وقد نص القانون على أن المدير العام - أو من ينوب عنه - بخصوص البث التليفزيونى التجارى يجب أن يحكمه فى عمله القانون الاخـــلاقى للاعلانات فى الهند ، مع ملاحظة أنه من الممكن تعديل هذا القانون من وقت لآخر ، أى أن القانون الذى يحكم الاعلانات فى الهند والذى نعرض بعض مواده هنا قابل للتعديل بناء على التوجيهات التى من الممكن أن تصـــدرها وتقررها الحكومة الهندية أيضا فى أى وقت تراه .

ثانيا - القـــانون :

القواعد العامة التى تحكم تنفيذ الاعلان :

١ - يجب أن تصمم الاعلانات بحيث تتوائم مع قوانين الدولة والا تتعارض أو تهاجم اخلاقيات ووقار وحساسية الشعب للدين .

٢ - لا يسمح ببث اعلان من شأنه أن :

- يسخر من أى سلالة أو طبقة أو لون أو جنس أو قومية ، الا اذا كان لمحاربة الاجحاف والظلم فى مجال الدراما .

- يتعارض مع أى هدف من أهداف الهـــــند الاساسية أو احكام دســـــتورها .

- يحرض الناس على الجريمة أو اشاعة الفوضى أو العنف أو انتهاك القـــانون .

- يعرض وقائع الجريمة أو تفاصيل وثيقة الصلة بها .

- يؤثر فى علاقات الصداقة مع الدول الاجنبية .

- يستغل الشعارات القومية أو أى جزء من الدستور أو الشخصيات القيادية القومية أو كرامة الدولة .

- يتعلق بالسجائر ومنتجات الطباق .

- يمس أهدافا مقدســـــة أو ذات طبيعة دينية أو سياسية أو يغذى نزاعات وصراعات موجودة بالفعل .

- يخص المجالات الخدمية التالية :

- اقراض النقود .
- تقديم الاعانات أو مشروعات التوفير مع اتاحة الفرصة للانشطة

المماثلة التى تقدمها بنوك معترف بها او مؤممة ٠

- اعلانات الزواج ٠
- خدمات التوظيف غير المرخص بها ٠
- قراءة الطالع او الحظ ٠
- اعلانات المراهنات او الكتب التى تتناولها والخاصة بسباق الخيل وما شابه ذلك ٠

ـ ما يتضمن اشارات يفهم منها ان المنتج المعلن عنه او اى من مكوناته له طبيعة خاصة لا يمكن انتاجها محليا (علاج الصلع مثلا) ٠

والى جانب هذه المحظورات هناك عدة أوامر ومحظورات أخرى يجب الالتزام بها وهى :

ـ الاستعانة بالخبراء لمصلحة المشاهد العادى ومن منطلق الشعور بالبحث والمسئولية ٠

ـ الا تستخدم البيانات واللغة العلمية الخاصة بموضوع ما بدرجة تجعل الاعلانات تبدو وكأنها حقيقة ، او ان لها اسسا علمية تفتقر اليها اصلا ٠

ـ الا تقدم الاحصاءات ذات الصلاحية المحدودة بطريقة تجعل منها حقيقة عالية ٠

ـ ان يكون المعلن او الوكالة التى يتبعها على اهبة الاستعداد لتقديم الادلة للتحقق من اى ادعاءات او تقديم اية ايضاحات ٠

ـ الا تحتوى الاعلانات على اية اشارة من شانها الحط من قدر منتج آخر او خدمة أخرى ٠

ـ الامتناع عن المحاكاة او التمثيل المضلل ٠

ـ أن يعلن عن سعر السلع المنافسة والتكلفة الحقيقية بطريقة دقيقة جدا

ثالثا - الاعلانات والاطفـــال :

- لا يسمح بأى اعلان لخدمة تجـــارية أو لمنتج اذا تضمن أى نداء للاطفال يوحى بأنه لم يشتر الاطفال الســـلعة المعلن عنها بأنفســـهم ، أو ان لم يشجعوا ذويهم على شرائها ، فسوف يفشلون فى تأدية راجباتهـــم أو سيفقدون الولاء والانتماء لشخص ما أو لمنظمة ما ، سواء كـــان هـــذا الشخص أو المنظمة الجهة التى تعلن عن السلعة أم سواها ٠

- لا يسمح بأى اعلان يقود الاطفال الى الاعتقاد بأنهم ان لم يمتلكوا السلعة المعلن عنها فسوف يكونون اقل من الاطفـــال الاخرين ، أو أنهـم سيكونون معرضين للادانة او للسخرية بسبب عدم اقتنائهم لها ٠

- لا يسمح بأى اعلان يعرض سلامة الاطفال للخطر او يولد لديهـــم عادات غير سوية مثل اللعب فى عرض الطريق ، أو الوقوف فى النافـــذة بطريقة تعرضهم للخطر ، او اللعب بثقاب الكبريت ٠٠٠ وما شابه ذلك من مواقف تسبب أخطارا وحوادث ٠

- أن يظهر الاطفال فى الاعلانات بصورة لائقة ، وأن تكون تصرفاتهم حميدة ٠٠٠ ، بمعنى الا يظهر الاطفال فى دور متسولين أو فى أى موقف آخر يهين الطفولة ويحط من كرامتها ٠

رابعا - الاجراءات التى من شأنها تدعيم القانون وحمايته :

ولتحقيق ما جاء بالقانون من مواد أضيفت هذه النقاط التى من شأنها تعزيز القانون وتدعيمه ٠

١ - أى شكوى حول القانون تصل الدوردارشان ترسل مباشرة الى اتحاد المعلنين المختص لاتخاذ الاجراءات اللازمة ٠

٢ - عضو الاتحاد الذى لديه شكوى تتعلق بالقانون وموجهة ضـــد أى عضو فى اتحاد آخر يجب أن يتوجه بشكواه فى المقام الاول الى أعضاء الاتحاد المختص ٠

---

(٦) أنظر أيضا فيما بعد مستويات ممارسة الاعلانات فى التليفزيون ٠

٣ - اذا لم تحل هذه الخلافات على مستوى اعضاء الاتحاد ، يجب أن يخطر بذلك الدوردارشان لتقرير ما يراه مناسبا ٠

٤ - بخصوص أى شكوى مقـــدمة الى الدوردارشان لانتهاك طرف من خارج اتحادات المعلنين المختلفة حرمة القانون ، على الدوردارشان ان يلفت نظر المعتدى الى نصوص القانون واتخاذ الاجراءات الملائمة ٠

٥ - على الممول أن يعلم الدوردارشان بأى ادعاءات قانونية يمكن ان تواجهه من عرض الاعلانات ٠

خامسا - القواعد العامة التى تحكم السلوك فى الاعلان :

١ - يجب الا تكون الاعلانات مصممة بحيث تتفق مع القوانين فحسب ولكن أيضا مع مشاعر البلد الاخلاقية والدينية ٠

٢ - لا يسمح بأى اعلان قد يجلب النزاع او الانقســـام ، ويجب الا تستفيد الاعلانات من الخرافات الموجودة لدى عامة الشعب ٠

٣ - لا يسمح بأى اعلان للتعاويذ السحرية لجلب الحظ او لقـــارئى الطالع أو لاولئك الذين يمارسون مثل هذه الاشياء ٠

٤ - يجب أن تكون الاعلانات حقيقية وأن تبتعد عن تشويه الحقـائق والا تضلل الجماهير أو تبث فيهم اللامبالاة بتصريحات كاذبة تضلل المستهلك فيما يخص الجوانب التالية :

(أ) طبيعة السلعة مثل فائدتها ومادتها ومكوناتها واصلها ٠

(ب) سعر السلعة وقيمتها وصلاحيتها ٠

(جـ) الخدمات التى تصاحب السلعة متضمنة الابدال والاســترداد والصيانة ٠٠٠ ،

---

(٧) نعرض هنا مقتطفات فقط من القواعد والاسس العامة التى تحكم عملية تنفيذ الاعلان ٠

(د) التوصيات الشخصية للسلعة او الخـــدمة واية ضمانات غير صحيحة أو لا يمكن التاكد من صحتها ٠

(هـ) تحديد مستوى كفاءة السلع المنافسة او قيمتها او مدى مصداقية ما يقال عنها ٠

٥ - لا يسمح بأى اعلان يحتوى على ادعاءات مبالغ فيها قد تؤثر على عقول الناس أو تولد لديهم حالة من الاحباط وخيبة الامل مثل :

(أ) الاعلانات التى تخاطب المرضى الذين يعانون من أمراض بعينها (٨)

(ب) الاعلانات التى تدعو الناس لاستثمار اموالهم يجب الا تحتـــوى على تصريحات تضلل الناس بخصوص الاجراءات الامنية للفائدة او شروط الايفاء بالدين ٠

(جـ) الاعلانات التى تدعو الناس للمشاركة فى المقامرة والرهان طبقا لما هو مسموح به فى القانون يجب أن توضح شروط توزيع الهدايا ٠

(د) الاعلانات الخاصة بالوظائف التى يشترط دفع مقابل للتقـــدم لشغلها أو رسوم تامين الا اذا كان مصرحا بذلك من قبل الحكومة ٠

٦ - الاعلانات التى تبلبل فكر المستهلك وتشتته بين سلعة واخرى مثل :

(أ) استخدام الماركة المسجلة " Trademark " او اســم سلعـــة منافسة أو طريقة التغليف نفسها ٠

(ب) تقليد الاجهزة المعلن عنها سواء من ناحية التصميم أو الشعارات او النموذج المعروف لهذه الاجهزة ٠

٧ - يجب أن تسخر الاعلانات جهودها لكسب رغبة الجماهير فى السلعة على اساس صلاحية هذه السلعة ٠

---

(٨) أنظر قوانين الاعلانات الخاصة بالمستحضرات الطبية ٠

٨ – منع اية اعلانات تتسم بالسوقية او عدم الوقار او العدوانية ٠

٩ – منع اى اعلان يتضمن امكان تحويل القرض او الدين الى شـكل جـديد ٠

١٠ – استعمال اى شعارات قومية فى الاعلانات او الماركات المسجلة ممنوع ومحرم قانونا فيما عدا ما تسـمح به الوكالات الحكومية ، كذلك استعمال صورة المهاتما غاندى او صورة رئيس وزراء الهنـد أو صورة نائب الرئيس ، الا أن هذه القاعدة لا تسرى على الكتب او الافلام أو أى وسيلة او مادة أخرى تكون هذه الشخصيات موضوعها ومحورها الرئيسى ٠

سادسا – القوانين الخاصة بالمستحضرات الطبية :

وضع مشروع هذا القانون لارشاد المنتجين والمعلنين والموزعين ووكالات الاعلان والناشرين والمولين وجميع من له صلة بالاعلانات بخطورة ما يمكن ان يحـدث من الادعاءات المبالغ فيها عند الاعلان عن المستحضرات الطبية لترويجها ٠

وناشد المشرع المختص هنا الجرائد اليومية والاوساط الاعلامية الاخرى الا تقبل اعلانات خاصة بأى منتج طبى من اى معلن أو وكالة اعلان الا اذا التزم بالاحكام الخاصة بالجوانب التالية :

١ – **العلاج** : لا يسمح بأى اعلان يحتوى على ادعاء بشفاء اى أعراض للمـرض ٠

٢ – **المرض** : الا يحتوى الاعلان على وصف الحالة المرضية أو أعراض المرض او نصائح من الطبيب بالعلاج ٠

٣ – **الادعاءات المضللة أو المبالغ فيها** فيما يتعلق بالدواء المعلن عنه سواء من ناحية مركباته (أو مكوناته) أو مدى تأثيره وملاءمته للغـرض المصنع من أجله ٠

٤ – **نداءات التخويف** : لا يسمح بأى اعلان من شانه بث الخوف لدى المشاهدين باصابتهم بالمرض ان لم يتناولوا الدواء المعلن عنه ٠

٥ ـ المعالجة عن طريق المراسلة ·

٦ ـ **ايماءات السخرية** فى أى اعلان بطريقة مباشرة او ضمنية لاى منتج او علاج طبى آخر أو ممارسين أو محترفين لمهنة الطب ·

٧ ـ الكلية ـ العيادة ـ المعهد ـ المعمل :

الا يحتوى أى اعلان على هذه المصطلحات أو ما شابهها ·

٨ ـ الاطباء والمستشفيات :

الا يحتوى الاعلان على أى اشارة للاطباء أو للمستشفيات سواء داخل الهند أو خارجها الا بعد التحقق ·

٩ ـ المنتجات الخاصة بالنساء :

الا يتناول أى اعلان أى منتج طبى أو دواء أو معالجة لامراض تخص النساء (الطمث ، الاجهاض ···) أو ان يتضمن الاعلان الفاظا تخصها أو أى اشياء تشير الى ذلك بطريقة ما ·

١٠ ـ تنظيم الاسرة :

يسمح بهذه الاعلانات وتذاع حاليا بالفعل لان ذلك يتفق والسياسة القومية ·

١١ ـ الايضاحات :

لا يسمح بأى اعلان يحتوى على أى توضيح من الممكن ان يؤدى بمفرده او مع غيره من مكونات الاعلان الى ايحاءات مضللة او ما يتعارض مع احكام هذا القانون ·

١٢ ـ المبالغة :

لا يسمح بالمبالغة فى استخدام الكلمات او الجمل (او فى اسلوب العرض) مثل استخدام كلمة « سحر ، ساحر ، المعجز ، صانع المعجزات »·

١٣ ـ الاعشاب الطبيعية :

الا يشير الاعلان او يتضمن ان المادة المعلن عنها بحالتها الموجودة عليها فى الطبيعة ، او ان قيمتها فى انها منتج « طبيعى » ٠

١٤ ـ ادعاءات خاصة :

الا يحتوى الاعلان على اى اشارة يمكن ان يفهم منها ان المنتج او الدواء له خصائص لا يمكن ادراكها ٠

١٥ ـ الضعف الجنسى وفقدان الخصوبة :

لا يسمح باى اعلان عن اى دواء او منتج يخص هـــذه الموضوعات الممنوع الخوض فيها ٠

١٦ ـ انقاص الوزن :

لا يسمح باى اعلان لاى دواء او منتج طبى لهذا الغرض وتعتبر الادوية الخاصة بفقدان الشهية مما يخدم هذا الموضوع ومن ثم يجب الا يتضمنها اى اعلان ٠

١٧ ـ المنشـــــطات :

الا يستخدم هذا التعبير فى اى اعلان عن اى منتج يمكن ان يستعمل فى علاج الضعف ٠

١٨ ـ التنويم المغناطيسى :

الا يعرض اى اعلان لمعالجة الاعراض المرضية او اى حالة اخـــــرى بواسطة التنويم المغناطيسى ٠

١٩ ـ المواد المقدمة للتلاميذ :

الا تحمل هذه المواد اى اعلانات اخرى غير المقصود منهـــا لفائدة التـــلاميذ ٠

سابعا - مستويات تنفيذ اعلانات التليفزيون :

١ - انطلاقا من التزامات التليفزيون ومسئوليته تجاه جماهيره كان عليه أن يمارس مراقبة دقيقة على كل البرامج بما فيها الاعلانات على النحو التالى :

(أ) يجب أن يراعى فى جميع النصوص المكتوبة الجمهور الذى توجه اليه أصلا ٠

(ب) يجب تشجيع الناس على النطق الصحيح والحديث الصحيح بأسلوب فنى وايماءات مناسبة وعدم تشجيع الاسفاف أو اللغة غير السليمة ، وأن يقتنع المعلن أن الصورة فى الاعلان يشاهدها أفراد الاسرة ، فلا يجب أن تسبب لهم أى حرج أو تخدش حياءهم ، وأن تؤخذ موافقة المسئولين فى التليفزيون قبل الاعلان على الشاشة ٠

(جـ) يجب أن تعكس جميع الاعلانات احتراما للقوانين والنظام والسلطة وأن توقر الاخلاق الحميدة والمعيشة النظيفة ٠

(د) أن تخضع قصص المغامرات للتحريمات التالية :

- منع التعذيب أو حتى اقتراحه ٠
- منع الرعب أو توقعه ٠
- عدم استعمال القوى الخارقة للخرافات والتى من الممكن أن تولد الخـــوف ٠
- منع الابتذال أو الاسفاف ٠
- وحتى لا يصاب المشــاهد بالاحبــاط ، لا يسمح بأى برنامج ينتهى بحادث أو بمأساة من شأنها اثارة الرعب والاضطراب النفسى ٠
- يجب أن تعكس موضوعــــات القصص المعروضـــة فى التليفزيون مواقف عادلة وسلوك مسئول يعتد به ويمكن احتذاؤه ، والا تقوض هذه البرامج سلطة الوالدين أو المدرسين ، وأن تهتم بالموضوعات التى تنمى ذوق الفرد وتدعم بعض العادات ٠

- لا يسمح بتوجيه اى نداء للجمهور لمساعدة الشخصيات التى تظهر على الشاشة ، وايقاف اى ممثل يخاطب الجمهور ويدعوه بأسلوب مباشر لشراء السلعة فى برنامج مذاع على الهواء مباشرة ٠

٢ - عدم قبول اى مادة تقدم او تجسد :

(أ) النكات الخارجة والاغانى الخليعة والالفاظ ذات الدلالة الهابطة وكل ما هو مشكوك فى صحته ٠

(ب) التصريحات او المقترحات التى لها صبغة عدوانية ٠

(جـ) ما من شانه هدم ثقة الجمهور او زعزعة هذه الثقة او خلق اى مشاعر بعدم الامن فى المجتمع ٠

(د) اى تصريح يعلق بالسخرية على اية شخصية او يتناولها باسلوب غير لائق ٠

٣ - اى مؤثرات يمكن أن تروع المشاهدين او غير مستساغة مثل :

- اطلاق النار السريع ٠
- صفارات الانذار ٠
- الانفجارات ٠
- الضحك بصوت اجش ٠

وما شابه ذلك مثل اصوات المدافع والاصوات التى تطلقها سيارات الاسعاف ٠

٤ - يجب تحاشى الكذب والتزييف ويحرم الاستعانة بتقليد الصوت او المظهر للشخصيات الهامةفى الاعلانات ان لم توافق هذه الشخصيات على ذلك٠

٥ - الا يتضمن الاعلان اى مادة يمكن أن تفهم على انها علاج للامراض الخطيرة التى يجب أن تعالج فى مراكز طبية متخصصة ٠

٦ - لا يسمح بأى اعلان يصف اى اجزاء من الجسم يعد الحديث عنها من الموضوعات غير المقبولة فى الجماعات ٠

٧ - تعطى اهمية خاصة لبعض الاعلانات الخاصة ببعض أدوية الملينات مع استبعاد التنويه عن الادوية التى تعالج أجزاء معينة من الجسم ٠

ملحق رقم (٦)

الفيديو فى الهند وفى مصر

انتشر التليفزيون والفيديــو فى الهند خـــلال هذا العقد ، الا ان انتشــار التليفزيون – وفقا لأحدث دراسة (١) – وصل الى ٧٠٪ من الســكان حيث بلغ عدد أجهزة التليفزيون فى مايو سنة ١٩٨٥ ٥ر٥ مليون جهاز بينمــا يقدر عدد السكان بحوالى ٦٨٠ مليون نسمة ٠

وينتشر جهاز الفيديو فى العاصمة الهندية وضواحيها ، ويقدر عددها فى الهند بحوالى ٥٤ر٠ مليون جهاز ، أى أن من بين كل عشرة من حائزى جهــاز التليفزيون هناك واحد لديه جهاز فيديو (٢) ٠

ولقد وصل الفيديو الى العديد من المدن الصغيرة بل والى بعض القرى(٣)، فهناك أكثر من ١٢٠٠ سيارة للفيديو على الطرق الرئيسية ٠ ويقدر عدد مكتبات الفيديو فى الهند بحوالى ٥٠ الف مكتبة ، ووصل عدد نوادى الفيديو هناك الى ١٥ الف نــادٍ ٠

أما عن المصدر الرئيسى لأجهــزة الفيديو ، فهى تشترى من هونج كونج وسنغافورة ، وقد بلغت كثرة أجهزة الفيديو المنقولة على الطائرات من سنغافورة درجة كبيرة حتى سميت رحلات الطيران (سنغافورة / الهند) باسم رحــــلات الفيديو " VCRs Flights " (٤) ٠

---

(١) يادافا Yadava (1986)

(٢) المرجع نفسه ٠

(٣) تختلف نسبة الحيازة من منطقة لاخـــــرى ، فهى ٦ر٦٪ فى بعض المناطق الحضرية و ٥ر١٪ فى بعض المناطق الريفية فى المجتمع المدروس الذى تصل نسبة حيازة جهاز الفيديو فيه الى ٥ر٤٪ ٠

4 — Video Cassette Recorders.

وعلى الرغم من أن حيـازة الفيديو فى الهند لم تتجـاوز فى هذه العينة المدروسـة ٥ر٤٪ (٥) ، فان ٢ر٣٦٪ من العينة نفسها يتعرضـون « مرارا » للفيديو ، وهو ما نلمسه بالنسبة للظاهرة نفسها فى مصر (٦) ، اذ أن التعرض للفيديو لا يتوقف فقط على عدد حائـزى الجهـاز وضـيوفهم ، أو على الذين يترددون على النوادى الخاصة بالفيديو ، بل ان سكان المنـازل ذات الطوابق المتعددة فى بومباى وكالكتا يقومون بتوصيل أجهزة التليفزيون باستوديو خاص للفيديو (قد يكون فى المبنى نفسه) عن طريق كابلات ، مما يسمح لهم بمشاهدة برامجه (٧) مقابل اشتراك رمزى شهريا ٠

أما عن المواد التى تشـاهد من خـلال الفيديو فى الهند ، فقد اقتصرت اجابات عينة الدراسة المشـار اليها على **الافـلام الهندية** ، ولم تذكر أى مواد أخرى سواها ٠

واذا كان البعض يشاهد من خلال الفيديو أفلامـا انجليزية ، أو أفلامـا جنسية "Blue" ، أو أفلامـا تعليمية ٠٠٠ فى بعض الاحيـان ، فانهم لم يشيروا الى ذلك فى ردودهم ٠ واذا كان عدم ذكر الافلام الجنسية يمكن تفسيره فى اطار قيم المجتمع ، فان اختفاء ذكر الافـلام الانجليزية والتعليمية قد يفسر بنظرة هؤلاء المبحوثين الى الفيديـو على أنـه وسـيلة للترفيـه الشـعبى "Popular Entertainment" بمشاهدة الأفلام الهندية (٨) ٠

أما عن مصدر الافلام ، فقد أفاد ٧٦٪ ممن يشاهدون الفيديو « مرارا » فى الهند بأنهم يستأجرون الشرائط (٩) من المحـلات ، وحوالى ١٩٪ يسـتعيرونها من الاصدقاء والجيران ، و ٤٪ فقط هم الذين قالوا أنهم يشترون شرائط الفيديو ٠

---

(٥) المرجع السابق ٠

(٦) كذلك الامر بالنسبة للتعرض لجهاز التليفزيون فى بداية عهده ٠

(٧) يقال أن بعض المنازل فى مصر تستخدم الاسلوب نفسه لمشاهـدة الفيديو ٠ بل قرأنـا فى الصحف اليوميـة وسـمعنا من البعض أن فى بعض المنـاطق بالقاهرة والمنصـورة يمكن التقاط برامج فيديو دون ما حـاجة لهذه الكابـلات ٠

(٨) يادافا (١٩٨٦) ٠

(٩) المقصود الشرائط المعلبة التى يطلق عليها اسـم « الكاسـيت »

وعندما سئل أفراد العينة المدروسة عن رأيهم فى الفيديو افادوا بالآتى :

- ذو أثر سيىء على الاطفال ٣ر١٨٪
- من أسباب الرفاهية فى المنزل ٤ر١٦٪
- وسيلة لتمضية وقت الفراغ ٦ر١٥٪(١٠)

وأشار البعض أيضا الى أن الفيديو قد أثر على علاقاتهم الاجتماعية (١١) وعلى صحتهم وخصوصا على عيونهم ٠

ولقد لاقى الفيديو اهتماما من قبل الباحثين والمعاهد المتخصصة ، فقد أقام معهد « الاتصال الجماهيرى » (IIMC) (١٢) ندوة خاصة فى نيودلهى فى الفترة من ٣ الى ٧ يناير سنة ١٩٨٥ ، ركزت على تأثير الفيديو على كل من السينما والتليفزيون (١٣) ، وطرح فى الندوة موضوع حقوق المؤلف بخصوص الافلام السينمائية (١٤) ، لحماية الانتاج السينمائى من قرصنة الفيديو ٠ وقد اهتم بعض الباحثين باستخدام الفيديو فى مجال الاتصال الاجتماعى ، سواء الفيديو ¾ بوصة (U — Matic) أو ½ بوصة (VHS) أو بيتامكس) أكثر من الافلام ١٦ مللى او "Super 8" لان استخدام الفيديو له مميزات كثيرة منها أنه أرخص وأسهل (١٥) ٠

وعن حيازة جهاز الفيديو فى مصر نجدنا أمام عدة دراسات تختلف الارقام فيها نظرا للخصائص التى تميز العينات المدروسة فى كل منها ٠

ففى دراسة أجراها اتحاد الاذاعة والتليفزيون حول تقييم برامج التليفزيون المصرى عام ١٩٨٣ ظهر مثلا أن ٤ر١١٪ ممن يمتلكون أجهزة تليفزيون يمتلكون أجهزة فيديو (١٦) ٠

---

(١٠) بالاضافة الى ٧ر٣٠٪ لم تجب عن هذا السؤال ٠

(١١) انظر فيما يلى تأثير الفيديو على أسرة مصرية ٠

(12) Indian Institute of Mass Communication

(١٣) موهان MOHAN (1985)

(١٤) مرتى MURTHY (1985)

(١٥) انشراح ١٩٨٧ ـ ١

(١٦) ظهرت أجهزة الفيديو (VCRs) فى انجلترا منذ سنة ١٩٧٢ ، الا أنه لم ينتشر هناك الا فى الثمانينيات ٠ فقد بيع سنة ١٩٨٠ ٤٠٠ ألف جهاز =

وفى عينة أخرى سحبت من بين الاطفال الذين زاروا المعرض الدولى لكتاب الطفل سنة ١٩٨٣ ، كانت نسبة الحيازة لجهاز الفيديو فى العينة المدروسة ٧ر٣٣٪ (١٧) ٠

وفى عينة من المصريين المغتربين فى الخارج (١٨) ، وصلت نسبة حيازة جهاز الفيديو الى ٣ر٧٠٪ (١٩) ، وان كانت نسبة التعرض للفيديو (٨ر٧٧٪) اكبر من نسبة الحيازة فى العينة المدروسة ٠ فقد افاد البعض انه يشاهد الفيديو لدى الاصدقاء ، أو فى المكتب الثقافى ، او فى النادى ، أو فى الرابطة ٠٠٠ ، بل ذكر بعضهم أنهم يستأجرون جهاز الفيديو أحيانا ٠

= فيديو ، وبعد سنة واحدة وصل عدد الاجهزة الى اكثر من مليون جهاز بزيادة اكثر من الضعف ٠ وفى نهاية سنة ١٩٨٢ قدر عدد المنازل التى دخلها الفيديو بنسبة تتراوح ما بين ١٢٪ و ١٤٪ ، ويحتمل أن تكون حيازته قد ارتفعت فى السنوات التالية الى اكثر من ذلك بنسبة تفوق معدل انتشاره فى الدول الاوربية الاخرى ٠

ويعلل دوجلاس بوير (فى لقاء تم فى يناير ١٩٨٧) (Boyer) زيادة انتشار الفيديو فى انجلترا عنه فى دول القارة الاوربية الاخرى ببعد هذه الدولة نسبيا عن القارة ، التى يمكن للمشاهد فيها التقاط اكثر من برنامج تليفزيونى من الدول المجاورة مما لا تسمح به ظروف المشاهد فى انجلترا ، الذى لا يجد امامه سوى عددا محدودا من القنوات لا يسمح بحرية الانتقاء ، فيجد فى الفيديو ما يحقق له ذلك ٠

ويرجع آخرون (جراهام مردوك وزملاؤه ١٩٨٥ Graham Murdock) هذه الظاهرة الى النظام المطبق فى انجلترا لاستئجار جهاز التليفزيون واستئجار جهاز الفيديو معه بمقابل اضافى ، والى انتشار مكتبات تأجير شرائط الفيديو ٠٠٠ ، ولذلك لا يعتبر التعرض لهذا الجهاز شيئا نادرا وقاصرا على طبقة معينة فى المجتمع البريطانى ، وكان انتشاره هناك فيما بعد شيئا منطقيا ٠

(١٧) انشراح (١٩٨٧ - ١) ٠

(١٨) المرجع نفسه ٠

(١٩) كانت نسبة الحيازة لدى من يقيمون فى دولة عربية ٦ر٨٤٪ و ٤ر٥٦٪ لدى من يقيمون فى دولة غير عربية ٠

وقد احتلت الافلام - بانواعها المختلفة (٢٠) - قمة المواد التى يشاهدها المغتربون فى الفيديو (٢١) ، حيث ذكرت عينة الدراسة انها تحصـل عليها من مصادر متنوعة من اهمها :

- مكتبات الفيديو ومراكزه	٥ر٦٣٪
- الاصدقـــاء	١٨ر١٤٪
- مصر	٨١ر١٠٪

وكانت هناك اجابات اخرى ، فمنهم من يسجل المواد بنفسه ، ومن يشترى الشرائط ، ومن يحصل عليها من بعثاتنا الرسمية فى الخارج ٠

وتأتى المسرحيات العربية بعد الافلام من حيث اقبال المشاهدين ، يلى ذلك المسلسلات والتمثيليات والمواد الرياضية والافلام التسجيلية والمنوعات ومواد للأطفال وبرامج ثقافية ومواد تليفزيونية اخرى ٠٠٠

وقد جاءت الافلام كذلك على رأس المواد التى تشاهد من خـلال الفيديو فى عينة أخرى سحبت من بين المشتركين فى مكتبات الفيديو (٢٢) تليها أيضـا المسرحيات على النحو التالى :

- الافـــلام	٨ر٥٩٪(٢٣)
- المسرحيات الكوميدية	٨ر١٦٪
- المباريات الرياضية	٦ر٧ ٪
- البرامج والفقرات الاستعراضية	٨ر٥ ٪
- أفلام الكارتون (الرسوم المتحركة)	٨ر٢ ٪
- المسلســلات	٤ر٤ ٪(٢٤)
- برامج الاطفال	٠ر١ ٪

---

(٢٠) هناك حالة واحدة ذكرت انها تشاهد الافلام المنوعة عربيـــــة واجنبيـــة ٠

(٢١) أفلام عـــربية (٢ر٦٠٪) ، وأفـــلام غير عربيـــة (٢ر١٩) ، وأفـلام بدون تحديد للهوية (٥ر٢٠٪) ٠

(٢٢) منى وسلوى (١٩٨٥) ٠

(٢٣) الافلام العربية (٢٣٪) الافلام الاجنبية (٦ر٣٠٪) الافلام العربية الممنوع عرضها بالتليفزيون (٨ر٨٪) الافلام الاجنبية الممنوع عرضها بالتليفزيون (٤ر٧٪) ٠

(٢٤) المسلسلات الاجنبية (٤ر٢٪) والمسلسلات العربية (٢٪) ٠

- الافلام التعليمية	٢ر٠٠٪
- نوعيات اخرى	٦ر١ ٪(٢٥)
المجمـــوع	١٠٠ ٪

اما عن نوعية الافلام العربية التى تفضل هذه العينة مشاهدتها فقد كانت الافلام الاجتماعية فالافلام الكوميدية ثم البوليسية فالغنائية والاستعراضية ، تليها الافلام السـياسية ونوعيـات اخرى من الافـلام (٢٦) ··· حيث تتم مشاهدة الفيديو غالبا فى جو جماعى على النحو التالى :

- يشاهدون الفيديو دائما فى جو جماعى	٨٠٪(٢٧)
- حسب الظروف	٩ر١١٪
- مشاهدة فردية	١ر٨ ٪

وعى علاقة الطفل بالفيديو (٢٨) ، اتضح من الدراسة ان الاطفال تشاهد من خلال الفيديو مواد موجهة خصيصا اليهم ومواد اخرى على النحو التالى :

- مواد تليفزيونية خاصة بالاطفال (وتكررت ٣٩ مرة) (٢٩) ·
- ومواد تليفزيونية غير موجهة للاطفال (وتكررت ١٨ مرة) ·

واتضح ان الاطفـــال تشاهد ايضا المسرحيات والافـــلام حيث ترددت

---

(٢٥) تسجيلات المناسبات الخاصة ، الفقرات النادرة والتاريخية وبعض الفقرات الرياضية ·

(٢٦) بنسبة ٣ر٢٧٪ و ٦ر٢٣٪ و ٤ر١٠٪ و ١ر٧٪ و ٩ر٥٪ و٧ر٥٪ على التوالى ·

(٢٧) منهم : ٢ر٩٠٪ مع أفراد الاسرة ·
٦ ٪ مع الاصدقاء ·
٢ر٠ ٪ مع الجيران ·
٦ر٣ ٪ مع أشخاص آخرين ·

(٢٨) انشراح (١٩٨٧ - ١) ·

(٢٩) كان عدد الاطفال الذين افادوا بأن لديهم فى المنزل جهاز فيديـــو ١٣٦ طفلا مقابل ٢٦٦ ليس لديهم جهاز بنسبة ٨ر٣٣٪ للحيازة وان كنا نعتقد أن نسبة التعرض للجهاز فى المجتمع المدروس قد تزيد على هذا الرقم ·

المسرحيات ١٩ مرة ، وتكررت الافلام بأنواعها ١١٨ مرة (٣٠) ، وهى بذلك أهم المواد التى يشاهدها أطفال العينة المدروسة من خلال الفيديو (٣١) ٠

وكما هو الحال بالنسبة لفوائد ومضار مشـاهدة الفيديو فى الهند ، قد يكون لمشاهدة الفيديو فى مصر أيضا فوائد ومضار يلمسها القارىء من خـلال التعرف على النتائج الخاصة بالدراسة التى تناولنا فيها علاقة الطفل بالفيديو ، والتى نحيل القارىء اليها (٣٢) ، كذلك ما أفادت به الدراسة التى أجريت على المشتركين فى مكتبات الفيديو ، فقد ذكرت العينة أن الفيديو :

- يحقق التسلية المنزلية وتمضية وقت الفراغ	٣٣ر٤٪
- يوفر متاعب الذهاب لدور العرض السينمائى	١٧ر٣٪
- يتيح مشاهدة ما لا يقدمه التليفزيون	١٣ر٧٪
- يزود بالمعلومات والمعرفة	٩ر٢ ٪
- يوفر نفقات الذهاب لدور العرض السينمائى	٨ر٥ ٪
- يوفر متاعب الذهاب لدور العرض المسرحى	٥ر٦ ٪
- يمكن من التعرف على الثقافات والانتاج الاجنبى	٣ر٠ ٪

أما عن أضراره فقد ذكرتها العينة المدروسة على النحو التالى :

- تضـــييع الوقت	٤٣٪

---

(٣٠) الافلام دون تحديد (٣٢) وأفلام عربية (٤٣) وأفلام أجنبية (٣٦) وأفلام انجليزية (١٢) ، وأفلام هندية (٣) وفيلم لبنانى (١) وفيلم فرنسى (١) ٠

(٣١) لوحظ فى الدراسة المذكورة أن بعض الاسر تمارس نوعـــا مـن التحكم المباشر وغير المباشر فى المواد التى يتعرض لها الطفل من خلال الفيديو ٠

(٣٢) انشراح (١٩٨٧ - ١) وان كنا نطالب بدراسة مســتقلة لعلاقة الطفل بالفيديو والكمبيوتر والاتارى التى نعتبرها وسائل اتصال شخصية ذاتية قد تترك بصـماتها فى شـخصية الطفل فيما بعد : (ندوة الكومبيوتر والطفل التى عقدت بنادى التوفيقية فى ١٣ مايو ١٩٨٧) ٠

- ما يخلقه من مشكلات اسرية	٧ر٩ ٪
- عدم تزويده المشاهد بالمعلومات	٧ر٩ ٪
- تكلفته المالية المرتفعة	٧ر٩ ٪
- السهر لفترة أو لساعة متأخرة من الليل	٧ر١٠٪

وقد افادت الدراسة نفسها أن الفيديو اثر على مشاهدة افراد العينة المدروسة للتليفزيون (٣ر٤٤٪) وعلى سماع الراديو (١٨٪) وبنسبة اكبر على الذهاب الى دور العرض السينمائى (٨ر٨٣٪) وعلى الذهاب الى المسرح (٢ر٤٥٪) ، وبنسبة طفيفة جدا على قراءة الصحف (٤ر٧٪) (٣٣) ٠

الفيديو : مشكلة عصرية ؟!

تحت عنوان « مشكلة عصرية » نشر بريد الجمعة فى جريدة الاهرام (١٢ فبراير سنة ١٩٨٧) رسالة تلقاها المحرر من سيدة هذا موجزها :

سيدة متزوجة منذ ست سنوات من رجل يملك محلا لبيع الادوات الكهربائية ولديها منه طفلان ٠ تقيم الاسرة فى شقة من غرفتين وصالة فى منزل من أربع شقق يملكه والد الزوج فى حى شعبى ٠ يسكن اشقاء الزوج فى المنزل نفسه ولدى كل منهم ستة أبناء تتراوح اعمارهم ما بين أربع سنوات وأربع عشرة سنة ٠

كانت حياة السيدة التى أرسلت الخطاب تسير سيرا هادئا ٠٠٠ ، وكانت الاسرة تسعد بجلسة عائلية كل ليلة ، الى ان اصر الزوج على شراء جهاز فيديو رغم معارضة الزوجة (لأسباب اقتصادية) ٠ وبحلول الفيديو فى الاسرة بدأت الحياة تتغير سريعا فتقول الزوجة : فى كل يوم يستأجر زوجى فيلمين أو ثلاثة من ناد للفيديو ٠٠ ثم يدعو اشقاءه واولادهم والازواج والزوجات لمشاهدتها فى شقتى ، فيتجمع فى بيتى ٦x٣=١٨ طفلا وآباؤهم وامهاتهم (٦) وزوجى وطفلاى (٣) ٠٠٠ واستمر الحال على هذا المنوال طوال خمسة

(٣٣) منى وسلوى (١٩٨٥) ٠

شهور كاملة ·· يعلم الله كيف مرت على وكيف صبرت عليها ·· وكلما ناقشته أو راجعته هاج وصاح وسب ··· ، وطبعا ساءت حالة الدكان ··· وأهمل الزوج عمله ، فهو سهران طوال الليل ··· ونائم معظم النهار ··· « والمتفرجون » ما زالوا يأتون كل يوم ·· بلا مراعاة لظروفى أو مشاعرى أو مصالحهم ومصالح أولادهم الذين أصبحوا لا يذاكرون الا خطفا قبل أن تبدأ « الحفلة » ··· وقد ظهرت نتيجة ذلك عليهم فى شهادات الفترة الاولى ··· وكيف ينجحون وهم لا يذاكرون ··· بل يأتون أحيانا بكراسات المدرسة لعمل الواجب وهم يتفرجون على الفيديو ··· وتتساءل صاحبة الرسالة عما اذا كان ذلك يرضى هؤلاء الاباء والامهات ··· ، واذا كان يرضى المحرر ما تقوم به من أعمال فرضتها عليها « السينما » التى فتحتها فى بيتها ··· من مجهود جسمانى وعصبى ومادى أيضا ، فقد بدأت الكراسى لديها تتخلع ··· والزوج ينفق أكثر من مائة جنيه كل شهر على الافلام ··· وتختم السيدة رسالتها بأنها يئست من الكلام مع زوجها كما فشل فى ذلك والدها أيضا وتسأل : لماذا تسمح الحكومة بدخول هذا الشيطان ··· وهى تعلم أنه مصدر خراب لاية أسرة تعرف دينها ؟ ·· كما تتساءل هل هذه هى منتجات « الحضارة » الحديثة التى يتشدقون بها !؟

والاجابة عن التساؤل الاخير فى رسالة القارئة طرحناها فى كتاب سابق (١٩٨٥ ـ ١) أما الاثار السلبية التى أشارت اليها فهى لا تختلف كثيرا عن اثار التليفزيون فى بداية انتشاره فى مصر (٣٤) وبخاصة لدى بعض المستويات الاجتماعية ، أى أننا نتفق مع رد المحرر عليها بأن الاقبال على مشاهدة الفيديو سوف يقل يوما ما ، وان كنا نعتقد أن ما أطلقنا عليه مصطلح « شهر العسل » بالنسبة للتليفزيون قد يطول فى حالة الفيديو ـ لدى هذه الاسرة على الاقل ·

وفى ختام هذا الملحق نشير الى أن موضوع الفيديو يحتاج الى المزيد من الدراسات ، لمعرفة امكاناته ، والاستفادة من التاثير الايجابى الذى يمكن أن توفره مشاهدة الفيديو ، وتجنب التأثير الضار الذى يمكن أن ينتج عن مشاهدته اذا لم نحسن استخدامه ، ونطرح هنا بوجه خاص **تأثير الفيديو على الطفل وعلى القرية** حتى نتفادى مخاطره قبل أن نقع فيها دون وعى أو ادراك ·

---

(٣٤) الا فيما يتعلق بالبند الخاص بتأجير شريط الفيديو ·

ملحق رقم (٧)

استمارة البحث الخاصة بالاستماع لبرنامج (١) "Pratyahiki" .

GOVERNMENT OF INDIA

(Audience Research Unit)

Urban — 1 Place of survey .. ..
Rural — 2 Date of survey .. ..

Schedule of the Survey on Pratyahiki

(Please encircle the code against the appropriate answer)

Name of the Respondent .. ..
Complete Postal Address .. ..

SEX		*OCCUPATION*	
Male	1	Service	1
Female	2	* Professional (Pl. specify).	2
AGE GROUP (In years)		— — — — — — — —	
21 — 30	1	Agriculture	3
31 — 45	2	Business	4
EDUCATION	3	Student	5
Graduate & above	1	Housewife	6
Undergraduate but		Retired	7
above high school	2	Unemployed	8
Below high school	3	* Others (Pl. specify)	9

Signature of the interviewer with date

Name of the interviewer

Checked by

---

(١) فضلنا ترك الاستمارة باللغة التى صيغت بها وبخاصة أن الباحث قد يضطر لصياغة استمارته بلغة أجنبية (كما فعلت هبة السمرى ١٩٨٧) ، الا أن هذا لا يعنى رضاءنا الكامل عن صياغتها ٠ أما عن اخراج الاستمارة ، فغنى عن القول أن أصل الاستمارة قد تركت بها مسافات بيضاء بالنسبة للاسئلة المفتوحة ٠

Q.1. How often do you normally listen to AIR, Calcutta ?

Regularly (5 — 7 days a week)	1
Frequently (3 — 4 days a week)	2
Occasionally (1 — 2 days a week)	3
Rarely/Never	4

(If listened rarely/never, ask)

Q.2. Could you kindly tell the reasons for not listening to AIR, Calcutta ?

Q.3. How often do you normally listen to Pratyahiki Programme broadcast on Calcutta — A ?

Regularly (5 — 7 days a week)	1
Frequently (3 — 4 days a week)	2
Occasionally (1 — 2 days a week)	3
Rarely/Never	4

(If listen Rarely / Never to Pratyahiki, ask)

Q.4. Will you please mention the reason(s) for not listening to Pratyahiki at least once a week ? (Reasons may be multiple).

Lack of time	1
Lack of interest	2
Not aware of the programme	3
Tune-in to other channel (Please specify the channel)	4
Monotonous/Boring/Stereotypped	5
Disturbs the education of children	6
* Others (Pl. specify)	7

(Ask only the listeners of Pratyahiki)

Q.5. Did you listen to Pratyahiki to-day morning ?

Yes — 1 No — 2

(If " no " in Q.5. ask)

Q.6. Will you please tell the reason(s) for not listening to Pratyahiki this morning ?

Q.7. What is your opinion about the contents/subjects/selection of items (song, music, information, etc.) broadcast in the programme ?

Q.8. What other subjects/information would you like to be broadcast daily in the Pratyahiki programme ?

Q.9. How do you find the presentation of the programme, such as:

a) Sequence of items/information broadcast.
b) Voice quality of the compare.
c) Style of reading/talking
d) Prononciation of the compare.
e) Quality of script
f) Quality of the music/songs
g) Recording/Technical quality.

Q.10. What is your opinion about the present timing (7 — 7.25 A.M.) of broadcast of the programme and its duration ?

Q.11. Does the programme sustain your interest throughout daily ? (Give reasons for your answer)

Q.12. Do you find the broadcast of the information useful in your day to day life ?

Yes — 1 No — 2

Q.13. Will you please justify your aforesaid opinion ?

Q.14. What is your overall reaction to the introduction of this programme ?

Q.15. Do you ever initiate/notice any discussion on the problems broadcast in Pratyahiki ?

Q.16. In view of nature/type of the contents/items covered in the programme, do you think that the title of the programme is appropriate ? In case it is not appropriate, what other title do you like to suggest for the programme ?

Q.17 Do you have any other suggestion/comments to make this programme more attractive and useful ?

ملحـق رقـم (٨)

استمارة بحث ميدانى فى دوردارشان (١)

Survey on Coverage of Cricket Test Series between
India and Australia
(Sept. — Oct.' 86)
AUDIENCE RESEARCH UNIT
Doordarshan Kendra : ____________

No. ____________ Date of coverage ____________
Date of survey ____________ Day of coverage ____________
Name ____________ Tel. No. if any ____________
Address : ____________

SEX
- Male 1
- Female 2

EDUCATION
- Below school level matriculate 1
- Undergraduate 2
- Graduate & above 3

OWNERSHIP OF TV &VCR
- Colour 1
- Black & White 2
- Both 3
- V.C.R. 4

AGE (IN YRS.) :
- 15 — 29 1
- 30 — 44 2
- 45 + 3

OCCUPATION
- Service group 1
- Students 2
- Housewife 3
- Private practice/business 4
- Others — Retired/unemployed etc 5

Signature of inteviewer
Name of the Interviewer

---

(١) بالاضافة الى دراسة الحالة التى نعرضها فى هـذا الكتاب لباحثين متخصصين فى الهند ، وما شابهها من دراسات أكاديمية ، يجرى التليفزيون الهندى دراسات ميدانية للوقوف على رغبات المشاهدين وقياس حجـــــم المشاهدة ... ونعرض هنا نموذجا لاستمارة احدى الدراسات الميدانيــــة والتى فضلنا عرضها باللغة التى صيغت بها .

KNOWLEDGE OF LANGUAGE

Language	Highly Proficient	Working Knowledge	Little or no Knowledge
English	1	2	3
Hindi	1	2	3

KNOWLEDGE OF THE GAME

Player himself/herself	1
Good knowledge	2
Knows only the fundamentals	3
Little/No knowledge	4

1. Did you view the live telecast of Cricket Test Match/One Day International Match ——————— (Strike out which ever is not applicable) between India and Australia played at .... on the following dates ?

Date	up to lunch break	after lunch up to tea	after tea	viewed whole day	did not view
————	1	2	3	4	5
————	1	2	3	4	5

1. a) If the answer is 5, please specify reasons.

Date : ——————

1. Not interested in Cricket	1
2. Working Day	2
3. Set out of order/power failure	3
4. Other priorities	4

2. How would you assess the performance of the commentators/summarisers, in terms of the following aspects.

a) *Knowledge of the Game :*

	English Commentator	Hindi Commentator	Summeriser
	(Please specify the names-Attention A.R.O.)		
Thorough knowledge	1	1	1
Good Knowledge	2	2	2
Okay	3	3	3
Poor	4	4	4
No opinion	5	5	5

b) *Descriptions of the proceedings in the field :*

	Commentator English	Commentator Hindi	Summariser
Describes accurately as though werare in the field	1	1	1
Describes appropriately	2	2	2
Describes even when it is visually clair	3	3	3
Poor description	4	4	4
No opinion	5	5	5

c) Background information about the players, teams and their records :

	Commentator English	Commentator Hindi	Summariser
Gives adequate information of all players	1	1	1

Gives information only about a few players	2	2	2
Gives only partial information	3	3	3
Provides very little information	4	4	4
No opinion	5	5	5

d) *Speed of Delivery :*

	Commentator English	Commentator Hindi	Summariser
Just right	1	1	1
Little fast to comprehend	2	2	2
Slow and dragging	3	3	3
Erratic	4	4	4
No opinion	5	5	5

e) *Clarity of language :*

	Commentator English	Commentator Hindi	Summariser
Uses appropriate words easy to comprehend	1	1	1
At times not able to follow; but generally okay	2	2	2
Not able to comprehend on many occasion	3	3	3
Poor comprehension	4	4	4
No opinion	5	5	5

2. How would you rate their overall performance ?

	Commentator English	Commentator Hindi	Summariser
Excellent	1	1	1
Very Good	2	2	2
Okay	3	3	3
Needs to improve	4	4	4
Poor	5	5	5
No opinion	6	6	6

3. Have you observed any non-synchronisation of the running commentary with the visual shown on TV ?

Yes, always	1
Yes, at times	2
No, the commentary matched with visual most of the time	3
No opinion	4

4. a) Can you cite an example, when the commentary was out of context ?

Commentators Name	Date	Time	Situation

5. How would you rate the Camera Coverage of the Test Match/One Day International ?

Excellent	1
Very good	2
Okay	3
Poor show	4
No opinion	5

6. Can you recall viewing any shot on TV which you really enjoyed most from the camera coverage point of view ?

Date *Describe the situation*

7. Can you recall, any situation, where you felt, camera coverage could have been better ?

Date *Describe the situation*

8. What is the general reception quality ?

Good	1	
At times, audio was not clear	2	when :
At times, picture was not clear	3	when :
Poor	4	

9. Did you watch the cricket highlights on the following dates ? (attention ARO : the same dates specified on Q. 1 should be repeated in this question).

Date	*Viewing*		
	Yes - 1	No - 2	(If no, reasons)

10. If you had viewed the highlights, what is your opinion, about the telecast ?

11. Did you tune to radio for commentary during the course of the day ?

Yes, most of the time	1
Yes, when TV viewing was not possible	2
At times switched of the audio in TV & listened to the commentary	3
No	4

11. a) If the answer is 1 or 3, please specify reasons.

12. What is your opinion about the present cricket test match/One Day international match coverages, compared to the previous coverages ?

12. a) Do you have any suggestions to offer ?

ATTENTION : AUDIENCE RESEARCH OFFICER

1. The three day field work of the five day test match has to cover the viewership of 2nd and 4th day also, in the questionnaire.

2. The tabulation plan is being sent to you separately.

3. The entire tabulation should be over within one week of the field work and the data to be sent to Ms. Chitra Krishnaswamy, ARO, DDK Madras, as early as possible, to write the all India Report. This report is urgently required by the Directorate.

4. The indepth interviews should give a very brief profile of the respondent and his pointed criticism or appreciation in a nutshell. Care should be exercised while selecting the respondents. They should be representative of the cross section of the society.

5. The comments from the viewers should pertain to the crickit coverages alone while sending the data.

ملحق رقـم (٩)
المراكز والمعاهد والكليات التى تهتم بالدراسات الخاصة بوسائل الاعلام والاتصال والجمهور فى الهند (١)

Aud. Res. Unit AIR	Audience Research Unit, All India Radio
IARI	Indian Agricultural Research Institute, New Delhi
IARI Agri. Extn	Indian Agricultural Research Institute, Division of Agricultural Extension, New Delhi
BU Dept. Comm.	Bangalore University, Department of Communication
Bhavan's RP Inst. of Comm.	Bhavan's Rajenrda Prasad Institute of Communication, Bombay
GAU Extn. Inst.	Gujarat Agricultural University, Extension Education Institute
FTII	The Film & TV Institute of India, Pune
IIMC	Indian Institute of Mass Communication, New Delhi
JNU	Jawaharlal Nehru University
MU Dept. Jour	Madras University, Department of Journalism
MU Dept. Comm.	University of Mysore, Department of Communication
Nat. Film Arc.	National Film Archive, Pune
NCAER	National Council of Applied Economic Research, New Delhi
NIHFW	National Institute of Health & Family Welfare, New Delhi
OU Dept. Comm. and Jour.	Osmania University, Department of Communication and Journalism
PII	Press Institute of India, New Delhi.
PU Dept. Jour.	Poona University, Journalism Department
R & RD Lib.	Research and Reference Division Library, New Delhi

---

(١)داسجبتا وبراساد (١٩٨٢) .

ملحق رقم (١٠)

تواريخ هامة فى حياة دوردارشان

التاريخ	الحدث
١٥ سبتمبر ١٩٥٩	بداية البث التجريبى للتليفزيون .
٢٤ اكتوبر ١٩٦١	التليفزيون المدرسى .
١٥ اغسطس ١٩٦٥	بداية البث المنتظم لمدة ساعة يوميا .
٢٦ يناير ١٩٦٧	بث أول برنامج موجه لأهالى الريف .
٢ اكتوبر ١٩٧٢	افتتاح المحطة الثانية فى بومباى .
أول اغسطس ١٩٧٥	دخول السايت فى ست ولايات تغطى ٢٤٠٠ قرية .
أول يناير ١٩٧٦	الاعلانات على شاشة التليفزيون .
أول ابريل ١٩٧٦	انفصال التليفزيون عن الراديو (All India Radio)
٣١ يوليه ١٩٧٦	استكمال برنامج السايت .
أول مارس ١٩٧٧	أول مركز للسايت فى غيبور .
١٠ ابريل ١٩٨٢	اطلاق انسات "INSAT — IA"
١٥ اغسطس ١٩٨٢	بداية استخدام انسات وافتتاح البرنامج القومى وبداية البث الملون .
٦ سبتمبر ١٩٨٢	فشل انسات "INSAT — IA"
١٩ نوفمبر ١٩٨٢	انشاء ٢٠ محطة ارسـال ونقل الدورة الاسيوية التاسعة بوساطة شبكة التليفزيون .
٧ ـ ١٢ مارس ١٩٨٣	تغطية شـبكة التليفزيون لوقـائع قمة دول عـدم الانحياز .
٣٠ اغسطس ١٩٨٣	اطلاق انسات الثانى "INSAT — IB"
١٥ اكتوبر ١٩٨٣	بداية تشغيل انسات الثانى .
٢٢ ـ ٢٨ نوفمبر ١٩٨٣	تغطية وقائع قمة دول الكومنولث "CHOGH"
١٥ اغسطس ١٩٨٤	برنامج التعليم العالى .
١٧ سبتمبر ١٩٨٤	افتتاح القناة الثانية بدلهى .
أول مايو ١٩٨٥	افتتاح القناة الثانية فى بومباى .
١٩ نوفمبر ١٩٨٥	افتتاح خدمة INTEXT
٩ اغسطس ١٩٨٦	ربط المحطات الأرضية فى ماراشترا ببومباى .
ـــــ ١٩٩٠	سيصل الارسال التليفزيونى الى حوالى ٩٠٪ من سكان الهند بفضل أقمار الجيل الثانى للانسات .

ملحـق رقـم (١١)

أحداث بارزة فى مجال تكنولوجيا الفضاء بالهند

١٩٦٢ : تشكيل اللجنة القومية الهندية لأبحاث الفضاء "INCROSPAR"
(Indian National Committee for Space Research
التابعة لوكالة الطاقة الجوية "DAE"
(Department of Atomic Energy)

١٩٦٣ : انشاء قاعدة لاطلاق الصواريخ بمساعدات أجنبية "TERLS"
(Thumba Equatorial Rocket Launching Station)

١٩٦٥ : انشاء مركز علوم وتكنولوجيا الفضاء فى تومبا "SSTC"
(The Space Science & Technology Centre)

١٩٦٧ : انشاء محطة ارضية لاقمار الاتصال فى أحمد أباد لاستخدامها فى التدريب والابحاث • واستطاع الفنيون المدربون فيها المساهمة فى انشـاء أول محطة ارضية للاقمـار الصناعية فى أرفى "Arvi" بالقرب من بونا "Poona"

١٩٦٨ : اعترفت الامم المتحـدة بمحطة اطـلاق الصـواريخ "TERLS" واعتبرتها فى مصاف المحطات الدولية •

١٩٧٢ : انشاء ادارة للفضاء ولجنة للفضاء : "DSSC"
(Department of Space & the Space Commission)

١٩٧٢ ـ ١٩٧٦ : تجارب خاصة للاستشعار عن بعد لاكتشاف الثروات فى الارض الهندية •

١٩٧٥ : اطلاق أول قمر صناعى هندى "Aryabhata" من قاعـدة اطلاق فى الاتحاد السوفيتى فى ١٩ ابريل ١٩٧٥ •

١٩٧٥ ـ ١٩٧٦ : أول تجربة كبيرة لاستخدام القمر الصناعى فى مجـالات التنمية والتعليم "SITE" (من أغسطس ١٩٧٥ ـ يوليه ١٩٧٦) بالاستعانة بالقمر الامريكى "ATS-6"

١٩٧٧ : الاستعانة بالقمر الفرنسى / الالمـانى « سيمفونى » (Symphonic) فى مشروع تجارب الاتصال عبر الاقمار الصناعية "STEP"
(The Satellite Telecommunication Experiment Project)

١٩٧٩ : القمـر الهنـــدى الثـــانى بسكارا الاول (Bhaskara — 1) الذى اطلق فى ٧ يونيه سنة ١٩٧٩ من الاراضى السوفيتية . وهذا القمر للاستشعار عن بعد .

١٩٨٠ : اول مركبة فضاء (Satellite Launch Vehicle) "SLV — 3" حملت على متنهـا القمر روهينى "Rohini" من « سريهاريكوتا » (Sriharikota) فى مدار غير متزامن .

١٩٨١ : اطلاق اول قمر متزامن (Ariane Passenger Payload Experiment) "APPLE" على متن الصاروخ الفرنسى "Ariane 3" بوساطة وكالة الفضاء الاوربية "ESA" (European Space Agency) من قاعدة « كورو » (Kourou) فى غيانا الفرنسية (French Guyana) شمال امريكا الجنوبية فى ١٩ يونيه ١٩٨١ .

وفى ٢٠ نوفمبر ١٩٨١ تم اطلاق القمر الهندى الثانى للاستشعار عن بعد "Bhaskara-II" بالاستعانة بالاتحاد السوفيتى .

١٩٨٣ : اســتخدام الصاروخ القاذف INSAT — IA على متن الصـــاروخ الامريكى « دلتا » (Delta) من قاعـدة كيب كانـافيرال الامريكية (كيب كنيدى) .

١٩٨٢ : استخدام الصاروخ القاذف 'SLV — 3' (Satellite Launch Vehicle) للمرة الثانية وبنجاح من سريهـاريكوتا فى ١٧ ابريل سنة ١٩٨٣ لاطلاق قمر من فصـــيلة روهينى "RS — D — 2" وفى ٣٠ اغسطس ١٩٨٣ تم اطلاق INSAT — IB على متن مركبـة الفضاء الامريكية « تشالنجر » (Challenger)

١٩٨٤ : فى ٣ ابريل أول رجل فضاء هندى « راكيش شرما » (مع زميلين من روسيا) فى بعثة هندية / سوفيتية .

١٩٨٦ ـ ١٩٨٧ : أول قمر هندى للمراقبة "IRS-I"
(India Remote Sensing Satellite)

تجرى الاختبارات عليه فى مقر الانتلسباس "Intelspace" فى فرنسا لكى يطلق فى النصف الثانى من سنة ١٩٨٧ لكى يستخدم فى الكشف عن الثروات الطبيعية فى الهند فى مجالات الزراعة والغابات والمصادر المائية والمعادن ··· ولرسم خرائط صماء ، (ويقدر عمره الافتراضى بثلاث سنوات) (١) ·

---

(١) يقال ان فرنسا قد ساهمت فى هذا القمر باشتراك مجموعة من شركاتها فى توفير بعض اجزائه · فقد ساهمت شركة « ماترا » (Matra) بتوفير العدسة وبعض الاجزاء الالكترونية ، وشركة « طومسون » (Thomson — CSF) مدته بما يلزم للموجات وشركة « سافت » (SAFT) بالبطاريات ، الى جانب اختبار كفاءته وقدراته فى مركز الفضاء هناك (Intelspace)

للاستزادة ارجع الى :

أخبار من فرنسا · العدد ١٤٣ ، يونيه ١٩٨٧ (Nouvelles de France)

أى أن الهند استعانت فى هذا المجال بكل من الاتحاد السوفيتى الذى اطلق لها اكثر من قمر ، والولايات المتحدة الامريكية كذلك ، واستعانت أيضا بفرنسا فى عملية الاطلاق ، وتصنيع أحد اقمارها حاليا ، وبالتعاون المشترك بين فرنسا والمانيا من خلال القمر سيمفونى "Symphonie" ·

ملحق رقم (١٢)

الأقمار الصناعية والاعلام الدولى

فى هذا الكتاب ، تناولنا دور الاقمار الصناعية فى خدمة التنميــة ، وأشرنا الى أن بداية التفكير فى كتابته قد برزت فى أثناء زيارتنا للهند حيث شاركنا فى المؤتمر الدولى « تكنولوجيا الاتصال والعالم الثالث » بالورقة التى نعرضها فى هذا الملحق (١) .

ومن نافلة القول أن الاقمار الصناعية ، التى أشرنا فى الكتاب الى انها يمكن أن تلعب دورا هاما فى مجالات التنمية ، تقوم أيضا بدور لا يقل أهمية فى مجال الاعلام الدولى ، وأصبحت موضوعات « الرسائل » التى تبثهــا شبكات التليفزيون من أهم الموضوعات على شاشات التليفزيون ، وبخاصـة فى النشرات الاخبارية (٢) ..

والتساؤل الذى انطلقنا منه لاعداد الورقة التى نعرضها هنا هو : هل توجد الدول النامية على الشبكات التى تسمى بالشبكات العالمية للتليفزيون ؟ وما حجم هذا الوجود ان حدث ؟ أو بأسلوب آخر : ما علاقة الشمال بالجنوب فى هذه الخدمة العالمية ؟... تساؤلات عديدة تطرح نفسها فى موضوع يتعلق بالعالم الثالث وبأرقى تكنولوجية فى مجال الاتصال : الاقمار الصناعية .

للرد على هذه التساؤلات ، كان أمامنا عدة سبل ومحاور ، اخترنا منها الدراسة الكمية للرسائل التى تبثها « اكبر » و « أقدم » شبكة للتليفزيون عبر الاقمار الصناعية : شبكة اليوروفيزيون (٣) ، وقدمنا نتائج التحليل الكمى أمام لجنة : « تكنولوجيا الاتصال والاعلام الدولى » يوم الثلاثاء الموافق ٢٨ من أغسطس سنة ١٩٨٦ ، وفيما يلى ترجمة عربية للورقة المذكورة ، والتى كانت

---

(١) وهو ما عودنا القارىء عليه فى كتبنا السابقة .
(٢) للاستزادة فى هذا الموضوع ارجع الى : انشراح (١٩٨٦ ـ ١) .
(٣) للاستزادة ارجع الى المرجع السابق .

بعنوان : العالم النامى على شبكة اليوروفيزيون (٤)

---

(٤) تم اختيار الورقة وست عشرة ورقة أخرى تقدم بها زملاء آخرون فى هذا المؤتمر لاصدارها فى كتاب بعنوان :

Mass Communication and Culture

1 — Shehina Fazal (U. K.) :
2 — Yvonne Mignot — Lefebvre (France)
3 — Peter Dahlgren (Sweden)
4 — Fred Forest (France)
5 — Sissel lund, & Asle Rolland (Norway)
6 — Marwah Daud (Indonesia)
7 — Kartin Stigbrand (Sweden)
8 — Noshir S. Contractor, Arvind Singhal, and Everett M. Rogers (USA)
9 — Brigitte Tufte (Denmark)
10 — Paolo Manicini (Italy)
11 - Cees J. Hamelink (Netherlands)
12 — Enshirah EL SHAL (Egypte)
13 — Baskirova E. I. (USSR)
14 — Howard H. Frederick (USA)
15 — Ank Linden (Netherlands)
16 — Keval J. Kumar (U. K.)
17 — Rabi Narayan (India)

المحتـــويات

بســـم الله الرحمن الرحيم

تقـــــديم

في هذه الورقة نحاول تقـــديم خريطة لدول العالم الثالث التي تظهر في أخبار شبكة اليوروفيزيون ، وسوف نعتمد لتحقيق هذه الدراســـة على EV-I , EV-O (٥) اللتين يتم استقبالهما بوساطة التليفزيون المصرى عبر المحطة الارضية الموجودة في المعادى ، دون أن نأخذ في الاعتبار EV - 2 ما دامت لا تستقبل في مصر ولصعوبة الحصول عليها ٠ وقد اخترنا للتحليل عينة يتم مسحها بالكامل خلال شهر متصل ، واخترنا لذلك شهر ديسمبر ١٩٨٥

وفي التحليل الذى سنعرض نتائجه اخذنا في الاعتبار عند تحديد فئة الموضوع ظهور اسم أى دولة من دول العالم الثالث او اى مدينة بها ، او اى شخصية تنتمى اليها في هذه الاخبار ، حتى لو كانت هذه الدولة المذكورة او هذه المدينة بعيدة عن محور الخبر ، ومثال ذلك الخبر الخاص بالاستعدادات في بروكسل لسباق باريس / داكار (٦) ٠ كذلك سنصنف في هذه الفئة الاخبار التي تتعلق بالمستعمرات ومثال ذلك الخبر الخاص بالوضع في مســـتعمرة نيوكاليدونيا (٧) ، والخبر الذى يتعلق بزيارة ميتران لجزر المارتينيك في المحيط الهادى (٨) ٠ كذلك يتم احتساب أى علاقة بين المنظمات والهيئـــات العالمية والدول المتقدمة وبين دول العالم النامى في هذه الفئة ، سواء ظهر ذلك صراحة كما هو الحال في الخبر الذى يتعلق بزيارة وفد من الفاتيكان لمعسكر أسرى عراقيين في ايران (٩) ، أو ضمنا كما في الخبر الخاص بتعيين مفوض عام لشئون اللاجئين (١٠) ٠

---

(٥) انشراح (١٩٨٦ ـ ١) ٠
(٦) EVO يوم ٨٥/١٢/٢٨
(٧) EVO يوم ٨٥/١٢/٣٠
(٨) EVI يوم ٨٥/١٢/٥
(٩) EVO يوم ٨٥/١٢/٢٦
(١٠) EVO يوم ٨٥/١٢/١١

وعندما يتعلق الخبر بدولتين فانه يصنف تبعا للشخصية المحورية والمثال الاول الذى نقدمه هو الخبر الذى يتضمن أن عرفات يشهد يوم التضامن مع فلسطين بالجزائر (١١) والذى يصنف تحت فئة (فلسطين) ، أما المثـــال الثانى فهو الخبر الذى يقول ان الرئيس الجزائرى يستقبل عرفات (١٢) ويصنف فى فئة (الجزائر) ، الا اذا كانت العلاقة بين دولة نامية وأخرى متقدمة أو منظمة عالمية ، ففى الحالة الاخيرة يصنف الخبر فى فئة أخبار الدول النامية بصرف النظر عن الشخصية المحورية للخبر ومثال ذلك : « وصول رئيس وزراء بولندا للجزائر » (١٣) فانه يصنف فى فئة (الجزائر)

نتـــائج التحليل

حجم التعامل على شبكة اليوروفيزيون

وصل عدد الاخبار (أو المواد أو الموضوعات أو الفقرات) التى استقبلها التليفزيون المصرى فى رسالتى اليوروفيزيون (١٤) خلال شهر ديسمبر ١٩٨٥ ٥٣٤ خبرا (١٥) خلال واحد وثلاثين يوما ، أى بمتوسط حسابى مقداره ١٧ر٢ خبرا فى اليوم الواحد . وكان عدد المواد المستقبلة فى EV - O خـــلال الشهر المدروس ٢٧١ خبرا بما فيها الاخبار الاضافية (٣٢ خبرا) ، أى بمتوسط ٨ر٧ أخبار فى الرسالة الواحدة . أما بالنسبة لـ EV - 1 التى تستقبل فى مصر فى الساعة السادسة فكان عدد الموضوعات بها ٢٦٣ موضوعا أى أن متوسط عدد الموضوعات الخبرية فى هذه الرسالة ٨ر٥ موضوعات ، وهو رقم ليس بعيدا عن المتوسط الخاص بعدد الاخبار فى الرسالة الواحدة للـ EV - O ، وجدير بالذكر أيضا أن عدد الموضوعات الاضافية فى EV - 1 ٣٢ موضوعا أيضا وهو الرقم نفســـه بالنســـبة لعدد الموضـــوعات الاضافية فى EV - O ، والزيادة الطفيفة فى عدد المواد بالنسبة للـ EV - O عن مثيلتها فى EV - 1 لا تسمح لنا اذن بأن نقول ان الرسالة الاولى تتضمن اخبارا أكثر من الرسالة الثانية ، على الرغم من أن الرسالة الاولى EVO

---

(١١) EVI يوم ١٢/١

(١٢) EVI يوم ١٢/٢

(١٣) EVI يوم ١٢/٢

(١٤) EVO وتستقبلهما مصر فى الساعة الواحدة ، و EVI وتستقبل فى الساعة السادسة .

(١٥) وصل عدد الاخبار فى EVO و EVI خلال شهر يناير ١٩٨٦ الى ٥٦٨ خبرا .

والتى يتم تحديد موضوعاتها ـ مثل EV-I بناء على العروض التى تتقدم بها الخدمات التليفزيونية الاعضاء فى هذا النشاط لاتحاد الاذاعة والتليفزيون وبناء على طلب هذه الموضوعات المعروضة من الخـــدمات التليفزيونية ، هذه الرسالة ، يسمح الوقت الذى تبث فيه بتقديم عروض للاخبار اكثر ممـا يسمح به الوقت بالنسبة للرسالة الاخرى (١٦) ، كما أن هذا الوقت يتـلاءم مع مواعيد نشرات الاخبار بالنسبة لعدد كبير من الخدمات التليفزيونيـة الاعضاء ، وقد يسمح ذلك لبعض الخدمات بحقن الاخبار المطلوبة من EVN . مباشرة من رسالة اليوروفيزيون الى النشرة الاخبارية ، وهو أسلوب متبع فى بعض الدول ـ على الاقل بالنسبة للتليفزيون الفرنسى والايطالى كما لمسـنا ذلك بانفسنا .

والدليل على تأكيد رفض الفرض بأن EV - O تتضمن موضوعات اكثر من EV - 1 ، أن رسالة EV - 1 قد تضمنت فى بعض الايام عددا من الاخبار يفوق عدد الاخبار التى حقنت فى اليوم نفسه فى EV - 1 ، ومثال ذلك يوم ١٥ ديسمبر حيث بثت EV - 1 احدى عشرة مادة ، بينما لم تتعد اخبار EV - O فى اليوم ذاته خمس مواد فقط ، كذلك فان عكس ما سبق أن ذكرناه حقيقى أيضا فى الفترة المدروسة ، حيث قدمت EV - O عددا من الموضوعات الاخبارية أكبر من التى تقـدم فى EV-I أحيانا ، ومثال ذلك يوم ١٤ ديسمبر الذى قدمت فيه EV - O تسعة اخبار و EV - 1 خمسة اخبار فقط ، مما يؤكد عدم وجود أى ارتباط بين موعد الرسالة وعدد المواد التى تتضمنها .

والجدول التالى يوزع المواد الخاصة بكل من EV - O و EV - 1 (١٧) طوال ايام الشهر الذى قمنا خلاله بالتحليل .

---

(١٦) تستقبل هذه الرسالة فى الساعة الواحدة .

(١٧) كانت البداية الرسمية لتناول الاخبار على شبكة اليوروفيزيون برسالة EV - 1 يوم ٦١/٥/٢٩ الساعة الخامسة بتوقيت جرينتش .

جـدول رقـم (١)

عدد المواد التى حقنت فى EV - O و EV - 1 يوميا خلال شهر ديسمبر ١٩٨٥

التاريخ	EV - O			EV - 1			المجموع الكلى للمواد
	عدد المواد	عدد الفقرات الاضافية	المجموع	عدد المواد	عدد الفقرات الاضافية	المجموع	
٨٥/١٢/١	٩	٤	١٣	٨	٦	١٤	٢٧
٢	٨		٨	٦	١	٧	١٥
٣	٨		٨	١٠		١٠	١٨
٤	٦	٢	٨	٥	٢	٧	١٥
٥	١١		١١	٩		٩	٢٠
٦	٩		٩	٧		٧	١٦
٧	١٠		١٠	٧		٧	١٧
٨	٧		٧	١١		١١	١٨
٩	٥		٥	٩		٩	١٤
١٠	٤		٤	٤		٤	٨
١١	٩		٩	٩		٩	١٨
١٢	٩		٩	٧		٧	١٦
١٣	١٠		١٠	٧		٧	١٧
١٤	٩		٩	٥		٥	١٤
١٥	٥		٥	١١		١١	١٦
١٦	٧	٤	١١	٩		٩	٢٠
١٧	١١		١١	٧	٦	١٣	٢٤
١٨	٧		٧	٤	١	٥	١٢
١٩	٨	٢	١٠	٩	٤	١٣	٢٣
٢٠	٥	١	٦	٩		٩	١٥
٢١	٦	٣	٩	٥	٣	٨	١٧
٢٢	٨	٤	١٢	٦	٨	١٤	٢٦
٢٣	٣	٤	٧	٧		٧	١٤
٢٤	٧	١	٨	٩	١	١٠	١٨
٢٥	٨		٨	٧		٧	١٥

٢٦	٦		٦	٨		٨	١٤
٢٧	١٠		١٠	٧		٧	١٧
٢٨	٦	٢	٨	١٠		١٠	١٨
٢٩	٩	٥	١٤	٧		٧	٢١
٣٠	١٢		١٢	٨		٨	٢٠
٣١	٧		٧	٤		٤	١١
المجموع	٢٣٩	٣٢	٢٧١	٢٣١	٣٢	٢٦٣	٥٣٤

حجم المواد التى تتعلق بالدول النامية فى رسالتى اليوروفيزيون EV-O و EV-I

بلغ نصيب الدول النامية (١٨) فى رسائل اليوروفيزيون التى تم تحليلها ١٠٤ أخبار من المجموع الكلى للاخبار خلال شهر ديسمبر ١٩٨٥ ، فى شبكة يطلق عليها البعض تجاوزا اسم الشبكة العالمية (١٩) • وبهذا فان نصيب العالم الثالث الذى يمثل اكثر من ثلاثة أرباع العالم (٢٠) اقل من ١ : ٥ من حجم التعامل فى هذه الشبكة ، وبمعدل ثلاثة اخبار فى اليوم الواحد ، وبهذا يكون نصيب العالم النامى من أخبار اليوروفيزيون اقل من خبرين فى الرسالة الواحدة • وهذا الناتج الذى توصلنا اليه من خلال التحليل الكمى قد يرجع الى عدم الاقبال على أخبار هذه المنطقة من العالم - حتى من قبل الدول النامية نفسها - ما دمنا نعرف أن ما يبث على شبكة اليوروفيزيون هى المواد التى تطلب بوساطة أكثر من عضو من الاعضاء المشتركة فى خدمة التبادل الاخبارى •

وعند التحليل وجدنا توازنا تاما بين حجم الاخبار التى تتعلق بالدول النامية فى كلتا الرسالتين • والجدول التالى يوضح ما نقصده :

---

(١٨) أنظر فيما سبق تحديد فئة التحليل

(١٩) انشراح (١٩٨٦ - ١)

(٢٠) انشراح (١٩٨٥ - ١)

جــدول رقــم (٢)

يوزع الاخبار التى تتعلق بالدول النامية فى EV - O و EV - 1

الموضوع الذى يدور حوله الخبر	الرســالة		المجموع
	EV - O	EVN - 1	
احداث تتعلق بدولة نامية او بعلاقات تربط بينها وبين دولة نامية اخــرى	٤٠	٤٠	٨٠
اخبار تتضمن علاقات لدولة نامية مع منظمات او هيئات عالمية او دول متقدمة	١٢	١٢	٢٤
المجمــــــوع	٥٢	٥٢	١٠٤

خريطة العالم الثالث على شبكة اليوروفيزيون :

احتل العالم الثالث ١٩,٥٪ (٢١) من حجم المـــواد فى الرسالتين المدروستين فى شهر ديسمبر ١٩٨٥ ، وهى نسبة لا تتواءم مع حجم العـــالم الثالث على الكرة الارضية ، وهذا التوزيع اللامتكافىء بين اخبار العـــالم النامى واخبار الدول (او العوالم الاخرى) المتداولة فى هذه الشبكة ، قد نجد أيضا عدم التوازن هذا بين حجم الاخبار التى تخص قارات العـــالم النامى نفسها . والجدول التالى يوزع أخبار العالم الثالث تبعا للقارات بنسبة حجم عدد المواد فى الرسالتين :

(٢١) ١٠٤ من ٥٣٤

جـدول رقـم (٣)

خريطة قارات العالم النامى الثلاث على شبكة اليوروفيزيون

القارة/أو التبعية	عدد المواد
آسـيا	٥٣
أفريقيـا	٣٠
أمريكا الجنوبية والوسطى	١٨
مسـتعمرات (٢٢)	٢
بدون تحديد	١
المجمـوع	١٠٤

(والارقام هنا توضح نفسها ولا تحتاج لنسبة مئوية)

- يلاحظ من خلال أرقام الجدول السابق أن عدم التـوازن الموجود فى أخبار شبكة اليوروفيزيون فى التوزيع اللامتكافىء فى مخصصات كل من الدول المتقدمة والدول النامية من نسبة عدد المواد المتبادلة فى رسـائل اليوروفيزيون ، يلاحظ أن عدم التوازن موجود أيضا بين القارات النامية وبعضها ، حيث اشار التحليل الى أن أكثر من نصف حجم الاخبـار التى تتعلق بدول العالم النامى والمتبادلة على هذه الشبكة تخص قارة آسيا وحدها ، وقد يرجع ذلك الى أن القارة الاسيوية فى الفترة المدروسة كانت ميدانا لأحداث لها ثقلها وأهميتها على المستوى العالمى ، فى كل من لبنان وسوريا والعراق (٢٣) وايران والهند وسيرى لانكا وافغانستان وتايلاند وكمبوتشيا والفيلبين ..، ونحن لا ننكر أن هناك قيما تحدد أهمية الخبر وتجعل الخدمات التليفزيونية

---

(٢٢) نيوكاليدونيا والمارتينيك

(٢٣) بل حدثت فى فترة التحليل فيضانات وسيول فى السعودية ورد خبر عنها فى EVN

تقبل عليه (٢٤) ، كذلك لا يمكننا ان ننكر أننا لم نستعن فى هذه الدراســـة بعينة عشوائية تمتد خلال فترة زمنية تسمح بتعميم النتائج ، بل اخذنا شهرا متصلا للتحليل ، ولا يخفى علينا ان هذا الاسلوب فى اختيار العينة قد يسمح بظهور استطراد (٢٥) فى الاخبار ، وبالتالى ، قد يظهر تركيز على بعض المناطق دون مناطق اخرى ، اللهم الا اذا استطعنا متابعة الاحـــداث على مستوى العالم فى الفترة نفسها ، للبحث عن الاحداث التى تتصف بخصائص معينة تجعلها صالحة للتبادل وتجاهلت الشبكة بثها خلال الفترة المدروسة ، هذا المنهج الاحصائى الذى يعتمد على التحليل ومتابعة الاحداث وعقـــد المقارنات ، من السهل الى حد ما القيام به بالنسبة للصحافة المكتوبة ، وقد حدث ذلك فعلا (٢٦) ، ولكن بالنسبة لاخبار التليفزيون ، فالامر جد مختلف ، فكيف يتسنى لباحث بامكاناته المحدودة ان يتـــابع ما يبث على شاشات التليفزيون على مستوى القارات لكى يبحث عن الاخبار التى كان من المفروض أن تعرض على شبكة اليوروفيزيون ؟ من الصعب فعلا تحقيق ذلك ان لم يكن من المستحيل ، وكل ما يمكن عمله هو مقارنة الاخبار التى تبثها بعض الخدمات التليفزيونية التى تحدد امكانات الباحث حجمها (٢٧) ، الى أن تتفق جماعة من الباحثين فى عدة دول على القيام بدراسة مشتركة ٠

---

(٢٤) انشراح (١٩٨٦ ــ ٣) ٠

(٢٥) المرجع نفسه ٠

(٢٦) وان كان ذلك قد تم لمقارنة اخبار الصحف بعضها البعض ٠

(٢٧) انشراح : المرجع السابق ٠

خريطة الدول العربية على شبكة اليوروفيزيون :

الجدول التالى يعرض خريطة للاخبار التى تتعلق بالعالم العربى على شبكة اليوروفيزيون فى الفترة المدروسة :

جـدول رقـم (٤)

الدولة	التكرار
الجزائر	٨
فلسطين	٧
سوريا	٤
لبنـان	٤
مصر (٢٨)	٢
ليبيـا	٢
تونس	٢
العراق	٢
السعودية	١
المجموع	٣٢

بيانات الجدول السابق توضح ضآلة حجم اخبار العالم العربى على شبكة اليوروفيزيون والتى لا تتعدى ٦٪ (٢٩) من حجم التبادل فى هـذه الشبكة ، على الرغم من أن بعض هذه الدول اعضاء عاملون فى هذه الشبكة منذ فترة طويلة (٣٠) ٠

(٢٨) كانت مصر عضوا عاملا فى هذه الشبكة حتى انضمت اسرائيل الى هذه الخدمة فانسحبت مصر منها واكتفت بأن تبقى عضوا منتسبا ، الا انهـا استردت عضويتها العاملة مرة اخرى فى يناير ١٩٨٥ (انشراح : ١٩٨٦ ـ ١)

(٢٩) ٣٢ من ٥٣٤

(٣٠) الجزائر على سبيل المثال (المرجع السابق)

مصادر المواد الاخبارية الخاصة بالدول النامية فى EVN

فى الفترة المدروسة ، كانت مصادر اليوروفيزيون بالنسبة للفقرات التى قدمها عن العالم النامى فى الرسالتين على النحو التالى :

بالنسبة للاخبار التى تتعلق بدولة نامية ، أو بعلاقاتها مع دول نامية اخرى ، وجدنا أن هناك اخبارا نسبت الى مصدر واحد (٤٤ خبرا) ، واخبارا اخرى نسبت الى مصدرين (٣٦ خبرا) • كذلك كان الامر بالنسبة للاخبار التى تتعلق بعلاقة دولة نامية ـ أو مجموعة من الدول النامية ـ مع دول متقدمة ، او منظمات وهيئات عالمية ، والتى نسبت احدى عشرة فقرة منها الى مصدر واحد ، وثلاثة عشر فقرة الى مصدرين • والجدول التالى يحدد مصادر اليوروفيزيون بالنسبة للفقرات التى تتعلق بالدول النامية :

جـدول رقـم (٥)

اخبار اليوروفيزيون التى تتعلق بالدول النامية

مرتبة تنازليا تبعا لعدد الاخبار

المصدر	عدد الاخبار	المصدر	عدد الاخبار	المصدر	عدد الاخبار
EBU/EVC	١٧	AVN/TDF	٢	IRV/EVC	١
VIS	١٥	RTA/AVC	٢	LJB/BRT	١
WTN	١٢	SAB/EVC	٢	TDB/VIS	١
TDF	٨	JCE/EVC	٢	TSS/ORF	١
RTA/EVC	٦	RTT/EVC	١	ARD	١
EBU/BBC	٦	PTV/TDF	١	ITN	١
EVC	٤	DDI/TDF	١	ORF	١
WTN/EVC	٣	RTVM/TDF	١	RTL	١
ERT	٣	CYB/EVC	١	TVE	١
SSR	٣	EBU/CNN	١	ZDF	١
BBC	٢	RTM/TDF	١	المجموع	١٠٤

وعند قراءة الارقام فى الجدول السابق ، يتضح لنا أن هناك سبعة مصادر رئيسية (٣١) - سواء كانت المصدر الوحيد أو بالاشتراك مع غيرها - بالنسبة للفقرات التى تتعلق بالدول النامية فى رسائل اليوروفيزيون ، أى ما يعادل ٧٩٫٣٪ من اجمالى المصادر (٣٢) والتى يعرضها الجـــــدول التـــالى :

جـدول رقم (٦)

مصادر أخبار الدول النامية على شبكة اليوروفيزيون

مرتبة ابجـــديا (٣٣)

المصدر	عددالمواد	المصدر	عددالمواد	المصدر	عددالمواد
ARD	١	IRV	١	SAB	٢
AVC	٢	ITN	١	SSR	٣
AVN	٢	JCE	٢	TDF	١٥
BBC	٨	LJB	١	TSS	١
BRT	١	ORF	٢	TVE	١
CNN	١	PTV	١	VIS	١٦
CYB	١	RTA	٨	WTN	١٥
DDI	١	RTL	١	ZDF	١
EBU	٢٤	RTM	١		
ERT	٣	RTT	١		
EVC	٣٧	RTVM	١	المجموع	١٥٥

---

(٣١) هذه المصادر هى : EVC (٣٧ مادة) و EBU (٢٤) و VIS (١٦) و TDF (١٥) وWTN (١٥) و RTA (٨) و BBC (٨) ٠

(٣٢) ٥١ مادة (من مصدرين) = ١٠٢ + ٥٣ (من مصدر واحد) = ١٥٥ مادة ٠

(٣٣) يلاحظ هنا اختفاء الخدمة الاخبارية لدول شرق أوربا (IVN) وعدم ظهور مصادر من الكتلة الشرقية سوى التليفـــزيون الروسى (TSS) بالنسبة لمادة واحدة فقط ٠

مصادر الاخبار فى رسائل اليوروفيزيون المدروسة خلال شهر ديسمبر ١٩٨٥ :

ذكرنا فيما سبق أن EV - O و EV - 1 فى الفترة المدروسة قد قدمتا ٥٣٤ مادة . وعند التحليل ، وجدنا أن ٣٣٣ من هذه المواد قد نسبت الى مصدر واحد (بنسبة ٦٢ر٤٪ من مجموع المواد) و ٢٠٠ مادة نسبت الى مصدرين (٣٧ر٥٪ من اجمالى عدد المواد) ومادة واحدة (أى حوالى ١٪ لضبط النسبة) نسبت الى ثلاثة مصادر . والجدول التالى يرتب هذه المصـــــادر أبجديا .

جـــدول رقم (٧)

مصادر الاخبار فى رسائل اليوروفيزيون خلال شهر

المصدر	عدد المواد	المصدر	عدد المواد	المصدر	عدد المواد
AG	١	IRV	١	RTVM	١
ARD	٢٢	ITN	١٠	SAB	٦
ATN	٢	JCE	٢	SAF	٢
AVC	٣	JRT	٩	SAT	٥
AVN	٨	LJB	١	SRG	٤
BBC	٣٥	MTV	١	SSR	٨
BRT	١١	NOS	٦	SVT	١
CBC	١	NRK	٤	TDF	٤٩
CNN	١	ORF	٢٥	TRT	٢
CST	٢	PTV	١	TSS	١٣
CYB	٤	RAI	٤٩	TVE	١١
DDI	١	RTA	٨	TVP	٤
DDRF	٢	RTB	٧	VIS	٦٠
EBU	١٢٧	RTE	١	WTN	٣٧
EEC	٤	RTL	٩	YLE	١
EVC	١٤٢	PTP	١	ZDF	٤
ERT	٤	RTT	١		
IBA	١	RTM	١	المجموع	٧٣٥

والجدول التالى يوزع مصادر اخبار اليوروفيزيون مرتبة تبعا لعـــدد المـــواد .

جـدول رقم (٨)

مصادر اخبار اليوروفيزيون فى شهر ديسمبر ١٩٨٥

المصدر	عدد المواد	المصدر	عدد المواد	المصدر	عدد المواد
EBU/EVC	١٠٤	ERT	٤	IRV/EVC	١
VIS	٥٦	SRG	٤	IBA/EVC	١
RAI	٤٩	NRK	٤	CYB/TDF	١
TDF	٣٥	RTB	٤	TVP/EVC	١
WTN	٣٤	WTN/EVC	٣	TDF/VIS	١
ZDF	٢٤	CYB/EVC	٣	DDI/TDF	١
EBU/BBC	٢٢	TVP/ORF	٣	CST/ORF	١
ARD	٢٠	RTB/EEC	٣	BRT/EEC	١
TSS/ORF	١٣	ATN/VIS/ARD	٢	PTV/TDF	١
TVE	١١	JCE/EVC	٢	LJB/BRT	١
BBC	١١	SAF/BBC	٢	RTM/TDF	١
ITN	١٠	RTA/AVC	٢	MTV/ORF	١
BRT	٩	TRT	٢	DDRF/ORF	١
JRT	٩	AG	١	RTVM/TDF	١
RTL	٩	CBC	١		
ORF	٩	DDRF	١		
EVC	٨	RTP	١		
SSR	٨	RTE	١		
AVN/TDF	٨	SVT	١		
NOS	٦	YLE	١		
RTA/EVC	٦	EBU/CNN	١		
SAB/EVC	٦	VIS/EVC	١	المجموع	٥٣٤
SAT/EVC	٥	RTT/EVC	١		

مما سبق ، يتضح أن حوالى نصف المواد (٥٢٫٠٦٪) (٣٤) على شبكة اليوروفيزيون تستأثر بها خمسة مصادر (٣٥) ، وان اختلف نصيب كل منها فى هذا النصف · كذلك يتضح أن نصف المواد (٥٠٪) (٣٦) المتعلقة بالدول النامية تشترك فى الغالب فى المصادر نفسها على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (٩)

أكبر المصادر للاخبار فى رسائل اليوروفيزيون خلال شهر ديسمبر ١٩٨٥

الترتيب	جميع المواد المدروسة (٥٢٫٠٦٪)			ما يخص دول العالم الثالث (٥٠٪)				ما يخص الدول الاخرى (٥٢٫٦٪)			
	المصدر	التكرار	النسبة ٪	الترتيب	المصدر	التكرار	النسبة٪ (٣٧)	الترتيب	المصدر	التكرار	النسبة ٪
١	EBU/EVC	١٠٤	٣٧٫٤١	١	EBU/EVC	١٧	٣٢٫٧	١	EBU/EVC	٨٧	٣٨٫٥
٢	VIS	٥٦	٢٠٫١٤	٢	VIS	١٥	٢٨٫٨	٢	VIS (٣٩)	٤١	١٨٫١
٣	RAI	٤٩	١٧٫٦٢	—	RAI (٣٨)	—	—	٣	RAI	٤٩	٢١٫٧
٤	TDF	٣٥	١٢٫٦	٤	TDF	٨	١٥٫٤	٤	TDF	٢٧	١٢٫ـــ
٥	WTN	٣٤	١٢٫٢٢	٣	WTN	١٢	٢٣٫١	٥	WTN	٢٢	٩٫٧
المجموع		٢٧٨	١٠٠	المجموع		٥٢	١٠٠	المجموع		٢٢٦ (٤٠)	١٠٠

---

(٣٤) ٢٧٨ مادة من ٥٣٤

(٣٥) جدول رقم (٩) واذا اعتبرنا أن المركز الفنى للشبكة (EVC) واتحاد اذاعات الدول الاوربية (EBU) مصدرا واحدا تجاوزا ·

(٣٦) ٥٢ مادة من ١٠٤

(٣٧) رأينا ضرورة وضع النسبة هنا حتى تسهل عملية المقارنة

(٣٨) اختفت RAI الايطالية تماما بالنسبة لاخبار دول العالم الثالث

(٣٩) تعتمد شبكة اليوروفيزيون أيضا على الاخبار التى تمدها بهـــا وكالات الاخبار ·

(٤٠) ٢٢٦ مادة من ٤٣٠ (وهى بذلك تشكل نسبة ٥٢٫٦٪) ·

واذا كنا قد ذكرنا فيما سبق ، أن هناك سبعة مصادر (من بين ٣٠ مصدرا) (٤١) قد اشتركت بنسبة ٣ر٧٩٪ فى نقل اخبار دول العالم النامى (١٢٣ مادة من ١٥٥) ، فاننا قد وجدنا ايضا أن هناك احدى عشرة مصادر (من بين ٥٢ مصدرا) (٤٢) تستأثر بنسبة ٣ر٧٩٪ على المستوى الكلى للاخبار فى هذه الشبكة (٥٨٣ مادة من ٧٣٥) ، موزعة على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

جدول رقم (١٠)

مصادر ٣ر٧٩٪ من الاخبار التى ترد فى رسائل اليوروفيزيون

مصادر ٣ر٧٩٪ من المادة المدروسة كلها				مصادر ٣ر٧٩٪ من المادة التى تتعلق بالدول النامية			
الترتيب	المصدر	التكرار	النسبة %	الترتيب	المصدر	التكرار	النسبة %
١	EVC	١٤٢	٤ر٢٤	١	EVC	٣٧	١ر٣٠
٢	EBU	١٢٧	٨ر٢١	٢	EBU	٢٤	٥ر١٩
٣	VIS	٦٠	٣ر١٠	٣	VIS	١٦	١٣
٤	TDF	٤٩	٤ر٨	٤	TDF	١٥	٢ر١٢
٥	RAI (٤٣)	٤٩	٤ر٨	—	RAI	—	—
٦	WTN	٣٧	٣ر٦	٥	WTN	١٥	٢ر١٢
٧	BBC	٣٥	٦	٦	BBC	٨	٥ر٦
٨	ORF (٤٣)	٢٥	٣ر٤	—	ORF	—	—
٩	ZDF (٤٣)	٢٤	١ر٤	—	ZDF	—	—
١٠	ARD (٤٣)	٢٢	٨ر٣	—	ARD	—	—
١١	TSS (٤٣)	١٣	٢ر٢	—	TSS	—	—
١٢	RTA (٤٤)	—	—	٧	RTA	٨	٥ر٦
المجموع		٥٨٣	١٠٠٪	المجموع		١٢٣	١٠٠٪

(٤١) أى بنسبة ٢٣٪ من حجم المصادر

(٤٢) بنسبة ٢١٪ من حجم المصادر

(٤٣) اختفت من (RAI) الايطالية و (ORF) النمساوية و (ZDF) و (ARD)الالمانيتان و (TSS) السوفيتية أى اخبار تتعلق بأى دولة نامية ٠

(٤٤) بينما ظهر(RTA) الجزائرى كمصدر لثمانية مواد تتعلق بالدول النامية ٠ فانه لم يكن مصدرا لأى خبر يتعلق بدولة متقدمة ٠

واذا قمنا بتحليل البيانات السابقة فسنجد أن المواد التى تتعلق بالدول النامية كانت مصادرها على شبكة اليوروفيزيون من خارج العالم الثالث فى الغالب على النحو التالى :

١٣١ خبرا نسبت الى مصادر غربية (دول أو اتحادات ٠٠٠)

١ خبر واحد نسب الى الاتحاد السوفيتى

١١ احدى عشرة أخبار نسبت الى دول عربية (٤٥) ٠

١٠ عشرة أخبار نسبت الى مصادر آسيوية (دول أو اتحادات ٠٠)(٤٦)

أى أن ٧ر١٣٪ فقط من المواد التى تتعلق بالدول النـــــامية فى الفترة المدروسة على شبكة اليوروفيزيون نسبت الى مصادر تابعة لهذه الدول ، بينما هناك ٣ر٨٦٪ من المواد تنتسب الى مصادر فى مناطق أخرى ، وسنترك هذه الارقام دون تفسير يمكن استنباطه بسهولة تامة ، اذا عرفنا أن هذه المصادر التابعة لدول نامية لم يعتمد عليها وحدها اطلاقا خلال فترة التحليل ٠ فقــد نسبت المواد التى من مصدر تابع لدولة نامية مصحوبة بمصـــــدر آخر على النحو التالى :

- ١٧ أخبار نسبت الى مصدر من دولة متقدمة الى جانب المصدر فى دولة نامية ٠

- وخبرين اثنين فقط هما اللذان نسبا الى مصدرين فى دول نامية فى آن واحد ٠

وهذه النتيجة نذكرها أيضا دون تفسير أو تعليق ٠ ولكن ، يجدر بنـــا قبل أن نصدر الاحكام أن نتعرف على هذين الخبرين اللذين نقلتهما شـــبكة اليوروفيزيون عن الدول النامية فى الفترة المدروسة واعتمدت فيهما على مصادر الدولة نفسها ، ولم تتحقق منها أو تنسبها الى أى مصدر فى دول متقدمة :

أما الخبر الأول فقد كان عن استقبال الشاذلى الرئيس الجزائرى لياسر عرفات فى الجزائر ، وكان الخبر الآخر عن وصول رئيس وزراء بولندا الى

---

(٤٥) الجزائر (٨) والمغرب (١) وتونس (١) وليبيا (١) ٠

(٤٦) التبادل الاخبارى فى اتحاد الاذاعات الآسيوية والمكتب الفنى ٠٠(٦) وماليزيا (١) والهند (١) وايران (١) وباكستان (١) ٠

الجزائر · وقد نسب الخبران الى كل من RTA (الجزائرى) و AVC (٤٧) معا ، وكان الخبر الاول باللغة العربية وتضمن الخبر الثانى تصريحا باللغة العربية وترجمة بالبولندية الى جانب الصوت الطبيعى للخبر · ومن الجدير بالذكر ايضا أن الخبرين قد حقنا فى رسالة واحدة (EVI) يوم ٢/١٢/٨٥ ، مما قد يفسر ذلك ·

الصوت المصاحب للمادة الفيلمية بالنسبة لأخبار الدول النامية التى تضمنتها رسائل اليوروفيزيون ·

ظهر من خلال تحليل العينة المدروسة أن هناك بعضا من المواد المتعلقة بالدول النامية تحقن فى رسائل اليوروفيزيون بالصوت الطبيعى فقط للحدث ، دون اى تعليق عليها (٣٣ مادة) ، الى جانب بعض المواد التى تحقن بدون صوت وصامتة تماما (عشر مواد) ·

وفى مقابل ذلك ، نجد أن هناك أخبارا تتضمن عدة « فقرات » صوتية : فقرة بالصوت الطبيعى للحدث (صوت اندفاع السيارات مثلا فى سباق) ، ثم فقرة بدون صوت - فنحن نعتبر الصمت درجة صوتية وان كانت سالبة كما انه وسيلة بليغة من وسائل التعبير - ، الى جانب تعليق للمذيع أو جزء من المادة بلغة وجزء آخر من المادة نفسها بلغة اخرى ·· وهكذا ، قد يتنوع الصوت المصاحب للمادة الواحدة ويأخذ أشكالا متنوعة يوضحها الجدول رقم (١١) وعدد هذه المواد الاجمالى ثمانى عشرة ·

كذلك يتضح من التحليل وجود بعض المواد مصحوبة بصوت واحد سواء كان هذا الصوت فى شكل تعليق ، او حديث ، أو أصوات (كخلفية للحدث) · والجدول التالى يوضح ما سبق ذكره :

---

(٤٧) المكتب الفنى لمركز التبادل التابع لاتحاد الاذاعات الآسيوية ·

جدول رقم (١١)

عدد وحدات الصوت	درجات الصوت وانواعه		المجموع
	صوت طبيعي للحدث		٣٣
وحدة واحدة ←	لغة فرنسية	١١	
	لغة عربية	١٠	
	لغة انجليزية	٩	
	لغة اسبانية	٨	٤٣
	لغة برتغالية	٣	
	لغة هندية	١	
	لغة محلية	١	
أكثر من وحدة –	اسباني + طبيعي	٣	
	انجليزي + اصوات عربية	٤	
	انجليزي + عبري (٤٨)	٢	
	لغة محلية + طبيعي	٢	
	انجليزي + طبيعي	١	١٨
	تعليق بلغة محلية وترجمة انجليزي	١	
	مناورات + طبيعي + تصريحات بالعربية	١	
	عربي وبولندي مع ترجمة متبادلة	١	
	صامت + تعليق بولندي	١	
	سلام جمهوري + طبيعي (٤٩)	١	
	طبيعي + تصريح عربي + ترجمة بولندي	١	
بدون صوت	– – – – – – – – – –		١٠
المجمـــوع			١٠٤

(٤٨) نسبت مادتان الى JCE (Jerusalem Center Eurovision)

(٤٩) يمكن احتساب هذه الفئة داخل الفئة الاولى الخاصة بالصـــوت الطبيعي للحدث ٠ ولكن تحديدنا لمفهوم الوحدة العضوية للصوت فى الخبر يستوجب ضرورة تصنيفها هنا على هذا النحو ٠

اللغات المستخدمة فى رسائل اليوروفيزيون بالنسبة للمواد التى تتعلق بالدول النامية :

من الجدول السابق يتضح لنا أن اللغات المستخدمة فى الفترة المدروسة بالنسبة للاخبار التى تتعلق بالدول النامية كانت كما يلى :

ـ العربية	١٤	
ـ الانجليزية	١٣	
ـ الفرنسية	١١	
ـ الاسبانية	٥	
ـ البرتغالية	٣	
ـ البولندية	٣	
ـ الهندية	١	
ـ العبرية	١	
ـ لغات محلية	٣	(الفيلبين)

ولا غرابة من وجهة نظرنا على الاقل فى تصدر اللغة العربية لهـــذه القائمة · فمما لا شك فيه أن ثقل الوطن العربى ، وحجم الاحداث فيه ، يفرض وجودها على رسائل هذه الشبكة الاوربية · أما الانجليزية ، وهى التى كانت اللغة الرسمية فى كثير من المستعمرات البريطانية ، فهى اللغة التى تسود مصادر الاخبار(٥٠)، تليها اللغةالفرنسية للاسباب نفسها ربما ، كذلك لا ينبغى أن ننسى وجود مركز التنسيق الرئيسى لليوروفيزيون فى جنيف بسويسرا ، وأن الفضل فى انشاء هذه الشبكة يرجع الى مارسيل بيزنسون السويسرى الجنسية ، كما أن المركز الهندسى للشبكة موجود فى بلجيكا حيث تنتشر اللغة الفرنسية · أما اللغة الاسبانية هى وشقيقتها البرتغالية ـ فقد ظهرتا فى مرتبة تالية لكل من اللغة الانجليزية والفرنسية · وقد ظهرت اللغة البولندية ـ بسبب زيارة الرئيس البولندى للجزائر ـ فى شكل ترجمة للتصريحات وللاحاديث الصحفية · كما ظهرت أيضا اللغة الهندية بسبب الاحداث التى وقعت من تسرب الغاز فى أحد المصانع وتسمم عدد من العمال ، كذلك بالنسبة للغات المحلية فى الفيلبين حيث تصاعدت الاحداث وعشنا فى الايام الســــــابقة تطوراتها ·

---

(٥٠) نذكر على سبيل المثال ظهور المصادر التالية فى العينة المدروسة :
EVC — VIS — WTN — ITN — BBC — CNN —

التدفق الاخبارى فى رسائل اليوروفيزيون : دراسة حالة فى الدول النامية

لدراسة التدفق الاخبارى فى رسائل اليوروفيزيون ، سوف نكتفى فقط بمعرفة ما يتم بالنسبة لمصر ـ لمعايشتنا لما يحدث فيها · وتحت هذا العنوان سوف نحاول معرفة ما اذا كانت الواصلة الهابطة للقمر الصناعى تستخدم اكثر من استخدام الواصلة الصاعدة من المحطة الارضية · أو بأسلوب آخر ، هل تتدفق الاخبار فى هذه الشبكة فى اتجاه واحد ؟ "Dominant ⟶ Domine"

للاجابة على هذا التساؤل حصرنا عدد الاخبار التى حققت فى الرسالنين اللتين استقبلتهما مصر خلال شهر يناير سنة ١٩٨٦ ، وكان حصاد ذلك ٥٦٨ خبرا (أى بمتوسط حوالى ١٩ خبرا (٥١) فى اليوم الواحد بالنسبة للرسالتين ، وبذلك يكون متوسط عدد الاخبار فى الرسالة الواحدة حوالى تسع مواد بالنسبة لشهر يناير ١٩٨٦ والذى كان (٦ر٨) أى ما يقرب من تسعة اخبار أيضا فى شهر ديسمبر سنة ١٩٨٥ ، يسهم فى اعدادها خدمات ووكالات للاخبار متعددة (٥٢) ·

ولقد تتبعنا ما تم اختياره من مواد اليوروفيزيون بوساطة التليفزيون المصرى لكى تبث من خلال الشاشة الصغيرة والتى كانت بنسبة ٢ر٦٤٪ (٣٦٤ من ٥٦٨ مادة) خلال شهر يناير ، وهذه المواد يمكن أن تتضمنها عدة برامج أهمها النشرات الاخبارية على النحو التالى :

---

(٥١) تم احتساب شهر يناير على أنه ثلاثون يوما لعدم التقاط رسالة EVO يومى ٦ و ٢٠ يناير لعدم صلاحية الصورة والصوت من الناحية الفنية ·

(٥٢) بلغ عدد المشتركين فى اعداد الرسالة الواحدة عام ١٩٥٩ (٥) و ١٩٦٤ (٧ر٧) و ١٩٦٩ (٨) و ١٩٧٦ (٤ر٩) و ١٩٧٧ (٥ر٩) و ١٩٧٨ (٢ر٧) ، وفى شهر ديسمبر المدروس (٨ر٧) ما بين وكالة للاخبار أو هيئة للتليفزيون أو مركز تابع لاتحاد للاذاعة ·

جدول رقم (١٢)

البرامج التى يمكن تضمينها مواد من EVN

القناة الاولى	القناة الثانية	القناة الثالثة (٥٣)
نشرة ١٢	نشرة ١٥ر٥ (بالفرنسية)	
نشرة ٦	نشرة ١٥ر٨ (بالانجليزية)	نشرة ٥
نشرة ٩	برنامج أحداث ٢٤ ساعة	نشرة ٤٥ر٧
برنامج نهاية الاسبوع	برنامج نافذة على العالم	
نشرة أخبار الطفل	برنامج العالم بين يديك	

أخبار اليوروفيزيون المقبولة والمرفوضة من التليفزيون المصرى :

من المعروف أن اختيار المواد بالنسبة لرسائل اليوروفيزيون وتحديدها يتم بأسلوب العرض والطلب (٥٤) ٠٠ اذ تنتقى الخدمات والهيئات ، من العروض التى يتقدم بها الاعضاء ، الاخبار التى تتلاءم مع مجتمعاتهم وتصلح للبث فى تليفزيون هذه الدولة أو تلك ٠ والمفروض أن يتم انتقاء الاخبار على أسس نعرفها جميعا ، وسبق طرحها فى أكثر من دراسة وكتاب (٥٥) ٠ وتقوم الخدمات التليفزيونية بتسجيل المواد لكى تعيد بثها ــ كما هى أو مع شىء من الحذف أو الاضافة ــ فى برنامج أو أكثر ٠ وقد يتم بث هذه المواد بأسلوب الحقن المباشر فى البرنامج أو فى النشرة الاخبارية اذا كانت هذه تتزامن فى توقيتها مع توقيت الرسالة فى بعض الدول ــ كما هو الحال فى فرنسا مثلا ، حيث يسمح بذلك ٠

---

(٥٣) على الرغم من أنها قناة محلية الا أنها يمكن أن تتضمن أخبارا من اليوروفيزيون (نوال سرى)

(٥٤) انشراح (١٩٨٦ ــ ١) ٠

(٥٥) انشراح (١٩٨٦ ــ ٣) ٠

وفى مصر ، يتم بث مواد اليوروفيزيون - بعد اعادة تسجيلها - فى برنامج او اكثر من البرامج التى سبق تحديدها بالنسبة للمادة الواحدة ٠ ومثال ذلك الخبر الذى يتعلق بسباق الدراجات البخارية (EV - O يوم ٧ يناير) والذى اختير ليبث فى نشرة ١٥ر٥ ونشرة ٦ و ١٥ر٨ وأحداث ٢٤ ساعة ، كذلك الخبر عن اجتماع وزراء خارجية السوق الاوربيـــة (EV - O يوم ٨٦/١/٨) لكى يبث فى نشرة ٢ ونشرة ١٥ر٥ ونشرة ٦ ونشرة ١٥ر٨ والاحداث، كذلك تصريح لجورج شولتز (EV - O يوم ١٠ يناير) ليذاع فى نشرة ١٥ر٥ و ٦ و ١٥ر٨ ونشرة ٩ والاحداث ، وخبر آخر عن ترحيل الرعايا الاجانب من اليمن الجنوبى (EV - 1 ١٩ يناير) لكى يتضمنه برنامج العالم بين يديك ومعظم النشرات الاخبارية ٠ كذلك قد يكتفى التليفزيون ببعض الاخبار فى نشرة واحدة او اثنتين ٠٠٠ وعلى موعد الرسالة التى تصل عليها الاخبـــار ومضمونها يتوقف بطبيعة الحال جزء من صلاحية بث موادها فى نشرة ٩ أو احداث اربع وعشرون ساعة أو نشرة ١٥ر٨ (الانجليزية) دون امكان بثهـا فى اليوم نفسه فى وقت سابق بالنسبة لنشرة الساعة ١٢ او نشرة ١٥ر٥ (الفرنسية) او نشرة ٦ ٠٠٠

وفى مقابل ذلك ، نجد أن التليفزيون المصرى قد يرفض بعض المواد التى تحملها EVN ٠ ومن بين هذه المواد المرفوضة من التليفزيون المصرى خلال شهر يناير ١٩٨٦ وتتعلق بدول عربية نعطى الامثلة التالية (٥٦) :

- خبر عن الوضع فى لبنان (EV - 1 أول يناير)
- مؤتمر صحفى للقذافى (EV - 1 ٢ يناير)
- معسكر تدريب فى سوريا (EV - O ٥ يناير)
- عرض عسكرى فى ليبيا (EV - O ٥ يناير)
- مظاهرات فى المسجد الاقصى (EV - 1 ٨ يناير)
- مظاهرات جامعة الازهر (EV - 1 ٨ يناير)
- مظاهرات فى طرابلس (EV - 1 ٩ يناير)
- تصريح لوزير الخارجية الليبى (EV - 1 ١٠ يناير)

---

(٥٦) نكتفى باعطاء عنوان الفقرة

- منظمة الجهاد تعلن عن تدهور صحة احد الرهائن الفرنسيين (EV-I ١١ يناير) ٠
- مظاهرات اسلامية فى بيروت حول انتحار سليمان خاطر (EV-I ١١ يناير) ٠
- فيلم عن انهيار عدد من المنازل فى شارع القلعة بمصر (**EV-Q** ١/١٣)
- صدامات فى المسجد الاقصى بين البوليس الاسرائيلى والفلسطينيين (EV - I ١/١٤) ٠
- اجتماع الرئيسين التركى والجزائرى (EV - I ١/٢٦) ٠
- مظاهرات الطلبة فى ليبيا ضد أمريكا (EV - O ١/٢٧) ٠
- الرئيس مبارك فى بون (EV - I ١/٣٠) ٠
- مؤتمر صحفى للرئيس مبارك مع هلموت كول (EV - I ١/٣١) ٠

وكما هو واضح من الامثلة السابقة ، فان هذه الاخبار قد تكون رفضت لتوافرها أصلا ومثال ذلك الخبران الاخيران بخصوص رحلة الرئيس الى المانيا ، حيث تعود التليفزيون بث هذه الرحلات فى رسائل خاصة كاملة (او على الهواء مباشرة فى بعض الاوقات) ، او لحساسية فى الخبر مثل الخبر الخاص بالمظاهرات التى قامت فى لبنان حول انتحار سليمان خاطر ، أو لعدم توافر القيمة الخبرية مثل الاحاديث الصحفية للقذافى ٠٠٠ وغنى عن التاكيد ان **تحليل الاخبار المرفوضة قد يعطى مؤشرات لا تقل اهمية عن تلك التى يمكن أن نتوصل اليها من خلال تحليل الاخبار المقبـــولة** وهو ما سبق أن توصل اليه زميل لنا فى فرنسا (٥٧) ، ونرجىء الحديث عن هذا الموضوع الى بحث مستقل ٠

والى جانب عدم اقبال التليفزيون المصرى ورفضه لبعض مواد EVN (٥٨) ، نجده أحيانا يضع فى اعتباره بث جميع الاخبار التى ترد فى بعض الرسائل ، ومثال ذلك ما حدث يوم ١١ يناير بالنسبة للرسالة EV - O التى تضمنت يومها تسع فقرات كان يمكن أن يستخدمها التليفزيون جميعها على النحو الذى يعرضه الجدول التالى :

---

(٥٧) Enshirah EL SHAL . — *La responsabilitê sociale de la television dans un pays en developpement : L'Egypte.* Thèse de Doctorat d'Etat Universite de Bordeaux II, U.E.R. de Sciences Sociales et Psychologie, France 1983.

وقد تم طبع الرسالة على نفقة الحكومة الفرنسية فى مطابع جامعة ليل

جـدول رقم (١٣)

البرامج والنشرات الاخبارية التى تضمنت الاخبار التى نقلتها

يوم ١١ يناير ١٩٨٦

اسم الفقرة	المادة التى يمكن استخدامها فيها					المجموع
	نشرة ١٥ر٥	نشرة ٦	نشرة ١٥ر٨	نشرة ٩	أحداث٢٤ساعة	
انتخابات البرتغال	×	×	×	×	×	٥
مؤتمر الدول الاسلامية فى المغرب	×	×	×		×	٤
زيارة اسقف لشبكة تليفزيون أمريكية	×	×	×		×	٤
تصريح للمتحدث الرسمى باسم الخارجية الامريكية	×		×	×	×	٤
وصول عدد من الرعايا الامريكيين من ليبيا	×		×	×	×	٤
هجوم ثوار السلفادور على مواقع الحكومة	×	×	×		×	٤
بطولة تنس	×	×	×		×	٤
بطولة تنس	×	×	×			٣
بطولة عدو باستراليا			×		×	٢
المجمـــــوع	٨	٦	٩	٣	٨	٣٤

الجدول السابق يشير الى أن جميع المواد التى وصلت فى EV - O يوم ١١ يناير - وعددها تسعة اخبار - كان يمكن أن تبث جميعها فى نشرة الساعة ١٥ر٨ (باللغة الانجليزية) ، وثمانية منها فى نشرة ١٥ر٥ (باللغة الفرنسية) ، وكذلك فى أحداث ٢٤ ساعة (ثمانية أخبار) ، وستة منها فى نشرة ٦ (بالعربية) • أما النشرة الرئيسية على القناة الاولى فى اليوم المذكور ، فلم يحدد لها سوى ثلاث مواد فقط من بين المواد التسع التى تضمنتها الرسالة •

ما سبق لا يمكن أن يعنى بالضرورة أن التليفزيون المصرى يقبل جميع العروض التى تتقدم بها الخدمات التليفزيونية المتعددة صباح كل يوم فى الاجتماع الصوتى الذى يتم عبر التليفون أو بوساطة التلكس (والتى يلتزمون بحقنها بعد ذلك فى الرسالة عند طلبها من عضوين على الاقل من الاعضاء المشتركين فى الخدمة ، وموافقة مركز التنسيق على تضمينها فى الرسالة) ، ومعنى ذلك ، أن هذه الاخبار التى يستخدمها التليفزيون المصرى من رسائل اليوروفيزيون قد تكون **بعض** الاخبار التى طلبها من العروض المقدمة (ولم يطلبها غيره من الاعضاء) ، كما قد تكون هذه الفقرات التى تتضمنها رسائل اليوروفيزيون - والتى طلبت بوساطة عضوين فأكثر - قد تكون هذه الفقرات بعض ما قدم من عروض ولم تتضمنها الرسائل لانها لم تقبل من الحد الادنى من الاعضاء لكى يتم حقنها فى الرسالة •

باختصار شديد ، يمكننا أن نقول ان قبول التليفزيون المصرى أو عدم قبوله تضمين نشراته الاخبارية وبرامجه كل أو بعض ما يأتى فى رسائل اليوروفيزيون قد يتوقف على أهمية هذه الموضوعات او عدم أهميتها ، كما قد يتوقف أيضا على وجود موضوعات كافية أو غير كافية لتغطية وقت هذه البرامج بالمواد المحلية ، وهو التفسير الذى نقبله لاستخدام التليفزيون المصرى لهذا الكم من أخبار اليوروفيزيون •

---

(٥٨) قد يتم رفض المواد فى توقيت سابق أو لاحق لوقت البث • فقد يتم الرفض أساسا أثناء طرح العروض على الاعضاء لتحديد رغباتهمواحتياجاتهم : (انشراح : ١٩٨٦ - ١) •

الواصلة الصاعدة والواصلة الهابطة :

رأينا فيما سبق أن ما يتعلق بمصر فى رسائل اليوروفيزيون من مواد كان مادتين (٥٩) فقط - خلال شهر ديسمبر - من بين ٥٣٤ مادة تم حقنها فى EV - O و EV - 1 أى بنسبة ٣٧ر٠٪ . وكان لابد من متابعة هاتين الرسالتين خلال شهر آخر للتأكد من هذه النتيجة ، واخترنا لذلك شهر يناير ١٩٨٦ حيث وجدنا أن ما خص مصر من مواد قد ارتفع فى الرسالتين معا الى سبع مواد (٦٠) من بين ٥٦٨ مادة (٦١) وهو بذلك لا يتخطى نسبة ٢٣ر١٪ من المواد المتبادلة على الشبكة خلال شهر يناير مقابل استخدام ٣ر٦٥٪ من الواصلة الهابطة . فقد استخدم التليفزيون المصرى خلال شهر يناير المدروس ٣٧١ مادة من بين ٥٦٨ حقنها EV - O و EV - 1 ، مما قد يؤكد الفرض بأن الاعلام

---

(٥٩) مقابلة مع الدكتور بطرس غالى (١٢/٢٨ EV - O)
اجتماع الرئيسين ميتران ومبارك (١٢/٣٠ EV - 1)
(٦٠) مظاهرات جامعة الازهر (١/٨ EV - 1)
- حديث للدكتور عصمت عبد المجيد (١/١٩ EV - 1) واستخدم فى نشرة ٩ وفى أحداث ٢٤ ساعة .
- فيلم عن انهيار عدد من المنازل فى شارع القلعة ١/١٣ EV - 1)
- وصول مبارك لفرنسا وكلمته فى المجلس الاوربى (١/٢٨ EV - 1) واستخدم فى نشرة ٦ ونشرة ٩ .
- الرئيس مبارك وميتران (١/٢٩ EV - 1)
- مؤتمر صحفى للرئيس مبارك والمستشار الالمانى هيلموت كول (١/٣١ EV - 1)
- الرئيس مبارك مع هيلموت كول (١/٣١ EV - O) واستخدم فى نشرة ١٥ر٥ ونشرة ٦

(٦١) كان متوسط عدد المواد فى الشهر فى سنوات سابقة على النحو التالى : سنة ١٩٦٤ (٥ر٩٤) و ١٩٦٩ (٢ر٢٥٧) و ١٩٧٦ (٤ر٢٩٥) و ١٩٧٧ (٨ر٤٥٠) و ١٩٧٨ (٥ر٤٩٤) Revue de L'UER.

على هذه الشبكة يسير فى اتجاه واحد : من الدول المتقدمة ← الدول النامية(٦٢) .
وفى حالة وجود العالم النامى على هذه الشبكة ، فان أخباره يكون مصدرها فى الغالب الدول المتقدمة كمصادر مستقلة ، أو كمصادر تدعم مصادر فى الدول النامية ، ومن النادر أن تقدم فى هذه الشبكة أخبار تعتمد كلية على مصادر فى الدول النامية الا اذا كان الخبر من مصدرين مختلفين – على الاقل بالنسبة للفترة المدروسة هنا ، مما يجعلنا ننفى صفة العالمية التى ينسـبها البعض لليوروفيزيون ونعتبرها شبكة غربية (٦٣) بالدرجة الاولى ، بعد أن ظهر من التحليل ندرة ما ينسب من مواد الى مصادر فى دول نامية ، واختفاء مصادر الكتلة الشرقية فى الفترة المدروسة الا بالنسبة لمادة واحدة فقط .. ونرى أن الوقت قد حان للدول النامية أن تضع حدا لما أطلق عليه الرئيس الفنلنـدى ايرهو كيكونين اسم « امبريالية الاعلام » ، التى تتمثل فى تدفق الاعلام فى اتجاه واحد . ولا عجب اذن أن نرى اهتمام الباحثين فى دول كثيرة بهـذه الظاهرة ، فى فنلندا (٦٤) ، وفى فرنسا (٦٥) ، بل كان هذا الموضوع المحور الرئيسى للجنة جين ماكبرايد (٦٦) ، وباحثين آخرين فى دول متعـددة ومنها مصر .

وفى النهاية ، نرجو أن يكون شعارنا فى العمل الاعلامى ما جاء فى الآية الكريمة حيث يقول الله تعالى : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون » صدق الله العظيم . (سورة التوبة ، آية ١٠٥) ، مؤمنين بما قاله جل وعلا فى الآية الكريمة : أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « ان الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم » صدق الله العظيم . (سورة الرعد ، آية ١١)

---

(٦٢) *Les mass media en URSS*. Principes, expêrience, 1979.

(٦٣) انشراح الشال . – **مدخل فى علم الاجتماع الاعلامى** . الكتاب الاول من سلسلة دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق ١٩٨٥ .

(٦٤) *Les mass media en URSS*. Principes, experience, 1979. Unesco. Paris, 1980.

(٦٥) K. NORDENS TRENG, VARIS — *la television circule - t - leel a sens unique ?* UNESCO, Paris, 1974.

(٦٦) Simone COURTEIX . — *Têlêvision sans frontières*. Economica, Paris, 1975.

المراجع التى ذكرت فى البحث

- انشراح الشال . - **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية** . دار الفكر ، القاهرة ١٩٨٦ .

- انشراح الشال . - **دراسات فى علم الاجتماع الاعلامى** . الكتاب الاول : مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى . مكتبة نهضة الشرق . القاهرة . ١٩٨٥ .

- انشراح الشال . - **علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون المصرى** ، الطباعى العربى ، ١٩٨٦ .

- انشراح الشال . - **دلالة نشرات اخبار التليفزيون المصرى لدى سكان القاهرة** . رسالة ماجستير ، كلية الاعلام جامعة القاهرة ، ١٩٨٦ (تم نشر الرسالة) .

- Enshirah EL SHAL . — *la responsabilite socialede la television - dans un pays en developpement.* These de Doctorat d'Etat, Universite de Bordeaux II, U.E.R. de Sciences Sociales et Psychologie, France, 1983.

(تم طبع الرسالة على نفقة الحكومة الفرنسية فى مطابع جامعة ليل سنة ١٩٨٤) .

- Les mass media en URSS. Principes, experience, 1979.
- Sean MACBRIDE . — *Voix multiples, un seul monde.* Unesco, Paris, 1980.

- K. NORDENSTRENG, VARIS . — *la television circule - t - elle à sens unique ?* Unesco, Paris, 1974.

- Simone COURTEIX . *Television sans frontières.* Economica, Paris, 1975.

- *Revue de L'UER.*

ملحق رقم (١٣)

قرصنة الفيديو

هل هو تشويش مقصود ؟

فى أثناء حديثنا عن انتشار الفيديو فى الهند وفى مصر ، ذكرنا أننا سمعنا عن أحد أبنائنا أن الافلام التى تستأجر من مكتبات الفيديو يمكن مشاهدتها وسماعها فى بعض المناطق بمدينة المنصورة ، دون أى حاجة لجهاز الفيديو نفسه (hardware) ، ويتم ذلك بادارة مؤشر التليفزيون وتعديل وضع الهوائى الخاص به (١) .

وفى هذا الملحق ، نحاول القاء بعض الضوء على هذا الموضوع لتوضيح هذه الظاهرة حيث فضلنا الحديث عنها منفصلة عن موضوع انتشار جهاز الفيديو ، لان الامر هنا يتعلق بأحاديث سمعناها فى روايات متعددة ، ونحاول هنا طرح وجهة نظرنا الخاصة ، بعد أن تحققنا من وجود الظاهرة فعلا ، والتى قد تصبح يوما ما خطرا يهدد أبناءنا أولا ، ويهدد التليفزيون ثانيا ، ويهدد أصحاب مكتبات الفيديو ومحلات بيع أجهزة الفيديو والاشرطة الخاصة به ثالثا .

ولن نقف هنا مدافعين عن « حقوق المؤلف » فيما يخص المنتجين وتجار أجهزة الفيديو وأشرطته ، فهذا ليس دورنا ، بل سنطرح عدة تساؤلات تخص المحور الاول والثانى وهما بخصوص خطورته على الاطفال من جانب وعلى التليفزيون من جانب آخر .

وقبل أن نطرق الموضوع نناقش أولا العنوان الذى اخترناه له وهو : قرصنة الفيديو .

---

(١) سمعنا ذلك من الطالب عصام منصور خلال العطلة الصيفية ، ثم قرأنا فى الصحف اليومية ما يؤكد ذلك (من خلال بريد القراء) فيما يخص بعض الاحياء « الشعبية » فى القاهرة .

قرصنة الفيديو :

استعرنا كلمة قرصنة هذه من خلال ما قرأناه وما درسناه فيما يتعلق بالراديو ، حيث تنتشر فى بعض الدول (٢) ظاهرة خاصة بالراديو سميت « قرصنة » للاشارة الى **المحطات غير المعروفة الهوية** (Radio Pirate) التى تقوم ببث برامج بالراديو (٣) · وما أشبه ذلك بما يحدث حاليا فى مجال الفيديو فى مصر ، والذى يختلف عما يمكن تسميته بالدائرة المغلقة الفيديو ·

الدائرة المغلقة للفيديو :

سمعنا عن الدائرة **المغلقة للتليفزيون** سواء فى مجالات التعليم أو حتى فى اقامة مزادات لبيع التحف وكل ما هو نفيس (٤) ·

فما الدائرة المغلقة للفيديو ؟

عرفنا الدائرة المغلقة للفيديو من خلال « المحطة الداخلية » التى توفرها الفنادق الكبرى لنزلائها ، وكذلك بعض المستشفيات ، ومن خلال ما يتم فى الجامعات وبخاصة فى الكليات العملية ··· ، الا أن « قرصنة الفيديو » تختلف مع هذه الاستخدامات المغلقة للفيديو ·

فلقد أشرنا فى محور حديثنا عن انتشار الفيديو (٥) ، أن هناك من يقوم بتوصيل جهاز التليفزيون لديه بالجهاز الذى يمتلكه جاره ، أو الموجود فى ناد قريب ، بوساطة أسلاك خاصة (كابلات) تمكنه من استقبال برامج الفيديو الموجود هناك على شاشة التليفزيون لديه · **ومعنى ذلك أن هناك اتفاقا ضمنيا بين الطرفين** (مالك الجهاز ومن يتلقى ويستقبل برامج الفيديو) ، والاتفاق هنا لا يقف عند حد السماح بمشاهدة البرامج عبر هذه الكابلات فقط ، بل قد يتضمن الاتفاق دفع مبلغ ما مقابل الاستفادة من هذه

---

(٢) وبخاصة فى أوربا حيث تتداخل الحدود ويمتزج الاثير ·

(٣) نرجىء الحديث بالتفصيل عن هذا الموضوع الى كتاب خاص بالراديو ·

(٤) للاستزادة : انشراح (١٩٨٦ ـ ١)

(٥) أنظر الملحق الخاص بذلك فيما سبق ·

« الخدمة » ، أو أن يقوم هذا المتلقى باحضار شرائط الفيديو (Software) (٦) لصاحب الجهاز مثلا ٠٠٠ ، وما يعنينا هنا فى هذا الاتفاق الودى « شبه المبرم فى الغالب » بين الطرفين (٧) هو موافقة كليهما واتفاقهما على ما يمكن أن يبث فى الفيديو ، والذى تحدده ميول كل منهما ، أو بمعنى أدق ، الاطار الاجتماعى الذى ينظمهما ٠ وهذا التوافق لا يتوافر – من وجهة نظرنا على الاقل – فيما يتعلق بقرصنة الفيديو (٨) ، حيث ينتفى أول شرط يمكن أن يحقق هذا التوافق وهو معرفة هوية كل من المرسل والمستقبل بالنسبة للطرف الاخر ٠

كيف تتم عملية القرصنة ؟

بوساطة جهاز صغير الحجم (مزود بهوائى خاص) يوضع فوق جهاز الفيديو ، يمكن للفيديو أن يخدم السكان على مساحة جغرافية فى دائرة يتراوح طول نصف قطرها ما بين ٤٠ و ١٠٠ متر (٩) ٠ ، ويطلق البعض على هذا الجهاز اسم « جهاز ارسال الفيديو » (Video Sender) . ويسميه البعض الاخر « جهاز بث الفيديو » (Video Transmitter) (١٠) ٠

وهكذا نرى ، أن **قرصنة الفيديو أسهل بكثير واقل تكلفة من قرصنة الراديو** التى تتطلب مكانا خاصا (حتى ولو كان مكتبا فى غرفة) ، ومعدات وأجهزة أغلى بكثير من هذا الجهاز الخاص ببث الفيديو ، والذى يقل ثمنه عن ٤٠ جنيها (١١) ٠

---

(٦) يستأجرها أو يستعيرها ٠

(٧) وقد يكون الطرف الثانى أكثر من واحد بطبيعة الحال ٠

(٨) حتى اذا افترضنا أن الجميع يسكنون فى منزل واحد ٠

(٩) يقول البعض ان هناك أجهزة يصل نصف قطر الدائرة التى تخدمها الى ٤٠٠ متر ٠ وبالسؤال عن ذلك علمنا أن الجهاز عندما صمم كان بغرض الاستخدام المنزلى فى دائرة نصف قطرها ١٢ مترا ٠

(١٠) التسمية الثانية أصح من الاولى وبخاصة أن الموضوع يتعلق بالموجات ٠

(١١) يقال ان سعر هذا الجهاز كان ٨٥ جنيها فى بداية انتشاره ، ويقال أيضا ان السعر يختلف باختلاف اتساع الدائرة التى يمكن أن يغطيها ٠

واذا كانت اقامة محطة أهلية للاذاعة فى معظم الدول تتطلب الحصول على ترخيص خاص - اذا كان قانون الدولة يسمح باقامة مثل هذه المحطات - فان اقامة « محطة أو محطات أهلية للفيديو » فى مصر لا تتطلب الحصول على مثل هذا الترخيص ، بل ان الحكومة تسمح بدخول هذا الجهاز دون أى حظر على تداوله أو بيعه (١٢) وذلك على أنه للاستخدام الشخصى ، بعد أن انتشر جهاز التليفزيون فى مصر ، وبعد أن أصبح لدى بعض الاسر أكثر من جهاز واحد للاستقبال التليفزيونى (١٣) ٠

فما الخطأ فى ذلك ؟

الخطأ غير وارد والدليل على ذلك ما يلى :

- المشرع فى مصر لا يجرم حيازة جهاز خاص لبث الفيديو بوصفه جهاز شخصى يباع عيانا جهارا فى المحلات ، وكل شخص حر فى امتلاك - كما هو حر فى عدم امتلاك - هذا الجهاز ٠

- ولم يحتج أى شخص ضد انتشار هذا البث للفيديو ، فلم تسجل اقسام البوليس أى شكوى - ولو ضد مجهول - فى هذا الشان ٠ وحتى اذا حدث ذلك ، وحصل أولو الامر على اذن من النيابة لضبط « المجرم » ، فسوف يتم القبض على « الشريط » فقط ٠

- ويوفر هذا الجهاز مشاهدة أفلام الفيديو ومواده الاخرى للافراد الذين لا توجد لديهم الامكانات المادية لحيازة جهاز فيديو ، بل يقال ان من الممكن التقاط هذه المواد على أى جهاز للتليفزيون سواء فى ذلك الملون أو الابيض والاسود (١٤) ٠

---

(١٢) على الرغم من تحريم أجهزة اللاسلكى وتجريم حائزيها ٠

(١٣) انشراح (١٩٨٥ - ١)

(١٤) ذكر لنا ذلك الطالب عبد الله عبد الموجود الذى تعرف على بعض حائزى هذا الجهاز وأكد لنا هذه المعلومة التى نسردها هنا بتحفظ ٠

- وأكد واحد من حائزى هذا الجهاز لاحد باحثينا أنه لا ينشد بذلك سوى تأدية خدمة للجيران وبدون أى مقابل مادى أو عينى (١٥) ·

فما الخطورة فى هذا الموضوع ؟

قرصنة الفيديو تشكل خطورة على أبنائنا :

ذكرنا فيما سبق أن **المشكلة هنا تكمن فى عدم معرفة هوية صاحب هذا الجهاز** ، الذى قد يكون مريضا (مثل هؤلاء الذين تسعدهم المعاكسات التليفونية ، أو أن يكون ممن تحلو لهم مشاهدة الافلام الجنسية) (١٦) ، **وبدون قصد - ربما -** يتم التقاط هذه النوعية من الافلام على شاشات الاستقبال التليفزيونى داخل المنازل وبها أطفال وشباب فى سنوات من العمر مختلفة ·

وقد يبدأ التعرض لمواد الفيديو - بالنسبة لمن ليس لديهم هذا الجهاز - على شاشات التليفزيون **بطريق الصدفة البحتة** فى أثناء عمليات ضبط الصورة فى الجهاز ، كما قد يحدث ذلك عند معرفة أنه فى الامكان مشاهدة برامج الفيديو فيبدأ الفرد فى البحث عنها (١٧) ·

وقد تكون المواد التى يتم التعرض لها فى البداية مواد يمكن أن يتقبلها الفرد العادى ، فيعتاد على متابعة القناة التى تنقلها ويرتبط بها ·

---

(١٥) ويقول الباحث نفسه (عبد الله عبد الموجود) ان هناك من أنكر تماما حيازته لهذا الجهاز على الرغم من أن كل من سألهم من الجيران قد أكدوا حيازة هذا الشخص للجهاز ، وأكد له مبحوث آخر أنه قد باع الجهاز الذى كان فى حوزته ·

أما « عصام منصور » فيقول انه بسؤال صاحب أحد هذه الاجهزة فى المنصورة عرف منه أنه يحدد اشتراكا لاستقبال برامجه والتى يضمنها اعلانات محلية مسجلة على شريط فيديو خاص ·

(١٦) لا يمكننا انكار وجود هذه النوعية من الافلام وبخاصة أنها ظهرت فى النتائج الاولية لدراسة لنا لم تنشر بعد ·

(١٧) كما فعلنا نحن للتحقق من صحة ذلك - ولم نتوصل الى شىء يؤكد ذلك فيما يخص المنطقة التى نقيم فيها (منيل الروضة) وفى الفترة التى حاولنا فيها التحقق من ذلك ·

وكنا قد ذكرنا فى دراسات سابقة أن التعـــرض لبرامج التليفزيون والفيديو ما زالت تتم فى الغالب فى مناخ جماعى ، وهو ما نتصور - حتى الان - أنه يمكن أن يحدث أيضا بالنسبة للبرامج التى يمكن التقاطها بفضل جهاز بث الفيديو ٠

ولكن ، من المشاهد - والام تخرج الى العمل - بقاء الابناء - وبخاصة الاطفال - لفترة طويلة وحدهم داخل المنزل دون رقيب ، ونحن نعرف مدى اقبال الاطفال على مشاهدة برامج التليفزيون ، وبخاصة المواد الدرامية ، وهى المواد التى نعتقد أن الفيـــديو يمكن أن يوفرها أكثر من غيرها من المواد (١٨) ٠ ويترتب على ذلك اقبال الطفل على قناة التقاط بث الفيديو بصورة منتظمة ، فهى التى تشبع رغباته ، وهنا مكمن الخطورة ، اذ نحن لا نعرف ما يمكن أن يقوم ببثه أصحاب هذه الاجهزة فى أوقات مختلفـــة ليلا أو نهارا ، وبخاصة اذا عرفنا أن أشرطة الفيديو لا يدون عليها ما اذا كانت صالحة لكل الاعمار أم أنها مواد للكبار دون الصغار ، وهو أسلوب متبع فى دولة متقدمة مثل أمريكا (١٩) ، ذلك اذا تصورنا توافر حسن النية أصلا من قبل أصحاب أجهزة بث الفيديو ٠

فما الحـــل ؟

الحل طرحناه فى ورقة ناقشناها فى ندوة سابقة - وكانت بخصوص البث المباشر عبر الاقمار الصناعية وكيف نواجهه (٢٠) - وقلنا ان الحل لن يكون الا بتحسين برامج التليفزيون لكى تقف أمام الغزو الذى بات وشيكا - هذا من جانب ، وبالرقابة الذاتية برفض التعرض لهذه المواد من جانب آخر ، ولن تتحقق هذه الرقابة الا اذا عودنا الصغار على حسن انتقاء المضمون الذى يمكن أن يعرضوا أنفسهم له وأن يتم ذلك بالقدوة الحسنة وان كان من الصعب تحقيق ذلك (٢١) ٠

---

(١٨) انشراح (١٩٨٧ - ١)

(١٩) وهو ما يحدث فيما يتعلق ببرامج التليفزيون وأفلام السينما فى دولة مثل فرنسا ٠

(٢٠) انشراح (١٩٨٦ - ١)

(٢١) فهل يمكن أن ننادى بمدرسة الاباء التى طالب بها عبد التواب يوسف ؟ (ارجع الى انشراح ١٩٨٧ - ١)

قرصنة الفيديو تشكل خطرا على التليفزيون :

ذكرنا أن الاطفال — بل والكبار ايضا — يقبلون على مشـــاهدة المواد الدرامية اكثر من غيرها من مواد (٢٢) ، وبذلك سيجدون فى برامج الفيديو التى تبث بوساطة هذا الجهاز ضالتهم المنشودة ، أى أن التليفزيون سوف يفقد جمهوره الذى سيجد فى مثل هذه البرامج ضالته المنشودة للبقاء امام سحر شاشة التليفزيون ليلا ونهارا ٠

فهل هو الهدف الذى يختفى وراء دخول هذا الجهاز وانتشـــاره فى مصر ؟

وبأسلوب سيبرناطيقى نتســـاءل : **هل هو تشـــويش مقصود على برامج التليفزيون وجمهوره (٢٣) ؟ ولصالح من ؟**

ولكن هل يمكن أن نذهب الى بعيد هكذا لتفسير ما وراء هذه الظاهرة ؟ حقيقة ، لا نعتقد فى صحة ذلك الى أن يتم بخصوصها البحث والدراسة ٠

وعلى الرغم من ايماننا بأن التليفزيون وسيلة ترفيهية بالدرجة الاولى — تأصيلا على النتائج التى خرجت بها معظم الدراسات التى أخذت فى الاعتبار الاسباب التى من أجلها يتم اقتناء هذا الجهاز — الا أن ذلك لا يعنى اننا لا نحمل التليفزيون اية مسئوليات ومهام اخرى وبخاصة فى الدول النامية (٢٤) ، وذلك من خلال برامجه المتعددة والمتنوعة ، وقد انتشر هذا الجهاز فى مصر بصورة واضحة (٢٥) ، بعد أن أصبح يشكل احدى الوسائل — ولعله أهمها

---

(٢٢) ارجع الى دراساتنا السابقة وبخاصة : **الطفـــل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** (١٩٨٥ — ١) ، و **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** (١٩٨٧ — ١)

(٢٣) للاستزادة ارجع الى : انشراح (١٩٨٥ — ١)

(٢٤) انشراح (١٩٨٣ — ١)

(٢٥) من الصعب تحديد عدد أجهزة التليفزيون فى مصر نظرا لالغاء الرخص التى كانت مفروضة على حيازة الجهاز ، ولان زيادته زيادة مستمرة — وان كانت هناك معدلات لنسبة انتشاره بالتقريب ٠ للاستزادة ارجع الى انشراح (١٩٨٥ — ١) ٠

بالنسبة للبعض – اذا تحدثنا عن **وسائل شغل وقت الفراغ** (٢٦) ، وهو ما ننبه اليه المسئولين عن التليفزيون ، فنحن نرفض أن يكون التليفـــزيون وسيلة للترفيه فقط ٠

وما دمنا **نتحدث عن المسئولية** ، نشير هنا الى ضرورة الانتباه الى الاستخدامات المتعددة لجهاز الفيديو وبخاصة أن أشرطة الفيديو يمكن أن تعبر الحدود الى الداخل بدون أن تكتشف ، وقد يكون مضمونها مختلفا – نعم – عما ذكرناه وتخوفنا منه ، الا أن الخطورة المتوقعة منه قد تفـــوق ما ذكرناه ويكفينا هذا التلميح دون الافصاح عن نوعية هذه المواد التى قد تسبب كارثة على مستويات عديدة ٠

ويمكننا الان أن ننهى هذا الملحق بعـــــدة توصيات نأمل دراستها بخصوص جهاز البث التليفزيونى وهى :

– تحديد المناطق التى ينتشر فيها هذا الجهاز (٢٧) ومتابعـــــة هذا الانتشار باستمرار ، وتحديد هوية الحائزين والاسباب التى قد تختفى وراء حيازته (٢٨)

---

(٢٦) انشراح (١٩٨٧ – ٢)

(٢٧) يقال انها موجودة فى المنصورة ، وفى القاهرة (فى الاميرية وفى الزاوية الحمراء وفى المعادى) ٠

(٢٨) يقول عبد الله عبد الموجود انه استطاع التوصل الى تحديد هوية بعض هؤلاء ، والاسباب التى دفعتهم للشراء ، فيقول ان واحدا منهم «جزمجى» اشترى الجهاز بمبلغ ٨٧٥ جنيها فهو « رخيص الثمن » ، وقد اشـــتراه « لخدمة الجيران » ، وجهازه يغطى دائرة نصف قطرها ١٠٠ متر ٠ وعن مضمون ما يبثه من افلام ذكر انها افلام عربية واجنبية وصفها بانهـــــــا « محافظة » ، الا أن بها بعض اللقطات الخارجة ولا يمكنه حذفها لوجودها فى الفيلم الاصلى ٠

ويؤكد صاحب هذا الجهاز للباحث أن برامجه يمكن التقاطها على اجهزة التليفزيون كلها الملون منها والابيض والاسود ٠

والتقى الباحث الميدانى بشخص آخر من حائزى هذا الجهاز (صاحب مقهى) يقول انه تغلب على المشكلة التى يمكن أن تترتب على وجود جهاز فيديو فى المقهى بوضعه فى المنزل والاستعانة بجهاز البث المذكور لكى يصل البث الى شاشة جهاز التليفزيون الموجود فى المقهى ٠

- سرعة اعلان التكييف القانونى لهذا الجهاز واستخداماته وبخاصـة أن المساحة الجغرافية التى يغطيها بث الجهاز الواحد تتسع باستمرار ، ربما بسبب تطوير فى تقنيته ، او اجراء تعديل طفيف عليه ، كذلك لازدياد عـــدد حائزى هذا الجهاز بعد أن وصل ثمنه الى اقل من ٤٠ جنيها ٠

- مراقبة دقيقة للافلام التى يتداولها حائزو أجهزة الفيديو سواء فى ذلك ما يخص الافلام التى يتم انتاجها فى مصر أو تلك التى يحملها فى حقائبهم القادمون من الخارج ٠

- أن يتم تحديد وتدوين الجمهور الذى يمكن أن يشاهد مضمون أى شريط للفيديو كاسيت على الشريط نفسه ، وتحديد نوعية هذا المضمون ، والاشارة صراحة عما اذا كان مضمون الشريط يمكن بثه بوساطة جهاز بث الفيديو ، أو أن ذلك محظور ، وأن يسجل هذا الحظر فى بداية الشريط ، وفى الفقرات الاعلانية التى قد تخلله (فيما يتعلق بالانتـــاج المحلى) مع ذكر العقوبة التى يمكن أن توقع على المخالف لتعليمات الحظر ٠

- عقد ندوة تبث بالتليفزيون وتنقل وقائعها وسائل الاعلام المختلفـة بحيث يشارك فيها مجموعة من الخبراء والمتخصصين بهدف توعية الجماهير ، سواء فى ذلك أصحاب هذا الجهاز أو حائزى أجهزة التليفزيون المعرضين لاستقبال بث الفيديو فى لحظة أو فى أخرى (٢٩) ٠

---

(٢٩) نكتفى بهذه الخطوط العريضة للموضوع ونطرحها للبحث تحت اشراف المسئولين المعنيين ٠

انشراح الشال (١٩٨٧ ـ ٢) ٠ ـ **المغترب ووسائل الاتصال** ٠ دار الفكر

خاتمـــة

تناولنا فى هذا الكتاب **الاقمار الصناعية** بوصفها وسيلة من الوســائل التى تستخدم فى مجال الاعلام والاتصال ، وكيف أمكن للهند – وهى **دولة من دول العالم الثالث** – الاستعانة بهذه التقنية **المتطورة فى مجالات التنمية** ، فى تجربة رائدة على مستوى العالم ، وصفها ذوو الخبرة بأنها **تجربة ناجحة** ، نطرح عناصرها للقارىء العربى ونحن نردد كلمة قالها المهـــاتما غاندى : « **اننى أريد لكل ثقافات الارض أن تهب حولى بقدر ما يمكنها من حرية** » ٠

وكان لابد عند عرض هذا الموضوع أن نقدم له (فى الباب الاول) بدراسة للمجتمع الهندى ، من حيث خصائصه الجغرافية والسكانية والاعلامية ٠٠٠ ، والتى فى اطارها يمكن تقييم التجربة التى عرضنا نتائجها (فى البـــاب الثانى) ٠

وقد ذيلنا الكتاب – كما عودنا القارىء – بعدة ملاحق لاستكمال عناصر جانبية أثيرت فى متن الكتاب ، ومنها نتائج دراسة أخرى أجريت فى الهند ، وتعرضت لما يسمى « **التأثير النهائى للتليفزيون** » ، ونستكمل بها الدراســة التى ناقشنا نتائجها فى الباب الثانى من الكتاب ٠

وخصصنا ملحقا فى الكتاب للحديث عن **الفيديو** فى الهند وانتشار هذا الجهاز « الجديد » فى كل من الهند ومصر ٠

وسجلنا كذلك فى الملاحق **أهم التواريخ التى تبرز الاحداث الهـامة فى حياة التليفزيون الهندى وتقنية الفضاء هناك** ٠٠ ، ودراسة عن الاقمـــار الصناعية والاعلام الدولى ٠

وقدمنا للقارىء المهتم فى هذا الكتاب **قائمة بأسماء الكليات والمعـاهد المتخصصة** فى الدراسات الاعلامية بالهند ، كما حرصنا أيضا على تقــديم **ثبت بالمراجع** لمن يود الاستزادة فى الموضوعات المثارة فى الكتاب ، الذى نرجو أن نفيد به ، وأن نكون قد نجحنا من خلاله فى وضع بعض النقاط فوق الحروف لمن يتطلعون الى اقامة شبكة فضائية للتليفزيون فوق سمائنا ٠

وفى النهاية ، لا يسعنا الا أن نتقدم بخالص الامتنان والتقدير لاستاذنا الجليل الدكتور أحمد الصاوى ، الذى كان لتشجيعه واهتمامه الفضل الكبير لخروج هذا العمل الى النور فى صورته النهائية ، وفقنا الله جميعا الى ما فيه الخير ، انه نعم المولى ونعم النصير ٠

دكتورة انشراح الشـال

يوليه ١٩٨٧

مراجع الكتاب ومصادره

أولا – مراجع ومصادر باللغة العربية

ابراهيم امام (١٩٧٩) · – **الاعلام الاذاعي والتليفزيوني** · دار الفكر العربي ، القاهرة ·

أحمد أمين مختار (د · ت) · – **العوامل المؤثرة في نمو السكان في جمهورية مصر العربية** · كلية الهندسة ، جامعة الازهر ·

انشراح الشال (١٩٧٦) · – **دلالة نشرات اخبار التليفزيون لدى سكان القاهرة : مع دراسة ميدانية على عينة مختارة من السكان** · رسالة مقدمة للحصول على درجة الماجستير ، كلية الاعلام ، جامعة القاهرة (تم نشر الرسالة : ١٩٨٦ – ٢)

———— (١٩٨٢) · – **نشرات أخبار التليفزيون المصرى** · ورقة مقدمة للمؤتمر الثالث عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال : باريس ، فرنسا ١٩٨٢

———— (١٩٨٣) · – **المسئولية الاجتماعية للتليفزيون في الدول النامية** · رسالة مقدمة للحصول على دكتوراه الدولة في الاداب والعلوم الانسانية من قسم اجتماع بجامعة بوردو ٢ (تم طبع الرسالة في مطابع جامعة ليل بفرنسا على نفقة الجامعة الفرنسية سنة ١٩٨٤)

———— (١٩٨٤) · – **وقت الفراغ في القرية المصرية : دراسة حالة** · ورقة مقدمة للمؤتمر الرابع عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال : براغ ، تشيكوسلوفاكيا ، ١٩٨٤

———— (١٩٨٥ – ١) · – **مدخل الى علم الاجتماع الاعلامى** · مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة

والكتاب به عدة ملاحق نخص منها :

الملحق رقم (١) : قصة الفيلم التليفزيوني « اليوم التالى » (٢٣٣ – ٢٤٢)

الملحق رقم (٣) : المخدرات والشباب ووسائل الاعلام (٢٤٩ – ٢٦٥)

———— (١٩٨٥ – ٢) · – **الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى** · مكتبة نهضة الشرق ، جامعة القاهرة ·

والكتاب يتضمن الموضوعات التالية :

١ – مورفولوجية الاسرة المصرية ·

٢ - دور التليفزيون فى معرفة الاطفال للوقت كحاجة من الحاجات الاساسية ٠

٣ - نشرات اخبار التليفزيون والطفل المصرى ٠

٤ - التأثير التقنى للتليفزيون على محصلة الطفل اللغوية وخياله ٠

٥ - الطفل المصرى بين التليفزيون والفيديو والغزو الثقافى ٠

———— (١٩٨٦ - ١) ٠ - **الاعلام الدولى عبر الاقمار الصناعية : دراسة لشبكات التليفزيون** ٠ دار الفكر العربى ، القاهرة ٠

والكتاب به عدة ملاحق نخص منها :

ملحق رقم (٢) : قمر الفقراء (٣٤٧ - ٣٥٠)

ملحق رقم (٣) : المواد الموسيقية والاغنية العربية فى عصر الاقمار الصناعية : دراسة اجتماعية ونفسية (٣٥١ - ٣٦٦)

ملحق رقم (٤) : استراتيجية التكامل الاخبارى العربى من اجل نشرة اخبار عربية متميزة (٣٦٧ - ٣٧٨)

———— (١٩٨٦ - ٢) ٠ - **علاقة سكان القاهرة بنشرات اخبار التليفزيون المصرى** ٠ الطباعى العربى للطبع والنشر والتوزيع ، القاهرة

———— (١٩٨٦ - ٣) ٠ - **العالم الثالث على شبكة اليوروفيزيون** ٠ ورقة مقدمة للمؤتمر الخامس عشر للجمعية الدولية لدراسات وبحوث الاتصال : نيودلهى ، الهند ، ١٩٨٦ (وتم نشرها هنا فى الملحق رقم ١٢) ٠

———— (١٩٨٧ - ١) ٠ - **علاقة الطفل بالوسائل المطبوعة والالكترونية** ٠ دار الفكر العربى ، القاهرة

والكتاب به عدة ملاحق نخص منها :

ملحق رقم (١) : هل البروتستانت اكثر تحفظا فى تعاملهم مع جهاز التليفزيون ؟ (٢٠٣ - ٢١٤)

ملحق رقم (٣) : استهلاك ورق الطباعة فى عدة دول (٢١٧ - ٢٢٤)

ملحق رقم (٤) : تاثير المجتمع على الوسائل المطبوعة والالكترونية (٢٢٥ - ٢٤٠)

ملحق رقم (٥) : شباب الجامعة ووقت الفراغ (٢٤٣ - ٢٦٣)

- انشراح الشال (١٩٨٧ - ٢) ٠ - **المغترب ووسائل الاتصال**٠دار الفكر العربى ، القاهرة

والكتاب به عدة ملاحق نخص منها :

ملحق رقم (٢) : الاهرام الدولى (٣١١ - ٣٣٤)

ملحق رقم (٤) : اتجاهات بعض طلبة الجامعة نحو الهجرة الخارجية (٣٢٧ - ٣٤٤)

حمدى قنديل (١٩٨٥) ٠ - **اتصالات الفضاء** ٠ الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٥

سهير عبد الغنى بركات (١٩٧٨) ٠ - **الاذاعة الدولية** : دراسة مقارنة لنظمها وفلسفاتها ٠ مؤسسة على جراح الصباح الكويت

شاهيناز محمد طلعت (١٩٨٠) ٠ - **وسائل الاعلام والتنمية الاجتماعية :** دراسة نظرية مقارنة وميدانية فى المجتمع الريفى ، القاهرة ، مكتبة الانجلو ٠

عبد الرحيم عمران (١٩٨٧) ٠ - **التوصيف الديموجرافى لسكان العالم الاسلامى حاضرا ومستقبلا** ٠ ورقة مقدمة لمؤتمر السكان فى العالم الاسلامى ٠ المركز الدولى الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية ٠ جامعة الازهر ٠

محمود عوده ٠ - **أساليب الاتصال والتغيير الاجتماعى** : دراسة ميدانية فى قرية مصرية ٠ (١٩٧١) سلسلة علم الاجتماع المعاصر - ٣ ، القاهرة ، دار المعارف ٠

منى سعيد الحديدى وسلوى امام على (١٩٨٥) ٠ - **الفيديو كاسيت :** انماط مشاهدته وتأثيراته ٠ دراسة ميدانية ٠ دار الفكر العربى ، القاهرة ٠

ياسين محمد مراد (١٩٨٧) ٠ - **سكان العالم فى العالم الاسلامى :** توزيعهم الجغرافى ولغاتهم ٠ ورقة مقدمة لمؤتمر السكان فى العالم الاسلامى ٠ المركز الدولى الاسلامى للدراسات والبحوث السكانية ٠ جامعة الازهر ٠

ثانيا - مراجع ومصادر بلغات أجنبية

ADIVI REDDY, A. (1980). — "What Ails our Rural Communication p.p. 54 — 58 in : *Rural Development and Communication Politicies.* IIMC. New Delhi.

AGRAWAL, Binod et al. (1974 a.). — *SITE-Bihar.* Ahmedabad : *Audience Profile.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, Binod C. assisted by J. K. Doshi (1974). — *Rajasthan Audience Profile.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, Binod C. et al. (1974 b.). — *SITE-Madhya Pradesh (Chhattisgarh) Audience Profile.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

——————, (1974 c.). -- *SITE-Need Assessment Study-Kheda.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

——————, (1974 d.). — *SITE-Orissa Audience Profile.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

——————, (1974 e.) . — *SITE-Technical Report of Programme Pre-testing : Sandhana Dawda Quiz.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, Binod C. (1976 a.) . — "Holistic Studies : An Anthropological Approach for Evaluating SITE." p.p. 165 — 171 in : *SITE* Winter School Report, Ahmedabad : Space Applications Centre.

——————, (1976 b.) . — *Media Anthropology and Rural Development : Some Observations on SITE.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

———, (1976 c.) . — Some Observations on the Rural Child in India, in : *The Child and the Community*. Indian Association for Preschool Education.

AGRAWAL, Binod C. et al. (1977) . — *Social Impact of SITE on Adults* (Part I & II). Bangalore : Indian Space Research Organisation.

AGRAWAL, B. C. (1977 a.) — "Media Research and Anthropology : Some Observations on SITE." p.p. 285 — 287 in : *Evaluating Educational Television and Radio* (eds.) Tony Bates and John Robinson. Miton Keynes : The Open University Press.

———, (1977 b.) . — "Satellite Instructional Television Experiment : A Social Evaluation " p.p. 122 — 125 in : Evaluating Educational Television and Radio, (eds.) Tony Bates and John Robinson, Miltor Keynes : The Open University Press.

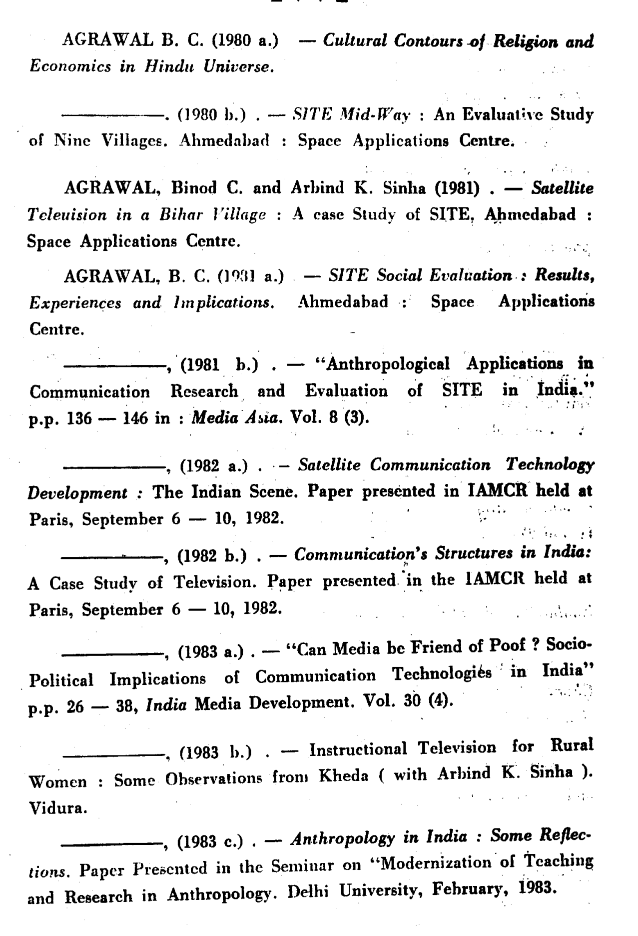
———, (1978 a.) . — "*Anthropology and Satellite TV Communication in India.*" p.p. 1 — 5 in : *The Anthropologist*. Vol. 22 (1 and 2).

———, (1978 b.) . — *Television Comes to Village : An Eualuation of SITE*. Bangalore : Indian Space Research Organization

AGRAWAL, Binod C. and J. B. Ambekar (1979) . — *Inducing Change Through Television* : An Evaluative Study of SITE in a Karnataka Village. Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, B. C. (1979) . — *SITE Social Evaluation : Results and Research Experiences*. Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, Binod C. and Kumkum Rai (1980) . — *Women, Television and Rural, Development* : An Evaluative Study of SITE in a Rajasthan Village. Ahmedabad : Space Applications Centre.



AGRAWAL B. C. (1980 a.) — *Cultural Contours of Religion and Economics in Hindu Universe.*

————. (1980 b.) . — *SITE Mid-Way* : An Evaluative Study of Nine Villages. Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, Binod C. and Arbind K. Sinha (1981) . — *Satellite Teleuision in a Bihar Village* : A case Study of SITE, Ahmedabad : Space Applications Centre.

AGRAWAL, B. C. (1981 a.) — *SITE Social Evaluation : Results, Experiences and Implications.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

————, (1981 b.) . — "Anthropological Applications in Communication Research and Evaluation of SITE in India." p.p. 136 — 146 in : *Media Asia.* Vol. 8 (3).

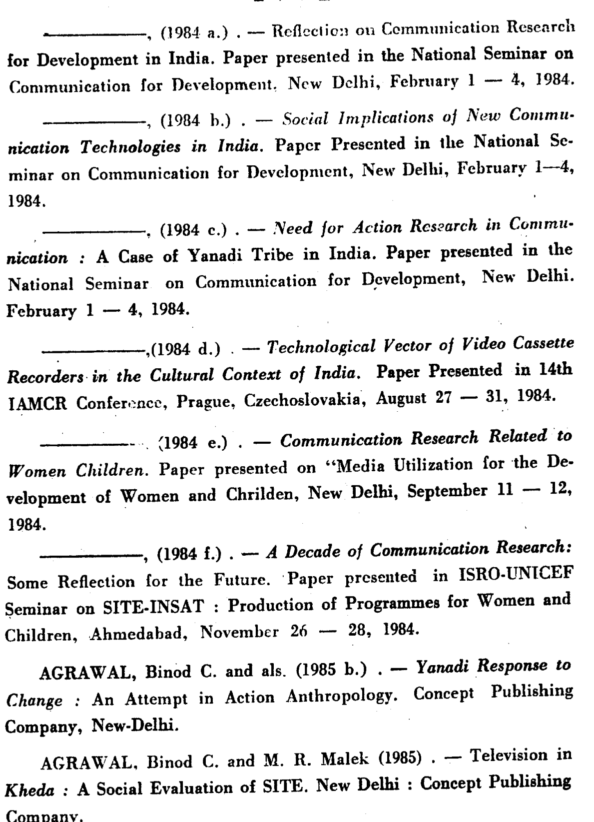
————, (1982 a.) . — *Satellite Communication Technology Development :* The Indian Scene. Paper presented in IAMCR held at Paris, September 6 — 10, 1982.

————, (1982 b.) . — *Communication's Structures in India:* A Case Study of Television. Paper presented in the IAMCR held at Paris, September 6 — 10, 1982.

————, (1983 a.) . — "Can Media be Friend of Poof ? Socio-Political Implications of Communication Technologies in India" p.p. 26 — 38, *India* Media Development. Vol. 30 (4).

————, (1983 b.) . — Instructional Television for Rural Women : Some Observations from Kheda (with Arbind K. Sinha). Vidura.

————, (1983 c.) . — *Anthropology in India : Some Reflections.* Paper Presented in the Seminar on "Modernization of Teaching and Research in Anthropology. Delhi University, February, 1983.



————, (1984 a.) . — Reflection on Communication Research for Development in India. Paper presented in the National Seminar on Communication for Development. New Delhi, February 1 — 4, 1984.

————, (1984 b.) . — *Social Implications of New Communication Technologies in India*. Paper Presented in the National Seminar on Communication for Development, New Delhi, February 1—4, 1984.

————, (1984 c.) . — *Need for Action Research in Communication* : A Case of Yanadi Tribe in India. Paper presented in the National Seminar on Communication for Development, New Delhi. February 1 — 4, 1984.

————,(1984 d.) . — *Technological Vector of Video Cassette Recorders in the Cultural Context of India*. Paper Presented in 14th IAMCR Conference, Prague, Czechoslovakia, August 27 — 31, 1984.

————, (1984 e.) . — *Communication Research Related to Women Children*. Paper presented on "Media Utilization for the Development of Women and Chrilden, New Delhi, September 11 — 12, 1984.

————, (1984 f.) . — *A Decade of Communication Research:* Some Reflection for the Future. Paper presented in ISRO-UNICEF Seminar on SITE-INSAT : Production of Programmes for Women and Children, Ahmedabad, November 26 — 28, 1984.

AGRAWAL, Binod C. and als. (1985 b.) . — *Yanadi Response to Change* : An Attempt in Action Anthropology. Concept Publishing Company, New-Delhi.

AGRAWAL, Binod C. and M. R. Malek (1985) . — Television in *Kheda* : A Social Evaluation of SITE. New Delhi : Concept Publishing Company.

AGRAWAL, Binod C. (1985) . — *Anthropological Methods for Communication Research* : Experiences and Encounters during SITE. New-Delhi : Concept Publishing Company.

AGRAWAL, Binod C. et al. (1986 a.) . — *Communication Research for Development* : The ISRO Experience. Ahmedabad : Development and Educational Communication Unit, Indian Space Research Organization, and : Concept Publishing Company, New Delhi.

————, (1986 b.) . — "Selected Bibliography on Site and Beyond SITE" p.p. 59 — 80 in : *Communication Research for Development* : The ISRO Experience, (op. cit.).

AGRAWAL, Binod C. and Arbind K. Sinha (eds.) (1986) . — *SITE to INSAT* : Challenges for Production and Research for Women and Children. Concept Publishing Company, New Delhi.

AGRAWAL, B. C. (MULLICK, R. and) (1986) . — *Technology, Cognition and Culture* : A Philosophicat Question. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

AGRAWAL, Binod C. & MALEK, M. R., Assisted by Madhu PATEL (1986) . — *Television in Kheda* : A Social Evaluation of SITE. Concept Publishing Company, New Delhi.

AGRAWAL, Binod C. (1986 a.) . — *Planning Strategies for Democratising Communications in India*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

————, (1986 b.) . — "Relevance of Holistic Approach in Communication Research : The Indian Experience." p.p. 34 — 38 in : *Communication Research for Development* : The ISRO Experience op. cit.

————, (1986 c.) . — "SITE Communication Research : A Review" p.p. 9 — 21 in : *Communication Research for Development* : THE ISRO Experience. B.C. Agrawel and als (ed.), Development and Educational Communication Unit, Indian Space Research Organization, Ahmedabad. & Concept Publishing Company, New Delhi.

ALEXANDER, F. D. et al. (1963) . — "A Field Experiment in Diffusion of knowledge of Diary Cattle Feeding through & TV School." p.p. 400 — 404, in : *Rural Sociology*, Vol. 28 (2).

All India Radio External Services

American Anthropologist Vol. 66 (6 — 11) Special Publication.

ATAL, Yogosh (1971) . — ***Local Communities and National Politics:*** A Study in Communication Links and Political Involvement. Delhi, National.

BENSON, Ogilvy & Mather Media Bulletin . — Issue 17, January 1986.

BHASKARAN, P. assisted by Ila Patel (1977) . — ***SITE for Children*** : Morning Feedback. Ahmedabad : Space Applications Centre.

BHATIA, B. S. & CHAUHAN, Ajay (1977) . — ***Satellite Instructional Television Experiment-Media Utilization.*** Bangalore : Indian Space Research Organization.

BHATIA, B. S. (1977) . — *SITE-TV Set Performance.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

BIRKREM. Hans J. (1977) . — L'Utilisation possible d'un satellite experimental et preoperationnel par les radiodiffuseurs europeens. p.p. 69 — 72. in : *Radiodiffusion idrecte par satellite.* Agence Spatiale Europeenne. France (compte rendu d'un symposium ASE-UER tenu à Dublin : 23 — 25 Mai 1977.

BLACK. James and Dean J. Champion (1976) . — ***Methods and Issues in Social Research.*** New York : John Wiley & Sons, Inc.

BLALOCK, Hubert M. (1970) . — ***An Introduction to Social Research.*** New Jersey : Prentice-Hall. Inc

BLUMER, Herbert (1969) . — ***Symbolic Interactionism. .. Perspective and Method.*** New Jersey : Prentice- Hall, Inc.

BODY, Bella with Dalpat Sarypriya (1977) . — ***SITE Message Systems Analysis.*** What did SITE Programmes Consist of ? Ahmedabad : Sace Applications Centre.

BOGART, Leo (1966) . — "Audiences." in : *National Educational Television and Radio Centre* : A Fact Book. New York : The Centre

CAIRE, Guy and Francis MEYER (avec la collaboration de) (1971) . — *L'information sociale et ses publics.* Coll. Eco/Media, Tema-editions.

CHANDER, Romesh and Kiran Karnik (1977) . — *La planification de l'utilisation des satellites à des fins educatives* : L'experience indienne de television educative par satellite. UNESCO, Paris.

CHAUHAN. K. N. K. and B. P. Sinha (1976) . — "Impact of SITE on Adoption of Farm Technology." p.p. 14 — 21, in : Indian Journal of Extenntion Education. Vol. XIII (3 & 4).

CHAUHAN & Sinha (1977) . — "Effects of SITE TV on Democratic-Conservative Outlook of Rural Audience." p.p. 9 — 14, in : *Indian Journal of Extention Education*, Vol. XIII (1 & 2).

————. (1979) . — "Impact of SITE Television on the Audiences : Efficacy and Faith in Norms." p.p. 15 — 2?, in : Indian Journal of Extention Education. Vol. XV (3 & 4).

CHITNIS, E. V. (1976) . — "Introduction to SITE" p.p. 5 — 16 in : *SITE* Winter School. January 16 — 28, 1976.

Code for Commercial Advertising. Designed & produced by the Directorate of Advertising & Visual Publicity, Ministry of, I. & B. Govt. of India, New Delhi.

CONTRACTOR, Noshir S. et al. (1986) . — *Satellite Television and Development in India : A Utopian, Dystopian, Neutral, and Contingency View of a Communication Technology*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

DALE, E. (1963) . — *Audio-Visual Methods in Teaching*. New York : Holt, Rinehart and Winston.

DAMLE. Y. C. (1959) . — "Harikatha — A Study in Communication." in : *S. K. De Felicitation Volume*. Poona : Bulletin of Deccan College Research Institute.

DASGUPTA, Kalpana & Bhagwan K. Prasad (1982) . — *Mass Communication in India* : An Annotated Bibliography. New Delhi : Indian Institute of Mass Communication.

DEY, P. K. (1968) . — *Relative Effectiveness of Rrdio and Television as Mass Communication Media in Dissemination of Agricultural Information*. Unpublished M. Sc. Thesis. New Delhi : Indian Agricultural Research Institute.

DHAWAN, B. D. (1972). — " Television in India : What Role in Economic Development ? " p.p. 2119 — 2122, in : *Economic and Political Weekly*, Vol. VII, No. 42. October 14, 1972.

DORE, Francis (1978) . — *La vie indienne. Paris* : Coll. Que sais-je ? PUF.

DOSHI, J. K. (1979) . — *Social Impact of Television on Rural Adult of Kheda* (Gujarat) Ahmedabad : Space Applications Centre.

DUA, M. R. (1979) . — *Programming Potential of Indian Television* : With Special Reference to Education, Economic Growth and Social Change. New Delhi, Communication Publications.

DUBE, S. C. (1955) . — *Indian Village*. Londres, Routledge and Kegan Paul, Ltd.

————. (1967) . — A Note on Communication. Innovation and Planned Social Change in India. p.p. 131 et 141 — 143, in : Daniel Lerner and W. SCHRAMM (dir publ.) *Communication and Change in the Developing Countries*. Honolulu, East West Centre.

————, (1976) . — " Development Change and Communication in India." p.p. 98 — 118, in : *Communication and Change* : The Last Ten Years — and the Next. Schramm and Lerner (eds.). Honolulu : The East West Centre.

EAPEN, K. E. et al. (1979) — "Evaluation of Karnataka SITE Experience." p.p. 322 — 330, in : *SITE Studies* — A Critical Assessment of the Studies Relating to the SITE. Compiled by M. S. Gore. Bombay : Tata Institute of Social Sciences.

FISCHER, J. L. (1973) . — "Communication in Primitive Systems" p.p. 313 — 336 in : Handbook of Communication. Pool and Fey, (eds.) Chicago : Rand McNally College Publishing Commpany.

FORCESS, D. P. and Stephen Richer (1973) . — *Social Research Methods*. New Jersey, Prentice-Hall, Inc.

FOSTER, G. M. (1962) . — *Traditional Cultures and Impact of Technological Changes*. New York : Harper & Row Publisher.

GAIKWAD, V. R. et al (1973) . — *Rural Social Structure and Communication in an Indian Village*. Ahmedabad : Indian Institute of Management.

GANGADHARAPPA, M. (1986) . — *Rural Health and Communication*, Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

GAVI, Philippe (1972). — *Le triangle indien :* de Bandoeng au Bangladesh. Paris : Editions du Seuil.

GERBNER, Gross and Melody (eds.) (1973). — *Communication Technology and Social Policy*. New York : John Wiley & Sons.

GOKHALE. L. N. (1973). — "TV as a Supporting Medium" p.p. 51 — 52 in : *Material on Development Communication*, Special Course (September 3 — 29, 1979. Pune : Film and Television Institute of India.

GORE, M. S. (1979) . — *A Critical Assessment of the Studies Relating to the SITE*. Bombay : Tata Institute of Social Sciences.

Government of India. — *Planning Commission*, Fourth Five-year Plan, New Delhi. 1969.

GROSS, Bertram M. (1973). — "Introduction of the New Field of Urban Communication Part IV)." p.p. 289 — 292, : *Communication Technology and Social Policy*. Gerbner, Gross, and Melody, (eds.) New York : John Wiley & Sons.

GUMPERZ, J. J. and Hymes. D. M. (eds.) (1964) "Ethnography of Communication" p. i — iv in : *American Anthropologist*. Vol. 66 (6 — 11) Special Publication.

HAGIL. M. T. V. (1967) . — "The Forms of Organizing of the Introduction of Progressive and Practical Experience and Scientific and Technological Result in Agricultural Production of Czechoslovakia." in : *Journal* of Institute for Scientific and Technical Information, Vol., 16 (1).

HALLS, Edward T. (1959). — *The Salient Language*. Paper back edition. New York : Garden City Double day.

HARRIS, Marvin (1968). — *The Rice of Anthropological Theory*. New York : Thomas Y. Crowell Company.

HARRISON, Gordon Scott (1972). — "Flow of Communication Between Government Agencies and Eskimo Village." p.p. 3 — 5 in : *Human Organization*. Vol. 31 (1).

HEIN. Norvin (1959). — "The Ramlila.", p.p. 279 — 304, in ' Traditional Media : Structure and Change. Mitlton Singer, (ed.), Journal of American Folklore. Vol. 71 (special volume).

HOEBEL. William (1966). — *The Study of Man*. New York : McGraw Hill Book Co. (second edition)

Indian 1985

Indian Journal of Extention Educational.

JAIN. G. C. (1976) . — "Low Cost Television Studio and Equipment" p.p. 286 — 294 in : *SITE Winter School Report*. Ahmedabad : Space Applications Centre.

KARNIK, K. S. (1986) . — *SITE to INSAT* : A Development of the INSAT Story. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

KEARAL, Bryant E. (1976). — "Communication for Agriculture Development" p.p. 163 — 183 in : *Communication and Change* : The Last Ten Years — and the Next. Schramm and Lerner (eds.) op. cit.

KHURANA, B. K. (1986). — *Doordarshan's Experience with satellite TV* : Effects on Audiences. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

————, (1986) . — *Olympic Television and Viewers in India*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

KLUCKHOHN, Cyde (1961) . — "Notes on some Anthropological Aspects of Communication" p.p. 859 — 910 in : *American Anthropologist*, Vol. 63 (5 — 1).

KRISHNATRAY, P. (1986). — *Tradition, Culture and Communication in India*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

KUMAR, K. J. (1986). — *Media Communication in India*. Paper Presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

LAKSHMAN RAO, Y. V. (1966). — *Communication and Development* : A Study of Two Indian Villages. Minneapolis : University of Minnesota Press.

LAZARSFELD, P. F. and Merton R. K. (1971). — "Mass Communication. Popular Teste, and Organized Social Action." p.p. 554 — 578 in : *The Process and Effects of Mass Communication*. Schramm and Roberts, (eds.) Urbana : University of Illinois Press.

LERNER, Daniel and W. Schramm (1967). — *Communication and Change in the Developing Countries*. Honolulu, East West Centre.

LIONBERGER, H. F. (1958). — *Television Viewing in Rural Borne Country with Special Reference to Agriculture Shows*. Bulletin No. 702. Missouri : Agricultural Experiment Station.

LIU, Alan P. L. (1971). — *Communication and National Integration in Communist China*. Bombay : Oxford University Press.

MAJUMDAR, D. N. (1958). — *Caste and Communication in an Indian Village*. Bombay : Asia Publishing House.

MARRIOTT, McKim (1960) . — *Caste Ranking and Community Structure in Five Regions of India and Pakistan*. Poona : G. S. Press.

MASSON, Philippe (1984). — *Le guide marabout de la video et du magnetoscope*. Les Nouvelles Eidtions Marabout, Alleur (Belgique).

Material on Development Communication, Special Cours. (September 3 — 29, 1979), Pune : Film and Television Institute of India.

McANANY, Emile G. and John K. Mayo (1980) . — *Moyens de communication de masse et education dans les pays à faible revenu* : Repercussions sur la planification. Paris, UNESCO.

McGormack, William (1959). — "Forms of Communication in Viashaiva Religion. Traditional India : Structure and Change." p.p. 119 — 125, in : *Journal of American Folklore*, Vol. 71 (Special Volume).

McQuail, Devis (1977). — "The Influence and Effects of Mass Media" p.p. 71 — 94 in : *Mass Communication and Society*. Curran, Gurevitch. and Woolacott, (eds.). London : The Open University Press.

MISHRA, A. N. (1967). — *Impact of Television on Farmers*. Unpublished M. Sc. Thesis. New Delhi : Indian Agricultural Research Institute.

MISRA, S. (1986). — *Audience Research in India :* Experiences and Issues. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

MODY, Bella (1986). — *Satellite in India :* A First World Technology in a Third World Context Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

MONHAN, Jag (1985). — "Cinema, Television and Video : A Report." p.p. 3 — 5, in : *Communicator.* Vol. XX. No. 1 January 1985.

MONTAGUE, Ashley (1967). — *The Human Dialogue.* New York: The Free Press.

MULLICK, R. and Agrawal, B. C. (1986). — *Technology, Cognition and Culture.* (see Agrawal)

MURDOCK, Graham et al. (1985). — *Mass Communications and Advertising Industry.* Paris UNESCO.

MURTHY, N. V. K. (1985). — "The State of Cinema, TV and Video in India," p.p. 6 — 8, in : *Communicator.* Vol. XX, No. 1 January 1985.

NARURA, U. (1986). — *New Communication Technology in Developing Countries : The Case of India :* A study of Development Consequences and Social Implications Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

NASCIMENTO, Kit (1977) . — "Using Communication to Support Development : Guyanan." p.p. 16 — 20, in : *Issues in Communication.* No. 1, London : International Institute of Communication.

OGAN, C. L. and J. E. FAIR (1986). — *Video in Turkey and India :* Instant Diversity. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

PAL, Yash (1977). — *Space Projects for Developing Countries.* Prper Presented in the Meeting of UN Committee on the Peaceful Uses of Outer Space, held at Vienna, June 20 — July 1, 1977.

PEREIRA, M. and R. MONTEIRO (1986). — *Media Education in India.* Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

POOL and Frey (eds.) (1973). — *Handbook of Communication.* Rand McNally College Publishing Company.

Pratyahiki : An Evaluation (A Report Based on the Field Survey Conducted in August 1985) Calcutta, Audience Research Unit, September, 1985.

RAJAGOR, S. B. (Ch. ed. 1977). — *Gujarat State Gazetteers, Kheda District.* Ahmedabad : Director, Government Printing, Stationery and Publications, Gujarat State.

RAMAIAH, V. (1976). — "Pij TV Transmitter" p.p. 279 — 285, in : *SITE Winter School Report.* Ahmedabad : Space Applications Centre.

RAO, Leela (1986). — *A Social Science Perspective of the INSAT Story.* Paper presend in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

ROGERS, E. M. (1962). — *Diffusion of Innovations,* New York : The Free Press.

RUDOLPH, Lloyd and Susanne H. Rudolph (1960) . — "Opinion Survey in India," p.p. 745 — 755, in : *Reader in Public Opinion and Communication. Berelson and Janowitz (eds.)* New York : The Free Press (second edition).

SACHCHIDANANDA and M. N. Jha (1980). — *Communication in a Bihar Village* : An Evaluation of SITE, Ahmedabad : Space Applications Centre.

SANGA, G. S. et al. (1979). — "Awareness of Rural TV Viewers about the Development Programmes of Amritsar Doordarshan," p.p. 74 — 76, in : *Journal of Extension Education*, vol. XV (3 & 4).

SANJAY, B. P. (1986). — *INSAT : Technology Transfer : An Historical Perspective*, paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

SANKARIAH, Ch. (1969). — *A Study of Differential Communication Patterns in a Progressive and a Non-Progressive Village*. Unpublished Ph.D. Thesis New Delhi : Indian Agricultural Research Institute.

SAPIR, Edward (1961) . — "Communication" p.p. 162 — 166 in : *Reader in Public Opinion and Communication* (eds.) Bernard Berelson and Morris Janowitz. New York : The Free Press (second edition).

SARABHAI, Vikram A. (1969) — *"Television of Development"*. Paper presented in the Society for International Development Conferences, New Delhi : 1969.

SCHRAMM, Wilbur and Lyle Nelson (1968). — *Communication Satellite for Education and Development* : The Case of India, Vol. II, Washington, D. C., U.S. Agency for International Development, August 1968 (unpublished).

SCHRAMM, W. and D. Lerner (eds.) (1976). — *The Last Ten Years — and the Next*, Honolulu : The East West Centre.

SCHRAMM, Wilbur (1973). — *Men, Message and Media*. New York : Harper and Row.

SCHRAMM, Wilbur (1979). — "Mass Media and National Development — 1979" paper presented for the MacBride Commission of Unesco, Paris. Honolulu : The East-West Centre.

SEKHON, Indrajit (1968). — "*A Pilot Study to assess the Effectiveness of Television as a Medium of Communication for Imparting Technical know-how to the Farmers.* Unpulished MSc. Thesis. New Delhi : Lady Irwin College.

SHAL, Enshirah (EL) (1982). — *Regards sur le journal televise en Egypte.* Paper presented in the 13th IAMCR/AIERI Conference held at Paris, September 6 — 10, 1982.

SHAL, Enshirah (EL) (1983). — *La responsabilite sociale de la television dans un pays en developpement : L'Egypte.* Thèse de Doctorat d'Etat, Universite de Bordeaux II, France 1983.

SHAL, Enshirah (EL) (1984) — *Les loisirs dans un village egyptien.* Paper presented in the 14th IAMCR/AIERI Conference held at Prague, Czechoslovakia, August 27 — 31, 1984.

SHAL, Enshirah (EL) (1968) — *Third World on Eurovision Network.* Paper presented in the 15th IAMCR/AIERI Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

SHROFF, A. A. (1976). — "SITE : Software Aspect." p.p. 83—96, in : SITE Winter School, Jaunary 16 — 28 Ahmedabad : Space Applications Centre.

————. (1981) . — "Traditional Art Forms on Radio and TV" p.p. 110 — 113 in : *Communication and the Traditional Media.* Papers and proceedings of Seminar organised by IIMC and the Film and Television Institute of India. Pune. IIMC.

SHUMMO. Ali (1977). — "Delivering Social Services in Sudan." p.p. 27 — 29. in : *Issues in Communications.* No. 1, London : International Institute of Communication.

SINGH, K. N. (1986) . — *Communication Technology for Rural/ Agricultural Development*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29. 1986.

SINHA, Arbind K. (1985). — *Mass Media and Rural Development:* A Study of Village Communication in Bihar. New-Delhi : Concept Publishing Company.

SINHA, B. P. (1974). — *Television in Diffusion of Farm information*. Delhi : New Heights.

SITE Winter School ..

SIVAKUMAR, D. (1986). — *A Communication Strategy for Social Development and World Peace*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

——————. (1986) . — *Evaluation of Mother and Child Programme of all India Radio*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

——————. (1985) . — *Media Education Research for Social Development*. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

SRIVASTAVA, Anil. (1985). — "Cinematography in An Electronic Age." p.p. 9 — 11. in : *Communicator*, Vol. XX. No. 1, January 1985.

SRIVASTAVA, U.K. (1986) — *National Cost of Television in India in 2000 A.D.* Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

STAROSTA W. J. and A. MERRIAM (1986). — *The Impact of Media Technology in Peasant Societies* : The Case of SITE. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29. 1986.

Statistical Yearbook (1981) Paris. Unesco.

— *Television India* (1986). Doordarshan. Audience Research Unit Directorate General Doordarshan. New Delhi, 23th August 1986.

VARMA. Baidya Nath (1985). — *Social Science and Indian Society: A Civilisational Perspective.* Coll. Ranchi Anthropology, New-Delhi : Concept Publishing Company.

VIDYARTHI. L. P. and B. K. RAI (1986). — *Tribal Culture of India.* New-Delhi : Concept Publishing Company.

YADAVA. J. S. (1984). — "New Communication Technologies and Developing Societies" in : *Communication Research Needs and Priorities for Asia.* Vincent Lowe. USM, UNESCO, AMIC Singapore, 1984.

YADAVA. J. S. and Manral P. S. (1986). — *TV Serials and Video: An Exploratory Study.* New Delhi. IIMC.

YADAVA. J. S. (1986). — *Communication Technologies and Developing Countries.* "Effects" of Television and Video in India. Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi. August 25 — 29, 1986.

——————. (1986) . — *Media and Electoral Politics in India,* Paper presented in the 15th IAMCR Conference held at New Delhi, August 25 — 29, 1986.

رقم الايداع ٩١٣٢/٩٥

I . S . B . N

977 - 245 - 084 - [illegible]